

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بن يوسف بن خدة
الجزائر

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

الرمزية في شرح الأجرومية

لشهاب الدين أحمد بن شهاب الدين الرملي (ت 957هـ - 1550م)

تقديم وتحقيق

مذكرة مقدمة ليل شهادة الماجستير

تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب: يوسف بن هورة.

السنة الجامعية: 2007-2008م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

شهدت الأمة العربية الإسلامية قرونا زاهية بفضل لفييف من جهابذتها الذين آمنوا بإيمان العارفين بأن العقل هو الهادي لكل معرفة مثمرة، فبددوا بأقلامهم ظلمة الجهل، وشقوا دروبا إلى آفاق الحضارة والمعرفة الإنسانية.

ومرت عصور وحقب فحدثت القطيعة بين أجيالها وبين ذلك الزمن الذهبي ثم بزغ فجر ينادي أهله بضرورة العودة إلى التراث العربي الإسلامي لما فيه صلاح الأمة، حيث كان ديدن هؤلاء أنه لا يستقيم حال الأمة إلا بربط الحاضر بالماضي لاستشراف المستقبل.

ومن هنا أدّى علم التحقيق رسالته لبعث تراث السلف من رقدته، ليصبح منارة من منارات الإشعاع المعرفي ينير درب الخلف، إذ إن من المنطلقات العلمية والحضارية لدور التحقيق هي تلك الجهود المضنية التي ما فتئت تبذل في تحقيق التراث، ومن هنا جاء الاهتمام بالمخطوطات التي تعد أمهات الكتب الحديثة ومنابعها الفيضة ومظاهرها الأساسية، فهي حجر الزاوية لحضارة الإنسان وبناء المدينة.

هذا التراث الذي يعتبره المحققون ركونا إلى الماضي وتخلُّفاً، ولكن النظرة الموضوعية في هذا تؤكد أن التراث لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون، وإنما هو قوة دفع إلى الأمام، ليست النظرة فيه إلى الوراء إلا لإحكام النظرة إلى الأمام، ومن هنا كانت المنطلقات الأساسية لعمل التحقيق أن يصبح التراث موصولا بالمعاصرة.

كما لا يساورنا أدنى شك أن المعارف التي هي بين أيدي البشرية اليوم ليست إلا جزءا من كل، وما هي إلا نزر قليل مما وصل من علوم السلف.

ولعلّ قيمة المخطوطات لا ترجع إلى كونها تحمل مادة علمية أو معرفية فحسب، بل إلى صعوبة العثور عليها إما لندرتها أو ضياع معظمها بسبب العوامل البشرية كالهجمات الاستعمارية العدائية ضد كل ما هو حضارة عربية إسلامية، أو عوامل طبيعية كالزلازل، الرطوبة ... إلخ

هذا وقد عرف علماء العربية في القديم علم التحقيق وقطعوا فيه شوطا عظيما، ولقد عني المتقدمون من علماء العربية بالتحقيق والتدقيق وعرفوا بالضبط والإفادة حتى هميا لهم منهج قويم على أسس متينة، جعلهم يسبقون المستشرقين بالقرون قبل القرون في مضمار تحقيق النصوص؛ لأن تاريخ التحقيق يخبرنا أن المستشرقين قعدوا القواعد وأوجدوا منها علميا للتحقيق ونقد النصوص ونشر الكتب القديمة في أواسط القرن التاسع عشر ميلادي فقط.

ومن ميزة منهج التحقيق لدى قداماء المحققين العرب الدقة في البحث والتقصي، فبعد القادر البغدادي في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) قدم أمودجا في تحقيق شواهد الرضي في شرح الكافية التي تبلغ ألف بيت، إذ أوعز كل بيت إلى قائله ما استطاع إلى ذلك سبيلا وترجم لهذا القائل ترجمة جامعة مانعة.

لهذه الأسباب وغيرها أود أن أعترف لأساتذتي الأجلاء ولزملائي بشيء ظل يراودني منذ وصلت إلى مدرجات الجامعة، إذ كنت دائما أعتبرها صمام الأمان لكل أمة تريد تحقيق كينونتها وتحفظ تاريخها، فكنت أرنو إلى المستقبل وعيني على ماضي الأمة وإرثها التليد، وإيمانا مني بأن العربية هي عصب كل معرفة وأداة تعارف الملايين من البشر، وهي الماء الدافق الذي يسقي الزرع ويحيي الأرض، وينبت الأزهار والثمار.

حاولت أن أساهم في اكتشاف أسرار اللغة العربية من خلال إحياء هذا المخطوط وبعثه من سباته للاستفادة من مضامينه التي تبرز اللغة العربية الكريمة، التي قيل فيها: «لم يحط بها إلا نبي»، والتي حظيت بأعلى المراتب لارتباطها بكتاب الله تعالى، وكل مرتبط بالله معجز باق لا يضره من كاده.

كما أن إحياء المخطوط النحوي هذا وتحقيقه يعد إثراء للمكتبة النحوية، فهو يضرب بسهم وافر في حقل العلم ويعزز صرح بنائنا المعرفي.

ومن دوافع اختيار هذا البحث أيضا هو المساهمة ولو بشكل بسيط في التقليل من فشو ظاهرة اللحن واتساع دائرتها بين أوساط متعلمينا، والوقوف من جهة أخرى على مدى إسهامات الرّعيل الأول من علمائنا الأجلاء في التنظير لفلسفة النحو وتقعيد القواعد له، وهي إسهامات وجهود لا ينكرها إلا جاحد.

هذا فضلا عن تقريب قواعد النحو للناشئة بطريقة سلسلة بعيدة عن كل التواء لا سيما وأن أكثر تصانيف النحاة القدامى حُبلى بالإسهاب المؤدي إلى الغموض ومحشوة بمصطلحات بعيدة الغور لا يسبر أغوارها إلا الراسخون في العلم، فيضيع الجهد ويتشتت الفكر، ويضرب حصن منيع بين النحو ومريديه.

كما أنه لا يخفي على أحد ما للنحو من أهمية قصوى في إدراك المعنى، فإننا لا نفهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر، من الآية 28)، فإننا بالنحو نعرف أن العلماء يخشون المولى. وكقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ...﴾ (البقرة، من الآية 124) ندرك بالنحو أيضا أن المبتلي هو الله عز وجل، والمبتلى هو إبراهيم عليه السلام ... الخ.

ومن الدواعي الأخرى التي أملت عليّ تحقيق الكتاب هذا هو اعتناء الكثير من رجال السلف الأفاضل بشرح الآجرومية شروحا لا يقل أحدها أهمية عن الآخر، ولعل سر هذا الكم من الشروح راجع إلى قيمة العمل الجليل الذي ألفه ابن آجروم؛ لأن كثرة الشروح وتنوعها فيه دلالة على أهمية المشروع.

لهذا وغيره حق في تصوري أن يبرز هذا النوع من التأليف، وحق له أن يقرأ ويُستفاد منه.

وأما منهجي في تحقيق الكتاب فسار على النحو التالي:

1 - مقابلة النسختين:

قابلت بينهما وأشرت إلى التباين الموجود في الهامش، وتتبع الساقط مع ذكر ذلك في الهامش، وزدت الكلمات والعبارات الناقصة واضعا إيّاها بين معقوفين مع الإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

2- الآيات القرآنية:

أمعنت التحقيق والتمحيص في الشواهد القرآنية وأتممت الناقصة منها مع ذكر السورة ورقم الآية، وإذا وجدت كلمة خاطئة في آية صوبت الخطأ في الكتاب وأشارت إلى ذلك في الهامش، وأحيانا أضيف عبارة "كقوله تعالى" واضعا إياها بين معقوفين وأشير في الهامش بقولي: إضافة يقتضيها السياق.

3- الأحاديث النبوية:

أتممت الناقصة منها مع ذكر اختلاف الروايات إن وجدت.

4- الشعر:

ذكرت بحر البيت واسم قائله، وذلك بالعودة إلى ديوان الشاعر أو المجمع الشعرية ثم أشرت إلى المصادر التي ورد فيها ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها، وأكملت الأبيات الناقصة وأشارت إلى اختلاف الروايات.

5- الرجز:

تتبع في تخريج الأرجاز نفس الطريقة المنتهجة في تخريج الأبيات الشعرية.

6- الأمثال:

تتبع كل الأمثال الواردة في الكتاب بتحقيقها انطلاقا من المصادر التي توفرت لديّ مع الإشارة إلى تباين الروايات إن وجدت.

7- الآراء والأقوال:

اجتهدت في نسب كل رأي أو قول إلى قائله ما وسعني البحث، كما حاولت ساعيا ذكر بعض الاختلافات النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة في هذه المسألة أو تلك، وأشارت ما استطعت إلى المصادر النحوية التي تناولت كل ذلك.

8 - الأعلام:

اجتهدت في ترجمة الأعلام المذكورة في الكتاب، وذلك بذكر الكنية والاسم واللقب وتاريخ الميلاد ومكانه، وشيوخ العلم وتلامذته، ومجال تخصصه، ثم مؤلفاته وتاريخ وفاته ما وسعني البحث.

9- وضعت عناوين للمباحث والموضوعات التي تركها المؤلف قفلا ووضعها بين معقوفين.

10- قمت بوضع أرقام لأقسام الموضوع تساعد على المحافظة على عنصري الترابط والانسجام.

11- وضعت فهارس للآيات القرآنية ورتبتها من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، أمّا الأحاديث النبوية والقبائل والأماكن والأعلام والشواهد النحوية المعربة والمصطلحات البلاغية فقد اعتمدت في ترتيبها على الترتيب الألفبائي. ولا يفوتني أن أشير أنني في فهرس الأعلام أهملت (ال) التعريف (ابن) و(أبو) من العلم المبدوء بإحداها واعتمدت في الترتيب على الحرف الذي يليها، كما هي الحال بالنسبة لـ: الفارسي: رتبته تحت حرف الفاء، وابن برهان: تحت حرفا الباء، وهكذا. وأفردت فهرسا للقوافي وفهرسا لأنصاف الأبيات وفهرسا للأرجاز ورابعاً للمنظومات التعليمية، وقمت بترتيبها حسب البحور الطويل ثم الذي يليه وهكذا. وراعى في ذلك حرف الرّوي، وذكرت اسم الشاعر، ووضعت علامة استفهام (؟) إذا كان القائل مجهولاً. ثمّ خصّصت فهرسا للموضوعات التي تضمّنها الكتاب، وأخيراً فهرسا للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق ورتبته أيضاً ترتيباً ألفبائياً.

وقد وضعت إلى جانب تحقيق الكتاب تقديمًا اشتملت خطته على ما يلي:

القسم الأول واشتمل على:

الفصل الأوّل: ابن آجرّوم ومثنته النّحوي، وتناولت فيه المباحث الآتية: ترجمة ابن آجرّوم ثم مكانته العلمية فالمتن وقيّمته العلمية وبعده تعرّضت لجهود العلماء في شروحه ما وسعني البحث. والفصل الثاني: سلّطت فيه الضوء على الرّملي وشرحه لمتن الآجرّوميّة وانطوى هذا الفصل على ما يلي: عصر الرّملي ثم نسبة الكتاب إلى المؤلف، ثم حياته ثم مصنّفاته ثم القيمة العلمية للكتاب ثم منهج المؤلف في شرحه وتناولت فيه: - المنهج الفني، - المنهج العلمي ثم أسلوبه.

والفصل الثالث: جاء متضمناً وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق، ومعرّجاً فيه على رموز التحقيق.

والقسم الثاني: الكتاب محققاً. أمّا القسم الثالث: فاشتمل على الفهارس الفنية.

وبعد:

وليس بعدما قدمت به لهذا البحث إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذي "العبيدي بوعبد الله" لكرم عطائه ورحابة صدره وعظيم رعايته لي، رغم مسؤولياته الجسام فليسيادته عظيم شكري وتقديري، ثم الشكر للأساتذة الأجلاء الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث.

وبعد:

فقد بذلت ما بوسعي كي أبعث هذا المخطوط من مرقده وحاولت الابتعاد عن السقط والزلل فإن وفقت فمن الله وحده، وفي هذا المقام يحضرنى قول العماد الأصفهاني (ت597هـ): «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من عظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر».

القسم الأول: التقديم

الفصل الأول: ابن آجُرُوم ومنتنه.

الفصل الثاني: الرملي وشرحه للآجرُوميَّة.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق.

الفصل الأول: ابن آجروم ومتنه

- (1) ترجمة ابن آجروم.
- (2) المكانة العلمية لصاحب الأجرومية.
- (3) القيمة العلمية للمتن.
- (4) جهود العلماء في شرح الأجرومية.

الفصل الأول: ابن آجروم ومنتنه

(1) ترجمة ابن آجروم:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود⁽¹⁾ الصنهاجي المعروف بابن آجروم⁽²⁾، من علماء اللغة، وفتلة من فلتات الزمن، ولد بفاس سنة 672هـ اتخذ القاهرة قبلة للتزود المعرفي فنهل من معينها. درّس في فاس، كانت وفاته سنة 723 هـ ودفن في باب الجديد بفاس، من مؤلفاته "المقدمة الآجرومية" وهي مقدمة نافعة ألفها بمكة المكرمة، و"فرائد المعاني في شرح حرز الأمان".⁽³⁾

(2) المكانة العلمية لصاحب الآجرومية:

وصف أبو زيد عبد الرحمن المكودي (ت801هـ)، ومحمد بن محمد بن إسماعيل الراعي (ت853هـ) في مقدمتي شرحيهما للمتن أن ابن آجروم: «إمام في النحو ورجل عرف بالبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته».⁽⁴⁾

وقال عنه ابن مکتوم (ت749هـ): «نحوي، مقرئ وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنّفات وأراجيز في القراءات وغيرها وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات»⁽⁵⁾

(1) تحذف الواو الأخيرة من داوود وطاووس. ينظر: كتاب الرسم في تعليم الخط، محمد بن يوسف أطفيش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986: ص24.

(2) وتعني بلغة البربر الفقير الصوفي.

(3) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1964م: 238/1، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م: 1796/2، والأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992: 33/7.

(4) ينظر: بغية الوعاة: 238/1، 239.

(5) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت: 62/3.

(3) القيمة العلمية للمتن:

الآجروميّة المقدمة الشهيرة في النحو يطلق عليها البعض الأجروميّة، والصواب الأجروميّة⁽¹⁾، وهي مختصر في النحو تُعوّل عليه المدارس في التّعليم حتى الآن. طبعت أوّل مرّة في روسيا سنة 1631م، ثم في ليدن سنة 1677م ثم في باريس ومصر والشام والآستانة وغيرها.⁽²⁾

(4) جهود العلماء في شرح الآجروميّة:⁽³⁾

- محمد بن أحمد يعلى الحسيني (ت723هـ):⁽⁴⁾
 - الدرّة النحوية في شرح الآجروميّة.
- محمد بن محمد بن إسماعيل الراعي (ت853هـ):
 - المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الآجروميّة.
- أحمد بن محمد بن عبد السلام (ولد سنة 847هـ):
 - النخبة العربية في حلّ ألفاظ الآجروميّة.
 - الجواهر المضية في حلّ ألفاظ الآجروميّة.
- أبو العزم شمس الدين محمد الحلاوي المقدسي (ت883هـ)
 - الكواكب الضوئية في حلّ الألفاظ الآجروميّة.
- محمد بن أحمد الخطيب الشريبي (ت977هـ)
 - نور السجّية في حلّ ألفاظ الآجروميّة.

(1) ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م: ص5.

(2) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1 1426/1425هـ-2005م: 165/3.

(3) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968: 695/2. وكشف الظنون/2، 1796، 1797. وتاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1984م: 397/4، 398. ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1400هـ-1980م: ص33.

(4) مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر، تحت رقم: 146.

- أحمد بن قد بن أحمد (ت1044هـ):⁽¹⁾
 - الفتوح القيومية في شرح الآجرومية.
- أحمد بن محمد بن حمدون السلمي ابن الحاج (ت بعد 1269هـ)
 - العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهرى على مقدمة ابن آجروم.
- أحمد بن أحمد النجاري الدميّاطي (ت بعد 1309هـ)
 - منحة الكريم الوهاب وفتح باب التّحو للطلاب.
- محمد بن عمر البنتني (ت1316هـ).
 - كشف المروطية عن ستور الآجرومية.
- محمد إسماعيل الطهطاوي (ت1341هـ).
 - الباكورة العربية في شرح متن الآجرومية.
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاوي (ت1342هـ)
 - عوائد الصلات الربّانية على متن الآجرومية.
- عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجرجاني السيوطي (ت1342هـ).
 - فوائد الطارف والتالد على شرح الآجرومية للشيخ خالد.

⁽¹⁾ مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر، تحت رقم: 163 و164.

- منظومات الآجروميّة:

ونظرا للمكانة العلمية التي اكتسبها ويكتسبها متن الآجروميّة زمانا ومكانا، في تقويم الأداء اللغوي للناشئة جعل بعض العلماء يزيدون عن الشروح والحواشي نظم المتن في منظومات، نذكر منها:

- "الدرّة البهيّة في نظم الآجروميّة"، لشرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان العمريّطي (ت890هـ) وقد طبع هذا النظم عدة طبعات منها: - طبعة مكتبة آل ياسر، مصر، ط1، 1415هـ. وشرحه ابراهيم بن محمد البيجوري (ت1277هـ) بعنوان: "فتح رب البرية على الدرّة البهيّة نظم الآجروميّة". وقد طُبع بمصر سنة1322هـ.
- "جمال الآجروميّة"، لرفاعة بن رافع الطهطاوي (ت1290هـ)، طُبع في مطبعة بولاق، مصر، 1280هـ

الفصل الثاني: الرملي وشرحه للأجرومية.

- (1) عصره.
- (2) نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- (3) حياته.
- (4) مصنفاة.
- (5) القيمة العلمية للشرح.
- (6) منهج الرملي في شرحه.
- (7) أسلوبه.

الفصل الثاني: الرملي وشرحه للأجرومية.

1) عـــــــره:

أ) الحياة السياسية:

تجمع الكتب التي أرّخت للوجود التركي في البلاد العربية القرن التاسع الميلادي بداية لهذا التواجد، وذلك مذَّ عوّل خلفاء بني العباس استجلاب الأرقاء الأتراك وإقحامهم في الجيش. على أنّ البداية الفعلية لبسط النفوذ والهيمنة العثمانية الفعلية تَمَّت حين قاد سليم الأوّل حملة على المماليك في الشام سنة 922هـ عُرفت بمعركة "مرج دابق" فألحق بهم هزيمة نكراء، ثمّ اتجه صوب مصر وقضى على ما بقي من أفول المماليك فكسر شوكتهم في معركة الريدانية في 29 ذي الحجة 1 محرم 923 هـ، حيث قتل من أهل مصر أكثر من خمسين ألف نسمة، ومنذ هذا التاريخ بدأ أئمة المساجد في خطبة الجمعة بالدعاء بمباركة السلطان سليم الأوّل.

وبعد أن رُفعت راية آل عثمان في مصر، شرع سليم بإقامة إصلاحات فضربت عملة جديدة باسم السلطان سليم، وأصدر قرارا بإبعاد أبناء السلاطين المماليك وبعض أقاربهم وإرسالهم إلى الآستانة حتى يقطع الطريق أمام حدوث فتن واضطرابات لا تحمد عواقبها، ثم التفت إلى العلماء والصناع المهرة ورحّلهم إلى مركز الدولة اسطنبول بغية الاستفادة منهم.

وقد تميزت سياسة السلطان سليم في مصر بنحطين:

الخط الأول: التصدي لمقاومة بقايا المماليك وبعض مشايخ العربان الذين لم يَسْتَسِيغُوا الوجود العثماني في مصر.

والخط الثاني: وهو خط مكمل للأوّل وهو السّعي الحثيث في إقناع الرافضين إلى تقديم فروض الولاء والطاعة للسلطان.

وقد تمّ له ذلك بعد أن أيقن الناس أن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم في مأمّن فاستقرت البلاد.

« وفي الوقت الذي كان السلطان سليم يتخذ فيه التدابير الأمنية اللازمة لترسيخ الحكم العثماني في البلاد، عمل على جمع المعلومات الضرورية لتيسير مهمة الإدارة العثمانية في مصر. فبعد أن عقد العزم على التوجه إلى مصر، أصدر سليم خان أوامره لبعض العلماء العثمانيين المرافقين له في تلك الحملة، بترجمة بعض الآثار التاريخية العربية التي تُلقى الضوء على أحوال البلاد المتوجه إليها، فقام المؤرخ قاضي العسكر "كمال باشا زاده" (ت 941هـ) بترجمة أثر المؤرخ العربي أبو الحسن ابن تَعْرِي بِرْدِي (ت 874هـ) إلى اللغة التركية، ويذكر "هَمَر" أن والي كردستان "إدريس البتليسي" (ت 926هـ) الذي اشترك أيضا في الحملة على مصر قد نظم قصيدة فارسية اشتملت على بعض الملاحظات حول الإدارة في مصر، وقدمها بنفسه إلى السلطان سليم.

وهكذا حاول سليم خان الإمام بأحوال البلاد قبل دخولها. ولكن ما كان هذا القدر النظري من المعلومات يكفي للإحاطة علما بأحوال البلاد الإدارية والمالية التي كانت تتصف بالسرية خلال هذه الفترة، وإذا كانت الإدارة الجديدة قد استفادت كثيرا من توجيهات الأمراء الماليك، إلا أن إدارة البلاد المالية والإدارية لم تكن بيد هؤلاء النفر من الأمراء، بل كانت أسرارها بيد إداريي الماليك من الكتبة والمباشرين الذين فر معظمهم من وجه العثمانيين، وأبعد أو حبس العديد منهم للحيلولة دون إحداث فتنة في البلاد. وعلى الرغم من قبول العديد من هؤلاء الكتبة والإداريين والمباشرين الخدمة تحت الإدارة العثمانية، إلا أنهم أظهروا تخوفا من تقديم العون لهم فكانوا يدعون جهلهم بالمسائل الإدارية والمالية التي كانت تعرض عليهم، حتى أنهم كانوا يدعون أيضا أن "طومان باي" كان قد أمر أثناء فراره بإخفاء دفاتر الإدارية والمالية في أماكن متفرقة من البلاد، أو إنه ربما يكون قد أمر بإحراقها. ومن ناحية أخرى، حاولت الإدارة العثمانية استخلاص المعلومات المطلوبة عن شؤون مصر من "طومان باي" الذي كان يستدعى أثناء فترة حبسه للحضرة السلطانية لهذا الغرض، ولكن دون جدوى.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات التي حاطت بمحاولات الإدارة العثمانية للحصول على معلومات عن النظام الإداري والمالي لمصر خلال العهد المملوكي فقد استطاعت أخيرا الحصول على بعض المعلومات في هذا الخصوص من مستوفي الأموال "أبو بكر بن الجيعان" وبواسطة "خاير بك" نائب حلب السابق، حيث قام الأول بتحرير واردات خراج مصر ومصاريفها وضرائبها اختصارا ووضعها بين يدي السلطان العثماني، واعتمادا على هذه المعلومات المبدئية، شرع السلطان في إرسال بعض المباشرين الذين سبق لهم أن باشروا مختلف الوظائف الإدارية والمالية، إرسالهم إلى مختلف ولايات مصر بصحبة بعض موظفي الإدارة العثمانية، وذلك لجمع معلومات أكثر تفصيلا سواء عن مساحة الأراضي أو عن الإدارة المحلية لتلك البلاد.

ومع كل هذا لم تتمكن الإدارة العثمانية من وضع يدها على معلومات صادقة تعكس حقيقة عمل الإدارة في تلك المناطق، وذلك بسبب الاعتماد على المعلومات التي جمعت من هنا وهناك، وعلى كل ما كان يصرح به العمال الذين كانوا سببا مباشرا لانتشار البدع والفساد في الولايات. ولم يتم للإدارة الجديدة تحصيل معلومات صادقة، وبالتالي وضع السياسة الإدارية والمالية للبلاد بشكل قطعي، إلا بعد أن ظهرت دفاتر الخزينة الأصلية التي كان كتبة المماليك قد أخفوها من قبل، حيث تيسر للوزير الأعظم "إبراهيم باشا" تنظيم الإدارة في مصر، وضع قانون يحكم كافة معاملات الأيالة الإدارية والمالية». (1)

والشيء اللافت للنظر أن الدولة العثمانية تعاملت مع النظام الإداري المملوكي الموروث بإبقائه مع تعديله تدريجيا حسب مقتضيات الأحداث فيما بعد.

(1) ينظر: صفحات من تاريخ مصر، سيد محمد السيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997م، ص: 85-87.

وقد قرّر السلطان سليم تسليم مقاليد الحكم إلى وزيره يونس باشا لما أبداه هذا الأخير من ولاء وحنكة إبان الحملة، لكن مع مرور الوقت أخفق يونس باشا في تسيير شؤون مصر فعزله "سليم" وولّى "خاير بك" وقد كان اختياره، بعدما جزم السلطان سليم بأن شؤون وأحوال مصر لا يمكن أن تدار برجال عثمانيين؛ لأن هذا يسبب فتناً فور عودته إلى الآستانة، فسلم إدارة البلاد "لخاير بك"، وهو أحد الأمراء المماليك العارفين بمصر وأوضاعها وطبائع طوائفها هذا فضلا على أن "خاير بك" قدّم خدمات عظيمة للعثمانيين في أثناء بداية النزاع مع المماليك.

وعلى الرغم من الفترة القصيرة (سبعة أشهر تقريبا) التي مكثها سليم في مصر إلا أنها كانت كافية في الحد من نفوذ القوى الموجودة في مصر، وأن يجعلها بحكمة خادمة لإدارة العثمانية وأن ييسط حكم العثمانيين في البلاد المصرية قاطبة، ويقوم بتأسيس ولاية مصر بأيدي مملوكية وبرقابة عثمانية.

وهكذا أصبحت مصر صورة ناطقة لازدهار المؤسسات الإدارية في مركز الدولة أو انحطاطها، « فحتى أواخر القرن 10هـ/16م كانت أحوال المؤسسات المختلفة في مصر تعيش حالة من الاستقرار إلى درجة كبيرة، وذلك انعكاسا لما ساد في أنحاء الدولة من ازدهار نتيجة إخلاص نوايا القيادة واستقامتها، والتزامها الشديد بالشرع الشريف، واتساع أملاك الدولة وزيادة دخلها، وإقرارها للنظم في مختلف المؤسسات خلال عصر "سليمان القانوني" واعتبارا من أواخر هذا القرن، كانت مظاهر عدم الالتزام بالأوامر الشرعية، وعدم التقيد بالفرمانات السلطانية، وانتشار حالة الفساد في مؤسسات الأيالة الإدارية والمالية القضائية والعسكرية، وحالة الإسراف الشديد وعدم المبالاة بين إداريي أيالة مصر، كانت انعكاسا حقيقيا لما كانت تمر به الدولة من كثرة المصروفات وقلة الدخل، والبعد عن النهج المستقيم، وقد حاولت الدولة العثمانية، بقدر استطاعتها علاج مظاهر هذا الفساد في كيانها وتشكيلات مؤسساتها في مصر، بإعادة تنظيم الإدارة ونشر العدل بين الرعايا، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق نجاح يذكر في هذا الخصوص، لعدم وقوفها على الأسباب الحقيقية لهذه الحالة التي كانت تمر بها مركز الدولة وولاياتها في نفس الوقت»⁽¹⁾.

(1) ينظر: صفحات من تاريخ مصر، ص: 465.

(ب) الحياة الاجتماعية:

وصف جرجي زيدان الآداب الاجتماعية في هذا العصر، فقال: « وسوء الإدارة أفسد على الناس نياتهم، فتشوشت أفكارهم، وانصرفوا إلى ما يشغلهم عن تلك المظالم، من المخدرات والمسكرات، وشاع استخدام الأفيون والحشيش» ، وأضاف قائلاً: « وتوالى الأوبئة الوافدة لا سيما الطاعون، وكان يجرف الأحياء جرفاً، فاستولى على الناس الخوف من الحياة، وتمكنت الأوهام من عقولهم، وزاد اعتقادهم في الخرافات، وتمسكوا بالأحلام، فكثرت المفسرون لها، وشاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة، وكثرت اعتقاد الناس في السحر على أنواعه فكثرت مُدَّعوه، وتعددت المؤلفون فيه.

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الأخلاق. فشاعت قلة الحياء وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة، حتى في كتب التاريخ. كما فعل الإسحاقي في كتابه أخبار الأول. وظهرت كتب خاصة في الخلاعة والفحشاء، وعشرة النساء وغيرها. وكثرت السفه في المجون في الكتب، وفي الشعر،.. ظهر ذلك في العصر الماضي، واتسع في هذا العصر. وكسدت بضاعة الأدب على الإجمال، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم (ت992هـ-)، بقوله: « فأنا قد انتهيت إلى زمان يرون (أهله) الأدب عيباً ويعدون التضلع من الفنون ذنباً، وإلى الحنان المشتكي من هذا الزمان» وآل الفساد إلى ظهور دعاة الإصلاح برد الفعل فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب»⁽¹⁾.

(1) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1،

ج) الحياة الأدبية:

عَرَفَ الأدب في هذا العصر إجمالاً تدهوراً نتيجة عبث التتار بتراث العرب المسلمين تمزيقاً وحرقاً، وقتلاً لرجال العلم، ولكن مصر نجت من قبضة هؤلاء؛ لأنها كانت تحت حكم السلاطين المماليك الذين أشاعوا المعرفة فنشطت الحركة الأدبية ولكن في نطاق المحاكاة غالباً، ولما أفل نجم المماليك وسطع نجم العثمانيين تفهقت حال الأدب ووصلت إلى الحضيض للأسباب التالية:

- عجمة الحاكم، وشيوع اللغة التركية في المراسلات والدواوين الرسمية.
- استيلاء الخمول وإطباقه على العقول.
- إهمال السلطان للشاعر.
- سيطرة عنصر التقليد على المعاني.
- هيمنة الصنعة اللفظية على الأساليب.
- اقتراب لغة الشعر من العامية.
- كثرة الأسر الشعاعية؛ إذ أصبحت الكتابة حرفاً تُتوارث كابراً عن كابر.

وسنحاول أن نقرب أكثر لوصف فنون الأدب إبان هذا العصر.

ج-1- الشعر:

مسَّ الشعر في هذه الفترة هزال ذهب بمملكته، حيث تجاذبته خصائص مقبلة، كان من أبرزها التنميق اللفظي الذي كَبَلَ الإبداع الشعري وجعله يترنح بين أغلاله، فأصبح مقياس الشاعر الجيد ليس توظيف المحسنات البديعية فحسب، بل الإكثار منها.

وسطا الشعراء على معاني بعضهم البعض فلا تجد سوى معاني مكرورة مسروقة في الأغلب.

فشاع الاقتباس والتضمين، وكثرت التورية في أشعارهم واعتبروها -أي التورية- من سيمات عصرهم، وفي هذا يقول ابن حجة الحموي (ت837هـ): « ولهذا وقع الإجماع على أن المتأخرين هم الذين سموا إلى أفق التورية وأطلعوا شمسها، ومزجوا بها الذوق السليم لما أداروا كؤوسها». (1)

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة البولسية، بيروت، ص: 863.

كَمَا أَكثَرُوا مِنْ نَظْمِ الْأَلْغَازِ وَالْأَحَاجِي، وَاسْتَعْمَالِ الْمَفْرَدَاتِ الْمَصْغَرَةِ وَالْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ وَاسْتَحْدِثُوا التَّارِيخَ الشَّعْرِي، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِالْفَافِظِ تَدَلُّ حُرُوفِهَا بِحِسَابِ الْجَمَلِ عَلَى سَنَةِ مَعْيَنَةٍ.

وظهر بشكل لافت للنظر غرض المدائح النبوية كالبوصيري في برده مثلاً.

ج - 2 - النشر:

- الكتابة الديوانية: وموضوعها ما يصدر عن الحكام من الرسائل، ويمتاز هذا النوع بالمحافظة على الألقاب فهناك الأشرف والشريف والكريم... إلخ. ومراعاة الدقة، لكن سرعان ما تسرب البدع بأشكاله فطغى عليه.

- الرسائل الأدبية: أو الإخوانيات بأنواعها، وليس هذا الضرب من الكتابة بأحسن حال من سابقه فقد قيده التضمين والاقْتباس والتورية. فأولى الكاتب الاهتمام بالمبنى على حساب المعنى.

- النشر العلمي: كثرت المصنّفات في هذا العصر، وأقبل المؤرخون واللغويون على الكتابة، وما ميّز أسلوبهم هو الطبع لا التكلف لأن الغاية مرسومة سلفاً ألا وهي الغاية العلمية البحتة.

ومن تلك المصنّفات والموسوعات "الكشكول" لبهاء الدين العاملي (ت1031هـ) و"كشف الظنون" لحاجي خليفة (ت1066هـ)... إلخ

(2) نسبة الكتاب إلى المؤلف:

بينما كنت أتصفح بعض الكتب التي أرّخت للرملي، فوجئت بتضارب الروايات فيما يخص تاريخ وفاته، فقد عثرتُ في كتاب "كشف الظنون" على أنّ شرح الأجرومية للمؤلف شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي المتوفى سنة 844هـ⁽¹⁾.

وعثرتُ في كتاب "معجم المؤلفين" أن شهاب الدين أبا العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي توفي سنة 971هـ⁽²⁾، ولكنه لم يُشر إلى شرحه للأجرومية، وبالمقابل وجدتُ "كارل بروكلمان" في كتابه "تاريخ الأدب العربي"، يتحدث عن المؤلف وقيد تاريخ وفاته بسنة 957هـ⁽³⁾، بلُ وذهب إلى أنه شرح الأجرومية والتي أحصاها ضمن مؤلفاته.

وعليه، ونظراً للمعطيات السابقة التي توافرت لديّ فقد رجّحتُ أن يكون الكتاب لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت 957هـ)، وذلك للاجتهادات التالية:

ذكر في خاتمة النسخة (هـ)⁽⁴⁾ «وكان الفراغ من هذا التعليق المبارك على يد مؤلفه يوم الجمعة المبارك 19 شوال 901 هـ».

فاستبعدت الرواية الأولى لكونها غير منطقية، أمّا الرواية الثانية فهي مردودة أيضاً، لأن الكاتب لم يشير إلى أن الرملي له شرح عن الأجرومية.

(1) ينظر: كشف الظنون: 1796/2، 1797.

(2) ينظر: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 147/1.

(3) ينظر: تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ش: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

1995: 189/8، 190.

(4) النسخة الفرعية.

(3) حياته:

أ- اسمه: أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي الأنصاري الشافعي⁽¹⁾، قلما يوجد الدهر بمثله، وأحد جهابذة العلم وواحد من أساطين المعرفة.

ب- مولده ونشأته: ولد أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي في رملة المنوفية⁽²⁾، في القرن العاشر الهجري بمصر.

في سنة 952 هـ قدم إلى القاهرة واشتغل أستاذا بالأزهر، واستقطب الناس بعلمه الواسع وفقهه الفياض فبلغ مبلغا كبيرا، وعلا كعبه في ميدان العلم.

ج- شيوخه: تتلمذ على يد الشيخ الجليل القاضي زكريا الأنصاري، حيث نال عنده الحظوة فسمح له دون سواه أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته.

د- تلامذته: تتلمذ على يديه: ابن حجر الهيتمي، عبد الوهاب بن أحمد الشعراي ونور علي الطنتدائي وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي العلقمي القاهري، وولده محمد الرملي وشمس الدين محمد الخطيب الشربيني، وشهاب الدين الغزي.

هـ- وفاته: توفي -رحمه الله- يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة 957 هـ الموافق لـ: 17 جوان 1550م⁽³⁾، وصلوا عليه في الأزهر، «وقد حضرت في الجنائز جمع غفيرة اكتظ بها الأزهر الشريف حتى أن بعضهم خرج وصلّى في غيره، دفن بترتبه قريب من جامع الميدان خارج باب القنطرة، فأظلمت مصر بعد رحيله»⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الأعلام: 120/1.

(2) منوف: قرية معروفة في مصر، ويقال الآن المنوفية. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت: 251/5.

(3) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: 128/8.

(4) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي، تح: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م: 119/2، 120.

4 مصنفاته:

يَفَنِّي العنصر التراي وتبقى الأعمال شاهداً حياً على إنجازات العلماء. فمن مؤلفاته: (1)

- شروط المأموم والإمام.

- عمدة السالك وُعدَّة الناسك.

- غاية المأمول.

- فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوات.

- شرح الآجرومية.

- تسلية الكتيب بفقد الحبيب، ألفه على إثر فقدته لابنه الذي مات بالطاعون في مصر.

- شرح زبدة العلوم.

- شروط الوضوء

- شرح صفوة الزبد لابن أرسلان⁽²⁾، وهو شهاب الدين أحمد بن الحسين بن حسن بن

رسلان الرملي القدسي المولود عام 773هـ، كان مفتياً مدرساً، توفي عام 844هـ.

وصفوة الزبد منظومة في التوحيد والفقہ والتصوف وتتميز بميزتين هما:

* كمال النظم وكونه جامعاً

* اعتماده لصحيح المذهب في الجملة.

والعنوان الذي اختاره الرملي في شرحه هو: فتح الرحمان بشرح زبد ابن رسلان.

- تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية.

- شرح الورقات.

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: 190/8.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 382/6.

(5) القيمة العلمية للشرح:

من الكتب التي شملت ما لا يستغنى عنه وعملت على تقويم اللسان وتقريب المعرفة من الأذهان كتاب شرح الآجرومية للرملي الذي يعد مظنة من مظان الكتب النحوية ولبنة من لبنات صرح النحو العربي فهو مخطوط جاد، استطاع مؤلفه أن يبحر في عوالم النحو مبرزاً مواضعه تحليلاً واستقصاءً وشرحاً مشفّعاً كل باب بشواهد ترفع اللبس وتزيل الإبهام وتشفي السقيم وهي شواهد مأخوذة من مصادر شتى: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر العربي القديم...

كما تتجلى أهميته وقيّمته في إبراز جملة من الاختلافات النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة، ناهيك عن ذكر آراء بعض علماء النحو واللغة كسيبويه، والزجاج، وابن حني المبرد،...

ومن القضايا الأخرى التي تجعل الكتاب مهماً هو وجود كم معرفي ليس في موضوع النحو فحسب، بل في مواضيع لها علاقة بالقرآن الكريم كمسألة القراءات.

وللمخطوط أيضاً قيمة تاريخية تتجسد في اطلاعنا على مستوى المعرفة الذي بلغه السلف في مضمار النحو وفلسفته إبان القرن العاشر الهجري.

فالرملي عالم حاذق لا يفوت مسألة نحوية إلا ويستفيض في سوق الشواهد، بل ويذهب أحياناً إلى حدّ إظهار الفروق اللغوية بين قبيلة وأخرى، وهذا يعكس مدى حرص الرملي على محاولة الاقتراب بعمله إلى مستوى الكمال، وإرادته الملحة لتبسيط قضايا ومواضيع النحو العربي للأجيال.

ومن هنا آليت على نفسي أن أظهر شرح الشيخ الرملي للآجرومية وما لفت انتباهي وأنا أقرأ توظيفه عدداً كبيراً ومتنوعاً من الشواهد، ولاسيما آي الذكر الحكيم، كما أنه لا يكتفي بعرض شاهد واحد في المسألة الواحدة وإنما يسرد شواهد عدة، تعكس استيعابه للقضايا النحوية المطروقة وسعة اطلاعه، وهو بين هذا وذاك يأتي بوجهات نظر مدرستي البصرة والكوفة، كما يعرّج على بعض لغات العرب كلغة بني تميم، ولغة طيء وغيرهما.

(6) منهج الرملي في شرحه:

أ) المنهج الفني:

لم أعثر في النسختين المعتمدين في التحقيق على عنوان المخطوط سوى تصدير الصفحة الأولى من المخطوطتين بما يلي: « فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد ابن داود الصنهاجي ». وأما المصادر التي توفرت لدي فقد أجمعت جميعها على العنوان التالي: "شرح الآجرومية للرملي" ولكنني عثرت في المكتبة الوطنية أن المخطوط مسجل تحت عنوان "الرمليّة في شرح الآجرومية".

وفيما يخص شرح الرملي فقد تناول فيه بعد خطبة التعليق والبسملة الأبواب التالية: الكلام وما يتألف منه ثم أقسامه، حيث عرّف بالاسم ومثّل له، ثم الفعل مع التمثيل وبعده الحرف، وعاد إلى علامات الاسم فتعرض لها تحت عنوانين هما: تنوين التمكين وتنوين التكبير، لينتقل إلى حروف الخفض وبدأ في استعراضها حرفاً حرفاً من خلال ذكر بعض معانيها مع التمثيل لكل حرف.

ولما فرغ من حروف الخفض ولج إلى باب الإعراب، فبين مدلول كلمة الإعراب لغة واصطلاحاً ثم تحدث عن علامات الإعراب والتي حددها في أربعة وهي: الرفع والنصب والخفض والجزم، ثم باب معرفة أمارات الإعراب فتعرض فيه إلى: علامات الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والمثنى ثم علامات رفع الأفعال الخمسة وبعدها علامات النصب وعلامات الخفض وعلامات الجزم وأعقب ذلك فصل باب الأفعال وتناول فيه أحكام كل فعل، ولما فرغ من الأفعال ومرفوعاتها ومنصوباتها ومجزوماتها شرع في الأسماء وبدأ بمرفوعاتها فقال: باب مرفوعات الأسماء وهي: باب الفاعل، باب المفعول الذي لم يسم فاعله، باب المبتدأ والخبر. لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، فبدأ بكان وأخواتها ثم إن وأخواتها ليصل إلى ظن وأخواتها.

كما تطرق إلى باب النعت ثم باب النكرة والمعرفة وفيه تناول: المضمر، العلم، اسم الإشارة، الاسم المعرف بالألف واللام، الإضافة والاسم الموصول، ثم ذكر النكرة، وبعد ذلك كله انتقل إلى باب العطف واستهله بعطف النسق ثم عطف البيان. ليعرج على باب التوكيد فباب البدل ثم باب منصوبات الأسماء فتحدث عن: باب المفعول به، باب المصدر، باب ظرف الزمان

وظرف المكان، باب الحال، باب التمييز، باب الاستثناء، باب لا، باب المنادى، باب المفعول من أجله، باب المفعول معه وذيل هذه الأبواب كلها بباب مخفوضات الأسماء.

ب) المنهج العلمي:

أتبع الرملي في شرح متن الأجرومية منهجاً خاصاً ينأى بالقارئ والمهتم بالحقل النحوي عن السامة والملل، فهو إذاً منهج حرص صاحبه أن يحقق فائدتين لا تقل ثابتهما أهمية عن أولاهما.

فهو كتاب موجه إلى المبتدئين وإلى المتخصصين على حد سواء، المبتدئون من خلال تشفيح المسألة النحوية الواحدة بجملة شواهد تدفع الحيرة عن الفكر، والمتخصصون بعرض علل الإعراب وبسط بعض المصطلحات المُختلف فيها بين جمهور النحاة، وعرض بعض المسائل التي كانت محل نقاش وجدال بين مدرستي البصرة والكوفة، بل ويذهب إلى أبعد من ذلك فمثلاً عند عرض رأي الكوفيين في باب المصدر ورأي البصريين في مسألة أصل الاشتقاق هل المصدر أم الفعل؟ عرض رأيه النحوي باقتناعه برأي جمهور البصرة فقال: « وهو الصحيح »

ولكن ما يلاحظ على منهج الشارح أنه رغم كل هذا إلا أنه كان يستشهد بأبيات شعراء مولدين، وهذا ما رفضه - كما هو معلوم - القدامى من المحققين الذين كانوا لا يستشهدون إلاً بشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين فقط، فهو مثلاً يحتج بيت لأبي نواس في باب "العطف" ويحتج بيت لأبي العتاهية في باب "إن وأخواتها"، وكلا الشاعرين - كما نعلم - عباسي مولد.

ومن خصائصه الأسلوبية شرح بعض المصطلحات والمفاهيم النحوية من مثل: الظرف الحال،...

وهذا في حد ذاته تأكيد على الجدلية التي رافقتة على مدار صفحات الكتاب.

(7) أسلوبه:

وأسلوب شرحه اعتمد على توظيف حرف التفسير أي، وكلمة بمعنى خذ على سبيل المثال لا الحصر في علامات الإعراب إذ يقول: وأقسامه أي الإعراب بمعنى أنواعه.

كما لفت انتباهي أيضاً إشارة الشارح إلى اختلاف النسخ، فهو أحيانا يوظف عبارة (وفي بعض النسخ) وهذا مؤشر على إلمامه بالموضوع وأنه ليس من قبيل المصادفة أنه أقبل على شرحه بل عن دراية وحسن تبصُّر.

وملاحظتي الأخرى على أسلوب الشارح، إكثاره من الجمل الاعتراضية فمثلا وهو يتحدث عن الأفعال، قال: ولا خفض فيها -أي الأفعال-

ولا يفوتني قبل أن اختتم الحديث عن الخصائص الأسلوبية للشارح، المزاجية الاصطلاحية فتارة يستخدم مصطلح الخفض، وأخرى مصطلح الجر، فمثلا يقول: «وجمع المؤنث السالم بالرفع صفة للجمع لا بالجر صفة للمؤنث» ثم في نفس الصفحة تُفاجأ بمصطلح الخفض، فيقول: «ويُخفض بالكسرة».

وما تجدر الإشارة إليه استعمال الرملي كلمة المؤلف بدل المصنّف في باب "لا" مثلا.

والشيء الذي اهتمت إليه بعد دراسة الكتاب هو أن الشارح قدم هذه المادة النحوية بأسلوب سلس ولغة سهلة أوصلت القضايا النحوية المطروحة إلى المتلقي من أقرب طريق.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق

(1) وصف النسخ.

(2) مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق.

الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق

1) وصف النسخ: للكتاب المخطوط نسختان:

أ- النسخة الأولى:

رمزت لها بالحرف (أ) وهي التي جعلتها أصلاً؛ لأنها الأقدم وتحتوي اسم المؤلف واسم ناسخها وتاريخ نسخها، وهي تحت رقم: 2947 بالمكتبة الوطنية بالحمامة الجزائر العاصمة.

وهي تقع في 75 ورقة قياس الورقة 22.5 × 17 سم، وفي كل صفحة 19 سطراً وفي كل سطر من 10 إلى 11 كلمة، كتبت بخط مغربي واضح، بالصمغ والحبر الأحمر، وترك لها هامش بعرض 5.5 سم، خال من التعليقات على الهامش، ما عدا الورقة العاشرة فيها تعريف جمع المذكر السالم في أربعة أسطر.

والمخطوط على شكل كراسات بها آثار خروم ولكنها معالجة وهو في حالة حسنة.

- اسم النسخ: سي مصطفى بن عمر بن محمد.
- تاريخ النسخ: أواسط شهر الله العظيم رجب سنة 1136هـ.
- جاء في أوله: « قال الشيخ العامل العلامة المصحق المصدق شهاب الدين الرملي أحمد بن شهاب الدين الأنصاري الشافعي... الحمد لله الملك العالم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنام... ».
- وآخره: « كهذا رجل حسن الوجه. أحسن الله عاقبتنا ووفقنا لاتباع سنة نبينا محمد ﷺ والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ».

ب- النسخة الثانية:

وهي النسخة التي عثرت عليها في زاوية الهامل ببوسعادة، تحت رقم: 540، ورمزت لها بالحرف (هـ)، تقع في 34 ورقة قياس الورقة 21.5 × 29.1 سم، وفي كل صفحة 27 سطراً، وفي كل سطر 15 كلمة، كتبت بالخط المغربي، ولكن خط النسخ في الورقة 15 يتغير، ليصير أجود

وأدق، وبه تكون كلمات السطر نحو 20 كلمة، وترك لها الهامش بعرض 2 سم، كُتب بالصمغ والحبر الأحمر، خال من التعليقات على الهامش، وهو مخطوط سليم وفي حالة جيدة، وورقه حديث، تجليده بسيط بدون لسان، وهي نسخة أحضرتها من باب الاستئناس بها والمقارنة.

عند قراءتي للنسخة لاحظت ما يلي:

- التاء المربوطة أحيانا يكتبها مفتوحة مثل: "ملغات، مراعات"، ويثبت ألف "هذه" و"لكن"، ويضع مكان ألف المد ألفا مقصورة مثل: الفعل "سها" يكتبه "سهى".
- عند الكلمة أو العبارة الخاطئة يشطب عليها ويضع إشارة (|) ويأتي بالصواب على الهامش بموازاة الخطأ وفوق الصواب يضع كلمة (صح) أو كلمة (صوابه)، وحينما يمثل لقضية ما يبدأ في تعدادها ثم يضع كلمة "إلخ".
- كما كان حريصا على اعتماد التعقيبه ليضمن تسلسل الكتاب.

2) مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق:

- (أ) النسخة الأم الموجودة في المكتبة الوطنية الحامة (الجزائر العاصمة).
- (هـ) النسخة الموجودة عند أبو الأنوار دحية زاوية الهامل (بوسعادة).
- [] ما هو محذوف من (أ) ومستكمل من (هـ)، أو العناوين المضافة، وترقيم صفحات النسخة (أ).
- () لألفاظ متن الآجرومية.
- ﴿﴾ للآيات القرآنية.
- « » للأحاديث النبوية، والأقوال والأمثال.
- [و] وجه الورقة.
- [ظ] ظهر الورقة.
- ت: تاريخ الوفاة
- ض: ضبط.
- ص: تصحيح.
- تو: توثيق.
- تح: تحقيق
- /: للفصل بين صفحات النسخة (أ).
- مر: مراجعة.
- ج: جمع.
- ش: إشراف.
- اخ: اختيار.
- شر: شرح.
- تق: تقديم.
- د: دراسة.
- ع: إعداد.
- تع: تعليق.
- ض.ح: وضع حواشيه.
- ؟: مجهول تاريخ الوفاة.

صور عن النسختين المعتمدتين في التحقيق



صورة الصفحة الأولى والثانية من النسخة (أ)



صورة الصفحة الأخيرة وما قبل الأخيرة من النسخة (أ)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)

القسم الثاني: الكتاب محققاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

[خُطْبَةُ التَّعْلِيْقِ]

قال الشيخ العالم العامل⁽¹⁾ العلامة المحقق المصدق، شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين الرَّمْلِيُّ الأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ⁽²⁾ - رَحِمَهُ اللهُ -:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ⁽³⁾ الْأَنْبَاءِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَاتِ الْكِرَامِ، صَلَاةً وَسَلَامًا مُسْتَمِرِّينَ عَلَيَّ الدَّوَامِ، أَمَا بَعْدُ:
فهذا تعليقٌ على مقدمة الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجرؤم⁽⁴⁾ - تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ - .
يُحِلُّ أَلْفَاظَهَا، وَيُتِمُّ مَقاصِدَهَا. وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْكَبِيرَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، فَإِنَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ قَدِيرٌ وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

(1) في (أ) العامل العامل، ولعله سهو من النَّاسِخِ.

(2) هو أحمد بن حمزة شهاب الدين، فقيه شافعي، من رملة المنوفية بمصر، ومنوف من قرى مصر القديمة، توفي بالقاهرة سنة 957هـ، من كتبه "فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المغفوات"، "والفتاوى". ينظر: الأعلام: 120/1.

(3) في (هـ) خير.

(4) هو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرؤم، كانت ولادته سنة 672هـ، أخذ العلم عن مشايخ أجراء منهم: أبو حيان الأندلسي، توفي سنة 723هـ، ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس، من تصانيفه: مقدمة الأجرؤمية في النحو ألفها بمكة المكرمة لها شروح كثيرة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1384هـ - 1964م: 238/1. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ - 1992م: 1796/2.

[البِسْمَلَةُ]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، "الباء" مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، وَ"الاسم" مُشْتَقٌّ مِنْ السُّمُو⁽¹⁾ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَاللَّهُ عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ، الْوَاجِبُ الْوُجُودِ، الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، وَ"الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" اسْمَانِ بُنِيَا لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ رَحِمَ، وَالرَّحْمَنُ أْبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ. وَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْبِسْمَلَةِ اقْتِدَاءً بِكِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَعَمَلًا بِخَبَرِ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْتَدَأُ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.⁽²⁾

وَمَعْنَى ذِي بَالٍ أَي: حَالَ يَهْتَمُّ بِهِ شَرَعًا، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ⁽³⁾: «... لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ أَقْطَعُ» وَلَا يُعَارِضُ مَا ذُكِرَ رِوَايَةً لَا يُبْتَدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَلَا حَدِيثَ التِّرْمِذِيِّ⁽⁴⁾: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ»⁽⁵⁾؛ لِأَمَّا لَا يَدُلَّانِ عَلَى تَعْيِينِ الْكِتَابَةِ مَعَ التَّلْفُظِ، فَلَعَلَّهُ حَمْدٌ وَتَشَهُدٌ لَفْظًا، أَوْ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْإِبْتِدَاءَ بِذِكْرِهِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ إِمَّا بِاللَّفْظِ، أَوْ بِالنِّيَّةِ. فَالْتَّنْصِيفُ عَلَى مَا ذُكِرَ لَا يُفِيدُ التَّخْصِيفَ فَلَا تَعَارُضَ، وَالْقَدْرُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ ذُكْرُ اللَّهِ، وَقَدْ حَصَلَ بِالْبِسْمَلَةِ.

[1ظ]

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو وهو العلو. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت: 6/1، وأسرار العربية، كمال الدين أبو البركات، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م: ص35.

(2) ينظر سنن أبي داود أبو سليمان بن الأشعث السجستاني (202هـ/275هـ)، دار الجيل، بيروت 1412هـ-1992م: 262/4، كتاب الهدى في الكلام، حديث (4840)، وأخرجه ابن ماجه في شرح سنن ابن ماجه أبو الحسن بن محمد بن ماجه (209هـ/273هـ) دار الجيل، بيروت: 640/1، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح حديث (1894).

(3) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد سنة 164هـ، ونشأ يتيماً، جاب الأقطار الإسلامية حفظ ألف ألف حديث، توفي سنة 241هـ. ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1426/1425هـ-2005م: 154/2.

(4) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك الترمذي ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 279هـ، له كتاب: الجامع الصحيح. ينظر: المصدر نفسه، ص235/2.

(5) ينظر: صحيح الترمذي محمد بن عيسى الترمذي (209هـ/279هـ وقيل 275هـ)، بشرح الإمام العربي المالكي (القاضي أبو بكر محمد بن العربي بن الأندلسي .../543هـ) دار الكتاب العربي، بيروت: 22/5، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، أخرجه أبو داود في سننه: 262/4، باب الخطبة، حديث (4841).

[الكلام وما يتألف منه]

(الكلام): قيل: إن الألف واللام فيه عوضٌ عن المضاف إليه المحذوف تقديره: كَلام النُّحَاة: (هُوَ اللَّفْظُ) أي: الصَّوْتُ⁽¹⁾ الْمُعْتَمَدُ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ سِوَاءِ كَانِ مُسْتَعْمَلًا كَزَيْدٍ، أَوْ مُهْمَلًا كَدَيْزٍ -مَقْلُوبٍ زَيْدٍ-⁽²⁾.

وَوَخَّرَجَ بِهِ الدَّوَالِ⁽³⁾ الأربعة، وهي: الحُطُوطُ، والعُقُودُ والإِشَارَاتُ، والنُّصَبُ، وَخَرَجَ بِهِ أَيْضًا مَا يُفْهَمُ مِنْ حَالِ الشَّيْءِ، وَحَدِيثِ النَّفْسِ، وَالصَّوْتِ الَّذِي لَمْ يَعْتَمَدْ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (الْمُرَكَّبُ) وَجُودًا، أَوْ تَقْدِيرًا لِيَشْمَلَ الْكَلِمَةَ الْمُجَاوِبَ بِهَا نَحْو: "نَعَمْ"، و"بَلَى"، و"لَا" و"أَجَل"⁽⁴⁾، وَنَحْوَ هَذَا، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ فِيهِنَّ مُقَدَّرٌ، فَخَرَجَ بِهِ اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ كَعَمَرَ.

وَالتَّرْكِيبُ ضَمُّ كَلِمَةٍ إِلَى كَلِمَةٍ فَأَكْثَرُ، وَهُوَ يَضُمُّ:

التَّرْكِيبَ الْإِسْنَادِيَّ: وَهُوَ ضَمُّ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ، كَقَامَ زَيْدٌ، وَالخَبَرَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ، كَزَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِهِمَا.

وَالإِضَافِيَّ: وَهُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ تَنْزَلُ ثَانِيهِمَا مِثْلَةَ التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ، كَعَبَدَ اللهُ، وَغَلَامٌ زَيْدٍ.

وَالْمَرْجِيَّ: وَهُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ تَنْزَلُ ثَانِيهِمَا مِثْلَةَ تَاءِ التَّأْنِيثِ مِمَّا قَبْلَهُ، كَبَعْلَبِكَ⁽⁵⁾، وَحَضْرَمُوتَ⁽⁶⁾.

وَالتَّقْيِيدِيَّ⁽⁷⁾: وَهُوَ مَا كَانَ الْجُزْءُ الثَّانِي قَيْدًا لِلأَوَّلِ، كَالْحَيَوَانَ النَّاطِقِ.

(الْمُفِيدُ): أَيُّ: مَا أَفَادَ فَائِدَةً يُحَسِّنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا بَحِيثٌ لَا يَصِيرُ ذَهْنُ السَّامِعِ مُتَلَفِّتًا لِشَيْءٍ آخَرَ

وَوَخَّرَجَ بِهِ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الَّذِي لَا يُفِيدُ تِلْكَ الْفَائِدَةَ، كَالْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ، وَالْمَرْجِيَّ / وَالتَّقْيِيدِيَّ [و2]

وَالإِسْنَادِيَّ الْمُتَوَقِّفَ عَلَى غَيْرِهِ نَحْو: "إِنْ جَاءَ زَيْدٌ"، وَالْمَعْلُومُ لِلسَّامِعِ، نَحْو: "السَّمَاءُ فَوْقَنَا"

(1) ساقطة من (هـ).

(2) ساقطة من (هـ).

(3) ساقطة من (هـ).

(4) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،

المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ-1988م: ص17.

(5) بعلبك بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، مدينة قديمة، فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام

لا نظير لها في الدنيا. ينظر: معجم البلدان: 537/1.

(6) حضرموت بالفتح ثم السكون، وفتح الراء اسمان مركبان، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر بها قبر هود

-عليه السلام-. ينظر: المصدر نفسه: 311/2.

(7) ويسمى الوصفي

والمجهول علمًا، نحو: بَرَقَ⁽¹⁾ نَحْرُهُ (بالوضع) المراد به القصد بأن يقصد المتكلم إفادة السامع وهذا هو المشهور، وقيل: المراد به الوضع العربي، وهو جعل اللفظ دليلاً على المعنى⁽²⁾، ولهذا الخلاف التفات إلى الخلاف في أن دلالة الكلام، هل هي عقلية أو وضعية؟
 قيل⁽³⁾: والأصح الأولى، وخرج بالوضع على التفسير الأول المفيد بغير الوضع كالمفيد بالطبع كإفادة أين الضعيف قوة ألمه، وغطيط⁽⁴⁾ النَّائم استغراقه في النوم، وخرج به أيضاً كلام النَّائم والسَّاهي، والمجنون، والسَّكران، وما علم من الطيور، وما أشبه ذلك، فلا يسمي شيء من ذلك كلاماً في الاصطلاح؛ لأنه ليس مقصوداً.
 وخرج على التفسير الثاني ما ليس بعربي كالعجمي. والمفيد بالعقل كإفادة حياة المتكلم من وراء جدار ولا يقال.

بقي على المصنف قيد آخر، وهو أن يقول: لذاته ليحترز به عن الجملة المقصودة لغيرها كالصلة نحو: وجهه حسن، من جاء زيد الذي وجهه حسن؛ لأننا نقول هذه الجملة خرجت بقوله المفيد فذكر بالوضع بعده للاهتمام بشأنه لا للاحتياج إليه، أو بقوله بالوضع، إذ المتبادر منه كونه مقصوداً لذاته، وأقل ما يتركب الكلام من اسمين كزيد قائم، وتسمى جملة اسمية، أو من فعل واسم، كقام زيد وتسمى جملة فعلية، ومنه: قم، فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المستتر المقدّر بأنت، وكذا نحو: يا زيد، فإن حرف النداء نائب مناب أدعو، أو أنادي أنا زيداً، فهو مركب من فعل، واسم، بل واسمين.

(1) بَرَقَ، يبرق، برقًا بمعنى لمع وتلألأ. ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور، دار صادر بيروت: مادة (برق).

(2) ينظر: شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية، ومعه حاشية العلامة إسماعيل الحامدي، دار رحاب، الجزائر: ص11.

(3) ساقطة من (هـ).

(4) غطَّ النَّائم: صات. ينظر القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ض وتو: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م: مادة (غطط).

[أَقْسَامُ الْكَلَامِ]

[2ظ] الأنواع / ؛ لأنَّ مِنْ شَرْطِ النَّوْعِ أَنْ يُطْلَقَ اسْمٌ [الْمَقْسُومُ عَلَيْهِ] (1) فَيَصِحُّ وَقُوعُ اسْمِ الْكَلَامِ عَلَى الْاسْمِ وَحَدُّهُ وَالْفِعْلِ وَحَدُّهُ، وَالْحَرْفِ وَحَدُّهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ (ثَلَاثَةٌ)، لَا رَابِعَ لَهَا:

(اسْمٌ) وَهُوَ: كُلُّ كَلِمَةٍ، أَوْ مَا قُوَّتُهُ قُوَّةُ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَلَا تَتَعَرَّضُ بِنَيْتِهَا لِلزَّمَانِ (2) وَإِنَّمَا قَدَّمَهُ لِسُمُوهُ، أَي: عَلُوُّهُ عَلَى قَسِيمِيهِ. بِالْإِخْبَارِ بِهِ؛ وَلِأَنَّهُ ذَاتٌ، وَالْفِعْلُ صِفَةٌ وَالذَّاتُ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ، وَلِأَنَّهُ يَقُومُ بِهِ كَلَامٌ تَامٌ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

(وَفِعْلٌ) وَهُوَ: كُلُّ (3) كَلِمَةٍ، أَوْ مَا قُوَّتُهُ قُوَّةُ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَتَتَعَرَّضُ بِنَيْتِهَا لِلزَّمَانِ (4) وَقَدَّمَهُ عَلَى الْحَرْفِ؛ لِأَنَّهُ رُكْنٌ لِلْإِسْنَادِ، وَدَخَلَ بِقَوْلِي (5): أَوْ مَا قُوَّتُهُ قُوَّةُ كَلِمَةٍ الْحَرَكََةُ الْبَاقِيَةُ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ مِمَّا فَاوَّهُ أَوْ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ، وَلِأَنَّهُ حَرْفٌ عَلَّه، نَحْوُ: "إِ" بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ وَآيٍ إِذَا وَعَدَ (6)، حَيْثُ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّاكِنِ (7) قَبْلَهَا ثُمَّ حُذِفَتْ، نَحْوُ: قُلْ إِي - بِكَسْرِ اللَّامِ -، أَي: قُلْ عِدِّي بِالْخَيْرِ (8).

(وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى) وَهُوَ: كُلُّ (9) كَلِمَةٍ لَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى إِلَّا فِي غَيْرِهَا (10) وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ:

مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، نَحْوُ: هَلْ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا إِلَّا الْمُشَبَّهَاتُ (11) بَلَيْسَ.

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن عقيل (698هـ/769هـ)، تح: محمد محي الدين عبد

الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ-1990م: 20/1.

(3) ساقطة من (هـ).

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 20/1.

(5) في (هـ) بقوله.

(6) ينظر: لسان العرب: مادة (وأي).

(7) في (هـ) الساكن الصحيح.

(8) ساقطة من (هـ).

(9) ساقطة من (هـ).

(10) ينظر: شرح قطر الندى: ص18.

(11) في (هـ) المشبهة.

وَمُخْتَصٌّ بِالِاسْمِ، نَحْوُ: "فِي".

وَمُخْتَصٌّ بِالْفِعْلِ نَحْوُ: "لَمْ" وَحَقُّ مَا اخْتَصَّ بِقَيْدٍ، وَلَمْ يَكُنْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ
وَاحْتِرَزَ بِقَوْلِهِ: جَاءَ لِمَعْنَى مِنْ حَرْفِ (1) التَّهَجِّي، كَالزَّايِّ مِنْ زَيْدٍ، وَالرَّاءِ مِنْ عَمْرُوٍ وَلَمَّا كَانَ
الْحَرْفُ قَدْ يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ تَأْلِيفُ الْكَلَامِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِحَيْثُ لَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِهِ جُعِلَ بِهِذَا
الاعْتِبَارُ جُزْءًا.

وَبَيَانُ الْحَصْرِ فِي الثَّلَاثَةِ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ رُكْنًا لِلِاسْنَادِ فَهِيَ الْحَرْفُ، وَإِنْ كَانَتْ رُكْنًا لَهُ،
فَإِنْ قَبَلَتْهُ بِطَرَفَيْهِ فَهِيَ الْاسْمُ، وَإِلَّا فَهِيَ الْفِعْلُ.

(1) فِي (هـ) حُرُوفٍ.

[عَلامَاتُ الاسم]

[3و] الثلاثة (فَالاسْمُ يُعْرَفُ/ [مِنْ قَسِيمِيهِ] ⁽¹⁾ بِالْخَفْضِ فِي آخِرِهِ)، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرَكَةُ الَّتِي يُحْدِثُهَا عَامِلُ الْخَفْضِ سِوَاءَ كَانَ الْعَامِلُ حَرْفًا، نَحْو: بَزِيدٍ أَوْ مِضَافًا، نَحْو: غَلامٌ زَيْدٍ، وَلَا خَفْضَ لِغَيْرِهِمَا. ⁽²⁾
وَالْخَفْضُ عِبَارَةٌ كُوفِيَّةٌ، وَالْحَرْجُ عِبَارَةٌ بَصْرِيَّةٌ (وَالْتَنْوِينُ فِي آخِرِهِ)، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ الْآخَرَ ⁽³⁾ لَفْظًا لَا خَطَأً لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ. وَأَقْسَامُهُ الْمُرَادَةُ هُنَا أَرْبَعَةٌ:

1- تَنْوِينُ التَّمَكِينِ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الاسمِ الْمُتَمَكِّنِ الْأَمَكَنِ أَي: الْمُعْرَبِ الْمُنْصَرَفِ، نَحْو: زَيْدٍ وَرَجُلٍ وَكُلِّ، وَبَعْضٍ، وَلَا يَرِدُ قَوْلُهُ:

أَلَمْ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا ⁽⁴⁾

لِصَيْرَةِ "لَوْ" هَذِهِ اسْمًا لِلْوِ الَّتِي لِلتَّمْنِي بِدَلِيلِ التَّشْدِيدِ.

2- وَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ: وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ الْمَبْنِيَّةَ فَرَقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَنَكْرَتِهَا، نَحْو: سَيِّوِيَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَسَيِّوِيَهُ فِي التَّنْكِيرِ. ⁽⁵⁾

3- وَتَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيمَا جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، نَحْو: مُسَلِّمَاتٍ جَعَلُوهُ فِي مُقَابَلَةِ النَّونِ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

(1) إضافة من (هـ).

(2) في (هـ) بغيرها.

(3) في (هـ) ساكنة الآخر.

(4) هذا صدر بيت من الطويل في كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م: 262/3، للفرزدق وتمامه:

..... بأذنب لو لم تفتني أوائله

وهو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة، بن ناجية بن مجاشع المعروف بالفرزدق شاعر أموي ولد سنة 38هـ، عُرف بمساجلاته الشعرية مع جرير، توفي سنة 110هـ، وقيل 112هـ، وقيل سنة 114هـ. ينظر: الشعر والشعراء، أبو عبدالله محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تق: حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1407هـ-1987م: ص315، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م: 70/5. ولم أعثر عليه في ديوان الفرزدق، شر وض: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت.

(5) في (هـ) التكرة.

4- وتنوين العوض: وهو على قسمين:

أ- عوض عن حرف: وهو الذي يكون في كل اسم فيه مانع صرفٍ وآخره ياء قبلها كسرة، نحو: جوارٍ، وعواشٍ.

ب- وعوض عن جملة: وهو الذي يلحق "إذ" نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَتِ تَنْظُرُونَ﴾⁽¹⁾ أي: حين إذ⁽²⁾ بلغت الروح الحلقوم.

وأطلق المصنف لفظ التنوين اعتماداً على كثرة استعمال⁽³⁾ الأربعة المختصة حتى كأنها تُفهم منه بغير قرينة. (ودخول الألف واللام في أوله)، نحو: الرجل والكتاب، وتعبيره بهذه أولى من التعبير بأداة التعريف لتناوله الزائدة، نحو: الوليد بن يزيد⁽⁴⁾، والموصولة، نحو: الضارب⁽⁵⁾ هذا. وفي معنى الألف واللام بدلها "أم" في لغة قوم⁽⁶⁾، ودخول حروف الخفض في أوله أيضاً.

(1) الواقعة 84.

(2) في (هـ) إذا.

(3) في (هـ) استعمال هذه.

(4) هذا الشاهد مأخوذ من بيت من الطويل في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت761هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت: 73/1، وشرح قطر الندى: ص60 لابن ميادة، وتاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1422هـ-2001م: ص271، وتمامه: رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله.

وهو أبو شراحيل الرّماح بن يزيد ابن ميادة من بني مرة بن عوف، شاعر أموي. ينظر: الشعر والشعراء: ص523. والوليد هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي، ولد سنة 90هـ، تسلّم الخلافة سنة 125هـ، وقتل سنة 126هـ. ينظر: تاريخ الخلفاء: ص269.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) لغة حمير وهي لغة أهل الجنوب. ينظر: شرح قطر الندى: ص125، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م: 90/1.

[حُرُوفُ الْخَفْضِ]

ولَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ دُخُولَ (حُرُوفِ⁽¹⁾ الْخَفْضِ)، شَرَعَ فِي بَيَانِهَا، فَقَالَ:

[3ظ] (وهي)، أي: حُرُوفُ الْخَفْضِ يَعْنِي /أَشْهَرَهَا (مِنْ) وَمِنْ مَعَانِيهَا ابْتِدَاءُ الْعَايَةِ فِي الْمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽²⁾، وفي⁽³⁾ الزَّمَانَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾⁽⁴⁾ وَالتَّبَعِيضُ نَحْوُ: شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ أَي: مِنْ⁽⁵⁾ بَعْضِهِ.

وَبَيَانَ الْجِنْسِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾⁽⁶⁾ أَي: الَّذِي⁽⁷⁾ هُوَ الْأَوْثَانُ، وَالزِّيَادَةُ فِي كَلَامٍ مَّنْفِيٍّ أَوْ شَبْهِهِ نَحْوُ: مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ، أَي: مَا جَاءَنِي⁽⁸⁾ أَحَدٌ.

(وَالِي)، وَمِنْ مَعَانِيهَا انْتِهَاءُ الْعَايَةِ فِي الْمَكَانِ نَحْوُ: سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ⁽⁹⁾ إِلَى الْبَصْرَةِ⁽¹⁰⁾ وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ: صُمْتُ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ⁽¹¹⁾.

(وَعَنْ)، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْمُجَاوِزَةُ نَحْوُ: رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ أَي: جَاوَزْتُ الرَّمْيَ عَنْهُ⁽¹²⁾، وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى "بَعْدَ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾⁽¹³⁾ أَي: بَعْدَ طَبَقٍ، وَبِمَعْنَى عَلَى نَحْوُ: بَخِلَ عَنْهُ أَي: عَلَيْهِ، وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ نَحْوُ: دَخَلْتُ مِنْ عَن يَمِينِهِ.

(1) فِي (هـ) حَرْفٍ .

(2) الْإِسْرَاءُ، مِنَ الْآيَةِ 01، وَتَمَامُهَا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

(3) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(4) التَّوْبَةُ، 108، وَتَمَامُهَا: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ .

(5) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(6) الْحَجَّ، 30، وَتَمَامُهَا: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

(7) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(8) فِي (هـ) جَاءَ .

(9) بِالضَّمِّ الْمِصْرُ الْمَشْهُورُ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ، يُسَمِّيهَا قَوْمٌ: حُدَّ الْعِذْرَاءُ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 4/557.

(10) مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعِرَاقِ أُسِّسَتْ فِي عَهْدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ 1/510.

(11) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(12) فِي (هـ) عَنِ الْقَوْسِ.

(13) الْإِنْشِقَاقُ 19.

(وَعَلَى) (1) وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِسْتِعْلَاءُ نَحْوُ: جَلَسْتُ عَلَيَّ السَّرِيرِ.

وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى "عَنْ" نَحْوُ:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنِي قُشَيْرٍ (2)

أَيُّ: عَنْ. وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى "فِي" نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (3) أَيُّ: فِي حِينٍ غَفْلَةٍ.

وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى "عِنْدَ" كَقَوْلِهِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ عَسِيفًا عَلَيَّ هَذَا»، أَيُّ: أَجِيرًا عِنْدَ هَذَا (4).

وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى "عِنْدَ" كَقَوْلِهِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ عَسِيفًا عَلَيَّ هَذَا»، أَيُّ: أَجِيرًا عِنْدَ هَذَا (4).

وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ، نَحْوُ:

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا (5)

(1) وتكون اسما وفعلا وحرفا. ينظر أسرار العربية: ص191.

(2) هذا صدر بيت من الوافر في لسان العرب: مادة (رضي)، وفي أوضح المسالك 41/3 وفي (أ)، بني، والصواب: (بنو) وأظنه سهواً من النَّاسِخ، وتماهه: لعمر الله أعجبني رضاها.

لحقيف العقيلي، وهو القحيف بن حمير بن سليم من عقيل عاش ملترماً لقبيلته، شَبَّبَ بخرقاء، مات بعد حكم العباسيين بعد سنة 132هـ. ينظر الأعلام: 191/5، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م: ص111.

(3) القصص، من الآية 15، وتماهما: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

(4) ينظر: صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (194هـ/256م)، المكتبة الثقافية، بيروت: 232/8، كتاب الإيمان والتندر، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، حديث (12)، وفيه: حدثنا اسماعيل قال حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله -ﷺ- فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: وهو أفقههما: أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واثذن لي أن أتكلم. قال: تكلم، قال: إن ابني كان عسيفا على هذا، قال مالك: والعسيف الأجير زني بامراته فأخبروني أن على ابني الرحم، فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي، ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وإنما الرحم على امرأته، فقال رسول الله -ﷺ- «أما والذي نفسي بيده لأفضين بينكما بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فرد عليك، ووجد ابنه مائة وغربه عاما وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها».

(5) هذا صدر بيت من الطويل، في الكتاب: 231/4، وأسرار العربية: ص191، ولسان العرب: مادة (علا)، وأوضح

وَقَدْ تُكُونُ فِعْلاً مُتَصَرِّفًا نَحْوَ عَلَا زَيْدٌ الْفَرَسَ.

(وفي): وَمِنْ مَعَانِيهَا الظَّرْفِيَّةُ حَقِيقَةً⁽¹⁾ نَحْوُ: الْمَاءُ⁽²⁾ فِي الْكُوزِ وَالْمَالُ فِي الْكَيْسِ، وَمَجَازًا نَحْوُ: النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ، وَالنَّظْرُ فِي الْكِتَابِ، وَكُونُهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ نَحْوَ قَوْلِهِ ﷺ: « دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ / فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا »⁽³⁾.

[4و]

وَبِمَعْنَى "عَلَى" [كَقَوْلِهِ تَعَالَى]⁽⁴⁾: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾⁽⁵⁾ أَي: عَلَيْهَا، وَمَعْنَى "إِلَى" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرُدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾⁽⁶⁾ أَي: إِلَى أَفْوَاهِهِمْ⁽⁷⁾.

= تَصَلُّ، وَعَنْ قِيضٍ بَزَيْزَاءٍ مَجْهَلٍ

وزيزاء تعني ما غلظ من الأرض، والأكمة الصغيرة. ينظر: لسان العرب: مادة (علا) وهو للشاعر مزاحم العقيلي بن عمرو بن مرة من بني عقيل بن كعب، لقب بالحنون أحب فتاة اسمها مية، عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الإسلاميين، عُرف بالهجاء، توفي سنة 120هـ. ينظر: طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، د: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408هـ-1998م: ص203، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين فوال بابتي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998: ص448.

(1) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر ط1، 1408هـ-1987م: 446/2.

(2) في (هـ) لا ماء فيها.

(3) ينظر: صحيح البخاري: 262/4، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يُقتلن في الحرم، حديث (123) وتماه: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا عبد الأعلى، قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ، قال: « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » وأخرجه مسلم في صحيحه مسلم بن الحجاج النيسابوري (206هـ/261هـ) شر: (أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (631هـ/676هـ)، ض وتو: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م: 198/14، كتاب قتل الحيات وغيرها، باب: قتل الهرة، حديث (2242)، برواية حبستها بدل ربطتها، والخشاش هي هوام الأرض وحشراتهما. ينظر: لسان العرب: مادة (خشش).

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) طه، من الآية 71، وتماها: ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.

(6) إبراهيم، من الآية 09، وتماها: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾.

(7) ساقطة من (هـ)

(وَرُبٌّ) وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّقْلِيلُ قَلِيلاً، وَالتَّكْثِيرُ كَثِيراً نَحْوَ قَوْلِكَ: رُبُّ رَجُلٍ كَرِيمٌ لَقِيْتُهُ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «رُبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ» (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (2)، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالنَّكِرَةِ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ، وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهَا التَّاءُ وَقَدْ تُضْمَرُ (3).

وَيَبْقَى عَمَلُهَا وَإِضْمَارُهَا بَعْدَ الْفَاءِ كَثِيراً نَحْوَ قَوْلِهِ:

(4) فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعًا
وَبَعْدَ "الْوَاوِ" كَثِيراً كَقَوْلِهِ:

(5) وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
وَبَعْدَ "بَلٍ" قَلِيلاً، نَحْوَ قَوْلِهِ:

(6) بَلْ بَلَدٍ مِلءَ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ

(1) فِي (هـ) «يَارِبُّ كَاسِيَاتٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَاتٍ ...»

(2) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: 115/2، كِتَابُ: الْجُمُعَةِ، بَابُ: تَحْرِيطِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ، حَدِيثُ (155)، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقِظَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «سَبِحَانَ اللَّهِ! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخِزَائِنِ، مَنْ يُوَقِّظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرَاتِ، يَارِبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ»، وَرُوي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا: 279/7 كِتَابُ: اللَّبَاسِ، بَابُ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَوَّزُ مِنَ اللَّبَاسِ وَالتُّبَسُّطِ، حَدِيثُ (62): «... كَمِ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(3) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ رُبًّا اسْمٌ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ حَرْفٌ جَرٌّ، وَاحْتَجَّ الْكُوفِيُّونَ عَلَى اسْمِيَّتِهَا حَمَلًا عَلَى كَمِّ فَهِيَ لِلْعَدَدِ وَالتَّكْثِيرِ، وَرُبٌّ لِلْعَدَدِ وَالتَّقْلِيلِ، وَهِيَ تَخَالَفُ حَرْفَ الْجَرِّ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّارِحُ بِزِيَادَةِ شَيْءٍ وَهُوَ أَنَّ رُبًّا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ مَوْصُوفَةٍ، أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَأَقْرَبُوا بِحَرْفِيَّتِهَا لِأَنَّهَا لَا يَحْسُنُ فِيهَا عِلَامَاتُ الْأَسْمَاءِ وَلَا عِلَامَاتُ الْأَفْعَالِ. يَنْظُرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ 833/2، 844. وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص 195.

(4) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، تَح: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، ط 4: ص 12، وَتَمَامُهُ: فَأَلْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمٍ مَغِيْلٍ.

وَيُرْوَى مَحْوَلٍ بَدَلَ مَغِيْلٍ.

أَمْرُؤُ الْقَيْسِ هُوَ بَنُ حَجْرِ بْنِ الْحَارِثِ عَمْرُو بْنُ حَجْرٍ أَكَلَ الْمَرَارَ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَوُلِدَ سَنَةَ 130 ق هـ، مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى وَقَدْ سَبَقَ إِلَى أَشْيَاءٍ ابْتَدَعَهَا مِنْ اسْتِيقَافِهِ صَحْبَهُ فِي الدِّيَّارِ، وَرَقَّةُ النَّسِيبِ تُوْفِيَ سَنَةَ 80 ق هـ، خَلَفَ دِيْوَانَ شِعْرِ ضَمَّنَهُ عِيُونًا مِنَ الْإِبْدَاعِ الْعَرَبِيِّ. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ: ص 41، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ص 52، وَالْأَعْلَامُ: 11/2.

(5) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: ص 18، وَتَمَامُهُ:

..... عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلَسَّى.

(6) هَذَا صَدْرُ رَجَزٍ فِي دِيْوَانِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ. يَنْظُرُ: دِيْوَانُ أَرَاخِيْزِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ: ص 150، وَتَمَامُهُ:

..... لَا يُشْتَرَى كَثَّانَهُ وَجَهْرَمَهُ.

وَبُدُونِ شَيْءٍ أَقْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ:

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَلَلِهِ⁽¹⁾

(وَالْبَاءُ)⁽³⁾، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِلْصَاقُ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَالْإِسْتِعَانَةُ نَحْوُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ. وَالْمُقَابَلَةُ نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ هَذَا بِهَذَا، وَالتَّعْدِيَةُ نَحْوُ: ذَهَبْتُ بِهِ، وَالْمُصَاحَبَةُ نَحْوُ: جَاءَ الْأَمِيرُ بِعَشِيرَتِهِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾⁽⁴⁾ أَي: كَفَى اللَّهُ وَكَيْلًا، وَفِي الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽⁵⁾، أَي: أَيْدِيكُمْ، وَفِي خَبَرِ "لَيْسَ" نَحْوُ: لَيْسَ زَيْدٌ⁽⁶⁾ بِقَائِمٍ، وَفِي الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ: بِحَسْبِكَ دَرَاهِمٌ، وَمَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ لِلتَّحْسِينِ.⁽⁷⁾

= وهو من أرجوزة يمدح فيها أبا العباس السفاح، ومطلعها:

قلتُ لزييرِ تصله مريمه ضليل أهواء الصِّبا يندمه

ورؤية بن العجاج هو عبد الله بن رؤية بن أسد بن صخر، يتصل نسبه بيزيد بن مناة الراجز المشهور من أعراب البصرة جمع شعره في ديوان، مات سنة 145هـ في زمن الخليفة المنصور. ينظر: الشعر والشعراء: ص 399، ومعجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ—1991م: 341/3، ووفيات الأعيان: 254/2.

(1) في (هـ) أطلاله.

(2) هذا صدر بيت من الخفيف في ديوان جميل بن معمر. ينظر: ديوان جميل بثينة، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1412هـ—1992م: ص 187، وتمامه:

كدتُ أفضي الغداة من جلله

والشاعر هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر، شاعر أموي وأحد عشاق العرب المشهورين، أمر القصيدة فأطاعت صاحبتة بثينة فنسب إليها، وكلاهما من قبيلة عُذرة، توفي في مصر سنة 82هـ، ترك ديوان شعر طافحاً بالغزل الرقيق. ينظر: الشعر والشعراء: ص 286، ووفيات الأعيان: 340/1.

(3) وذكر ابن الناظم في شرح الألفية معاني أخرى للباء وهي: الظرفية، والسببية ومعنى "من" التي للتبعيض. ينظر: شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الناظم، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت: ص 366.

(4) النساء، من الآية 81، وتماهما: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾.

(5) البقرة، من الآية 195، وتماهما: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(6) ساقطة من (هـ).

(7) ومن معانيها أيضا: الاستعلاء، والتعليل والتوكيد. ينظر: أوضح المسالك: 46/3.

(وَالْكَافُ): وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّشْبِيهُ حَقِيقَةً نَحْوُ: هَذَا الدَّرْهَمُ كَهَذَا إِذَا كَانَا مِنْ فِضَّةٍ وَاحِدَةً وَمَجَازًا نَحْوُ: زَيْدٌ كَالْأَسَدِ، وَالْكَرِيمُ كَالْعَيْثِ، وَالسَّخِيُّ كَالْبَحْرِ. وَقَدْ تُكُونُ اسْمًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ جَرٌّ نَحْوُ: يَضْحَكُنْ مِنْ كَالْبَدْرِ أَيُّ: مِثْلَ الْبَدْرِ. وَتَخْتَصُّ الْكَافُ بِالظَّاهِرِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ. (وَاللَّامُ): (1) وَمِنْ مَعَانِيهَا الْمَلِكُ نَحْوُ: الدَّارُ لَزَيْدٍ. وَلِلْإِسْتِحْقَاقِ نَحْوُ: الْمَغْفِرَةُ لِلْمُذْنِبِ (2) / وَشِبْهُ الْمَلِكِ أَيُّ: الْإِخْتِصَاصُ نَحْوُ: السَّرَجُ (3) لِلْفَرَسِ أَيُّ: مُخْتَصٌّ بِهَا وَالتَّعْدِيَّةُ نَحْوُ: وَهَبْتُ لَزَيْدٍ مَالًا، وَالتَّعْلِيلُ نَحْوُ: جِئْتُكَ لِعَلْمِكَ. وَالزِّيَادَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ (4) أَيُّ: رَدَّفُكُمْ، وَتُكْسَرُ هَذِهِ اللَّامُ مَعَ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَمَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَتُنْفَعُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ.

[4ظ]

(وَحُرُوفُ الْقَسَمِ) (5) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَنْ فَيَفِيدُ أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ، وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ (6) أَيُّ: وَدُخُولُ حُرُوفِ الْقَسَمِ أَوْ عَلَى الْخَفْضِ، أَيُّ: وَيُعْرَبُ بِحُرُوفِ الْقَسَمِ (وَهِيَ) ثَلَاثَةٌ:

- 1- (الْوَاوُ): وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ الظَّاهِرِ، فَلَا تَقُولُ: وَكَلَّفَافَعَلْنَ، وَلَا يُذَكَّرُ مَعَهَا فِعْلُ الْقَسَمِ، فَلَا تَقُولُ: أَقَسَمْتُ وَاللَّهِ لَأَفَعَلَنَّ.
- 2- (وَالْبَاءُ) الْمُوَحَّدَةُ: وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: بِاللَّهِ، وَمَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: بِكَ وَيُذَكَّرُ مَعَهَا فِعْلُ الْقَسَمِ نَحْوُ: أَقَسَمْتُ بِكَ لَأَفَعَلَنَّ.

(1) حصر ابن هشام (ت761هـ) اللام في اثنين وعشرين معنى، منها: الاستحقاق، والاختصاص والملك، والتعليل التعدية، التوكيد، القسم والتعجب... ينظر: مغني اللبيب: 1/349-360.

(2) في (هـ) لزيد.

(3) في (هـ) اللجام.

(4) النمل، من الآية 72، وتامها: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

(5) زاد الزجاج (ت311هـ) عن حروف القسم الثلاثة: اللام، ومُنْ، وأَيْمَنْ، وهو قول مخالف لإجماع البصريين والكوفيين. ينظر: ارتشاف الضرب: 2/476.

(6) ساقطة من (هـ).

3- (وَالنَّاءُ) الْمُثَنَاءُ فَوْقَ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَأَمَّا نَحْوُ: تَرَبَّ الكَعْبَةِ⁽¹⁾، وَتَرَبِّي⁽²⁾ فَشَاذٌ، وَلَا يُذَكَّرُ بَعْدَ فِعْلِ الْقَسَمِ⁽³⁾.

ثُمَّ جَوَابُ الْقَسَمِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُثَبِّتًا أَوْ مَنفِيًّا⁽⁴⁾، فَإِنْ كَانَ مُثَبِّتًا كَانَ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾⁽⁵⁾، أَوْ بِاللَّامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾⁽⁶⁾، ﴿لَتَسْأَلَنَّ﴾⁽⁷⁾ أَوْ بِاللَّامِ وَقَدْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾⁽⁸⁾، وَقَدْ تُحذفُ اللَّامُ نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾⁽⁹⁾. وَيُحذفُ فَنَ مَعًا نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾⁽¹⁰⁾ التَّفْذِيرُ: لَقَدْ قُتِلَ كَذَا نُقِلَ.

وَإِنْ كَانَ مَنفِيًّا كَانَ "بِمَا" نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾⁽¹¹⁾ أَوْ "بِلا" نَحْوُ: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ⁽¹²⁾.

وَقَدْ تُحذفُ "لا" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَفْتَوُ﴾⁽¹³⁾ أَي: لَا تَفْتَوُ، أَوْ "بِلى" نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾⁽¹⁴⁾، أَوْ "بِإِنْ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ﴾⁽¹⁵⁾، أَوْ "بِلَنْ" (16) نَحْوُ قَوْلِهِ:

(1) حكاها الأحفش (ت221هـ). ينظر: شرح ابن الناطم: ص359.

(2) في (هـ) ترب.

(3) في (هـ) ولا يذكر معها فعل القسم.

(4) ينظر: أسرار العربية: ص204.

(5) العصر، من الآيتين 01-02 وتامهما: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.

(6) الأنبياء، من الآية57، وتامها: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾.

(7) التكاثر، من الآية08، وتامها: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

(8) يوسف، من الآية91، وتامها: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾.

(9) الشمس09.

(10) البروج، من الآيتين04-05، وتامهما: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾.

(11) الضحى، الآيات01-03.

(12) ساقطة من (هـ).

(13) يوسف، من الآية85، وتامها: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾.

(14) النحل، من الآية38، وتامها: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(15) الصفات، من الآية56، وتامها: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾.

(16) حروف التفي التي يتلقى بها القسم: ما، ولا، وإن، وقال ابن مالك (ت672هـ): وقد يصدر بلن، وبلم، وزعم

ابن جنِّي (ت392هـ) أنه قد يتلقى القسم بلن، وبلم. ينظر: ارتشاف الضرب: 486/2.

[5و]

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ⁽¹⁾ بِجَمْعِهِمْ (2)

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ أَدْوَاتُ / النَّدَاءِ، وَتَوَاسُخُ الْإِبْتِدَاءِ، وَلَوْلَا، وَلَوْ مَا الْإِمْتِنَاعِيَّتَانِ نَحْو: لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ، وَأَمَّا التَّفْصِيلِيَّةُ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾⁽³⁾.

وَفِي وَسْطِهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ، وَأَلِفُ التَّكْسِيرِ، وَفِي آخِرِهِ عِلَامَةُ التَّنْبِيَةِ، أَوْ الْجَمْعُ أَوْ أَلِفُ التَّنْبِيَةِ الْمَمْدُودَةُ نَحْو: حَمْرَاءَ، وَصَفْرَاءَ، وَصَحْرَاءَ، وَالْمَقْصُورَةُ نَحْو: حُبْلَى، وَيَاءُ التَّنْسِبِ⁽⁴⁾، وَتَاءُ التَّنْبِيَةِ الَّتِي تُبَدِّلُ هَاءً فِي الْوَقْفِ نَحْو: سَلِيمَةَ، وَزِيَادَةَ النُّدْبَةِ، وَأَلِفُ الْإِلْحَاقِ وَفِي مَعْنَاهُ كَوْنُهُ فَاعِلًا وَكَوْنُهُ مَفْعُولًا، وَكَوْنُهُ مُضَافًا، وَكَوْنُهُ مُضَافًا إِلَيْهِ، وَكَوْنُهُ مَجْمُوعًا، وَكَوْنُهُ مُعَرَّفًا، وَكَوْنُهُ مُنْكَرًا وَكَوْنُهُ مُبْتَدَأً، وَكَوْنُهُ خَبْرًا وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ نَحْو: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾⁽⁵⁾، "فَمَهْمَا" اسْمٌ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ عَلَيْهِ.⁽⁶⁾

وَكَوْنُهُ مُفْرَدًا، وَكَوْنُهُ مُثَنًى، وَكَوْنُهُ مُخْبِرًا عَنْهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَهَذَا تَدَاخُلٌ إِلَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ عَنْهُ كَوْنُهُ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ مُبْتَدَأً - وَقَدْ ذُكِرَتْ -، وَكَوْنُهُ مُذَكَّرًا، وَكَوْنُهُ مُؤَنَّثًا وَكَوْنُهُ مَنْعُوتًا، أَوْ ظَرْفًا، أَوْ مُشَارًا إِلَيْهِ، أَوْ يَحْسُنُ [مَعَهُ]⁽⁷⁾ نَفَعَنِي، أَوْ ضَرَّنِي»⁽⁸⁾.

(1) فِي (هـ) إِلَيْكُمْ.

(2) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الْكَامِلِ فِي دِيْوَانِ أَبِي دِيْوَانَ أَبِي طَالِبٍ، ج: أَبُو هِفَانِ الْمَهْزَمِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ التَّمِيمِيُّ تَح: مُحَمَّدُ حَسَنُ آلِ يَاسِينَ، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهَلَالِ، بَيْرُوتَ، ط 1، 1421هـ - 2000م: ص 87، و 189، وَتَمَامُهُ:

..... حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

وَأَنْشَدَ فِي نَفْسِ الْقَصِيدَةِ:

وَعَرَضَتْ دِينَا قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانَ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَنَظَمَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَمَّا أَخَافَتْهُ قَرِيشٌ. وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ مَنْفَى بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ عَمِّ الرَّسُولِ - ﷺ - وَوَالِدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - شَاعِرٌ مُجِيدٌ، وَلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ 85، صَدَّقَ قَرِيشٌ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَحْسَنَ قِصَائِدِهِ فِي مَدْحِ مُحَمَّدٍ - ﷺ -، تَوَفَّى سَنَةَ 3 قَبْلَ الْهِجْرَةِ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ الْمُخَضَّرِمِينَ وَالْأَمْوِيَّةِينَ: ص 221.

(3) الضحى 09-10.

(4) وَفِي آخِرِهِ ... التَّنْسِبِ. سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(5) الْأَعْرَافُ، مِنَ الْآيَةِ 132، وَتَمَامُهَا: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

(6) يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 43، وَمَغْنِي اللَّيْبِ: 533/1.

(7) إِضَافَةٌ مِنْ (هـ).

(8) لَمْ أَعْثَرَ عَلَيَّ قَائِلَهُ فِيمَا تَوْفَّرَ لَدَيْ مِنْ مَصَادِرِ.

[عَلَامَاتُ الْفِعْلِ]

وَلَمَّا ذَكَرَ مَا يُعْرَفُ بِهِ الْإِسْمُ، شَرَعَ يَذْكُرُ مَا يُعْرَفُ بِهِ الْفِعْلُ، فَقَالَ: (وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ) مِنْ قَسِيمِيهِ (بِقَدِّ) الْحَرْفِيَّةِ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي، نَحْوُ: قَدْ قَامَ، وَعَلَى الْمُضَارِعِ نَحْوُ: قَدْ يَقُومُ، وَهِيَ تُقَرِّبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ وَتُحَقِّقُهُ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ، وَتُفِيدُ التَّقْلِيلَ فِي فِعْلِ الْإِسْتِقْبَالِ، وَالتَّقْلِيلُ ضَرْبَانِ:

- تَقْلِيلٌ وَقُوعُ الْفِعْلِ نَحْوُ: قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ، وَقَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ.
- وَتَقْلِيلٌ مُتَعَلِّقُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾⁽¹⁾، يَعْنِي أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ أَقْلٌ مَعْلُومَاتِهِ سُبْحَانَهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ: «أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَنَحْوَهَا لِلتَّحْقِيقِ، وَأَنَّ التَّقْلِيلَ فِي الْمَثَالَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ لَمْ يُسْتَفَدَ مِنْ "قَدْ"، بَلْ مِنْ قَوْلِكَ: الْبَخِيلُ يَجُودُ، وَالْكَذُوبُ يَصْدُقُ. فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى أَنْ صُدُورَ ذَلِكَ مِنْهُمَا قَلِيلٌ كَانَ فَاسِداً/ إِذْ آخِرُ الْكَلَامِ مُنَاقِضٌ أَوَّلُهُ»⁽²⁾ [5ظ]

أَمَّا "قَدْ" الْإِسْمِيَّةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِمَّا اسْمٌ بِمَعْنَى: حَسْبُ نَحْوُ: قَدْ زَيْدٌ دَرَاهِمًا، وَإِمَّا اسْمٌ فِعْلٍ بِمَعْنَى: يَكْفِي نَحْوُ: قَدْ زَيْدًا دَرَاهِمًا.⁽³⁾

(وَالسَّيْنُ وَسَوْفَ) فِي أَوَّلِهِ أَيْضًا وَيَخْتَصَّانِ بِالْمُضَارِعِ وَيَخْلُصَانِ لِلْإِسْتِقْبَالِ أَي: مِنَ الزَّمَانِ الضَّيِّقِ، وَهُوَ الْحَالُ إِلَى الزَّمَانِ الْوَاسِعِ وَهُوَ الْإِسْتِقْبَالُ، لَكِنَّ "سَوْفَ" أَكْثَرُ مُهْلَةً مِنَ "السَّيْنِ"، مِثَالُ "السَّيْنِ"، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾⁽⁴⁾، وَمِثَالُ "سَوْفَ" نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾⁽⁵⁾، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى "سَوْفَ" الْفَاءُ، فَيَقَالُ: فَسَوْفَ

(1) النور، من الآية 64، وتامها: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 296/1.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 289/1.

(4) الطلاق، من الآية 07، وتامها: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

(5) المائدة، من الآية 54، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ تُحَذَفُ الْفَاءُ مِنَ الْأَخِيرِ فَيُقَالُ: سَوَّ وَسَيَّ بِقَلْبِ الْوَائِ يَاءً، وَجَاءَ حَذْفُ الْوَائِ مَعَ تَسْكِينِ الْفَاءِ الْمُتَحَرِّكََةِ لِلْسَّاكِنِينَ⁽¹⁾.

(وَتَاءُ التَّائِبِ السَّاكِنَةِ) فِي آخِرِهِ، وَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾⁽²⁾ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّاءِ تَاءُ الْفَاعِلِ سَوَاءً كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَكْسُورَةً، وَبِهَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ تَبَيَّنَ أَنَّ "لَيْسَ وَعَسَى" فَعْلَانِ لِقَبُولِهِمَا إِيَّاهُمَا، وَبِالْعَلَامَةِ الْأُولَى مِنْهُمَا تَبَيَّنَ أَنَّ "نَعَمْ" وَ"بِئْسَ" كَذَلِكَ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ حَرْفِيَّةَ الْأَوَّلَيْنِ⁽³⁾ وَاسْمِيَّةَ الْأَخِيرَيْنِ⁽⁴⁾.

وَاحْتَرَزَ بِالسَّاكِنَةِ مِنَ الْمُتَحَرِّكََةِ سَوَاءً كَانَتْ حَرَكَتُهَا حَرَكَةً إِعْرَابٍ أَوْ بِنَاءٍ؛ لِأَنَّ الْأُولَى مُخْتَصَّةٌ بِالِاسْمِ، وَالتَّائِبَةُ تَكُونُ فِي الْإِسْمِ نَحْوُ: لَا قُوَّةَ، وَفِي الْحَرْفِ نَحْوُ: لَاتَ، وَتَسْكِينُهُمَا مَعَ "ثَمَّ" وَ"رُبَّ" قَلِيلٌ، وَلَا اعْتِدَادَ بِحَرَكَةِ النَّقْلِ، وَلَا بِحَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِعُرُوضِهِمَا، قَالَ الْبِجَائِي⁽⁵⁾ وَتَبِعَهُ غَيْرُهُ: «إِنَّ تَبَارَكَ يَقْبَلُ التَّائِبِينَ نَحْوَ تَبَارَكَتْ يَا اللَّهُ، وَتَبَارَكَتْ أَسْمَاءُ اللَّهِ»⁽⁶⁾. لَكِنْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ⁽⁷⁾

(1) يُقَالُ فِي سَوَفٍ أَيْضًا "سَفٌ" بِحَذْفِ الْوَسْطِ. يَنْظُرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: 646/2، وَشَرَحَ كَافِيَةَ ابْنِ الْحَاجِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدَ الْإِسْتِرَابَادِيِّ، تَح: عَبْدُ الْعَالِ سَالِمٌ مَكْرَمٌ، عَالَمُ الْكُتُبِ، الْقَاهِرَةُ، ط1، 1412هـ—2000م: 4/5، وَمَغْنِي اللَّيْبِ: 233/1.

(2) الْقِصَصُ، مِنَ الْآيَةِ 26، وَتَمَامُهَا: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

(3) أَوَّلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ "لَيْسَ" حَرْفٌ ابْنُ السَّرَّاجِ (ت316هـ)، وَتَابِعَهُ عَلِيُّ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (ت377هـ) وَأَبُو بَكْرٍ بِنُ شَقِيرٍ (ت؟)، وَاسْتَدَلُّوا بِدَلِيلَيْنِ: أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى التَّقْيِ، وَالثَّانِي أَنَّهُ حَامِدٌ لَا يَتَصَرَّفُ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا فَعْلٌ لِقَبُولِهَا تَاءَ التَّائِبِ وَتَاءَ الْفَاعِلِ، أَمَا عَسَى فَفِيهِ حَرْفٌ عِنْدَ ابْنِ السَّرَّاجِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ فَعْلٌ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص108، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ: 244/1.

(4) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ "نَعَمْ" وَ"بِئْسَ" اسْمَانِ مُبْتَدَأَانِ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُمَا فَعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ. يَنْظُرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: 97/1، وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص90.

(5) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ الْبِجَائِيِّ، نَحْوِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَجَايَةِ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَأَخَذَ عَنِ جَمَاعَةِ بِالْقَاهِرَةِ مِنْهُمْ الْبِرْهَانَ الثَّقَانِيَّ، تُوْفِيَ عَامَ 837هـ—1436م، مِنْ آثَارِهِ "شَرْحُ الْأَحْرُومِيَّةِ". يَنْظُرُ: مَعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ: ص33، وَفَهْرَسَةُ مَخْطُوطَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْقَاسِمِيَّةِ، الْجَزَائِرِ، ع: فُوَادُ الْقَاسِمِيِّ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، الْجَزَائِرِ، ط1، 1427هـ—2006م: ص236.

(6) لَمْ أَعْثَرَ عَلَى الْقَوْلِ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنْ مَصَادِرِ.

(7) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَمَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِي الْجَيَّانِيُّ وَلِدَ سَنَةَ 600هـ أَفْضَلُ مِنْ كُتُبِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ طَبَقَتِهِ عُلَمَاءَ، وَأَوْسَعُهُمْ إِطْلَاعًا، تُوْفِيَ عَامَ 672هـ، اشْتَهَرَ بِالْأَلْفِيَّةِ فِي النَّحْوِ، وَالْمِائِيَّةِ فِي الْأَفْعَالِ. يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 130/1، وَكَشَفُ الظُّنُونِ: 151/1.

[6و]

في شرح الكافية: «وقد انفردت يعني تاء التانيث الساكنة بلحاقها نعم وبئس كما انفردت/ تاء الفاعل بلحاقها تبارك»⁽¹⁾. ومن علامات الفعل أيضاً:

في أوله: أدوات العرض، وأدوات التحضيض والتواصب، والجوازم، وحروف المضارعة والو" التي هي حرف امتناع وطالما وقلما.

وفي وسطه: التصريف، وهو اختلاف أبنيته لاختلاف أزمنته.

وفي آخره: تاء المخاطبة، وتون التوكيد الثقيلة، والخفيفة، والجزم، واتصال الضمائر المرفوعة البارزة به، نحو: فعلاً، وفعلوا، وفعلن، وبنأؤه من غير عارض يعرض له وفي معناه كونه ماضياً وكونه مضارعاً، وكونه أمراً، وكونه لا يخبر عنه، وكونه لا يضاف، ولا يضاف إليه.

وبعض الأسماء تؤخذ بالبرهان⁽²⁾ نحو: "كيف" لا يصح أن تكون فعلاً؛ لأن الفعل يليها من غير حاجز، والفعل لا يلي الفعل، ولا حرفاً للإخبار بها نحو: كيف زيد؟، والحرف لا يخبر عنه⁽³⁾، وإذا انتفى الفعل، والحرف تعين الاسم.

وكذلك "أيان"، و"أنى" ونحو: نزال، ودراك مما أفهم معنى: فعل، ولم يقبل شيئاً من علاماته لا يصح أن يكون فعلاً لعدم قبوله علاماته، ولا حرفاً لتحمله الضمير، والحرف لا يتحمل ضميراً (والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل) فعلامته عدمية هنا⁽⁴⁾ وسبيلها سبيل ما يميز الحاء المهملة من الجيم والحاء المعجمتين خطأ، وهو عدم التقط، والحروف قليلة لا تكاد تبلغ مائة، ولا يلبس غيرها بها وهي من الأحادية إلى الخماسية، والأحادية يجمعها قولك: بكثفش⁽⁵⁾ سألتمونيها، والثنائية ثلاثة وعشرون حرفاً، أل، أي، إي، أو، أم، بل، هل، قد، إن، كي، لن، أن، لم، ما، لا، لو، يا، وأ، ها، عن، من، في، مذ، والثلاثية عشرون حرفاً: ألأ، أمأ، أيأ، هيأ، أجل جير⁽⁶⁾، نعم، بلى، أن، إن، لبت، إذا، منذ، رب، إلى، على، ثم، سوف، عداً، خلاً، والرباعية ثلاثة عشر⁽⁷⁾ حرفاً: إلأ، هلا، لولا، لوماً، أمأ، لكن، لعل، كأم، لماً، إذماً، حتى، حاشا والخماسية: لكن فقط.

[6ظ]

(1) ينظر: أوضح المسالك: 28/1.

(2) في (هـ) بالبراهين.

(3) في (هـ) به.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) في (هـ) يكشف.

(6) ساقطة من (هـ).

(7) في (هـ) أربعة عشر حرفاً، وهو حرف "إمأ".

باب الإعراب

البَابُ: فُرْجَةٌ فِي سَاتِرٍ يَتَوَصَّلُ مِنْهُ مِنْ خَارِجٍ إِلَى دَاخِلٍ، وَمِنْ دَاخِلٍ إِلَى خَارِجٍ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَخْرَجِ عَنِ الشَّيْءِ، أَوْ الْمَدْخَلِ إِلَيْهِ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ فِي الْأَجْسَامِ، كَبَابِ الْمَسْجِدِ وَمَجَازٌ فِي الْمَعَانِي، كَبَابِ الصَّلَاةِ.

والإعرابُ في اللُّعَةِ لَهُ مَعَانٍ مِنْهَا:

الإِبَانَةُ: يُقَالُ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَن حَاجَتِهِ. إِذَا أَبَانَ عَنْهَا. وَالتَّحْسِينُ، كَقَوْلِهِمْ: جَارِيَةٌ عَرُوبٌ أَي: حَسَنَةٌ.

والتَّغْيِيرُ: كَقَوْلِهِمْ: عَرَبْتُ⁽¹⁾ مَعْدَةَ الْبَعِيرِ، إِذَا تَغَيَّرَتْ.

والإِنْتِقَالُ: كَقَوْلِهِمْ: أَعْرَبْتُ الْخَيْلُ. إِذَا انْتَقَلَتْ مِنْ مَرَعَاهَا.

وَالعِرْفَانُ: كَقَوْلِهِمْ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ. إِذَا كَانَ عَارِفًا بِالْخَيْلِ الْعِتَاقِ⁽²⁾، وَالتَّكَلُّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ.

وَأَمَّا فِي الإِصْطِلَاحِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَفْظِيٌّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنُسِبَ إِلَى الْمُحَقِّقِينَ وَحُدَّ: «بِأَنَّهُ أَثَرٌ ظَاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ»⁽³⁾.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ⁽⁴⁾، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ سَيِّبِيهِ⁽⁵⁾، وَاخْتَارَهُ الْأَعْلَمُ⁽⁶⁾ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ وَحُدَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ: (الإِعْرَابُ تَغْيِيرٌ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ حَقِيقَةٌ أَوْ حُكْمًا).

(1) فِي (هـ) أَعْرَبْتُ.

(2) فَرَسِ عَاتِقٍ: سَابِقٍ. يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ: مَادَةُ (عَتَق).

(3) "الإِعْرَابُ أَثَرٌ ظَاهِرٌ، أَوْ مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْمَعْرَبِ". يَنْظُرُ: شَرَحَ ابْنُ النَّازِمِ: ص 33، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ: 39/1، وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى: ص 51.

(4) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرَحِ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، ض ص: إِبْرَاهِيمُ شَمْسِ الدِّينِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِيْرُوتَ، ط 1، 1417هـ-1997م: 72/1.

(5) هُوَ أَبُو بَشْرٍ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرِ الْمَلْقَبِ بِسَيِّبِيهِ، وَوُلِدَ سَنَةَ 148هـ، يَعْذُو إِمَامُ الْبَصْرِيِّينَ فِي النُّحُو، أَخَذَ النُّحُو عَنْ الْخَلِيلِ، تُوْفِيَ عَامَ 180هـ، مِنْ مَوْأَلِفَاتِهِ: الْكِتَابُ الَّذِي وَصَفَ بِأَنَّهُ قُرْآنُ النُّحُو. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: 4/499 وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: 3/406، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 2/229، وَالْأَعْلَامُ: 5/81.

(6) هُوَ الشَّنَنْتَمَرِيُّ يُوْسُفُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَيْسَى الْمَعْرُوفِ بِالْأَعْلَمِ النُّحُو، وَوُلِدَ عَامَ 410هـ، كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَاسِعَ الْخَفِظَ لِلْأَشْعَارِ وَمَعَانِيهَا، تُوْفِيَ عَامَ 476هـ، مِنْ كُتُبِهِ: شَرَحَ الْجَمَلَ فِي النُّحُو لِأَبِي الْقَاسِمِ الزُّجَاجِ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: 5/649، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: 5/440، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 2/356.

والمُرَادُ بِالْكَلِمِ هُنَا، الْإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي [لَمْ] يَتَّصِلُ بِآخِرِهِ نُونُ الْإِنَاثِ (1)، وَلَمْ تُبَاشِرُهُ نُونُ التَّوَكِيدِ (2)، وَقَوْلُهُ: "أَوَاخِرِ الْكَلِمِ"، بَيَانٌ لِمَحَلِّ الْإِعْرَابِ، أَوْ تَحَرُّزٌ مِنْ الْأَوَّلِ وَالْحَشْوِ، فَلَا يَكُونُ فِيهِمَا إِعْرَابٌ؛ لِأَنَّ مِنْ أَلْقَابِهِ الْجَزْمَ، وَهُوَ يَكُونُ بِالسُّكُونِ، وَالْعَرَبُ لَا تَبْتَدِئُ بِالسَّاكِنِ وَالْحَشْوِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا، فَلَا يُسَكِّنُ بِسُّكُونِ آخَرَ، أَوْ مُحَرِّكًا، فَلَا يُحَرِّكُ بِحَرَكَةِ أُخْرَى، فَإِذَا انْتَفِيًا تَعَيَّنَ الْآخَرُ؛ لِأَنَّهُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ، وَلِأَنَّ الْإِعْرَابَ طَارِئٌ عَلَى الْكَلِمَةِ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى فِيهَا، وَحَقُّ الطَّارِئِ أَنْ يَكُونَ فِي الْآخِرِ وَقَوْلُهُ: (لَاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا) / أَيِ: الْكَلِمِ [و7] يَعْنِي تَعَاقُبَهَا عَلَيْهَا عِلَّةً لِقَوْلِهِ: تَغْيِيرٌ، وَاحْتِرَازَ بِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ الْحَادِثِ بِغَيْرِ عَامِلٍ كَحَرَكَةِ التَّقْلِيلِ كَقِرَاءَةِ ﴿مَنْ أَمِنَ﴾ (3) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة للسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (4)، وَحَرَكَةِ الْإِتْبَاعِ (5) كَحَرَكَةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (6) بِكَسْرِ الدَّالِّ إِتْبَاعًا لِلَّامِ (7)، وَحَرَكَةِ الْحِكَايَةِ (8)، كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدًا. مَنْ زَيْدًا؟ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، يَعْنِي أَنَّ التَّغْيِيرَ الْمَذْكُورَ قَدْ يَكُونُ لَفْظًا، وَقَدْ يَكُونُ تَقْدِيرًا، وَإِنَّ الْعَامِلَ قَدْ يَكُونُ لَفْظًا وَقَدْ يَكُونُ تَقْدِيرًا فَبِالْحَدِّ حَذْفٌ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ تَغْيِيرٌ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، فَالتَّغْيِيرُ اللَّفْظِيُّ نَحْوُ: زَيْدٌ يَرِيبُ، وَلَنْ أَهَيْنَ بَكْرًا، وَلَمْ أَذْهَبْ بِعَمْرٍو.

وَالْتَقْدِيرِيُّ كَأَنَّ يَكُونُ الْإِسْمُ مَقْصُورًا، وَهُوَ: «كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ غَيْرُ

(1) فِي (هـ) وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ نُونُ الْإِنَاثِ.

(2) يَنْظُرُ: شَرَحَ ابْنُ النَّازِمِ: ص 32.

(3) آلِ عِمْرَانَ، مِنَ الْآيَةِ 99، وَتَمَامُهَا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

(4) قَاعِدَةُ النُّقْلِ اِمْتِازَ بِهَا وَرَشَّ عَنْ نَافِعِ (أَبُو سَعِيدِ عَثْمَانَ الْمِصْرِيِّ، ت 197هـ). يَنْظُرُ: النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعِشْرَ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ يُوْسُفِ الْجَزْرِيِّ، تَح: مُحَمَّدِ سَالِمِ مَحْسِينِ، مَكْتَبَةُ الْقَاهِرَةِ، الْقَاهِرَةُ: 35/2، وَالْهَادِي لِشَرْحِ طَبِيعَةِ النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعِشْرِ وَالْكَشْفِ عَنِ عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا، مُحَمَّدِ سَالِمِ مَحْسِينِ، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوتَ: 237/1.

(5) هَذِهِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ت 110هـ)، وَرُوَيْبَةُ بْنُ الْعِجَّاجِ (ت 145هـ).

يَنْظُرُ: كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي شَوَازِ الْقُرْآنِ مِنْ كِتَابِ الْبَدِيعِ، لِابْنِ خَالَوَيْهِ، عَالِمِ الْكُتُبِ، بَيْرُوتَ: ص 09.

(6) كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، 02، وَتَمَامُهَا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(7) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(8) الْحِكَايَةُ هِيَ لُغَةٌ الْمَائِلَةُ، وَاصْطِلَاحًا إِيرَادُ اللَّفْظِ الْمَسْمُوعِ عَلَى هَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ. يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ: 124/4.

مَهْمُوزَةٌ»⁽¹⁾، فَخَرَجَ نَحْوُ: يَخْشَى، وَعَلَى، وَذَا، وَ[أَتَى]⁽²⁾، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ، وَأَقْبَلَ عَبْدَاكَ، وَرَشَا وَخَطَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: الْفَتَى، تَقُولُ: جَاءَ الْفَتَى، وَرَأَيْتُ الْفَتَى، وَمَرَرْتُ بِالْفَتَى فَالضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ وَالْفَتْحَةُ فِي الثَّانِي، وَالْكَسْرَةُ فِي الثَّلَاثِ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ، فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ مَحذُوفَةً نَحْوُ: جَاءَ فَتَى، وَرَأَيْتُ فَتَى، مَرَرْتُ بِفَتَى قُدِّرَتِ الْحَرَكَاتُ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحذُوفَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَنْقُوصًا، وَهُوَ: «كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ، آخِرُهُ يَاءٌ خَفِيفَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ لَازِمَةٌ»⁽³⁾ فَخَرَجَ نَحْوُ: يَرْمِي، وَفِي وَالَّذِي، وَكُرْسِي، وَظَبْيٌ، وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: الْقَاضِي، تَقُولُ: جَاءَ الْقَاضِي، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي، فَالضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ وَالْكَسْرَةُ فِي الثَّانِي مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الْإِسْتِثْقَالُ.

فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ مَحذُوفَةً نَحْوُ: جَاءَ قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ قُدِّرَتِ الضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ، وَالْكَسْرَةُ فِي الثَّانِي عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَأَمَّا نَصْبُ الْمَنْقُوصِ فَيُظَهَّرُ.⁽⁴⁾ [7ظ]

وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَلَيْسَ مُثْنَى، وَلَا جَمْعًا مُذَكَّرًا سَالِمًا وَلَا مَنْقُوصًا، وَلَا مَقْصُورًا، وَذَلِكَ كَعُغْلَامِي، تَقُولُ: جَاءَ عُغْلَامِي، وَرَأَيْتُ عُغْلَامِي، وَمَرَرْتُ بِعُغْلَامِي، فَالضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ، وَالْفَتْحَةُ فِي الثَّانِي، وَالْكَسْرَةُ فِي الثَّلَاثِ مُقَدَّرَةٌ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اِسْتِثْقَالُ مَحَلِّ الْإِعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ.⁽⁵⁾

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْتَلًا، وَهُوَ مَا آخِرُهُ أَلْفٌ كَيَخْشَى، أَوْ يَاءٌ كَيَرْمِي، أَوْ وَأَوْ كَيَدْعُو، تَقُولُ: زَيْدٌ يَخْشَى، وَعَمْرُو لَنْ يَخْشَى فَالضَّمَّةُ فِي الْأَوَّلِ، وَالْفَتْحَةُ فِي الثَّانِي مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ.

وَتَقُولُ: هُوَ يَرْمِي، وَيَدْعُو، فَالضَّمَّةُ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الْإِسْتِثْقَالُ وَجَزَمَ الْجَمِيعُ بِحَذْفِ أَوْ آخِرِهَا وَتَظَهَّرَ الْفَتْحَةُ فِي الْوَاوِ، وَالْيَاءِ. وَالْإِعْرَابُ اللَّفْظِيُّ أَوْ التَّقْدِيرِيُّ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمُعْرَبِ، أَمَّا الْمَبْنِيُّ فَاِعْرَابُهُ مَحَلِّيٌّ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْدِيرِيِّ وَالْمَحَلِّيِّ أَنَّ الْمَانِعَ فِي التَّقْدِيرِيِّ هُوَ آخِرُ الْكَلِمَةِ، وَفِي الْمَحَلِّيِّ هِيَ الْكَلِمَةُ بَتَمَامِهَا.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 63.

(2) إضافة من (هـ)؛ لأنها غير واضحة في (أ).

(3) ينظر: المصدر نفسه: ص 64، وشرح ابن عقيل: 81/1.

(4) من العرب من يعامل المنقوص في حالة النصب معاملته إياه في حالتي الرفع والجر، فيقدر فيه الفتحة على الياء

أيضا. ينظر: شرح ابن عقيل: 81/1.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 63.

وَالْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّقْدِيرِيُّ نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَوْ زَيْدًا، أَوْ زَيْدٍ، لِمَنْ قَالَ: مَنْ جَاءَ؟⁽¹⁾
أَوْ مَنْ رَأَيْتَ؟، أَوْ بِمَنْ مَرَرْتَ؟، وَقَوْلِكَ: اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا أَيُّ: وَاللَّهُ فَحُذِفَ الْجَارُ وَبَقِيَ
عَمَلُهُ.

⁽¹⁾ في (هـ) جاءك.

[عَلامَاتُ الإِعْرَابِ]

(وَأَقْسَامُهُ) أي: الإِعْرَابُ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهِ، وَفِي بَعْضِ التَّسْخِخِ وَالْقَابِ، وَفِي بَعْضِهَا وَعَلامَاتُهُ (أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ)⁽¹⁾ كَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ.

وَكَلاَ التَّقْدِيرَيْنِ أَوْلَى مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الإِعْرَابَ مَعْنَى، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَهُ مِنْ نَفْسِ الحَرَكَاتِ، فَالْأَوْلَى لَهُ أَنْ يَقُولَ: وَأَقْسَامُهُ، كَابْنِ الحَاجِبِ⁽²⁾، وَابْنِ مالِكٍ.

وَأَلْقَابُ البِنَاءِ أَرْبَعَةٌ أَيْضًا: ضَمٌّ، وَفَتْحٌ، وَكَسْرٌ، وَسُكُونٌ⁽³⁾، وَهِيَ عَلامَاتٌ لِأَلْقَابِ الإِعْرَابِ وَقَدْ يُسَمَّونَ أَلْقَابَ الإِعْرَابِ / تَوْسَعًا، وَالْحَقِيقَةَ مَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ فَصَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (وَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ) أي: مِنْ أَقْسَامِ الإِعْرَابِ (الرَّفْعُ) نَحْو: قامَ زَيْدٌ، (وَالنَّصْبُ)، نَحْو: رَأَيْتُ زَيْدًا، (وَالخَفْضُ) نَحْو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، (وَلَا جَزْمَ فِيهَا) أي: الْأَسْمَاءُ.⁽⁴⁾

(وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ)، أي: مِنْ أَقْسَامِ الإِعْرَابِ (الرَّفْعُ) نَحْو: يَقُومُ، (وَالنَّصْبُ) نَحْو: لَنْ يَذْهَبَ، (وَالجَزْمُ) نَحْو: لَمْ يَضْرِبْ، (وَلَا خَفْضَ فِيهَا)، -أي الأفعال-، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الخَفْضُ بِالْأَسْمَاءِ، وَالجَزْمُ بِالْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ خَفِيفٌ، وَالخَفْضَ ثَقِيلٌ، فَأَعْطِيَ الخَفِيفُ الثَّقِيلَ. وَالجَزْمُ حَدْفُ حَرَكَةٍ، أَوْ حَرْفٍ فَهُوَ خَفِيفٌ، وَالفِعْلُ ثَقِيلٌ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مُفْرَدٌ، وَدَلالَتُهُ مُرَكَّبَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَمَا دَلالَتُهُ مُرَكَّبَةٌ فَهُوَ ثَقِيلٌ، فَأَعْطِيَ الخَفِيفُ الثَّقِيلَ⁽⁵⁾ لِلتَّعَادُلِ طَلْبًا؛ وَلِأَنَّ المَجْرُورَ مُخْبِرٌ عَنْهُ وَالفِعْلَ لَا يُخْبِرُ عَنْهُ، وَجَعَلَ الجَزْمَ لِلْأَفْعَالِ كَالعَوْضِ مِنَ الخَفْضِ، وَلِأَنَّ الخَفْضَ يَكُونُ بِالإِضَافَةِ، وَهِيَ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى اللّامِ وَهِيَ لِلْمَلِكِ أَوْ لِلِاسْتِحْقَاقِ

(1) ينظر أسرار العربية: ص45، وشرح ابن الناظم: ص34.

(2) هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدؤيني، ولد عام570هـ، المعروف بابن الحاجب، كان والده حاجبًا، اشتغل في صغره بالقرآن الكريم ثم الفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية، توفي عام646هـ، صنّف في أصول الفقه، وله "الكافية" في النحو، و"الشافية" في الصرف. ينظر: وفيات الأعيان: 219/3، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ض وتو: بر كات يوسف هبود، المطبعة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م: ص116، 117، وكشف الظنون: 1020/2.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص45، وأوضح المسالك: 38/1.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص34.

(5) في (هـ) فأعطى الثقل الخفيف.

والفعلُ معنَى (1) مِنَ المَعَانِي، لَا يَمْلِكُ، وَلَا يَسْتَحِقُّ، وَالْجَزْمُ قَدْ يَكُونُ بِلَمْ وَهِيَ لِلتَّنْفِي، وَالِاسْمُ قَدْ يَكُونُ ذَاتًا، وَالذَّاتُ لَا تُنْفَى، وَإِنَّمَا يُنْفَى المَعْنَى القَائِمُ بِهَا فَتَعَيَّنَ أَنَّ لَا حَزْمَ فِي الِاسْمِ، وَلَا خَفْضَ فِي الفِعْلِ وَحَدُّ البِنَاءِ لَفْظًا: مَا جِيءَ بِهِ لِيبَيِّنَ مُقْتَضَى العَامِلِ مِنْ شِبْهِ الإِعْرَابِ، وَلَيْسَ حِكَايَةً، أَوْ نَقْلًا أَوْ إِتْبَاعًا، أَوْ تَخْلُصًا مِنْ سُكُونَيْنِ وَحَدُّهُ: «مَعْنَى لُزُومِ آخِرِ الكَلِمَةِ حَرَكَتَهُ، أَوْ حَرْفًا، أَوْ سُكُونًا، أَوْ حَذْفًا لِعَبْرِ عَامِلٍ، وَلَا اعْتِلَالًا» (2) وَالأَصْلُ فِي الأَسْمَاءِ الإِعْرَابُ، وَمَا بُنِيَ مِنْهَا فَعَلَى خِلَافِ الأَصْلِ.

والمَبْنِيُّ مِنْهَا سِتَّةٌ: المَضْمَرَاتُ، وَأَسْمَاءُ الإِشَارَاتِ (3)، وَأَسْمَاءُ الشُّرُوطِ، وَأَسْمَاءُ الاستِنْفَهَامِ، وَأَسْمَاءُ الأَفْعَالِ، وَالْمَوْصُولَاتُ، وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ سَابِعًا وَهِيَ الأَسْمَاءُ قَبْلَ التَّرْكِيبِ (4) وَالأَصْلُ فِي الأَفْعَالِ البِنَاءُ، وَمَا أُعْرِبَ مِنْهَا فَعَلَى خِلَافِ الأَصْلِ، وَالْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لِحَظِّ لَهَا فِي الإِعْرَابِ (5).

[8ظ]

(1) ساقطة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص20.

(3) في (هـ) الإشارة.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 37/1.

(5) يرى البصريون أن الإعراب أصل في الأسماء، وأن الأصل في الأفعال البناء، وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ووافق ابن مالك رأي البصريين. ينظر: شرح ابن الناظم: ص31، وشرح ابن عقيل: 39/1-40.

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ أَيِّ أَمَارَاتِ الإِعْرَابِ

لَمَّا ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا أَنَّ أَقْسَامَ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ، شَرَعَ يَذْكُرُ عِلَامَاتِ كُلِّ مِنْهَا، فَقَالَ: (لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ)، بَدَأَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى مَرَاتِبِ الإِعْرَابِ لِكَوْنِهِ لِلْفَاعِلِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ، وَلِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الْكَلَامَ، (الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلْفُ، وَالنُّونُ).

قَدَّمَ الضَّمَّةَ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ فِي الرَّفْعِ، وَتَنَى بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا تَنْشَأُ عَنِ الضَّمَّةِ إِذَا أُشْبِعَتْ، وَتَلَّثَّ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا أُخْتُ الْوَاوِ فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ؛ وَلِأَنَّهَا تُبَدَّلُ مِنْهَا، نَحْوُ: "قَالَ" أَصْلُهُ: "قَوْلٌ"، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ، أَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلِبَتْ أَلْفًا.

وَأَخَّرَ النُّونَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ عِلَامَاتِ الأَفْعَالِ الْمُحْتَصَّةِ بِهَا، وَالْأَفْعَالُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنِ الأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا جُعِلَتِ الأَلْفُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ لِكَوْنِهَا مَعَ الفِعْلِ ضَمِيرَ رَفْعٍ⁽¹⁾، وَجَعَلُوا النُّونَ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ لِشَبْهِهَا بِحَرْفِ العِلَّةِ فِي العِنَّةِ⁽²⁾ إِذَا سَكُنَتْ. (فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ):

- الأَوَّلُ: (فِي الأِسْمِ المُفْرَدِ) سِوَاءَ كَانَ مُنْصَرَفًا نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَالفَتَى، وَهِنْدٌ، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَى]:⁽³⁾ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، وَ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾⁽⁵⁾، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ، نَحْوُ: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا﴾⁽⁶⁾، وَجَاءَتْ حُبْلَى.

- وَالثَّانِي: (جَمْعُ التَّكْسِيرِ)⁽⁷⁾: وَهُوَ مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَدَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ أَتَيْنِ⁽⁸⁾، سِوَاءَ كَانَ لِمُذَكَّرٍ نَحْوُ: جَاءَ الرَّجَالُ، وَجَاءَ الأَسَارَى، أَوْ لِمُؤنَّثٍ نَحْوُ: جَاءَتْ الهُنُودُ وَالعِدَارَى، وَهُوَ سِتَّةُ أَقْسَامٍ:

(1) وَإِنَّمَا... رَفْعٌ. سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(2) لُغَةٌ هِيَ التَّرْتُّمُ، وَاصْطِلَاحًا: صَوْتُ لَذِيذِ مَرْكَبٍ فِي جِسْمِ النُّونِ وَالْمِيمِ. يَنْظُرُ: الهَادِي بِشَرْحِ طَبِيبَةِ النُّشْرِ فِي القِرَاءَاتِ العِشْرَ: 109/1.

(3) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ

(4) النُّحْلُ، مِنَ الآيَةِ 01، وَتَمَامُهَا: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(5) النُّصْرُ، مِنَ الآيَةِ 01، وَتَمَامُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

(6) آلِ عِمْرَانَ، مِنَ الآيَةِ 38، وَتَمَامُهَا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

(7) سُمِّيَ تَشْبِيْهِهَا بِتَكْسِيرِ الآنِيَةِ؛ لِأَنَّهُ أَزِيلُ التَّمَامَ الحُرُوفِ وَاتِّسَاقُهَا فِي هَذَا الجَمْعِ. يَنْظُرُ: أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ: ص 70.

(8) يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ نَازِمٍ: ص 45.

[9و] الأول: التَّعْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ / عَلَى الْمُفْرَدِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ شَكْلِهِ نَحْو: صِنُو وَصِنَوَانِ.

الثاني: التَّعْيِيرُ بِالنَّقْصِ عَلَى الْمُفْرَدِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ شَكْلِهِ نَحْو: تُخَمَّةٌ وَتُخَمٌّ.

الثالث: التَّعْيِيرُ بِتَبْدِيلِ الشَّكْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَلَا نَقْصٍ نَحْو: أَسَدٌ وَأُسْدٌ.

الرابع: التَّعْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْمُفْرَدِ مَعَ تَغْيِيرِ الشَّكْلِ نَحْو: رَجُلٌ وَرِجَالٌ.

الخامس: التَّعْيِيرُ وَالنَّقْصُ عَنِ الْمُفْرَدِ مَعَ تَغْيِيرِ النَّقْصِ نَحْو: كِتَابٌ وَكُتُبٌ.

السادس: التَّعْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ، وَالنَّقْصِ، وَتَغْيِيرِ الشَّكْلِ، نَحْو: شَهِيدٌ، وَشُهَدَاءٌ.

ومِثَالُ التَّعْيِيرِ التَّقْدِيرِيِّ، نَحْو: فَلَكُ وَدَلَامِصٌ⁽¹⁾ اسْمُ دَرْعٍ، فَفَلَكُ إِنْ كَانَ جَمْعًا جُعِلَتْ

ضَمَّتُهُ كَضَمَّةِ أُسْدٍ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا جُعِلَتْ ضَمَّتُهُ كَضَمَّةِ قُفْلٍ، وَيُعْرَفُ الْجَمْعُ مِنَ الْمُفْرَدِ بِالضَّمِيرِ

أَوْ بِالنَّعْتِ.

وَمِمَّا يُعْرَبُ إِعْرَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ اسْمُ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، نَحْو: أَقْبَلَ الْقَوْمُ

وَجَاءَ الرَّهْطُ وَاحْتَجَبَتِ النِّسَاءُ. وَاسْمُ الْجِنْسِ، وَهُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَيَبِينُ مُفْرَدَهُ بِالنَّاءِ غَالِبًا⁽²⁾

نَحْو: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، وَكَثْرَةُ الثَّمْرِ، وَقَدْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِيَاءُ النَّسَبِ، كَرُومِيٍّ، وَزِنَجِيٍّ.

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ: (جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ): وَهُوَ مَا جُمِعَ بِالْفِ وَنَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ⁽³⁾، نَحْو

[قَوْلُهُ تَعَالَى]⁽⁴⁾: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾⁽⁵⁾، ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ﴾⁽⁶⁾، وَجَاءَتْ

زَوْجَاتِي، وَهَوَؤُلَاءِ بَنَاتِي، "فَزَوْجَاتِي" وَ"بَنَاتِي" مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَنَعَ مَنْ

ظُهُورِهَا اشْتِعَالٌ⁽⁷⁾ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ.

(1) فِي (هـ) دِلَاصٍ، وَحَجْرٌ دِلَاصٍ: شَدِيدُ الْمَلُوسَةِ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَةٌ (دِلَص).

(2) يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ: ص 44.

(3) يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 74/1، وَشَرْحُ الْعَلَامَةِ الْكُفْرَاوِيِّ عَلَى مَتْنِ الْأَجْرُومِيَّةِ وَمَعَهُ حَاشِيَةُ الْعَلَامَةِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ

مُوسَى، مَر: لَجْنَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، دَارُ رِحَابٍ، الْجَزَائِرِ: ص 41.

(4) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(5) الْمَمْتَحِنَةُ، مِنَ الْآيَةِ 12، وَتَمَامُهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا

يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(6) النِّسَاءُ، مِنَ الْآيَةِ 34، وَتَمَامُهَا: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي

الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾.

(7) فِي (هـ) اسْتِثْقَالُ.

وَتَقْيِيدُ الْجَمْعِ بِالتَّأْنِيثِ وَالسَّلَامَةِ جَرِيٌّ عَلَى الْعَالِبِ، وَإِلَّا فَقَدْ يَكُونُ مُذَكَّرًا نَحْوُ:
اصْطَبَلَاتٍ، وَحَمَامَاتٍ، جَمْعُ اصْطَبَلٍ وَحَمَامٍ (1)، وَقَدْ يَكُونُ مُكْسَرًا نَحْوُ: حُبَلِيَّاتٍ وَصَحْرَاوَاتٍ (2)
جَمْعُ حُبَلِيٍّ وَصَحْرَاءٍ.

[9ظ] وَالْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: (فِي الْفِعْلِ / الْمُضَارِعِ الَّذِي) - وَفِي بَعْضِ النُّسخِ - (إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)
نَحْوُ: يَضْرِبُ، وَيَخْشَى.

وَخَرَجَ، بِقَوْلِهِ: لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ مَا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ مَا يُوجِبُ بِنَاؤَهُ، وَهُوَ نُونُ النِّسْوَةِ
نَحْوُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ (3)، و﴿المُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (4) أَوْ نُونُ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ، نَحْوُ: ﴿لَيْسَ جَنَّ
وَلَيْكُونًا﴾ (5)، أَوْ يُنْقَلُ إِعْرَابُهُ مِنَ الرَّفْعِ بِالضَّمَّةِ إِلَى الرَّفْعِ بِالنُّونِ، وَهُوَ ضَمِيرٌ تَثْنِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ
أَوْ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثَةٌ مُخَاطَبَةٌ، وَسَيَأْتِي.

(وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ):

الْأَوَّلُ: (جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ) وَهُوَ: «مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ بَرِيادَةً فِي آخِرِهِ مَعَ سَلَامَةٍ بِنَاءِ
وَاحِدِهِ» (6)، فَخَرَجَ مَا دَلَّ عَلَى أَقَلِّ كَاتِبَيْنِ، وَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ لَا بَرِيادَةَ كَأَسْمِ الْجَمْعِ، وَمَا لَمْ يَسْلَمْ
بِنَاءِ وَاحِدِهِ، وَهُوَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (7) و﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ (8)

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 58.

(2) في (هـ) صحرويات جمع صحرى.

(3) البقرة، من الآية 233، وتمامها: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى
الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى
الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

(4) البقرة، من الآية 228، وتمامها: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي
عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(5) يوسف، من الآية 32، وتمامها: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا
أَمَرُهُ لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 51/1.

(7) المؤمنون 01.

(8) التوبة، من الآية 90، وتمامها: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

و﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾⁽¹⁾، و﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ﴾⁽²⁾، و﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾⁽³⁾.

وسُمِّيَ سَالِمًا لِسَلَامَةِ بِنَاءِ الْمُفْرَدِ فِيهِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْوَائِ وَالْتُونِ، أَوْ الْيَاءِ، وَالتُّونِ وَشَرْطُ إِعْرَابِهِ بِمَا ذَكَرَ، -إِنْ كَانَ اسْمًا- أَنْ يَكُونَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ خَالَ مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ، وَمَنْ التَّرْكِيبِ، وَإِنْ كَانَ صِفَةً أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ خَالَ مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ لَيْسَ مِنْ بَابِ "أَفْعَلْ-فَعَلَاءً"، وَلَا مِنْ بَابِ "فَعْلَانٌ-فَعَلَى"، وَلَا مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ كَصَبُورٍ، وَقَتِيلٍ، وَجَرِيحٍ⁽⁴⁾ وَالْحَقُّوَا بِهَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ:⁽⁵⁾

أَحَدُهَا: أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهِيَ: أَوْلُو، وَعَالَمُونَ، وَعَشْرُونَ وَبَابُهُ إِلَى تَسْعِينَ.

الثَّانِي: جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ وَهِيَ: بُنُونَ، وَآخِرُونَ، وَأَرْضُونَ، وَسُنُونَ، وَبَابُهُ، فَإِنَّ هَذَا الْجَمْعَ مُطْرَدٌ فِي كُلِّ ثَلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ، وَعَوُضَ مِنْهُمَا⁽⁶⁾ هَاءُ التَّائِيثِ، وَلَمْ يَكْسَرْ نَحْوُ: عِضَةٌ وَعَضِيْنٌ⁽⁷⁾، وَعِزَّةٌ وَعِزِيْنٌ، وَثَبَّةٌ وَثَبِيْنٌ.

الثَّلَاثُ: جَمْعٌ تَصْحِيحٍ لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ كَأَهْلُونَ، وَوَابِلُونَ؛ لِأَنَّ أَهْلًا، وَوَابِلًا لَيْسَا عَلَمِيْنِ وَلَا صِفَتِيْنِ؛ وَلِأَنَّ وَابِلًا لِعَيْرٍ عَاقِلٍ.

الرَّابِعُ: مَا يُسَمَّى بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ كَعَلِيُونِ، وَزَيْدُونَ سُمِّيَ بِهِ.

والمَوْضِعُ الثَّانِي / (فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ)، وَفِي بَعْضِ التَّسْخِخِ السِّتَّةِ (وَهِيَ : أَخُوْكَ ، وَأَبُوْكَ [10]

وَحَمُوْكَ، وَفُوْكَ، وَذُوْمَالٍ)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَبُوهُمُ ﴾⁽⁸⁾ و﴿أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ﴾⁽⁹⁾

(1) الفتح، من الآية 15، وتمامها: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَعَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذُرُوعًا وَنَبْتَكُمُ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيْلًا ﴾.

(2) المنافقون، من الآية 01، وتمامها: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾.

(3) المنافقون 01.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 61/1-63.

(5) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 46، 47، وأوضح المسالك: 1/52.

(6) في (هـ) عنها.

(7) العضة: القطعة والفرقة، واحدها عضة، وهي من الأسماء الناقصة، وأصلها عِضْوَةٌ. ينظر: لسان العرب: مادة (عضا).

(8) يوسف، من الآية 94، وتمامها: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمُ إِنَّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾.

(9) القصص، من الآية 23، وتمامها: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ ﴾.

﴿أَنَا أَخُوكَ﴾⁽¹⁾، و﴿لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾⁽²⁾، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾⁽³⁾.
 وتقول: جاءَ حَمُوهَا، وانْفَتَحَ فُوهُ⁽⁴⁾، وَشَرَطَ إِعْرَابِهَا بِمَا ذَكَرَ كَوْنُهَا مُكَبَّرَةً مُضَافَةً لِغَيْرِ
 يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مُفْرَدَةً، وَهَذِهِ الشُّرُوطُ تُسْتَفَادُ مِنْ ذِكْرِ الْمُصَنِّفِ لَهَا، كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ مُثَنَّةً أُعْرِبَتْ
 إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، أَوْ مَجْمُوعَةً أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ ذَلِكَ الْجَمْعِ أَوْ مُصْعَرَةً، أَوْ غَيْرَ مُضَافَةً أُعْرِبَتْ
 بِحَرَكَاتِ ظَاهِرَةِ⁽⁵⁾، أَوْ مُضَافَةً إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتِ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبِلَ الْيَاءُ تَعَدُّرًا.
 وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: "وَفُوكَ"، إِلَى أَنَّ شَرَطَ إِعْرَابِهِ بِمَا ذَكَرَ أَنْ تُفَارِقَهُ الْمِيمُ، وَبِقَوْلِهِ: ذُو مَالٍ إِلَى أَنَّ
 شَرَطَ "ذُو" أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى صَاحِبِ احْتِرَازًا مِنْ ذُو الْمَوْصُولَةِ⁽⁶⁾ فِي لُغَةِ طِيءٍ⁽⁷⁾ فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى
 الْأَعْرَفِ.

وَأَسْقَطَ "الْهَنْ" عَلَى التَّعْبِيرِ بِالْخَمْسَةِ تَبَعًا لِلْفَرَاءِ⁽⁸⁾ وَالزَّجَاجِيِّ⁽⁹⁾ لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالْحُرُوفِ فِي لُغَةِ قَلِيلَةٍ⁽¹⁰⁾

(1) يوسف، من الآية 69، وتمامها: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(2) الطلاق، من الآية 07، ينظر تمامها: ص 48.

(3) النمل، من الآية 73، وتمامها: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

(4) في (هـ) فوك.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) ذو الموصولة. ينظر: أوضح المسالك: 43/1، وحاشية الصبان: 103/1.

(7) قبيلة عظيمة من كهلان، من الفحطانية تنسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان تنفرع من بني طيء بطون وأفخاذ عديدة. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1388هـ-1968م: 619/2.

(8) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الكوفي المعروف بالفراء، ولد في الكوفة سنة 144هـ، كان أعلم الكوفيين بالنحو، أخذ عن أبي الحسن الكسائي، وعن يونس بن حبيب البصري، توفي سنة 207هـ، من تصانيفه: معاني القرآن، المقصور والممدود. ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالنديم، ض وشر: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1416هـ-1996م: ص 105-106، ومعجم الأدباء: 619/5، ووفيات الأعيان: 145/5 والبلغة: ص 195، وبغية الوعاة: 333/2.

(9) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة، النهاوندي أصلاً ومولداً، كان إماماً في علم النحو، وصحب أبا اسحاق بن السريّ الزجاج فنُسبَ إليه، توفي في: 337هـ، وقيل 339هـ، وقيل 340هـ من كتبه: الجمل الكبرى، وكتاب "الإصلاح في علل النحو". ينظر: وفيات الأعيان: 112/3، وبغية الوعاة: 77/2 والأعلام: 299/3.

(10) تقول: "هذا هُنُوكَ" و"رأيتُ هناك"، "ومررتُ بهنِكَ"، ذكرها سيويوه (ت 180هـ)، ولم يطلع عليها الفراءُ (ت 207)، ولا الزجاجيُّ (337هـ)، فأسقطاه من عدّة هذه الأسماء وعدّها خمسةً. ينظر: شرح قطر الندى: ص 54.

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَّا "ذُو" فَإِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى اسْمِ جِنْسٍ ظَاهِرٍ، وَقَدْ تَقَعَّ مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرٍ كَقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي إِعْرَابِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَذَاهِبَ أَشْهَرُهَا مَذْهَبَانِ: (1)

أَحَدُهُمَا: إِنَّ إِعْرَابَهَا بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ: «وَهُوَ الْأَصْحَحُ» (2)

وَالثَّانِي: وَهُوَ مَا جَرَى عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ كَالْحَرَكَاتِ فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ كَالْحَرَكَاتِ، وَلِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِتْمَا جِيَءَ بِهِ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْحَادِثِ بِالتَّرْكِيبِ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ/كَصَالِحِيَةِ الْحَرَكَاتِ فَلَا مَانِعَ مِنْ جَعْلِهَا عِلَامَاتٍ لَهُ، وَلَا يُقَالُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَرْفٌ إِعْرَابٍ، وَأَنْ يَكُونَ الْاسْمُ فِي بَعْضِهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ "فُو" و"ذُو"، وَلَا نَظِيرَ لِذَلِكَ لِأَنَّ نُجِيبَ عَنِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْمُعْرَبَ إِتْمَا يَقْتَضِي حَرْفَ إِعْرَابٍ إِذَا كَانَ عِلَامَةً إِعْرَابِهِ حَرَكَةً لِاقْتِضَائِهَا مَحَلًّا، بِخِلَافِ الْحَرْفِ إِذَا جُعِلَ عِلَامَةً لِقِيَامِهِ بِنَفْسِهِ. وَعَنِ الثَّانِي: بِأَنَّ لُزُومَ حَرْفِ الْعِلَّةِ "لَفُو"، وَ"ذُو" قَائِمٌ مَقَامَ حَرْفٍ آخَرَ، وَلِذَلِكَ لَا يُفْرَدُ "فُو" إِلَّا مُعَوِّضًا مِنْ وَاوِهِ مِنْ، وَلَا يُفْرَدُ "ذُو" بِوَجْهِهِ، وَفِي أَبِيكَ، وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ لَعَنَانِ أُخْرِيَانِ:

الْقَصْرُ وَهُوَ أَنْ تُعْرَبَ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ تَعَدُّرًا.

وَالنَّقْصُ وَهُوَ حَذْفُ اللَّامِ، وَإِعْرَابُهَا بِحَرَكَاتٍ ظَاهِرَةٍ وَالْحَمُّ أَبُو الزَّوْجِ وَنَحْوَهُ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَقَارِبِ الزَّوْجَةِ.

(وَأَمَّا الْأَلْفُ، فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَشْبِيهِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً) نَحْو: هَذَا خَصْمَانِ، وَقَالَ

رَجُلَانِ، وَ[كَقَوْلِهِ تَعَالَى] (3): ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (4).

(1) فِي الْمَسْأَلَةِ عَشْرَةَ مَذَاهِبَ، لَكِنْ أَقْوَاهَا الْمَذْهَبَانِ التَّالِيَانِ: مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ (أَبُو بَشْرٍ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ ت 180هـ) وَالْفَارْسِي (أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَارِ ت 377هـ) وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ أَمَّا مَعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْحُرُوفِ وَأَقْرَبُهُ ابْنُ مَالِكٍ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ ت 672هـ)، وَالثَّانِي هُوَ مَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مِنْهُمْ الرَّجَاجِي (أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ت 337هـ) وَقَطْرِب (أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ت 206هـ) وَالزِّيَادِي (أَبُو إِسْحَاقَ الزِّيَادِي ت 117هـ) مِنَ الْبَصْرِيِّينَ، وَهَشَامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَهُوَ إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ هَذِهِ بِالْأَحْرَفِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 47/1، وَحَاشِيَةُ الصَّبَانِ: 110/1-111.

(2) يَنْظُرُ: تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلُ الْمَقَاصِدِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ، الْمَوْسُئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلتَّلَايِفِ وَالنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، 1387هـ/1967م: ص 8.

(3) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(4) الْمَسْدُ، مِنَ الْآيَةِ 01، وَتَمَامُهَا: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

فالألفُ فيها ثلاثُ علامَاتٍ هي: حَرْفٌ⁽¹⁾ الإِعْرَابِ، وَعَلَامَةٌ التَّنْبِيَةِ، وَعَلَامَةٌ الرَّفْعِ. وَقَوْلُهُ فِي تَنْبِيَةِ مَنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ أَي: الْمُثْنَى وَهُوَ: «كُلُّ اسْمٍ أَلْحَقَ آخِرَهُ أَلْفٌ أَوْ يَاءٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا، وَتُونٌ مَكْسُورَةٌ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَعَهُ مِثْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ، أَوْ هُوَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ وَعَطْفٌ مِثْلَهُ عَلَيْهِ»⁽²⁾، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ هُوَ: «مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَأَعْنَى عَنِ الْمُتَعَاظِفِينَ»⁽³⁾.

وَلِلتَّنْبِيَةِ شُرُوطٌ ثَمَانِيَةٌ⁽⁴⁾:

الإِفْرَادُ، وَالِإِعْرَابُ: فَلَا يُثْنَى الْمَبْنِيُّ، وَأَمَّا هَذَا وَاللَّذَانِ وَنَحْوَهُمَا فَصِيغٌ⁽⁵⁾ مَوْضُوعَةٌ لِلْمُثْنَى لِأَنَّهَا مُثَنَّاَةٌ حَقِيقَةٌ.

وَعَدَمُ التَّرْكِيبِ فَلَا يُثْنَى الْمَرْكَبُ تَرْكِيبًا إِسْنَادًا أَوْ مَزْجًا، وَأَمَّا الْمَرْكَبُ تَرْكِيبًا إِضَافَةً فَيَسْتَعْنِي بِتَنْبِيَةِ الْمُضَافِ عَنِ تَنْبِيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالتَّنْكِيرُ، فَلَا يُثْنَى الْعَلَمُ بَاقِيًا عَلَى عِلْمِيَّتِهِ، وَلِهَذَا لَا تُثْنَى الْكِنَايَةُ عَنِ الْعَلَمِ، نَحْوُ: فُلَانٌ / وَفُلَانَةٌ، وَاتِّفَاقُ الْأَلْفَاظِ، وَاتِّفَاقُ الْمَعَانِي، فَلَا يُثْنَى الْمُسْتَرَكُّ، وَلَا الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ، عَلَى مَذْهَبِ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ.

[11و]

لَكِنْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ: «الْأَصْحَحُ الْجَوَازُ»⁽⁶⁾ وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ⁽⁷⁾.

وَسَيَّانٌ⁽⁸⁾ لَا يَسْتَعْنِي عَلَى تَنْبِيَتِهِ بِتَنْبِيَةِ غَيْرِهِ، نَحْوُ: سَوَاءٌ⁽⁹⁾، فَإِنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنِ تَنْبِيَتِهِ بِتَنْبِيَةِ

(1) في (هـ) حروف.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص40، وشرح ابن عقيل: 58/1.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص40، وأوضح المسالك: 50/1، وشرح ابن عقيل: 58/1.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 50/1.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) ينظر: التسهيل: ص12. وارتشاف الضرب: 255/1.

(7) هو أبو بكر محمد بن محمد القاسم الأنباري، إمام في النحو والأدب صاحب مؤلفات عديدة، توفي عام 304 أو 305هـ، وقيل 328هـ، له عديد التصانيف منها: كتاب "الأضداد"، وكتاب "المذكر والمؤنث". ينظر: الفهرست: ص119، ووفيات الأعيان: 152/4، والبلغة: ص174، ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي، بيروت: 115/8.

(8) ينظر: التسهيل: ص16.

(9) ساقطة من (هـ).

سِيٍّ، فَقَالُوا: بَسِيَّانٍ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانٍ فِي الْوُجُودِ، أَمَا نَحْوُ: الْقَمْرَانِ مَجَازٌ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.
وَحَمِلَ عَلَى الْمُثَنَّى شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِلَا شَرْطٍ، وَهُوَ اثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ. (1)

وَالثَّانِي: بِشَرْطٍ أَنْ يُضَافَ إِلَى مُضْمَرٍ، وَهُوَ "كَلَا"، وَ"كَلْتَا" نَحْوُ: جَاءَ الرَّجُلَانِ كَلَاهُمَا
وَالْمَرَاتَانِ كَلْتَاهُمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (2)، فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى
ظَاهِرٍ أُعْرِبَا إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ (3). وَأَعْلَمُ أَنَّ "كَلَا"، وَ"كَلْتَا" مُفْرَدَانِ لَفْظًا، مُثَنِّيَانِ مَعْنَى (4)، مُضَافَانِ
أَبْدَأُ إِلَى الْمُثَنَّى لَفْظًا وَمَعْنَى، أَوْ مَعْنَى فَقَطْ وَمِنْهُ:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدًى وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقُبُلٌ (5)

وَقِيلَ بِلَا تَفْرُقٍ وَشَدٍّ:

كَلَا أَحِي وَخَلِيلِي..... (6)

وَيَجُوزُ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهِمَا مُرَاعَاةُ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا جُعِلَتِ الْأَلْفُ دُونَ الْوَاوِ
عَلَامَةً لِرَفْعِ الْمُثَنَّى لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص55.

(2) الإسراء، من الآية 23، وتمامها: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 50/1، وشرح قطر الندى: ص55.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) البيت من الرمل في أوضح المسالك: 139/3، وشرح ابن عقيل: 60/2، لعبد الله بن الزبيري من كلمة قالها بعد غزوة أحد يتشفى بالمسلمين وكان إذ ذاك على جاهليته، وهو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عديّ شاعر قرشي مخضرم، هجا المسلمين، ولكنه أسلم بعد الفتح، فصح عنه النبي -ﷺ- - عدّه ابن سلام من شعراء القرى، توفي عام 15هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص92، ومعجم الشعراء: ص150.

(6) هذا صدر بيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 140/3، ومعني اللبيب: 141/1، وشرح ابن عقيل: 60/2 وحاشية الصبان: 393/2، وتمامه:

..... واجدي عضدًا في النائبات وإلام الملمات

[عَلَامَاتُ الرَّفْعِ]

(وَأَمَّا التُّونُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَثْنِيَّةٌ)، وَهُوَ الْأَلْفُ، نَحْوُ: يَأْكُلَانِ، وَتَأْكُلَانِ - بِالْمُثَنَّةِ التَّحْتِيَّةِ وَالْفَوْقِيَّةِ - (أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ) لِمَذْكَرٍ، وَهُوَ الْوَاوُ نَحْوُ: يَنْصُرُونَ، وَتَنْصُرُونَ - بِالْمُثَنَّةِ التَّحْتِيَّةِ وَالْفَوْقِيَّةِ - (أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ)، نَحْوُ: تَعْبُدِينَ⁽¹⁾ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾⁽²⁾.

وَإِنَّمَا كَانَتْ التُّونُ عِنْدَ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ عَلَامَةً لِلضَّرُورَةِ الَّتِي دَعَتْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَهِيَ أَنَّ الضَّمَّةَ لَا يُمَكِّنُ تَقْدِيرُهَا فِي الضَّمَائِرِ⁽³⁾ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ التُّونِ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ، وَالْمَبْنِيُّ لَا يَصِحُّ

[11ظ] الإِعْرَابُ فِيهِ، فَلَمَّا/ اِمْتَنَعَ تَقْدِيرُ الضَّمَّةِ اضْطُرُّوا إِلَى أَنْ يُعَوِّضُوا عَنْهَا حَرْفًا بَعْدَ تِلْكَ الضَّمَائِرِ وَكَانَتْ التُّونُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْوَاوِ لِأَنَّهَا تُدْعَمُ فِيهَا نَحْوُ: مِنْ وَالٍ، وَمِنْ وَإِنْ وَالْوَاوِ فَرَعُ الضَّمَّةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ لِلرَّفْعِ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْهَا التُّونُ كَانَتْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ الْحُرُوفِ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَفْعَالُ، الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةَ وَكُلُّهَا يُقَالُ فِيهَا، فَعَلٌ وَفَاعِلٌ، وَالتُّونُ عَلَامَةٌ رَفْعٍ، وَهِيَ مُعْرَبَةٌ عِنْدَ سَبِيئِيهِ⁽⁴⁾، وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا، بَلِ التُّونُ عَلَامَةٌ لِلِإِعْرَابِ لِلتَّشْبِيهِ الْمَذْكُورِ قَبْلُ، فَالتُّونُ قَائِمَةٌ مَقَامَ الْحَرْكَةِ، كَمَا قَامَتِ الْحَرْكَةُ مَقَامَ الْحَرْفِ، فِي نَحْوِ: حَلَبٌ⁽⁵⁾ وَسَفَرٌ، فَامْتَنَعَ مِنْ الصَّرْفِ.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص62، وشرح الكفراوي: ص38.

(2) النمل، من الآية 33، وتمامها: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾.

(3) في (هـ) الضمير.

(4) ينظر: الكتاب: 19/1.

(5) مدينة معروفة في سوريا، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء. ينظر: معجم البلدان: 324/2.

[عَلَامَاتُ النَّصْبِ]

(وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون):

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَلَامَاتِ الرَّفْعِ أَتَى بَعْدَهَا بِعَلَامَاتِ النَّصْبِ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ الرَّفْعِ، وَهُوَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ مِنَ الْخَفْضِ وَالْجَزْمِ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَرِكٌ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ، وَقَدَّمَ الْفَتْحَةَ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ الْبَابِ، وَأَتَى بَعْدَهَا بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُ فَرَعُهَا، وَأَتَى بَعْدَ الْأَلْفِ بِالْكَسْرَةِ؛ لِأَنَّهَا أُخْتُ الْفَتْحَةِ فِي التَّحْرِيكِ، وَأَتَى بَعْدَ الْكَسْرَةِ بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا نَاشِئَةٌ وَفَرَعٌ عَنْهَا، وَخَتَمَ بِحَذْفِ النُّونِ لِبُعْدِ الْمُسَابَهَةِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ عَلَامَاتِ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ، وَهِيَ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ.

(فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ): (1)

الأوَّلُ: (فِي الْاسْمِ الْمَفْرُودِ) ظَاهِرَةٌ (2)، نَحْوُ: أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَعَبَدَ اللَّهُ، وَمُقَدَّرَةٌ، نَحْوُ: مُوسَى، وَعَيْسَى وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (3)، ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ (4)، ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ (5) و﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (6).

والمَوْضِعُ الثَّانِي: (فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ)، وَمَا أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، نَحْوُ: أَكْرَمْتُ الرِّجَالَ وَالْقَوْمَ وَغَرَسْتُ الشَّجَرَ وَرَأَيْتُ الْعَذَارَى، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ (7)، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ (8)

(1) ينظر: حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الأجرومية: تاج أبي العباس بن حمدون، دار الفكر، بيروت 1421هـ-2000م: ص42.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) إبراهيم، من الآية 24، وتامها: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

(4) آل عمران، من الآية 38. ينظر تمامها: ص57.

(5) البقرة، من الآية 133، وتامها: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

(6) البقرة، من الآية 124، وتامها: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

(7) الإسراء، من الآية 05، وتامها: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾.

(8) الجن، من الآية 18، وتامها: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

[12و]

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾⁽¹⁾، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾⁽²⁾.

والموضع الثالث: (الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، ولم يتصل بآخره شيء) مما تقدم من علامات الرفع، نحو: لَنْ يَضْرِبَ، وَلَنْ يَخْشَى فِي التَّنْزِيلِ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾⁽³⁾ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾⁽⁴⁾ ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا ﴾⁽⁵⁾، ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾⁽⁶⁾، ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ﴾⁽⁷⁾، ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾⁽⁸⁾، ﴿ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾⁽⁹⁾.

- (وَأَمَّا الْأَلْفُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ)⁽¹⁰⁾، وفي بعض النسخ الستة - كما تقدم -، نحو: (رَأَيْتُ أَخَاكَ وَأَبَاكَ)، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ ﴾⁽¹¹⁾، ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ ﴾⁽¹²⁾، ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ ﴾⁽¹³⁾. (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ نَحْوِ: رَأَيْتُ حَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَامَالَ.

- (1) الكهف، من الآية 09، وتمامها: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾.
- (2) النبأ، من الآيات 31-33، وتمامها: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾.
- (3) النساء، من الآية 28، وتمامها: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾.
- (4) الأحزاب، من الآية 33، وتمامها: ﴿ وَقُرْآنٍ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا بُرْجَانَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾.
- (5) الحج، من الآية 37، وتمامها: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾.
- (6) الزمر، من الآية 56، وتمامها: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾.
- (7) يوسف، من الآية 80، وتمامها: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾.
- (8) طه، من الآية 40، وتمامها: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾.
- (9) طه 01-02.
- (10) ينظر: شرح ابن عقيل: 46/1.
- (11) يوسف، من الآية 80. ينظر تمامها أعلاه.
- (12) يوسف، من الآية 16، وتمامها: ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾.
- (13) يوسف، من الآية 63، وتمامها: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

- (وَأَمَّا الْكَسْرَةُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ) وَهُوَ مَا جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ نَحْوُ: أَكْرَمْتُ الْمُؤْمِنَاتِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾ (1)، ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (2)، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (3)، فَإِنَّ كَانَتِ التَّاءُ أَصْلِيَّةً، كَأَيَّاتِ، وَأَمْوَاتٍ وَأَقْوَاتٍ، وَأَصْوَاتٍ، أَوْ الْأَلْفُ أَصْلِيَّةً، كَقَضَاةٍ، وَرُمَاةٍ، وَغَزَاةٍ، فَالنَّصْبُ بِالْفَتْحَةِ (4)، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ شَيْئَانِ:

أُولَاتُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٌ﴾ (5).

وَمَا يُسَمَّى بِهَا مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: رَأَيْتُ عَرَفَاتٍ (6)، وَسَكَنْتُ أَذْرِعَاتٍ (7)، وَإِنَّمَا جَعَلُوا الْكَسْرَةَ عَلَامَةً نَصْبٍ فِي هَذَا الْجَمْعِ؛ لِأَنَّهُ فَرُعُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَقَدْ حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى حَرِّهِ، فَلَوْ جَعَلُوا الْفَتْحَةَ عَلَامَةً نَصْبٍ هَذَا لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ لِلْفُرْعِ مَرْبِئَةٌ عَلَى الْأَصْلِ، وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَلَأَدَّى إِلَى التَّبَاسِ الْجَمْعِ بِالْمُفْرَدِ الَّذِي هُوَ عَلَى صُورَتِهِ، نَحْوُ: مَرْضَاةٍ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ (8).

(1) العنكبوت، من الآية 44، وتمامها: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(2) الأحزاب، من الآية 49، وتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا حَمِيلًا﴾.

(3) هود، من الآية 114، وتمامها: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 68/1، وشرح قطر الندى: ص 58، وشرح ابن عقيل: 74/1.

(5) الطلاق، من الآية 06، وتمامها: ﴿أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَسْتَرِضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾.

(6) عرفة موصل النخل، وقيل في سبب تسميتها إن جبرائيل -عليه السلام- عرف إبراهيم -عليه السلام- المناسك وقيل سميت لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة. ينظر: معجم البلدان: 117/4-118.

(7) بالفتح ثم السكون، وكسر الراء وعين مهملة، وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، يُنسب إليه الخمر. ينظر: المصدر نفسه: 158/1. وللنحاة فيها أوجه إعرابية ثلاثة هي:

الأولى: النصب بالكسرة، ولا يحذف منه التنوين.

الثاني: الرفع بالضممة والنصب بالجر بالكسرة ويزال منه التنوين، أمَّا الثالث: فالرفع بالضممة، والنصب بالجر بالفتحة ويحذف منه التنوين. ينظر: أوضح المسالك: 69/1، وشرح ابن عقيل: 75/1.

(8) التحريم، من الآية 01، وتمامها: ﴿أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قَالَ بَعْضُهُمْ، وَالَّذِي يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ خَمْسَةٌ أَنْوَاعٌ: (1)

[12ظ] الأَوَّلُ: مَا فِيهِ تَاءُ التَّائِيْتِ مُطْلَقًا سِوَاءَ كَانَ عِلْمًا لِمُؤَنَّثٍ، أَوْ لِمُذَكَّرٍ كَطَلْحَةَ أَمِ اسْمٍ / جِنْسٍ كَتَمْرَةَ

أَمِ صِفَةٍ كَنَسَاجَةَ أُبْدِلَتْ تَأْوُهَا هَاءٌ فِي الْوَقْفِ أَمْ كَبِنْتُ أَمْ لَا وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ شَاءٌ، وَشَفَةٌ، وَأَمَةٌ. وَالتَّائِي: عَلِمَ الْمُؤَنَّثُ مُطْلَقًا سِوَاءَ كَانَتْ فِيهِ التَّاءُ أَمْ لَا، لِعَاقِلٍ أَمْ لَا.

وَالثَّلَاثُ: صِفَةُ الْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ كَجِبَالِ رَاسِيَاتٍ، وَ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (2) بِخِلَافِ صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ كَحَائِضٍ، وَالْعَاقِلِ كَعَالِمٍ.

وَالرَّابِعُ: مُصَعَّرُ الْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ كَدُرَيْهَمَاتٍ بِخِلَافِ مُصَعَّرِ الْمُؤَنَّثِ كَخُنَيْصٍ (3).

وَالخَامِسُ: اسْمُ الْجِنْسِ الْمُؤَنَّثِ بِالْأَلْفِ، سِوَاءَ كَانَتْ اسْمًا كَصَحْرَاءٍ، أَمْ صِفَةً كَحُبْلَى، وَيُسْتَنَى أَفْعَلٌ - فَعْلَاءٌ، وَفَعْلَانٌ - فَعْلَى. (4)

(وَأَمَّا الْيَاءُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّشْبِيهِ) بِمَعْنَى الْمُثَنَّى (5)، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِمَّا تَقَدَّمَ،

نَحْوُ: رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ، فَالزَّيْدَيْنِ مَنصُوبٌ بِرَأَيْتُ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (6)، ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ (7)، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيَّهُ﴾ (8).

(وَفِي الْجَمْعِ) الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ، وَمَا أَلْحَقَ بِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الْبَكْرَيْنِ، فَالْبَكْرَيْنِ مَنصُوبٌ

بِرَأَيْتُ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَلَامٍ، وَفِي التَّنْزِيلِ

(1) ينظر: أوضح المسالك: 68/1، وحاشية الصَّبَّان: 137/1، وحاشية ابن الحاج: ص 38-39.

(2) البقرة، من الآية 203، وتامها: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(3) الخنوصُ ولد الخنزير والجمع الخنايص. ينظر: لسان العرب: مادة (خنص).

(4) قال بعضهم ... فعلى. ساقطة من (هـ).

(5) ينظر شرح ابن عقيل: 59/1.

(6) الرحمن، من الآية 19، وتامها: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾.

(7) الكهف، من الآية 32، وتامها: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾.

(8) الكهف، من الآية 42، وتامها: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيَّهُ عَلَى مَا أُنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.

نحو [قوله تعالى]: (1) ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2)، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ (3)، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (4)، ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (5)، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (6)، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (7)، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (8).

وإنما جعلت الياء علامة للنصب نيابة عن الفتحة تشبيها لها بالألف؛ لأنها أختها من حروف المد واللين؛ ولأنها تبدل منها، نحو قوله: سَبَقُوا هَوَى، الأصل: هَوَايَ، فأبدل الألف ياءً وأدغمها في الياء.

ولما اشترك المثنى، وجمع المذكر السالم في علامة نصبها احتاجوا إلى التفرقة بينهم بأن جعلوا قبل الياء في المثنى فتحةً، وبعدها كسرةً، وجعلوا للجمع على العكس إزالةً / للبس (9).

وفي هذه الياء ثلاث علامات، وهي: حرف إعراب، وعلامة للنصب، وعلامة للتثنية (10) والجمع. وأطلق المصنف الجمع؛ لأنه إذا ذكر مع المثنى انصرف إلى جمع المذكر السالم؛ لأنه أخوه في الإعراب بالحروف، وتسقط نون التثنية والجمع للإضافة، وقد يسقطان لطول الكلام ومنه قول الشاعر:

[13]

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الفتح، من الآية 05، وتمامها: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

(3) الحجر، من الآية 45، وتمامها: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

(4) المنافقون 01، ينظر تمامها: ص 60.

(5) البقرة، من الآية 51، وتمامها: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

(6) العنكبوت، من الآية 14، وتمامها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

(7) الأعراف، من الآية 155، وتمامها: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾.

(8) النور، من الآية 04، وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(9) ينظر: أسرار العربية: ص 65.

(10) في (هـ) أو.

أَبْنِي كَلِيبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ(1)
وَقَوْلُهُ:

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ(2)
أَرَادَ اللَّذَانَ قَتَلَا، وَالَّذِينَ حَانَتْ، (وَأَمَّا حَذْفُ الثُّونِ، فَيَكُونُ عَلَامَةً فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعَهَا بِشَبَاتِ
الثُّونِ)، وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا فِعْلٌ كُلُّ مُضَارِعٍ(3) اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَنِينَةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ
الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: لَنْ يَفْعَلَا، وَلَنْ تَفْعَلَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(4)،
و﴿لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾(5)، و﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾(6)، وَقَوْلِكَ: لَنْ
يَذْهَبُوا، وَلَنْ تَذْهَبِي.

(1) البيت من الكامل في ديوان الأخطل، شر: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1415هـ-1994م: ص248. وهو أبو مالك غياث بن الصَّلب الملقب بالأخطل ولد سنة19هـ، شاعر أموي أبوه تغلي، وأمه من إياد وهما قبيلتان مسيحيتان، مدح معاوية ويزيد، أبدع في شعر النقائض، وكان في حلفِ الفرزدق ضد جرير، توفي عام90هـ من آثاره ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص325، والأعلام: 123/5.

(2) البيت من الطويل في الكتاب: 187/1، ولسان العرب: مادة (فلج) وفلج موضع بين البصرة وضرية مذكر. ينظر: معني اللبيب: 326/1. للأشهب بن رميلة، والأشهب بن رميلة ثور بن أبي حارثة من تميم، نُسب إلى أمه رميلة ولد في نجد قبل الإسلام، عاش في البصرة، كان بينه وبين الفرزدق هجاء، توفي في أوائل العصر الأموي، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. ينظر: طبقات الشعراء: ص177، والأعلام: 333/1.

(3) في (هـ)، أمّا كل فعل مضارع.

(4) آل عمران، من الآية92، وتامها: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.
(5) التوبة، من الآية83، وتامها: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا
وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾.

(6) المائدة، من الآية19، وتامها: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[عَلَامَاتُ الْخَفْضِ]

(1) وَلِلْخَفْضِ (1) ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ، الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ).

قَدَّمَ عَلَامَاتِهِ عَلَى عَلَامَاتِ الْجَزْمِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ، وَمَا اخْتَصَّ بِالْأَسْمَاءِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى مَا اخْتَصَّ بِالْأَفْعَالِ. وَقَدَّمَ الْكَسْرَةَ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ، وَأَتَى (2) بَعْدَهَا بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا فَرَعُهَا وَخَتَمَ بِالْفَتْحَةِ لِقَلَّتْهَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَلِكُونِهَا أُخْتِ الْكَسْرَةِ فِي التَّحْرِيكِ. (فَأَمَّا الْكَسْرَةُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ): (3)

الْأَوَّلُ: (فِي الْإِسْمِ الْمُنْفَرِدِ الْمُنْصَرَفِ)، وَهُوَ الْإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ الْأَمَكِّنِ، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ﴾ (5) و﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ (6)، وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي، وَسَمَحْتُ لِلْفَتَى. وَسُمِّيَ مُنْصَرَفًا لِذُخُولِ تَنْوِينِ الصَّرْفِ فِيهِ، وَهُوَ تَنْوِينُ التَّمَكِينِ.

[13ظ] وَالثَّانِي: (فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفِ) وَمَا أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ/ مِمَّا تَقَدَّمَ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْوَدٍ، وَهَنُودٍ وَائْتَفَعْتُ بِالْحَوَارِيِّ، وَمَرَرْتُ بِالْعَذَارَى، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (7)، و﴿فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ﴾ (8). وَخَرَجَ بِالْمُنْصَرَفِ فِي الْمَوْضِعِينَ غَيْرُهُ، وَسَيَأْتِي.

وَالثَّلَاثُ: (فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ (9)، و﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ﴾ (10).

وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ مُنْصَرَفًا، كَمَا اشْتَرَطَهُ فِيمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ (11)

(1) فِي (هـ) لِلْكَسْرِ.

(2) فِي (هـ) ثَنِ.

(3) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ: ص 43.

(4) إِضَافَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(5) الصِّفَاتُ، مِنْ الْآيَةِ 79، وَتَمَامُهَا: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾.

(6) الْأَعْرَافُ، مِنْ الْآيَةِ 65، وَتَمَامُهَا: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

(7) الْجِنُّ، مِنْ الْآيَةِ 06، وَتَمَامُهَا: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

(8) النُّورُ، مِنْ الْآيَةِ 36، وَتَمَامُهَا: ﴿فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾.

(9) النُّورُ، مِنْ الْآيَةِ 31، وَتَمَامُهَا: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا

ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

(10) الدِّخَانُ، مِنْ الْآيَةِ 25، وَتَمَامُهَا: ﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

(11) فِي (هـ) إِنْ كَانَ.

عَلَمًا، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْصَرَفًا، وَإِنْ كَانَ عَلَمًا فَكَذَلِكَ عَلَى اللَّغَةِ الْفُصْحَى، وَبَعْضُهُمْ مَنَعَ صَرْفَهُ.
(وَأَمَّا الْيَاءُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ): (1)

- الْأَوَّلُ: (فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ) بِشَرْطِهَا الْمُتَقَدِّمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾ (2)، ﴿مِنْ وِعَاءِ أَحْيِكُمْ﴾ (3)، ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (5)، وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِحَمِيْعِهَا، وَنَظَرْتُ إِلَىٰ فِيكَ.
- وَالثَّانِي: (فِي الشَّيْئَةِ) بِمَعْنَى الْمُثْنَى، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِمَّا تَقَدَّمَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ (6)، وَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِالْإِثْنَيْنِ كِلَيْهِمَا، [وَبِالْإِثْنَيْنِ كِلْتَيْهِمَا] (7).

- وَالثَّلَاثُ: (فِي الْجَمْعِ) الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ﴾ (8)، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (9)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (10)، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ (11). وَأُطْلِقَ الْجَمْعُ هُنَا لِمَا تَقَدَّمَ.

(وَأَمَّا الْفَتْحَةُ) الظَّاهِرَةُ وَالْمُقَدَّرَةُ، (فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرَفُ) (12)، وَهُوَ

(1) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 43.

(2) يوسف، من الآية 81، وتمامها: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾.

(3) في (أ) أحكيم، وهو سهو واضح من الناسخ.

(4) يوسف، من الآية 76، وتمامها: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَحْيِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَحْيِهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

(5) التكوير 20.

(6) التحريم، من الآية 10، وتمامها: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾.

(7) إضافة من (هـ).

(8) الصفات، من الآية 181، وتمامها: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾.

(9) الفتح، من الآية 18، وتمامها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

(10) كقوله تعالى في سورة الفاتحة 02.

(11) المجادلة، من الآية 04، وتمامها: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلِكُ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(12) وهو ما كان على صيغة منتهى الجموع، أو كان محتوما بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، أو كانت فيه العلمية والتركيب المزجي أو العلمية والتأنيث، أو العلمية والعجمة، أو العلمية ووزن الفعل، أو العلمية وزيادة الألف والنون أو العلمية والعدل. فهذه كلها تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم تضاف أو تتلأل، أو تصغر. ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 44-46.

مَا دَخَلَتْهُ عَلَّتَانِ فَرُعَيْتَانِ مِنْ عِلَلٍ تَسْعُ أَوْ وَاحِدَةً تُقَوْمُ مَقَامَهَا يَجْمَعُهَا، قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

اجْمَعُ وَزْنَ، عَادِلًا، أَثْبِتْ بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبْ، وَزِدْ عَجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلًا⁽¹⁾
وَقَالَ آخَرُ:

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعَجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيْبٌ
وُنُونٌ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنٌ فِعْلٌ⁽²⁾، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيْبٌ⁽³⁾

[14و] فَالاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنْ حَيْثُ الْفَرْعَانِ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِلَلُ / [التَّسْعُ فُرُوعٌ

لِأَنَّ الْعَدْلَ فَرْعُ الْمَعْدُولِ عَنْهُ، وَالْوَصْفَ فَرْعُ الْمَوْصُوفِ، وَالتَّأْنِيثَ فَرْعُ التَّنْكِيرِ، وَالْمَعْرِفَةَ فَرْعُ التَّنْكِيرِ، وَالْعَجْمَةَ فَرْعُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْجَمْعَ فَرْعُ الْوَاحِدِ، وَالتَّرْكِيبَ فَرْعُ الْإِفْرَادِ، وَالْأَلِفَ وَالتُّونَ الْمَزِيدَتَيْنِ فَرْعٌ لِمَا زِيدَ عَلَيْهِ، وَوَزْنَ الْفِعْلِ فَرْعٌ وَزْنَ الْاسْمِ؛ فَإِذَا كَانَ فِي الْاسْمِ عَلَّتَانِ كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ فَرْعَيْنِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ فِي الْفِعْلِ فَرْعَيْنِ، وَهُمَا: اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْاسْمِ، وَعَدَمُ إِفَادَتِهِ بِدُونِ الْاسْمِ فَتَحْصُلُ الْمُشَابَهَةُ بَيْنَهُمَا⁽⁴⁾ فَعَلِمَ أَنَّ الْاسْمَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ لِعَلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهُمَا مَا كَانَ عَلَى صِيغَةٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ بِأَنَّ وَازِنَ مُفَاعِلٍ أَوْ مَفَاعِيلَ كَدَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ، أَوْ كَانَ مَخْتُومًا بِالْأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ كَصَحْرَاءٍ، أَوْ الْمَقْصُورَةِ كَذَكَرَى⁽⁵⁾.

وَالثَّانِي: مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ لِعَلَّتَيْنِ وَهُوَ مَا فِيهِ الْوَصْفُ وَالْعَدْلُ نَحْوَ [قوله تعالى] ⁽⁶⁾: ﴿مَثَى وَثَلَاتَ وَرُبَاعٍ﴾⁽⁷⁾ أَوْ التَّعْرِيفُ وَالْعَدْلُ أَعْنِي فِعْلٌ فِي التَّوَكِيدِ كَجَمْعٍ، وَكَتَعٍ، وَبَصَعٍ، وَبَتَعٍ، وَسَحَرٍ

(1) البيت من البسيط في شرح قطر الندى: ص339 وحاشية ابن الحاج: ص44، وقبله:

موانع الصَّرف تسع إن أردت بها عونا لتبلغ في إعرابك الأملا

وهو لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بماء الدين ابن النحاس النحوي، ولد عام627هـ، أخذ العربية عن الجمال بن عمرو، كان ذكياً له خبرة بالمنطق، مات عام698هـ. ينظر: بغية الوعاة: 13/1.

(2) في (هـ) أفعال.

(3) البيتان من البسيط وهما بلا نسبة في: أسرار العربية: ص222، وفيه: جمع بدل عدل، ثم عدل بدل ثم جمع، والنون بدل ونون.

(4) ينظر: أسرار العربية: ص222.

(5) ينظر: شرح ابن الناظم: ص634.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) فاطر، من الآية01، وتامها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

إِذَا أُرِيدَ بِهِ سَحَرٌ يَوْمٍ وَفُعِلَ عَلِمَ الْمُدَكَّرِ إِذَا سُمِعَ مُنَوَّعُ الصَّرْفِ وَلَيْسَ فِيهِ عَلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرَ الْعَلَمِيَّةِ،
 نحو: عَمَرَ فَرَقْتَهُمْ⁽¹⁾ وَجَمَحَ. وَفُعِلَ عَلِمَ لِمُؤَنَّثِ كَحَذَامٍ، وَقَطَامٍ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ⁽²⁾ فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ
 صَرْفَهُ⁽³⁾، قَالَ سَيْبِيُّهِ: «لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدَلِ عَن فَاعِلِهِ»⁽⁴⁾، فَإِنْ خُتِمَ بِالرَّاءِ كَسَفَارِ اسْمٍ نَمَا⁽⁵⁾، وَبَارِ⁽⁶⁾
 اسْمٍ لِقَبِيلَةِ بِنَاؤُهُ عَلَى الْكَسْرِ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ⁽⁷⁾، وَأَهْلُ الْحِجَازِ⁽⁸⁾ يَتَوَنَّوْنَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى الْكَسْرِ⁽⁹⁾.
 أَوْ الْوَصْفُ الْأَصْلِيُّ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ أَعْنِي "فَعْلَانٌ" بِشَرْطِ أَلَّا يَقْبَلَ التَّاءَ، إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ
 "فَعْلَى" كَسَكْرَانَ، وَغَضَبَانَ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ كَلِحَيَانَ، أَوْ الْأَصْلُ⁽¹⁰⁾ الْأَصْلِيُّ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ
 أَعْنِي أَفْعَلَ بِشَرْطِ أَلَّا يَقْبَلَ التَّاءَ، إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ "فَعْلَاءٌ" كَأَحْمَرَ، أَوْ "فَعْلَى"، كَأَفْضَلَ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَا
 مُؤَنَّثَ لَهُ كَأَكْمَرَ، أَوْ الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ إِنْ كَانَ بِالتَّاءِ كَفَاطِمَةَ أَوْ زَائِدَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ كَزَيْسَبَ، أَوْ
 مُحَرَّكَةِ الْوَسَطِ كَسَقَرٍ، أَوْ أَعْجَمِيًّا كَجُورٍ، أَوْ مَنْقُولًا مِنَ الْمُدَكَّرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ كَزَيْدِ اسْمِ امْرَأَةٍ
 وَإِلَّا جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرَكُهُ وَهُوَ أَوْلَى، نَحْوُ: هُنْدٌ.

أَوْ الْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ إِنْ كَانَتْ عَلَمِيَّتُهُ فِي اللَّغَةِ وَزَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ كَابْرَاهِيمَ، وَاسْمَاعِيلَ.
 وَالْعَلَمِيَّةُ وَالتَّرْكِيْبُ الْمَرْجِي⁽¹¹⁾ وَهُوَ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً لَا بِإِضَافَةٍ، وَلَا بِإِسْنَادٍ، بَلْ
 بِنَزِيلِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْأُولَى مَنزِلَةً تَاءِ التَّائِيثِ، نَحْوُ: بَعْلَبَكَّ، وَحَضْرَمَوْتَ، وَمَعْدِ كَرِبَ، وَالْمَرْجِيُّ
 الْعَدَدِيُّ فَمَبْنِيُّ جُزْئِيهِ عَلَى الْفَتْحِ كِأَحْدَى عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ إِلَّا اثْنَى عَشَرَ فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ إِعْرَابِ
 الْمُثْنَى، وَالْمَخْتَوْمُ بَوِيهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ كَسَيْبِيُّهِ فِي الْكَثِيرِ.

(1) هكذا في (هـ) ولعل الصواب: زفر وقتم، وهي فخذ من قبيلة عتيبة الحجازية. ينظر: معجم قبائل العرب: 938/3.

(2) قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض

نجد، تمتاز بتاريخها الحربي. ينظر: معجم قبائل العرب: 126/1.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 436/1.

(4) ينظر: الكتاب: 277/3.

(5) هكذا في (هـ)، ولعل الصواب: لماء. ينظر: لسان العرب: مادة (سفر).

(6) وبار بن أميم بطن من العرب العاربة، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: 1244/3.

(7) ينظر: ارتشاف الضرب: 436/1.

(8) جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر. ينظر: معجم البلدان: 252/2.

(9) ينظر: الكتاب: 278/3، وشرح قطر الندى: ص21.

(10) هكذا في (هـ)، ولعل الصواب: الوصف.

(11) فيه ثلاثة مذاهب للعرب: منعه من الصرف، وإعرابه، وإعراب المتضافين، وبناءه. ينظر: شرح ابن الناظم:

ص634، وارتشاف الضرب: 433/1.

وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ، نَحْوُ: مَرَوَانَ، وَعُمَرَانَ، وَعُثْمَانَ.

أَوْ الْعَلَمِيَّةُ وَالْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ كَعَلْتِي وَأَرْطَى عَلَمَيْنِ. (1)

أَوْ الْعَلَمِيَّةُ وَوَزْنُ الْفِعْلِ، أَعْنِي مَا يَخُصُّ الْفِعْلَ كَشَمَّرَ لِفَرَسٍ، وَدَيْلٌ (2) لِقَبِيلَةٍ وَكَأَنَّ نَطَقَ
وَاسْتَخْرَجَ وَتَقَاتَلَ أَعْلَامًا أَوْ يَكُونُ غَالِبًا فِيهِ كَأْتَمِدُ، وَإِصْبَعُ، وَأَبْلَمُ أَعْلَامًا، أَوْ مَبْدُوءًا بِزِيَادَةِ وَلَا
تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي الْإِسْمِ، نَحْوُ: أَفْكَلَ وَأَكْلَبَ، ثُمَّ لَا بَدَّ مِنْ كَوْنِ الْأَوَّلِ لِأَزْمًا مُخَالَفًا لِطَرِيقَةِ الْفِعْلِ
فَخَرَجَ بِالْأَوَّلِ نَحْوُ: أَمْرَدُ عَلَمًا، وَبِالثَّانِي، نَحْوُ: رُدَّ عَلَمًا، وَبِالثَّلَاثِ نَحْوُ: أَلَيْبُ بِالضَّمِّ عَلَمًا، فَهَذِهِ
كُلُّهَا تُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ مَا لَمْ تُخَفِّضْ (3) أَوْ تَتَلُّ "ال"، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُخَفِّضُ
بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ.

(1) ينظر: الكتاب: 219/3.

(2) بطن من تغلب من العدنانية. ينظر: معجم قبائل العرب: 400/1.

(3) هكذا في (هـ)، ولعل الصواب: تُضَفِّ.

[عَلَامَاتُ الْجَزْمِ]

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ عَلَى الْأَصْلِ، وَهُوَ حَذْفُ الْحَرَكَةِ، وَالْحَذْفُ وَهُوَ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ، أَوْ التُّونِ لِلْجَازِمِ، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ لِلْجَازِمِ، نَحْوَ [قوله تعالى]: (1) ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةَ﴾ (2)، فَإِنَّ الْوَاوَ حُذِفَتْ فِي الْخَطِّ تَبَعًا لِحَذْفِهَا فِي اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَنَحْوَ: ﴿تُبَلُّونَ﴾ (3)، فَإِنَّ التُّونَ حُذِفَتْ لِتَوَالِي التُّونَاتِ فَأَمَّا السُّكُونُ (4) (فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ) وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ آخِرُهُ أَلْفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ مِمَّا تَقَدَّمَ نَحْوَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (5).
(وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي مَوْضِعَيْنِ): (6)

الأوّل: (في الفعل المضارع المعتل) وهو ما آخِرُهُ أَلْفًا، أَوْ وَاوًا، أَوْ يَاءً نَحْوَ قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (7)، ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ (8)، ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (9).
"فَيَخْشَ"، و"تَدْعُ"، و"يَقْضِ"، مَجْزُومَةٌ وَعَلَامَةٌ جَزَمِهَا حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهَا نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ فَالْمَحْذُوفُ مِنْ "يَخْشَ" الْأَلْفُ، وَالْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا. وَمِنْ "تَدْعُ" الْوَاوُ، وَالضَّمَّةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا وَمِنْ "يَقْضِ" الْبَاءُ، وَالكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا.

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) العلق 18.

(3) آل عمران، من الآية 186، وتمامها: ﴿لَتُبَلُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

(4) إضافة من (هـ).

(5) الإخلاص 03-04.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 62-63، وشرح ابن عقيل: 79/1، 84، وحاشية ابن الحاج: ص 47.

(7) التوبة، من الآية 18، وتمامها: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

(8) فاطر، من الآية 18، وتمامها: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَىٰ فإِنَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

(9) الزخرف، من الآية 77، وتمامها: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾.

والمَوْضِعُ الثَّانِي: (فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعَهَا بَشَاتِ النَّوْنِ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (1)، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ (2)، ﴿إِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ (3)، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (4)، و﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ﴾ (5)، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (6).

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يُعْرَبُ بِهِ الْكَلَامُ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ، الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَالسُّكُونُ، وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةُ، وَحَذْفُهَا لِلجَازِمِ، وَالنُّونُ وَحَذْفُهَا لَهُ وَلِلنَّصْبِ.

(1) التحريم، من الآية 04، وتمامها: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

(2) التحريم، من الآية 04.

(3) النساء، من الآية 130، وتمامها: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيمًا﴾.

(4) البقرة، من الآية 24، وتمامها: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

(5) محمد، من الآية 36، وتمامها: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.

(6) البقرة، من الآية 197، وتمامها: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٍ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

[علامات الإعراب وما ينوب عنها]

يَضْبُطُ مَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَيَحْصُرُهُ تَمْرِينًا لِلطَّالِبِ. (1) (المُعْرَبَاتُ) كُلُّهَا، وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ وَالْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ بِشَرْطِهَا الْمُقَدِّمِ (قِسْمَانِ): (2)

- (قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ) الضَّمَّةُ، وَالْفَتْحَةُ، وَالْكَسْرَةُ، أَوْ بِالسُّكُونِ، وَقَدَّمَ مَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَالْإِعْرَابُ بِالْحُرُوفِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ النَّيَابَةِ.

- (قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ) الْأَرْبَعَةُ، الْوَاوُ، وَالْأَلْفُ، وَالْيَاءُ، وَالنُّونُ، وَيُحَذَفُ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ: الْأِسْمُ الْمَفْرَدُ (نحو: جَاءَ زَيْدٌ. وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ)

نحو: جَاءَ الرَّجَالُ. وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ) / بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْجَمْعِ لَا بِالْجَرِّ صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ، نحو: [14ظ]

جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ. وَ(الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)، نحو: لَنْ يَضْرِبَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَذْكَرْ اسْمَ الْجَمْعِ (3)، وَلَا اسْمَ الْجِنْسِ (4) هُنَا، وَلَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ لِدُخُولِهَا فِي قَوْلِهِ: "الاسْمُ الْمَفْرَدُ"؛ لِأَنَّ لَفْظَهُمَا لَفْظُ الْمَفْرَدِ وَ(كُلُّهَا) أَي: الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعَةُ، وَالْمُرَادُ مَجْمُوعُهَا، لَا جَمِيعُهَا لِتَخَلُّفِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ فِي بَعْضِهَا، إِذْ لَا خَفْضَ فِي الْآخِرِ، وَلَا جَزْمَ فِي الثَّلَاثَةِ.

الْأَوَّلُ: (تَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ)، نحو: يَقُومُ زَيْدٌ، وَرَجَالٌ، وَمُؤْمِنَاتٌ.

(وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ)، نحو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا، وَرَجَالًا.

(وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرَةِ)، نحو: مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَصَبِيَّانٍ وَمُؤْمِنَاتٍ.

(وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)، نحو: لَمْ يَضْرِبْ.

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، (وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ) الْأَصْلُ، أَي: مَا يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُخَفَّضُ بِالْكَسْرَةِ، وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ (ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ) حَمَلًا عَلَى الْجَرِّ: أَكْرَمْتُ الْهِنْدَاتِ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنْصَبَ بِالْفَتْحَةِ. (5)

(1) فِي (هـ) لِلْمَبْتَدِئِ.

(2) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ: ص 48، 49.

(3) كَعَشْرِينَ، وَبَابُهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ إِلَى تَسْعِينَ. يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ: ص 46.

(4) فِيهِ قِسْمَانِ: اسْمُ جِنْسٍ مَذْكَرٌ مِثْلُ: عَالَمٍ وَرَجُلٍ، وَاسْمُ جِنْسٍ مُؤَنَّثٌ كَأَرْضٍ وَسِنٌ وَجَمِيعُهَا مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 65/1.

(5) اِخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَامِلٌ يَقْتَضِي نَصْبَهُ، فَقَالَ الْأَخْفَشُ (ت 221 هـ) هُوَ مَسْبُوبٌ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، وَقِيلَ هُوَ مَعْرَبٌ، وَجَوَّزَ الْكُوفِيُّونَ نَصْبَهُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةَ مَطْلَقًا، وَقِيلَ يَنْصَبُ =

- (والاسم الذي لم ينصرف يُخفَضُ بالفتحة)⁽¹⁾ حَمَلًا عَلَى النَّصْبِ لِعَامِلٍ فِيهِ لِمَانِعٍ، نَحْوُ: نَظَرْتُ إِلَى مَسَاجِدَ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخَفَضَ بِالْكَسْرِ.

- (والفعل المضارع المعتل الآخر جُزِمَ بِحَذْفِ آخِرِهِ)، نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرِمَ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُجْزَمَ بِالسُّكُونِ.

- (والذي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ):

○ (التَّشْيِئَةُ) بِمَعْنَى الْمُثْنَى، نَحْوُ: الزَّيْدَانِ.

○ (وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ) بِالرَّفْعِ صِفَةً لِجَمْعٍ لَا بِالْجُرِّ صِفَةً لِمَذْكَرٍ، نَحْوُ: الزَّيْدُونَ.

○ (وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ) هِيَ: أَخُوكَ، وَأَبُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُومَالٍ، وَفِي نُسْخَةٍ بِزِيَادَةِ هُنُوكَ.

○ (وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ) بِالْمُثَنَّةِ التَّحْتِيَّةِ، (وَتَفْعَلَانِ) بِالْمُثَنَّةِ فَوْقَ، (وَيَفْعَلُونَ)

الْمُثَنَّةِ تَحْتَ (وَتَفْعَلُونَ) بِالْمُثَنَّةِ فَوْقَ (وَتَفْعَلِينَ)، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهَا فِيمَا تَقَدَّمَ بِعِبَارَةٍ أَعَمِّ مِنْ

هَذِهِ لِشُمُولِهَا، نَحْوُ: يَفْعَلَانِ، وَيَسْتَفْعَلَانِ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا. /

[15] (فَأَمَّا التَّشْيِئَةُ) بِمَعْنَى الْمُثْنَى، مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ (فَتَرْفَعُ بِالْأَلْفِ)، نَحْوُ: جَاءَ

الزَّيْدَانِ، (وَتُنْصَبُ وَتُخَفَضُ بِالْيَاءِ)، نَحْوُ: أَكْرَمْتُ الْمَرْأَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالْمَرْأَتَيْنِ.⁽²⁾

(وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ فَيَرْفَعُ بِالْوَاوِ) نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ، (وَيُنْصَبُ وَيُخَفَضُ بِالْيَاءِ)، نَحْوُ:

أَكْرَمْتُ الزَّيْدَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ.

(وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ)، نَحْوُ: هَذَا أَبُوكَ، (وَتُنْصَبُ بِالْأَلْفِ) نَحْوُ: أَكْرَمْتُ أَخَاكَ

(وَتُخَفَضُ بِالْيَاءِ) نَظَرْتُ إِلَى فَيْكَ⁽³⁾.

وهذا هو الأصل في الإعراب بالحروف، وما خرج من ذلك⁽⁴⁾ فلعلة كما في التشئية، حالة

الرفع، وحالة النصب، وكما في جمع المذكر السالم حالة النصب.

= بالكسرة نيابة عن الفتحة مطلقا، وهذا الأخير هو أشهر الأقوال وقد جرى عليه ابن مالك (أبو عبد الله محمد ت672هـ).

ينظر: شرح ابن عقيل: 74/1، وحاشية الصبان: 137/1، 138.

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص51، وأوضح المسالك: 72/1، وشرح قطر الندى: ص59، وشرح ابن عقيل: 77/1.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص55.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 39/1.

(4) في (هـ) خرج عن ذلك.

(وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ) نحو: تَحْسِبُونَ، (وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا)⁽¹⁾ نحو [قوله تعالى]⁽²⁾: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾⁽³⁾، وَلَمْ تَذْهَبِي.

(1) ينظر: أوضح المسالك: 74/1، وشرح قطر الندى: ص 62.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) البقرة، من الآية 184، وتمامها: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

بَابُ الْأَفْعَالِ

إِنَّمَا قَدَّمَ الْأَفْعَالَ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا.

(الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ) لَا رَابِعَ لَهَا، لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ دَالًّا عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ⁽¹⁾ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾⁽²⁾، يَعْنِي الْمُسْتَقْبَلَ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾⁽³⁾ الْمَاضِي، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾⁽⁴⁾ الْحَالِ.

وقولُ زُهَيْرِ:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ⁽⁵⁾
كَانَ أَيْضًا هُوَ ثَلَاثَةٌ، لِأَنَّ الْحَدَثَ يَسْتَلْزِمُ زَمَانًا بِالضَّرُورَةِ، وَدَلِيلُ الْحَصْرِ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَأَخَّرَ التَّلْفُظُ بِهِ عَنْ وَقُوعِهِ وَانْقِطَاعِهِ فَهُوَ الْمَاضِي وَإِنْ قَارَنَ بَعْضُ وُجُودِ فَهُوَ الْحَالُ، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ فَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ.

- (مَاضٍ): وَهُوَ مَا وَقَعَ وَانْقَطَعَ وَحَسُنَ مَعَهُ أَمْسٌ وَقَبْلٌ إِحْدَى التَّائِيْنِ.⁽⁶⁾

- (وَمُضَارِعٌ):⁽⁷⁾ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ زَمَانِي الْحَالِ، وَالِاسْتِقْبَالِ وَقَبْلَ لَمْ /

[15ظ] - (وَأَمْرٌ): وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى طَلَبِ حَدَثٍ فِي زَمَانِ الْاسْتِقْبَالِ، وَقَبْلَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ فَهَذِهِ حَقِيقَةُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ، نَحْوُ: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اِضْرِبُ.

(1) ينظر: أوضح المسالك: 27/1، وحاشية ابن الحاج: ص 51.

(2) مريم، من الآية 64، وتامها: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

(3) مريم 64.

(4) مريم 64.

(5) البيت من الطويل، في ديوان زهير بن أبي سلمى. ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت 1379هـ-1960م: ص 86.

وهو زهير بن ربيعة، من قبيلة مزينة من مضر شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، شهد داحس والغبراء، عُرف بصاحب الحوليات، توفي قبيل البعثة عام 609م، عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين. ينظر: طبقات الشعراء: ص 41، والشعر والشعراء: ص 73، ومعجم الشعراء: ص 104.

(6) والمقصود تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة. ينظر: أوضح المسالك: 28/1.

(7) ضارعه: شابهه، والمضارع أي مشابهه. ينظر: القاموس المحيط: مادة (ضرع)، وسمي مضارعا لأنه مشابه للاسم في خمسة أوجه. ينظر: أسرار العربية: ص 49.

[أحكام الأفعال]

وأما أحكامها:

(فالماضي مفتوح الآخر أبداً) لفظاً نحو: رَكَعَ، وَسَجَدَ، وَتَضَرَّعَ، أَوْ تَقَدَّرَ، نحو: رَمَى
وَعَزَا، وَدَعَا، مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعِ بَارِزٍ، أَوْ مُتَحَرِّكٍ، أَوْ وَاوٍ جَمَاعَةٍ، فَإِنَّ اتِّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ
الْمَذْكُورُ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ، نحو: قُمْتُ لَمَّا تَتَوَالَى أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمٍ، كَمَا هُوَ فِي الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ
العَرَبَ نَزَلَتْ الضَّمِيرُ الْمَذْكُورَ مَنْزِلَةَ جُزْءِ الْكَلِمَةِ لِشِدَّةِ اتِّصَالِهِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي، وَخُصُوصِيَّتِهِ بِهِ وَلَمْ
يُوجَدْ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ فِيهَا أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَتَسْكِينُ أَوَّلِهِ يُؤَدِّي إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ
وَهُوَ لَا يُمْكِنُ وَتَسْكِينُ وَسَطِهِ. يُذْهَبُ مَعْرِفَةً وَزِنَهُ، وَتَسْكِينُ الضَّمِيرِ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ
وَاحِدٍ، فَرُبَّمَا يَلْتَبَسُ بِنَاءِ التَّانِيثِ وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوٍ الْجَمَاعَةِ ضَمًّا، نحو: ضَرَبُوا لِلْمُجَانِسَةِ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: «إِنَّ عَلَى آخِرِ الْمَاضِي فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا، فِي الْأَوَّلِ الثَّقَلُ
وَفِي الثَّانِيَةِ ضَمَّةٌ الْمُجَانِسَةِ»⁽¹⁾ (2).

فَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ عَلَى هَذَا عَلَى عُمُومِهِ⁽³⁾، وَهَذَا الْفِعْلُ مُتَّفَقٌ عَلَى بِنَائِهِ، وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى
حَرَكَةٍ لَمْزِيَّتِهِ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ بِوُقُوعِهِ صِفَةً، وَحَالًا، وَخَبْرًا، وَشَرْطًا، وَجَزَاءً⁽⁴⁾.

وَخُصَّ بِالْفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهَا أَخَصُّ⁽⁵⁾ الْحَرَكَاتِ، ثُمَّ الضَّمِيرُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْيَاءِ إِذَا اتَّصَلَ بِالْمَاضِي
الْمُعْتَلِّ بِالْأَلْفِ، نحو: رَمَى، وَعَزَا، قَلَبَتِ الْأَلْفُ يَاءً، نحو: رَمَيْتُ وَوَاوًا فِي الْوَاوَيْنِ، نحو: غَزَوْتُ
وَدَعَوْتُ، هَذَا إِنْ لَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَإِلَّا قَلَبَتْ يَاءً مُطْلَقًا، نحو: اسْتَدْعَيْتُ، وَتَرَجَّيْتُ⁽⁶⁾.
(وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا)، يَعْنِي أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَإِلَّا فَظَاهِرُ كَلَامِهِ مُوَافَقَةُ الْكُوفِيِّينَ «فِي أَنَّهُ

[16] مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ الْمُقَدَّرَةِ» / وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ: «أَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا
يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ»⁽⁷⁾ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ، وَعَلَى حَذْفِ الْآخِرِ إِنْ كَانَ

(1) فِي (هـ) الْمُنَاسِبَةِ.

(2) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ: ص 53.

(3) فِي (هـ) فَعَلَى هَذَا فِكَلَامِ الْمُصَنِّفِ عَلَى عُمُومِهِ.

(4) يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 40/1.

(5) فِي (هـ) أَحْفُ.

(6) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ: 87/1، 88.

(7) يَنْظُرُ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي: الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: 524/2، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 41/1.

مُعْتَلًّا، وَعَلَى حَذْفِ التُّونِ إِنْ كَانَ مُسْنَدًا لَضَمِيرِ تَثْنِيَّةٍ، أَوْ ضَمِيرِ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلَا⁽¹⁾﴾، ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ⁽²⁾﴾، ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا⁽³⁾﴾، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: وَالْأَمْرُ سَاكِنٌ أَبَدًا وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ.

وَهَذَا الْفِعْلُ: هُوَ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ الْمَحذُوفُ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصُوغَ أَمْرًا حَذَفْتَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ ثُمَّ نَظَرْتَ فِيمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا ابْتَدَأَتْ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ، وَسَكَنْتَ آخِرَهُ كَدَخِرَجٍ، وَجَاهَدَ، وَتَعَلَّمَ.

وَبَابُ الْأَفْعَالِ يُرَاعَى فِيهِ الْأَصْلُ الْمَرْفُوضُ، وَهُوَ رَدُّ الْمَحذُوفِ كَأَكْرِمَ، وَأَخْرَجَ، وَأَصْلِحَ وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا اجْتَلَبْتَ قَبْلَهُ هَمْزَةً وَصَلَّ تَحْرُكُهَا بِحَسَبِ تَالِثِهِ، فَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا بِضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ ضَمَمْتَهَا نَحْوَ: أَسْجُدُوا، وَأَذْكُرُوا، وَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا، أَوْ مَكْسُورًا بِكَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ كَسَرْتَهَا، نَحْوَ: اَعْلَمَ، وَاحْذَرِ، وَانْطَلِقْ، وَاضْرِبْ، وَالضَّمَّةُ الْعَارِضَةُ، لَا مُرَاعَاةَ فِيهَا، وَلَا اعْتِدَادَ فِيهَا، نَحْوَ: اَمْشُوا وَأَقْضُوا وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ الْعَارِضَةُ، نَحْوَ: ادْعِي، وَاغْزِي⁽⁴⁾، وَقَدْ نَقَلَ إِشْمَامُ الضَّمَّةِ هُنَا.

(وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ)، وَتُسَمَّى حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ (يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أُنَيْتُ) أَي: قَرُبْتُ، أَوْ أَدْرَكْتُ⁽⁵⁾، وَشَرَطُهَا: أَنْ تَدُلَّ⁽⁶⁾ الْهَمْزَةُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ، وَالتُّونُ عَلَى الْجَمْعِ أَوْ التَّعْظِيمِ، وَالْيَاءُ عَلَى الْعَائِبِ، وَالتَّاءُ عَلَى الْحَاضِرِ، لِيَخْرُجَ نَحْوَ: أَكْرَمَ، وَتَرَجَسَ⁽⁷⁾ وَيَرْنَأُ⁽⁸⁾، وَتَعَلَّمَ، فَإِنَّهَا أَفْعَالٌ مَاضِيَّةٌ.

لِعَدَمِ دَلَالَةِ الزَّوَائِدِ فِي أَوَّلِهَا عَلَى مَا ذَكَرَ، وَيَجْمَعُهَا أَيْضًا نَائِتٌ، أَوْ أَتَيْنُ، وَنَاتِي وَأَنْتِي، وَأُنَيْتُ أَوْلَى

(1) طه، من الآيتين 43-44، وتامهما: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

(2) الملك، من الآية 15، وتامهما: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

(3) مريم، من الآية 26، وتامهما: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾.

(4) في (هـ) اغزوا.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 32.

(6) في (هـ) تدخل.

(7) النرجسُ بالكسر من الرياحين: معروف وهو دخيل. ينظر: لسان العرب: مادة (نرجس).

(8) يرنأً لحيته: صبغها باليرنأ، واليرنأ، بضم الياء وهمزة الألف اسم للحناء. ينظر: لسان العرب: مادة (رنأ).

[16 ظ] مِنْ غَيْرِهَا، لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ / ضَعْفُهُ:

فَالهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحَدَهُ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، وَالتَّوْنُ لِاتْنَيْنِ، لِلْمُتَكَلِّمِ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ﴾⁽¹⁾، أَوْ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ﴾⁽²⁾ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾⁽³⁾، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾⁽⁴⁾، وَالْيَاءُ لِأَرْبَعٍ لِلْمُذَكَّرِ الْعَائِبِ، وَلِمُثْنَاهُ، وَلِجَمْعِهِ، وَلِجَمْعِ التَّسْوَةِ الْعَائِبَاتِ. وَالتَّاءُ لِثَمَانٍ:

لِلْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ وَلِمُثْنَاهُ وَلِجَمْعِهِ، وَلِلْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ وَلِمُثْنَاهَا وَلِجَمْعِهَا، وَلِلْعَائِبَةِ وَلِلْعَائِبِينَ وَزَادَ بَعْضُهُمُ الْمُسْنَدَ إِلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ، نَحْوُ: تَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَمِنْهُ ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾⁽⁵⁾، قَالَ الْبِجَائِيُّ: «وَفِيهِ نَظْرٌ»⁽⁶⁾ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ، تَكُونُ مَضْمُومَةً، فِي أَفْعَالٍ مَاضِيَةٍ⁽⁷⁾ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ نَحْوُ: أَكْرَمَ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، (وَهُوَ) أَيِ: الْمُضَارِعِ (مَرْفُوعٌ أَبَدًا بِالتَّجْرُدِ مِنَ التَّاصِبِ وَالْجَازِمِ)، وَقِيلَ بِمَوْقِعِهِ مَوْقِعَ الْإِسْمِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ كَاتَبَ، صَلَحَ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ يَكْتُبُ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فَيَنْصِبُهُ، أَوْ جَازِمٌ فَيَجْزِمُهُ وَإِنَّمَا أُعْرِبَ لِشَبْهِهِ بِالِاسْمِ فِي الشُّيُوعِ. وَالتَّخْصِصُ، وَدُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ، وَالْجَرِيَانِ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْحَرَكَاتِ، وَالسَّكِّنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ النَّكْرَةَ شَائِعَةٌ فِي الْجِنْسِ، لَا تَخْصُ وَاحِدًا بَعَيْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْمُضَارِعُ شَائِعٌ فِي الْحَالِ، وَالِاسْتِقْبَالِ، وَالتَّكْرَرُ تَخْصُ بِالِإِضَافَةِ، أَوْ بِالتَّعْتِ، أَوْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْمُضَارِعُ يَتَخَصَّصُ بِالْحَالِ بِقَرِينَةِ الْآنِ، أَوْ السَّاعَةِ، وَهَذَا الْوَقْتُ، وَهَذَا الْحَيْنُ، وَتَخْتَصُّ بِالِاسْتِقْبَالِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ التَّنْفِيسِ، وَهُوَ السَّيْنُ، وَسَوْفَ، وَسَوَّ، وَسَيَّ⁽⁸⁾، وَبِالنَّوَاصِبِ كُلِّهَا

(1) طه، من الآية 45، وتامها: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾.

(2) مريم، من الآية 40، وتامها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.

(3) ق، من الآية 43، وتامها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾.

(4) يس، من الآية 12، وتامها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

(5) مريم، من الآية 90، وتامها: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾.

(6) لم أعثر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

(7) في (هـ) في فعل ماضية.

(8) هذا ظاهر كلام البصريين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 549/2، وأسرار العربية: ص 49.

وبالجوازِمِ كُلِّهَا، إِلَّا "لَمْ"، و"لَمَّا"، وبنون التوكيد الخفيفة والثقيلة، و"لَا" النافية في الأكثر، ونحو ذلك ولام الابتداء تدخل عليهما، نحو [قوله تعالى] (1): ﴿إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ﴾ (2)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (3) والجريان نحو: ضاربٌ، ويضربُ / ومكرمٌ، ويكرمُ.

[17و]

وشرط إغرابه أن لا يتصل به نون إناث كيدهن فإن اتصلت به بُني على السكون، وأن لا يؤكد بنون مباشرة، فإن باشرته بأن أسند إلى ظاهر، نحو [قوله تعالى] (4): ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ﴾ (5)، أو إلى ضمير مفرد مذكر نحو: ﴿كَلَّا لَيَنبَذَنَّ﴾ (6)، بُني على الفتح لِحفته، وتقل التركيب. (7)

(فالتواصب للمضارع عشرة) وهي قسمان:

1- قسَمٌ يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى.

2- وقسمٌ يَنْصَبُ بِإِضْمَارٍ "أَنْ" بعده، وهو بقية العشرة، فنسبة النصب إليها للتقريب على المبتدئ أو الجري على مذهب ضعيف كوفي، (وهي أن) -بفتح الهمزة وسكون النون-، وهي أم الباب لكونها تعمل ظاهرة ومضمرة بخلاف بقية التواصب (8)، فإنها لا تعمل إلا ظاهرة، وهي موصول حرفي تسبك (9) بما بعد بمصدر، ولذلك تسمى مصدرية، مثال النصب بها قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ (10)، ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (11)، ﴿عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الليل، من الآية 13، وتامها: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾.

(3) النحل، من الآية 124، وتامها: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) هود، من الآية 07، وتامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَبْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

(6) الهمزة، من الآية 04، وتامها: ﴿كَلَّا لَيَنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾.

(7) ينظر: أوضح المسالك: 37/1.

(8) ينظر: أسرار العربية: ص 235، وشرح قطر الندى: ص 69.

(9) في (هـ): تسبك مع منصوبها بمصدر، وسبك يسبكه: أذابه وأفرغته. ينظر: لسان العرب: مادة (سبك).

(10) الزمر، من الآية 56، ينظر تمامها: ص 67.

(11) البقرة، من الآية 282، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ =

- بَنَانُهُ ﴿(1)﴾ ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ﴿(2)﴾، ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿(3)﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ﴿(4)﴾، وَقَدْ تَكُونُ "أَنَّ" ﴿(5)﴾ الْمَصْدَرِيَّةُ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ فِعْلِ "عَلِمَ" وَيَجِبُ رَفْعُ مَا بَعْدَهَا وَفَصْلُهُ مِنْهَا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ أَرْبَعَةٍ ﴿(6)﴾، وَهِيَ:
- حَرْفُ التَّنْفِيسِ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ﴿(7)﴾.
 - وَحَرْفُ التَّفْيِ، نَحْوُ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿(8)﴾.
 - أَوْ قَدْ، نَحْوُ: عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ.
 - وَلَوْ، نَحْوُ: ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ﴿(9)﴾.

= مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهَاً أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿(10)﴾.

- (1) القيامة، من الآية 04، وتامها: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾.
- (2) النور، من الآية 22، وتامها: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- (3) الشعراء 82.
- (4) النساء، من الآية 28، وتامها: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾.
- (5) ساقطة من (هـ).
- (6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 70، ومغني اللبيب: 58/1.
- (7) الزمل، من الآية 20، وتامها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- (8) طه، من الآية 89، وتامها: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.
- (9) الرعد، من الآية 31، وتامها: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

لأنَّ قَبْلَهَا ﴿أَفَلَمْ يَنْتَسِ﴾⁽¹⁾، وَمَعْنَاهُ: أَفَلَمْ يَعْلَمْ، كَمَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ، وَتَوْيِيدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ⁽²⁾: ﴿أَفَلَمْ يَتَّبِعِينَ﴾، وَإِنْكَارُ كَوْنِ يَنْتَسِ بِمَعْنَى يَعْلَمُ ضَعِيفٌ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.⁽³⁾
فَإِنَّ وَقَعَتْ بَعْدَ ظَنْ نَحْوِ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾⁽⁴⁾، جَازَ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً وَهُوَ الْأَرْجَحُ، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ⁽⁵⁾، وَلِهَذَا أَجْمَعُوا عَلَى النَّصْبِ فِي كَلَامِهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾⁽⁶⁾، وَخَرَجَ بِالْمُصْدَرِيَّةِ /
- الْمُفَسَّرَةِ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ⁽⁷⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾⁽⁸⁾.

[17ظ]

- وَالزَّائِدَةُ، وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ "لَمَّا" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾⁽⁹⁾، أَوْ بَيْنَ الْقَسَمِ وَ"لَوْ"، نَحْوِ: أُقْسِمُ أَنْ لَوْ يَأْتِينِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ، فَإِنَّهُمَا لَا يَنْصَبَانِ الْمُضَارِعَ.⁽¹⁰⁾

(1) الرعد، من الآية 31، ينظر تمامها: ص 87.

(2) هو عبد الله بن عباس ابن عم الرسول ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين لقب بحبر الأمة، روى الكثير من الأحاديث، توفي عام 68هـ.

(3) وهي أيضا قراءة علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود. ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص 71، وهو تفسير "أفلم ينتس"، قال الزمخشري (ت 538هـ) ومعنى "أفلم ينتس" أفلم يعلم، قيل هي لغة قوم من النخع، وقيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه، لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك. ينظر: الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت: 288/2. وقد أنكر الفراء (ت 207هـ) كون يَنْتَسِ بمعنى يعلم. ينظر: شرح قطر الندى: ص 72.

(4) المائدة، من الآية 71، وتامها: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 72.

(6) العنكبوت، من الآيتين 01-02، وتامها: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

(7) ومن شروطها: أن تسبق بجمله، وأن تتأخر عنها جملة، والثالث أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول.

ينظر: ارتشاف الضرب: 424/2، أوضح المسالك: 157/4، وشرح قطر الندى: ص 69، ومغني اللبيب: 60/1.

(8) المؤمنون، من الآية 27، وتامها: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ﴾.

(9) يوسف، من الآية 96، وتامها: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(10) ينظر: مغني اللبيب: 63/1.

- (ولَنْ) حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ، وَاسْتِقْبَالٍ، وَلَا تَأْيِيدَ لِنَفْيِهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ لَوْفُوعِ الْغَايَةِ بَعْدَهَا⁽¹⁾، نحو: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾⁽²⁾، ﴿لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾⁽³⁾ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾⁽⁴⁾.
- وَتَخْتَصُّ بِتَقْدِيمِ مَعْمُولٍ مَعْمُولِهَا عَلَيْهَا، نحو: زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ وَلَا تَقَعُ لِلدُّعَاءِ⁽⁵⁾ خِلَافًا⁽⁶⁾ لِابْنِ السَّرَّاجِ⁽⁷⁾، وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾⁽⁸⁾، مُدْعِيًا أَنْ مَعْنَاهُ: فَاجْعَلْنِي لَا أَكُونَ، وَلَا مَكَانَ حَمَلِهَا عَلَى النَّفْيِ الْمَحْضِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ مُعَاهَدَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُظَاهِرَ مُجْرِمًا جَزَاءً لِنِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْهِ.
- (وَإِذَا) حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ عِنْدَ سِبْيُونِيَّةِ⁽⁹⁾، قَالَ الشُّلُوبِينَ⁽¹⁰⁾: فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَقَالَ الْفَارِسِيُّ⁽¹¹⁾: فِي الْأَكْثَرِ وَقَدْ تَمَخَّضُ لِلْجَوَابِ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُقَالُ: أُحِبُّكَ، فَتَقُولُ: إِذَا أَظُنُّكَ صَادِقًا إِذْ لَا مُجَازَاةَ هَاهُنَا⁽¹²⁾، وَإِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

(1) ينظر: الكشاف: 89/2.

(2) يوسف، من الآية 80. ينظر تمامها: ص 67.

(3) طه، من الآية 91، وتمامها: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

(4) آل عمران، من الآية 92. ينظر تمامها: ص 71.

(5) لأن فعل الدعاء لا يُسند إلى المتكلم، بل إلى المخاطب، أو الغائب، نحو: يارب لا عذبت فلاناً، ونحو: لا عذب الله عمراً. ينظر: ارتشاف الضرب: 391/2، وشرح قطر الندى: ص 66، ومغني اللبيب: 465/1.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب: 391/2، وشرح قطر الندى: ص 60، ومغني اللبيب: 465/1.

(7) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج، أحد الأئمة المشهورين في النحو والأدب أخذ الأدب عن المبرد، أخذ عنه أبو سعيد السيرافي، توفي سنة 316هـ، له تصانيف منها: كتاب الأصول في النحو والاشتقاق. ينظر: وفيات الأعيان: 150/4 والبلغة: ص 161، 162، والأعلام: 136/6.

(8) القصص: 17.

(9) ينظر: الكتاب: 234/4.

(10) هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الشلوين الأندلسي، ولد بإشبيلية سنة 562هـ، تتلمذ على أبي بكر محمد اللخمي حتى غدا إماماً في علم النحو، توفي سنة 645هـ، من تصانيفه النحوية: كتاب التوطئة وشرح المقدمة الجزولية. ينظر: وفيات الأعيان: 396/3، والبلغة: ص 132، 133، وبغية الوعاة: 224/2.

(11) أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، ولد بمدينة فسا سنة 288هـ، أقام بجلب عند سيف الدولة الحمداني، توفي عام 377هـ ببغداد، من كتبه: المقصور والمددود، وكتاب العوامل المائة. ينظر: الفهرست: ص 101 والبلغة: ص 61.

(12) ينظر: مغني اللبيب: 37/1، وحاشية الصبان: 425/3.

الأوّل: أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ الْكَلَامِ (1)، فَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ إِذَا (2) أُكْرِمَهُ، قُلْتَ: بِالرَّفْعِ، فَإِذَا تَقَدَّمَهَا الْوَاوُ أَوْ الْفَاءُ جَزَا الْعَمَلُ، أَيُّ: النَّصْبُ، وَالْإِلْعَاءُ، أَيُّ: الرَّفْعُ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَبِهِ قَرَأَ السَّبْعَةُ (3) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (4)، ﴿وَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (5)، وَقُرِئَ شَاذًا: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ﴾ (6).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّحْقِيقُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: إِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ، وَإِذَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ، فَإِنْ قَدَّرْتَ الْعَطْفَ عَلَى الْجَوَابِ جَزَمْتَ، وَأَلْغَيْتَ "إِذَا" لَوْفُوعَهَا حَشْوًا، وَعَلَى الْجُمْلَتَيْنِ / جَمِيعًا، فَالْمَذْهَبَانِ وَمِثْلُ ذَلِكَ: زَيْدٌ يَقُومُ، وَإِذَا أَحْسِنُ إِلَيْهِ إِنْ عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ رَفَعْتَ، وَعَلَى الْإِسْمِيَّةِ فَالْمَذْهَبَانِ (7).

والثاني: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا، فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ، فَقُلْتَ: إِذَا تَصَدَّقَ، رَفَعْتَ إِذَا الْمُرَادُ الْحَالِ.

والثالث: أَنْ يَتَّصِلَا، أَوْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا الْقَسَمُ، أَوْ "لَا" النَّافِيَّةُ (8)، نَحْوُ: إِذَا أُكْرِمَكَ، وَإِذَا - وَاللَّهِ - أُكْرِمَكَ، وَإِذَا لَا أَهْيَنِكَ، فَلَوْ قُلْتَ: إِذَا يَا زَيْدُ، وَإِذَا فِي الدَّارِ، وَإِذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قُلْتَ: أُكْرِمَكَ

(1) ينظر: أسرار العربية: ص 234، وارتشاف الضرب: 396/2، شرح ابن عقيل: 317/2.

(2) الجمهور يكتبونها بالألف، وكذا رسمت في المصاحف، والمازني (ت 249هـ) والميرد (ت 286هـ) بالنون. ينظر: حاشية الصبان 426/3.

(3) وهم: نافع المدني (ت 169هـ)، وعبدالله بن كثير المكي (ت 120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت 128هـ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت 156هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، كما عثرت على أن الثلاثة الآخرين وافقوا السبعة في القراءة هذه وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت 128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت 205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت 229هـ). وهذه الجملة من الآية ليست محل خلاف بين جمهور قراء القراءات المتواترة وإنما هي قراءة شاذة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت: ص 80.

(4) الإسراء، من الآية 76، وتمامها: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِفُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

(5) النساء، من الآية 53، وتمامها: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾.

(6) الإسراء، من الآية 76.

(7) ينظر: معني اللبيب: 41/1.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص 67.

بِالرَّفْعِ، وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ إِلْعَاؤُهَا⁽¹⁾، وَلَوْ أُسْتُبْقِيَتِ الشُّرُوطُ، وَمِنْهُ: «إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»⁽²⁾.
 - (وَكَيْ)، وَإِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً إِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً مِثْلُ "أَنْ" فَإِنَّ دَخَلَ عَلَيْهَا لَامُ التَّعْلِيلِ لَفْظًا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾⁽³⁾، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾⁽⁴⁾. أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ:
 جِتُّكَ كَيْ تُكْرِمَنِي، إِذَا قَدَّرْتَ أَنَّ الْأَصْلَ لِكَيْ، وَأَنْتَ حَذَفْتَ اللَّامَ اسْتِعْنَاءً عَنْهَا بَنِيَّتَهَا، فَإِنَّ لَمْ
 تُقَدِّرْ اللَّامَ، كَانَتْ "كَيْ" حَرْفَ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّعْلِيلِ، وَكَأَنَّ "أَنْ" مُضْمَرَةٌ
 بَعْدَهَا إِضْمَارًا لِأَزْمًا، وَتَتَعَيَّنُ التَّعْلِيلِيَّةُ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا "مَا" الْاسْتِفْهَامِيَّةُ أَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ، أَوْ اللَّامُ،
 (وَلَامُ كَيْ).⁽⁵⁾ وَإِضْمَارُ "أَنْ" عَلَى قِسْمَيْنِ جَائِزٌ وَوَاجِبٌ، فَالْجَائِزُ فِي خَمْسِ مَسَائِلَ:⁽⁶⁾
 الْأَوَّلُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَامِ "كَيْ" سَوَاءً كَانَتْ لِلتَّعْلِيلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ﴾⁽⁷⁾، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾⁽⁸⁾، أَوْ لِلْعَاقِبَةِ⁽⁹⁾ كَقَوْلِهِ

(1) ينظر: الكتاب: 16/3، وارتشاف الضرب: 396/2.

(2) ينظر: صحيح البخاري: 245/3، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، الحديث (7) وفيه:
 حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «من حلف
 على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال فقال الأشعث: في والله، كان
 ذلك بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدي فقدمت إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: ألك بينة؟ قلت: لا.
 قال فقال لليهودي احلف. قال قلت يا رسول الله: إذا يحلف ويذهب بمالي فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ
 اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾».

(3) الأحزاب، من الآية 37، وتامها: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ
 وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا
 يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

(4) الحديد، من الآية 23، وتامها: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ﴾.

(5) ذهب الكوفيون إلى أن "كَيْ" لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن تكون حرف خفض، وذهب البصريون إلى
 أنها يجوز أن تكون حرف جر. ينظر: هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف: 570/2-574، وأوضح
 المسالك: 150/4-156.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 191/4-196.

(7) النحل، من الآية 44، وتامها: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

(8) الفتح، من الآيتين 01-02، وتامهما: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ
 نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.

(9) المسألة في حاشية الصَّبَّان: 426/3.

تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾⁽¹⁾، واللامُّ هُنَا، لَيْسَتْ لِلتَّعْلِيلِ؛ لِأَنََّّهُمْ لَمْ يَلْتَقِطُوهُ لِذَلِكَ، وَإِنَّمَا التَّقْطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ، فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ أَنْ صَارَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا.⁽²⁾

أَوْ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁽³⁾.

فَالْفِعْلُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ مُضْمَرَهُ، وَلَوْ أَظْهَرَتْ فِي الْكَلَامِ لِحَازَ، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُّ مَقْرُونًا "بلا" وَجَبَ إِظْهَارُ/ "أَنَّ" بَعْدَ اللَّامِّ سَوَاءً كَانَتْ نَافِيَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾⁽⁴⁾، أَمْ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾⁽⁵⁾، أَي: لِيَعْلَمَ. وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَّةُ:

أَنْ تَقَعَ بَعْدَ: "أَوْ"، أَوْ "الواو"، أَوْ "الفاء"، أَوْ "ثم" إِذَا عُطِفَ بِهَا عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ مِنْ التَّقْدِيرِ بِالْفِعْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾⁽⁶⁾، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ نَصَبِ "يُرْسِلُ"⁽⁷⁾ بِإِضْمَارِ "أَنَّ" عَطْفًا عَلَى وَحِيًّا، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا وَوَحِيًّا لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الْفِعْلِ، وَلَوْ أَظْهَرَتْ فِي الْكَلَامِ لِحَازَ، وَكَقَوْلِهِ:

(1) القصص، من الآية 08، وتامهما: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾.

(2) ينظر: الكشاف 157/3-158. والحزن: الهمُّ. ينظر: القاموس المحيط: مادة (حزن).

(3) الأحزاب، من الآية 33. ينظر تمامها: ص 67.

(4) النساء، من الآية 165، وتامهما: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

(5) الحديد، من الآية 29، وتامهما: ﴿لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

(6) الشورى، من الآية 51، وتامهما: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(7) من قرأ بالنصب هم: ابن كثير المكي (ت 120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ)، وأبو عمران عبد الله ابن عامر الشامي (ت 118هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت 128هـ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت 156هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، وأبو جعفر المدني (ت 128هـ)، وأبو محمد يعقوب ابن اسحاق الحضرمي (ت 205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار (ت 229هـ). أما نافع المدني (ت 169هـ) فقرأ بالرفع (يرسل). ينظر: النشر في القراءات العشر: 291/3، 292.

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (1)
تَقْدِيرُهُ، لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي.
وَقَوْلُهُ:

لَوْلَا تَوْقُّعُ مُعْتَرِّ فَأَرْضِيهِ
(2)
وَقَوْلُهُ:

إِنِّي وَقَتَلِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْفَلُهُ
(3)
وَالِإِضْمَارُ الْوَاجِبُ بَعْدَ "كَي" الْجَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْدَ الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَّةِ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ وَهِيَ:
(لَامُ الْجُحُودِ) أَي: النَّفْيِ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ "بِمَا كَانَ"، أَوْ "لَمْ يَكُنْ" مِنْ كَوْنٍ نَاقِصٍ مَاضٍ مَنْفِيٍّ
نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿(4) مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ (5)، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ﴾ (6).
وَسُمِّيَتْ هَذِهِ لَامُ الْجُحُودِ، لِكَوْنِهَا مَسْبُوقَةً بِالْكَوْنِ الْمَنْفِيِّ، وَالنَّفْيِ يُسَمَّى جُحُودًا. (7)

(1) البيت من الوافر في الكتاب: 45/3، وأوضح المسالك: 192/4، وشرح ابن عقيل: 330/2، وشرح قطر الندى: ص 73، ومغني اللبيب: 438/1، ولسان العرب: مادة (متن). ورواه ابن مالك (ت 672هـ) وابن هشام (ت 761هـ) بحذف لام الابتداء (لُبْسُ)، وهو لميسون بنت بجدل شاعرة بدوية زوجة معاوية بن أبي سفيان، توفيت عام 82هـ. ينظر: الأعلام: 339/7. ومعجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام: عبد مهتأ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1410هـ-1990م: ص 245.

(2) هذا صدر بيت من البسيط وهو بلا نسبة في: شرح ابن عقيل: 332/2، وحاشية الصَّبَّان: 460/3، وتمامه:

..... ما كنتُ أُوثرُ إترابًا على تَرَبِ.

(3) هذا صدر بيت من البسيط في لسان العرب: مادة (ثور)، وأوضح المسالك: 195/4، وحاشية الصَّبَّان: 460/3 للخنثعي وتمامه:

..... كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ.

وهو أبو سفيان أنس بن مدركة بن كعب الأكلبي الخثعمي أحد فرسان خثعم في الجاهلية، أسلم وأقام بالكوفة توفي عام 35هـ. ينظر: معجم الشعراء: ص 31، ومعجم الشعراء المخضرمين: ص 50.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) الأنفال، من الآية 33، وتمامها: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ﴾.

(6) النساء، من الآية 137، وتمامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾.

(7) ينظر: الكتاب: 7/3، وارتشاف الضرب: 399/2، وشرح قطر الندى: ص 75.

- (وَحْتَى) إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهَا، سَوَاءً كَانَ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ التَّكَلُّمِ أَوْ لَا.

فَالأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾⁽¹⁾، فَإِنَّ رُجُوعَ مُوسَىٰ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَمْرَيْنِ.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾⁽²⁾، فَإِنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ، وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ الْإِخْبَارِ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَانِ زِلْزَالِهِمْ، وَ"حَتَّىٰ" هَذِهِ إِمَّا بِمَعْنَى "كَيْ" إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا / عَلَةً لِمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: أَسْلِمَ حَتَّىٰ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ، أَوْ بِمَعْنَى "إِلَى"، إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا عَلَةً لِمَا قَبْلَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾⁽³⁾، وَقَدْ تَصَلَّحُ لِلْمَعْنَيْنِ مَعًا⁽⁴⁾ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽⁵⁾، وَ"حَتَّىٰ" فِي الْكَلَامِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: (6)

- جَارَةٌ: وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَالِدَّاحِلَةُ عَلَى الْإِسْمِ الصَّرِيحِ بِمَعْنَى "إِلَى".

- وَعَاطِفَةٌ: وَسَتَاتِي فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ.

- وَابْتِدَائِيَّةٌ: وَهِيَ الدَّاحِلَةُ عَلَى جُمْلَةٍ، مَضْمُونُهَا غَايَةٌ لِشَيْءٍ قَبْلَهَا، كَقَوْلِهِ:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاؤُهَا بِدَحْلَةٍ⁽⁷⁾ حَتَّىٰ مَاءٌ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ⁽⁸⁾

(1) طه، من الآية 91، ينظر تمامها: ص 89.

(2) البقرة، من الآية 214، وتمامها: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

(3) طه، من الآية 91.

(4) ينظر: شرح قطر الندى: ص 76.

(5) الحجرات، من الآية 09، وتمامها: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تَفِيءَ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

(6) المسألة بشروطها في مغني اللبيب: 205/1.

(7) دجلة نهر ببغداد، ومعناه البحر الصغير ودجلة مُعَرَّبَةٌ عَلَى دَيْلِد، لها اسمان آخران هما: أرثك روذ وكودك دربا. ينظر: معجم البلدان: 502/2.

(8) البيت من الطويل في ديوان جرير برواية ثَمُور دِمَاؤُهَا. ينظر: ديوان جرير، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1971: 143/1، وفي مغني اللبيب رُوي تَمْجُ دِمَاؤُهَا: 213/1. وهو أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة من بني كليب بن يربوع، ولد عام 33هـ، شاعر أموى من مدرسة النقائض، عمّر نيفاً وثمانين عاماً =

وَلِرَفْعِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

الأوّل: أَنْ يَكُونَ مُسَبَّبًا عَمَّا قَبْلَهَا، فَيَمْتَنِعُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِهِ: مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، لِأَنَّ انْتِفَاءَ السَّيْرِ لَيْسَ سَبَبًا لِلدُّخُولِ.

والثاني: أَنْ يَكُونَ زَمَانُ الْفِعْلِ لِلْحَالِ تَحْقِيقًا كَانَ، كَقَوْلِكَ فِي حَالَةِ الدُّخُولِ: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَوْ تَقْدِيرًا، كَقَوْلِكَ هَذَا الْقَوْلُ بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْرِ وَالدُّخُولِ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ حِكَايَةَ الْحَالِ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ الرَّفْعُ (1) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (2)، لِأَنَّ الزَّلْزَالَ وَالْقَوْلَ مَضِيًّا.

والثالث: أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا تَامًّا، وَلِهَذَا امْتَنَعَ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ: سِيرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَفِي: كَانَ سِيرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا، إِذَا حَمَلْتَ كَانَ عَلَى التُّقْصَانِ دُونَ التَّمَامِ. (3)

(وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ) الْمُفِيدَةَ لِلْسَّبَبِيَّةِ، (وَالْوَاوِ) الْمُفِيدَةَ لِلْمَعِيَّةِ إِذَا وَقَعْنَا بَعْدَ نَفْيٍ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضٍ (4)، فَالْتَّفِيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوا﴾ (5)، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (6).

وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءَ (7)، وَهِيَ:

1- الأَمْرُ، نَحْوُ: زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ.

2- والتَّهْيِئَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (8)، ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ﴾ (9)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: /

= مات باليمامة، عام 114هـ خلف ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص 309، ووفيات الأعيان: 301/1.

(1) ينظر: التسهيل: ص 234، وشرح ابن الناظم: ص 676.

(2) البقرة، 214، ينظر تمامها: ص 94.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 77.

(4) ينظر: أضح المسالك: 177/4، وشرح قطر الندى: ص 80.

(5) فاطر، من الآية 36، وتامها: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾.

(6) آل عمران، من الآية 142، وتامها: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾.

(7) ينظر: شرح ابن عقيل: 322/2.

(8) طه، من الآية 81، وتامها: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾.

(9) طه، من الآية 61، وتامها: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَأْتِكُمْ لَأَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾.

[19ظ]

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ⁽¹⁾

3- والدُّعَاءُ، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾⁽²⁾ ونحو: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَدْخِلْ الْجَنَّةَ.

4- وَالِاسْتِفْهَامُ، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾⁽³⁾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾⁽⁴⁾، عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ "يُضَاعِفُهُ"⁽⁵⁾ وقوله: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ مُّخْلِصٍ وَيُسَعِّفًا⁽⁶⁾.

5- وَالْعَرَضُ، وَهُوَ الطَّلَبُ بِرِفْقٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ﴾⁽⁷⁾. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(1) البيت من الكامل في ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السُّكْرِي، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1418هـ-1998م: ص403، 404.

والبيت من قصيدة مطلعها: حَسَدُوا الْفَتَىٰ إِذْ لَمْ يَنَالَ سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ وَهُوَ مِنَ الشَّعْرِ الْمَشْكُوكِ فِي نَسَبَتِهِ إِلَيْهِ. وَأَبُو الْأَسْوَدِ هُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفِيَانَ الدُّؤَلِي أَحَدُ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءَ وَالشُّعْرَاءَ، أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ وَنَقَطَ الْمَصْحُفَ، لَهُ أَحْبَابٌ كَثِيرَةٌ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ، مَاتَ سَنَةَ 67هـ بِالْبَصْرَةِ. يَنْظُرُ: الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ص491، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: 3/436، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 2/22، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ: ص18.

(2) يونس، من الآية88، وَتَمَامُهَا: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾.

(3) الأعراف، من الآية53، وَتَمَامُهَا: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِن شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾.

(4) البقرة، من الآية245، وَتَمَامُهَا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(5) قرأ بالنصب: أبو عمران عبد الله بن عامر الشامي(ت118هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود(ت128هـ) وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت205هـ)، والبقية بالرفع وهم: نافع المدني(ت169هـ)، وابن كثير المكي(ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب(ت156هـ) وأبو الحسن علي ابن حمزة الكسائي(ت189هـ) وأبو جعفر يزيد بن القعاق المدني (ت128هـ) وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار(ت229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 2/433.

(6) في (هـ) ويسعفنا.

(7) المنافقون، من الآية10، وَتَمَامُهَا: ﴿وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْتُنُوا فُتْبِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا؟⁽¹⁾
وَكَقَوْلِكَ: أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا وَتُصِيبَ خَيْرًا.

6- والتَّحْضِيضُ: وهو الطَّلْبُ بِشِدَّةٍ، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ لَأُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾⁽²⁾.
وَكَقَوْلِكَ: هَلَّا أَسْلَمْتَ وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

7- والتَّمَنِّي: نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾⁽³⁾، ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾، بِالنَّصْبِ.

8- والتَّرَجِّي⁽⁵⁾: نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أبلغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾⁽⁶⁾، بِالنَّصْبِ.
وَقَوْلِكَ: لِعَلِّي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَتَمَتَّعَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ التَّسْعَةُ⁽⁷⁾ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي بَيْتٍ فَقَالَ:

مُرٌّ وَأَدْعُ وَانَّهُ وَسَلٌّ وَاغْرَضَ لِحُضْرِهِمْ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَلِكَ التَّنْفِي قَدْ كَمَلَا⁽⁸⁾
وَالْمُرَادُ بِالسُّؤَالِ فِي الْبَيْتِ الْاسْتِفْهَامُ، وَخَرَجَ بِتَقْيِيدِ الطَّلْبِ التَّنْفِي الْمَحْضُ نَحْوُ: مَا تَزَالُ تَأْتِينَا
فَتَحَدِّثُنَا وَمَا تَأْتِينَا إِلَّا وَتُحَدِّثُنَا فَيَجِبُ رَفْعُهُمَا؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا الْإِثْبَاتُ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ "زَالَ" لِلتَّنْفِي
وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا التَّنْفِي وَنَفْيُ التَّنْفِي إِثْبَاتٌ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلِإِنْتِقَاضِ التَّنْفِي "بِإِلَّا"، وَنَحْوُ: نَزَالَ فَنُكْرِمُكَ،

(1) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: 83، وشرح ابن عقيل: 323/2، وحاشية الصَّبَّان: 443/3.

(2) الفرقان، من الآية 07، وتمامها: ﴿وَقَالُوا مَا لِذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَأُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ
فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾.

(3) النساء، من الآية 73، وتمامها: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

(4) الأنعام، من الآية 27، وتمامها: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) غافر، من الآيتين 36-37، وتمامها: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لِعَلِّي أبلغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لَأظنُّهُ كاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي
تَبَابٍ﴾.

(7) في ثمانية ويقصد أنواع الطلب فقط، أمَّا التسعة المشار إليها فعلى اعتبار عدِّ التَّنْفِي والطلب.

(8) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح الكفراوي: ص 63.

وَصَه فَتَحَدَّثُكَ، فَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ خِلَافًا لِلْكَسَائِي (1) وَغَيْرِهِ (2).

[20] وَإِذَا أَسْقَطْتَ الْفَاءَ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقَصَدْتَ الْجَزَاءَ/ جُزْمَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ (3)

وَشَرَطُ الْجُزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ حُلُولُ أَنْ لَا مَحَلَّهُ، نَحْوُ: لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ، بِخِلَافِ يَا كُتْلَكَ، وَلَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَالْفَاءُ، وَالْوَاوُ فِي الْجَوَابِ لَكَانَ أَوْضَحَ، إِذِ الْجَوَابُ مَنْصُوبٌ لَا نَاصِبٌ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ نَاصِبًا لِاشْتِمَالِهِ عَلَى النَّاصِبِ، فَهُوَ مَجَازُ الْمُجَاوِرَةِ.

(وَأَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى "إِلَى" أَوْ "إِلَّا" (4)، فَلِأَوَّلِ نَحْوُ: لِلزَّمَنِكَ أَوْ تَقْضِينِي حَقِّي، أَي: إِلَى أَنْ تَقْضِينِي حَقِّي، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ (5) الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ (6)

وَالثَّانِي: لِأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ، أَي: إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا (7)، أَنَّ مَا قَبْلَ "أَوْ" فِي الْأَوَّلِ يَقْتَضِي شَيْئًا فَشَيْئًا. وَفِي الثَّانِي يَقْتَضِي دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَ"أَوْ" هَذِهِ عَاطِفَةٌ مَصَدَّرًا مُقَدَّرًا عَلَى مَصَدَرٍ مُؤَوَّلٍ مُقَدَّرٍ، وَالتَّقْدِيرُ لِيَكُونَ قَتْلُ مَنْي لِلْكَافِرِ أَوْ إِسْلَامُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: وَ"أَوْ" لَيْسَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى الْفَاءِ، لِتَكُونَ "أَوْ" جَوَابِيَّةً إِذْ لَا يُعْلَمُ فِيهَا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى "أَنْ" فِي قَوْلِهِ: وَهِيَ أَنْ. (الْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرًا) جَازِمًا، وَهِيَ قِسْمَانِ:

(1) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي إمام في القراءة والنحو واللغة من أهل الكوفة، سكن بغداد روى الحديث، توفي عام 182هـ، أو 183هـ أو 189هـ، من تصانيفه: كتاب "معاني القرآن"، و"المختصر في النحو"، وكتاب القراءات. ينظر الفهرست: 103، 104، ومعجم الأدباء: 87/4، ووفيات الأعيان: 258/3، والبلغة: ص 124، وبغية الوعاة: 162/2.

(2) وأجاز ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392هـ)، وتبعه ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن ت 669هـ)، ذلك فيما كان مشتقاً من المصدر، نحو: نزال. ينظر: ارتشاف الضرب 408/2، وشرح قطر الندى: ص 283.

(3) الأنعام، من الآية 151، وتامها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

(4) ينظر: مغني اللبيب: 119/1 و 121.

(5) في (هـ) أبلغ.

(6) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 172/4، وشرح قطر الندى: ص 78، ومغني اللبيب: 121/1 وشرح ابن عقيل: 319/2، وحاشية الصبان: 432/3.

(7) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 60.

مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا، أَوْ مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، فَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا سِتَّةٌ (وهي): (لَمْ)، نحو [قوله تعالى]: (1) ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ﴾ (2)، وهي حَرْفٌ يَنْفِي الْمُضَارِعَ وَيَجْزِمُهُ، وَيَقْلِبُ مَعْنَاهُ مَاضِيًا وَنَفِيهَا مُتَّصِلًا، وَمُنْقَطِعٌ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (3)، و﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (4)، وَمَثَلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو حَيَّانٍ (5) لِانْقِطَاعِ النَّفْيِ (6) بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (7)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مَّذْكُورًا.

قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَهُوَ عَجِيبٌ فَإِنَّ النَّفْيَ هُنَا يُقَدَّرُ بِالْحَبْرِ، فَالْتَّقْدِيرُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْئًا مَّذْكُورًا، وَلَمْ يَنْقَطِعْ ذَلِكَ أَصْلًا» (8).

[20ظ] (وَلَمَّا) مِثْلُ "لَمْ" / فِيمَا ذَكَرَ وَتُفَارِقُهَا فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: (9)

- أَحَدُهَا: أَنَّ النَّفْيَ بِهَا مُسْتَمِرٌّ الْإِنْتِفَاءِ إِلَى زَمَانِ التَّكْلِمِ (10) بِخِلَافِ النَّفْيِ بِلَمْ كَمَا تَقَدَّمَ وَلِهَذَا امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ: لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ، لَمَّا فِيهَا مِنَ التَّنَاقُضِ، وَجَازَ: لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ.
- وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُؤْذَنُ كَثِيرًا بِتَوْقِعِ ثُبُوتِ وَقُوعِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ [قوله تعالى] (11): ﴿بَلْ لَمَّا

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الأنعام، من الآية 158، وتامها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾.

(3) الإخلاص 03-04.

(4) العلق، من الآية 05، وتامها: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

(5) هو أبو حَيَّانِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيِّ الْغُرْنَاطِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْحَيَّانِيِّ، مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَالتَّرَاجِمِ، وَوُلِدَ فِي ضَوَاحِي غُرْنَاطَةَ عَامَ 654هـ وَأَقَامَ فِي الْقَاهِرَةِ وَتَوَفِّيَ فِيهَا عَامَ 745هـ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: مِنْهَجُ السَّالِكِ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ. يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 7/152.

(6) يَنْظُرُ: ارْتِشَافُ الضَّرْبِ: 2/544، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 93، وَمَغْنِي اللَّيْبِ: 1/457.

(7) الإنسان 01.

(8) لم أعر على فائله فيما توفر لدي من مصادر.

(9) زاد ابن هشام (ت 761هـ) في مغني اللبيب أمرا خامسا وهو أن منفي "لما" لا يكون إلا قريبا من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي "لم". يَنْظُرُ: مغني اللبيب: 1/458.

(10) يَنْظُرُ: شرح ابن الناظم: ص 693، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 93، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 2/335، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ: 4/7.

(11) إضافة يقتضيها السياق.

- يَذُوقُوا عَذَابَ ﴿١﴾، أَي: إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَ"لَمْ" لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ.
- الثالث: إِنَّ الْفِعْلَ يُحْذَفُ بَعْدَهَا، يُقَالُ: هَلْ دَخَلْتَ الْبَلَدَ؟ تَقُولُ: قَارِبْتُهَا، وَلَمَّا تُرِيدُ، وَلَمَّا أَدْخَلْتُهَا، وَلَا يَجُوزُ: قَارِبْتُهَا وَلَمْ.
- والرَّابِعُ: أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ الشَّرْطِ، بِخِلَافِ "لَمْ"، تَقُولُ: إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ، وَلَا يَجُوزُ: إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ، (وَأَلَمْ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾⁽²⁾، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾⁽³⁾.
- (وَأَلَمَّا)، نَحْوَ قَوْلِهِ:

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا⁽⁴⁾

وقوله:

- عَلَى حِينَ عَائِبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ⁽⁵⁾
- و"أَلَمْ" وَأَلَمَّا هُمَا: لَمْ وَلَمَّا، دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا دُخُولَ لَهَا فِي الْعَمَلِ، وَإِنَّمَا لَهَا مَدْخَلٌ فِي الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا كَرَّرَهَا مَعَهَا تَقْرِيبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ.
- (وَلَا مِ الْأَمْرِ)⁽⁶⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾⁽⁷⁾، وَإِذَا تَقَدَّمَهَا فَأُ

(1) ص، من الآية 8، وتامها: ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ﴾.

(2) الشرح 01.

(3) التغابن، من الآية 05، وتامها: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(4) البيت من الوافر في ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ط 1، 1996: ص 66، وهو من معلقته التي مطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وهو أبو عبَّاد عمرو بن كلثوم بن عتَّاب بن سعد بن زهير من بني تغلب جاهلي من شعراء المعلقات، نشأ في جو العزَّة والسُّودِّدِ عَمَّرَ طويلاً، صنَّفه ابن سلام في الطبقة السادسة من الجاهليين، من آثاره ديوانه. ينظر: طبقات الشعراء: ص 64، والشعر والشعراء: ص 141.

(5) البيت من الطويل في ديوان النابغة الذبياني، تق وش: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1991م: ص 72، وهو أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ذبيان أحد شعراء السياسة القبلية في العصر الجاهلي، لُقِّبَ بالنابغة لأنه قال الشعر بعد أن أَرَى عَلَى الْأَرْبَعِينَ عُرْفَ بَغْرُضِ الْاِعْتِذَارِيَّاتِ، وَهُوَ مِنْ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ. ينظر: طبقات الشعراء: ص 41، والشعر والشعراء: ص 87، والأعلام: 343/7، ومعجم الشعراء: ص 266.

(6) أطلق عليها ابن مالك لام الطلب. ينظر: التسهيل، ص: 235، وشرح فطر الندى: ص 94.

(7) الطلاق، من الآية 07، ينظر تمامها: ص 48.

- العطف، أَوْ وَأُوهُ جَازَ تَسْكِينُهَا، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَتْ جَبِيحًا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي﴾ (1) وَكَذَا، ثُمَّ كَقِرَاءَةِ قَالُونَ (2) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (3).
- (وَلَا مِ الدُّعَاءِ)، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (4).
- (وَلَا الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي النَّهْيِ) (5)، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ (6)، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (7)، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (8)، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (9).
- (وَلَا الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الدُّعَاءِ) (10)، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (11) ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

(1) البقرة، من الآية 186، وتمامها: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَتْ جَبِيحًا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

(2) ينظر النشر في القراءات العشر: 198/3، وقالون هو أبو موسى عيسى بن مينا المدني، ولقب بقالون لجودة قراءته وهو رواية الإمام نافع، توفي بالمدينة المنورة سنة 220هـ. ينظر: البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م: ص08.

(3) الحج، من الآية 29، وتمامها: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

(4) الزخرف، من الآية 77، ينظر تمامها: ص77.

(5) ينظر: شرح ابن الناظم: ص692.

(6) الإسراء، من الآية 33، وتمامها: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

(7) هود، من الآية 113، وتمامها: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

(8) الإسراء، من الآية 37، وتمامها: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾.

(9) النساء، من الآية 171، وتمامها: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ص692، وشرح قطر الندى: ص94.

(11) البقرة، من الآية 286، وتمامها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

إِصْرًا ﴿١﴾ وَلَا تُحْمَلْنَا ﴿٢﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ (3)، ثُمَّ الْأَمْرُ، وَالتَّهْيِيءُ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى [21و] وَالِدُعَاءُ مَا كَانَ بَعكُسِ ذَلِكَ، / وَالإِلْتِمَاسُ مَا كَانَ مِنَ (4) الْمُتَسَاوِيَيْنِ.

وَقَدْ قَلَّ دُخُولُ اللَّامِ، وَ"لَا" عَلَى فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ، فَدُخُولُ اللَّامِ، نَحْوُ [قَوْلِهِ ﷺ] (5): «قَوْمُوا فَلَأَصِلْ لَكُمْ» (6) عَلَى إِحْدَى الرَّوَايَاتِ، قَالَ الْبِجَائِيُّ: «وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَفْتَحِ بِالنُّونِ مِنْ غَيْرِ قَلَّةٍ (7)، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (8): ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ (9)، وَمِنْ دُخُولِ التَّهْيِيءِ عَلَيْهِ أَيْضًا، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقٍ (10) فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ (11)
وَيَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ (12).

(1) البقرة، من الآية 286، ينظر تمامها: ص 101.

(2) البقرة، من الآية 286.

(3) آل عمران، من الآية 08، وتمامها: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

(4) في (هـ) بين.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) ينظر: صحيح مسلم: 133/5، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات، حديث (266). ورواه الإمام مالك بن أنس في الموطأ تح: كامل محمد عويضة، مكتبة دار الفضيصة، دبي، ط 1، 1421هـ-2001م: ص 128، كتاب: قصر الصلاة في السفر، باب: جامع سبحة الضحى، حديث (31)، ورؤي فلأصلي بدل فأصلي.

(7) لم أعر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) العنكبوت، من الآية 12، وتمامها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

(10) بلدة معروفة تمتاز بحسن العمارة والنضارة، وكثرة المياه، سُميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا. ينظر: معجم البلدان: 527/2.

(11) البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص 692، وأوضح المسالك: 200/4 ومغني اللبيب: 411/1 وحاشية الصبان: 4/4. نُسب في مغني اللبيب إلى الفرزدق وفي بقية المصادر نُسب إلى الفرزدق وإلى الوليد بن عقبة، ولم أعر عليه في ديوان الفرزدق، والوليد هو أبو وهب بن الوليد عقبة بن أبي معيط من فتيان قريش وشعرائهم، وشجعانهم وأجوادهم، له شعر في رثاء عثمان بن عفان -رضي الله عنه- مات في خلافة معاوية. ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: لجنة من الأدباء، دار الثقافة بيروت، ط 6، 1404هـ-1983م: 3/4.

وكلمة جِرَاضِمِ الأَكُولِ. ينظر: لسان العرب: مادة (جرضم).

(12) انتهاء القول.

- وَالَّذِي يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ، أَوْلَهُمَا: شَرْطٌ، وَتَأْنِيهِمَا: جَزَاءٌ وَجَوَابٌ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ، إِلَّا "إِنْ"، وَ"إِذَا" فَحَرْفَانِ: (إِنْ) - بِكَسْرِ الهمزة وَسُكُونِ التَّوْنِ -، أُمَّ الْبَابِ وَهِيَ حَرْفٌ يَقْلِبُ مَعْنَى الْمَاضِي إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ عَكْسًا "لَمْ"، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ﴾ (1)، وَ﴿وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ (2)، وَ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (3) وَمَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ (4)، وَ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (5).

(وَمَنْ): - بَفَتْحِ الميمِ - نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (6)، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (7).

(وَمَهْمَا) (8): نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (9). "فَمَهْمَا" اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ مُبْتَدَأٌ، وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهِ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَ"تَأْتِ" فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْرُومٌ بِحَذْفِ آخِرِهِ، وَ"نَا" مَفْعُولٌ، وَالْفَاعِلُ مُقَدَّرٌ، وَبِهِ جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِتَأْتَانَا وَ"مِنْ آيَةٍ" بَيَانٌ لِمَهْمَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي "بِهِ" وَ"لِنَسْحَرَنَّ"، اللَّامُ لِامٍ كَسِيٍّ،

(1) الإسراء، من الآية 54، وتمامها: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾.
(2) محمد، من الآية 36، وتمامها: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.

(3) النحل، من الآية 18، وتمامها: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
(4) البقرة، من الآية 106، وتمامها: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
(5) البقرة، من الآية 197، ينظر تمامها: ص 78.

(6) النساء، من الآية 123، وتمامها: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

(7) الطلاق، من الآيتين 02-03، وتمامها: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

(8) ذهب الأحفش (ت 221هـ) والزجاج (ت 311هـ) والبغداديون إلى أنها مركبة من (مه) بمعنى اسكت، وما الشرطية، ولا تخرج عن كونها اسما كما يرى الجمهور، خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمعنى (إن)، ذكر ذلك السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت 581هـ)، واستدلوا على اسميتها بعود الضمير عليها. ينظر: ارتشاف الضرب: 547/2، وأوضح المسالك: 205/4، ومغني اللبيب: 533/1.

(9) الأعراف، من الآية 132. ينظر تمامها: ص 47.

والمضارعُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ "أَنْ" جَوَازًا، و"نَا" مَفْعُولٌ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، و"فَمَا"، الْفَاءُ رَابِطَةٌ لِلْجَوَابِ، و"مَا" نَافِيَةٌ وَالضَّمِيرُ إِمَّا اسْمُهَا، أَوْ مُبْتَدَأٌ، وَ"لَكَ" حَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُؤْمِنِينَ مَحَلُّهُ نَصْبُ خَبَرِ "مَا"، أَوْ رَفْعُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ مَحَلُّهَا جَزْمٌ؛ لِأَنَّهَا جَزَاءُ شَرْطٍ جَازِمٍ. (وَإِذْمَا): كَقَوْلِهِ: /

[21ظ]

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا⁽¹⁾

(وَأَيُّ)⁽²⁾: وَهِيَ عَامَةٌ فِي ذَوِي الْعِلْمِ، وَغَيْرِهِمْ وَهِيَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفِ زَمَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفِ مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ، أَوْ إِلَى غَيْرِهِمَا، لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽³⁾، "فَأَيُّ" اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ وَمَفْعُولٌ "تَدْعُوا"، و"مَا" صِلَةٌ، و"تَدْعُوا" فِعْلٌ الشَّرْطِ مَجْرُومٌ، بِحَذْفِ التَّوْنِ، وَ"فَلَهُ"، الْفَاءُ رَابِطَةٌ وَ"لَهُ" مَحَلُّهُ رَفْعُ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ، وَالْأَسْمَاءُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ"الْحُسْنَى" نَعْتٌ، وَالْجُمْلَةُ مَحَلُّهَا جَزْمٌ. وَكَذَلِكَ كُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ الْفَاءِ الرَّابِطَةِ لِلشَّرْطِ الْجَازِمِ بِجَزَائِهِ، أَوْ بَعْدَ "إِذَا" الْفُجَائِيَّةِ⁽⁴⁾ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾⁽⁵⁾.

(وَمَتَى): نَحْوُ قَوْلِهِ:

مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي⁽⁶⁾

(1) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص99، وشرح ابن عقيل: 338/2، وحاشية الصَّبَّان: 16/4.

(2) وأي معناها معنى ما تضاف إليه، فإن أضيفت لعاقل كانت لعاقل وإن أضيفت لغير عاقل كانت لغير عاقل... ينظر: حاشية ابن الحاج: ص63.

(3) الإسراء، من الآية 110، وتماهما: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

(4) تقترن جملة الجواب بإذا الفجائية، بدلاً من الفاء متى استوفى الكلام أربعة شروط: الأول: أن تكون أداة الشرط "إن" أو "إذا" الشرطية غير الجازمة، الثاني: أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة، الثالث: أن تكون هذه الجملة الاسمية الموجبة غير طلبية، الرابع: ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بيان المؤكدة. ينظر: أوضح المسالك: 212/4.

(5) الروم، من الآية 36، وتماهما: ﴿وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

(6) هذا عجز بيت من الوافر في الكتاب: 207/3، ولسان العرب: مادة (جلا)، وأوضح المسالك: 127/4 لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ وَصَدْرِ الْبَيْتِ: أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا

وسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ شَاعِرٍ مَخْضَرٍ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِينَ سَنَةً، غَلَبَ عَلَى شِعْرِهِ الْخَشُونَةُ تُوْفِي عَامَ 50 هـ، عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ مِنْ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ. ينظر: طبقات الشعراء: ص174=

"فَمَتَى" اسْمٌ شَرْطٍ، وَهُوَ ظَرْفٌ زَمَانٌ لِتَعْمِيمِ الْأَزْمِنَةِ، وَ"أَضَعَ" فِعْلٌ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ سُكُونُ آخِرِهِ، فِي الْوَقْفِ وَكَسْرٌ فِي الْوَصْلِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ"الْعِمَامَةُ" مَفْعُولٌ بِهِ، وَ"تَعْرِفُونِي" جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ نُونِ الرَّفْعِ مِنْهُ، وَالْأَصْلُ: تَعْرِفُونِي بُنُونَيْنِ، الْأُولَى نُونُ الرَّفْعِ وَالثَّانِيَةُ نُونُ الْوَقَايَةِ.
(وَأَيَّانَ): كَقَوْلِهِ:

أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَمَتَى لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا (1)
"فَأَيَّانَ" ظَرْفٌ زَمَانٌ كَمَتَى، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْأَزْمِنَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ:
«أَنَّهَا لِتَعْمِيمِ الْأَحْوَالِ» (2) وَالْمَشْهُورُ فِيهَا فَتْحُ الْهَمْزَةِ، وَالنُّونُ، وَكَسْرُ الْهَمْزَةِ لُغَةً سَلِيمًا. (3)
(وَأَيَّنَ): نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ (4)، "فَأَيَّنَمَا" اسْمٌ شَرْطٍ وَهُوَ ظَرْفٌ مَكَانٌ مَنْصُوبٌ "بِتَكُونُوا"، وَ"مَا" صِلَةٌ، وَ"تَكُونُوا" فِعْلٌ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ النُّونِ، وَ"يُدْرِكُ" جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِسُكُونِ آخِرِهِ.
(وَأَيَّى): / -بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ- نَحْوُ قَوْلِهِ:

[و22]

فَأَصْبَحَتْ أَيَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا (5)

= ومعجم الشعراء: ص112.

(1) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح ابن عقيل: 337/2، وحاشية الصَّبَّان: 15/4، ورُوي صدره فيهما:

أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا.....

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 548/2.

(3) ينظر: التسهيل: ص236، شرح الرضي عَلَى الكافية: 148/4، وارتشاف الضرب: 548/2، وحاشية الصَّبَّان: 18/4.

وسليم بن فهم من قبائل دوس العظام من القحطانية. ينظر: معجم قبائل العرب: 543/2.

(4) النساء، من الآية 78، وتمامها: ﴿أَيَّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

(5) هذا صدر بيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، ص65.

وقد رُوي "تَبْتَسُّ" بدل "تَسْتَجِرُ"، وتمامه:

كلا مركبيها تحت رجليك لشاجر

وهو بيت من قصيدة مطلعها:

مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُغَمَّرًا فَمَا كَانَ بَدْعًا مِّنْ يَلَاثِي عَامِرٍ.

وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك الإسلام فأسلم =

"إِذَا" ظَرَفٌ مُسْتَقْبِلٌ خَافِضٌ لَشَرْطِهِ مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ صَالِحٌ لِغَيْرِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا عَمِلَتْ "إِذَا" فِيمَا ذَكَرَ، وَإِنْ كَانَتْ شَرْطًا غَيْرَ جَازِمٍ حَمَلًا عَلَى "مَتَى"، كَمَا أَهْمَلَتْ "مَتَى" حَمَلًا عَلَيْهَا (1). كَقَوْلِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسَ» (2)، رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (3) فِي جَامِعِ الْمَسَانِيدِ. وَقَدْ فَهِمَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، أَنَّ "إِذَا"، وَ"كَيْفَ"، وَ"حَيْثُ" لَا يَجُزِمَنَّ إِلَّا مَعَ "مَا" (4)، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا غَيْرُهُنَّ مِنَ الْجَوَازِمِ فَقِسْمَانِ:

قِسْمٌ يَمْتَنِعُ دُخُولَ "مَا" عَلَيْهِ، وَهُوَ: مَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا، وَأَنَّى. (5)

وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ، وَهُوَ: إِنْ، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَكَذَا آيَانٌ خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ زِيَادَةَ مَا بَعْدَهَا (6) ثُمَّ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ. / كُلُّهَا لَا يَلِيهَا إِلَّا فِعْلٌ إِذَا ظَاهِرٌ كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ مَحذُوفٌ، وَجُوبًا [22ظ]

(1) ينظر التسهيل: ص 237.

(2) رواه مسلم في صحيحه، شر: أبو زكريا يحيى النووي (ت 676هـ)، ض وتو: صديقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م: 117/4، 118، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، حديث (418)، وفيه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له)، قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسور، عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بِالنَّاسِ»، قالت: فقلتُ لحفصة: قولي له: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسَ، فلو أمرت عمر!، فقالت له: فقال رسول الله ﷺ: إِنَّكَ لَأَنْتَنِ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بِالنَّاسِ»، قالت: فأمرُوا أَبَا بَكْرٍ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

وكلمة أسيف هي السريع الحزن، الرقيق القلب. ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (أسف).

(3) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن جعفر الجوزي، فقيه حنبلي، واعظ، علامة عصره في الحديث، ولد سنة 508هـ، أو 510هـ، توفي سنة 597هـ، من كتبه: زاد المسير في علم التفسير. ينظر: وفيات الأعيان: 116/3 والبلغة: ص 105، 106.

(4) أجاز الفراء (أبو زكريا يحيى ت 207هـ) الجزم بإذ، وحيث بدون ما، أما كيفما، فذهب الكوفيون إلى أنها جازمة وهي موضوعة للدلالة على الحال، وهذا رأي المصنف كما يبدو، ثم ضمنت معنى الشرط، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل لمخالفتها لأدوات الشرط لوجوب موافقة جوابها لشرطها. ينظر: حاشية الصبان: 19/4، وحاشية ابن الحاج: ص 65.

(5) رأي الكوفيون جواز دخول ما على من، وأنى. ينظر: حاشية الصبان: 19/4.

(6) ينظر: المصدر نفسه: 19/4.

عَلَى شَرْطِيَّةِ التَّفْسِيرِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (1)، ﴿إِنْ أَمْرُو هَلَكَ﴾ (2) ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا﴾ (3). وَكَذَا كُلَّمَا يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ، وَلِلشَّرْطِ مَعَ جَوَابِهِ حَالَاتٌ: (4) إِمَّا أَنْ يَكُونَا مُضَارِعَيْنِ فَيَتَعَيَّنُ جَزْمُهُمَا إِنْ لَمْ يُنْفَ أَوْ لَهْمَا بِلَمْ، أَوْ مَاضِيَيْنِ، فَلَا جَزْمَ لَفْظًا بَلْ مَحَلًّا نَحْوُ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ﴾ (5)، و﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ (6) أَوْ مُضَارِعًا وَمَاضِيًا، وَهُوَ قَلِيلٌ وَيَتَعَيَّنُ الْجَزْمُ. نَحْوُ [قوله ﷺ] (7): «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ» (8)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ (9)، إِذْ تَابَعَ الْجَوَابِ جَوَابُ أَمَّا إِذَا كَانَ بِالْعَكْسِ، أَوْ نُفِيَّ أَوَّلُ الْمُضَارِعَيْنِ فَيَجُوزُ رَفْعُ الْجَوَابِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَّالِي وَلَا حَرِيمٌ (10) وَكَقَوْلِهِ: إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقَوْمٌ.

وَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِأَنَّ تَقَعَّ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ وَجَبَ اقْتِرَانُهَا بِالْفَاءِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ إِسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا طَلْبِيٌّ، أَوْ جَامِدٌ، أَوْ مَنْفِيٌّ بِلَمْ، أَوْ مَا، أَوْ مَقْرُونًا بِقَدْ

(1) التوبة، من الآية 06، وتمامها: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(2) النساء، من الآية 176، وتمامها: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(3) النساء، من الآية 128، وتمامها: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 340/2-343.

(5) الإسراء، من الآية 07، وتمامها: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

(6) الإسراء، من الآية 08، وتمامها: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) رواه البخاري في صحيحه: 99/3، كتاب: صلاة التراويح، باب: فضل ليلة القدر، الحديث (120)، وفيه: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(9) الشعراء، من الآية 04، وتمامها: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

(10) البيت من البسيط في ديوان زهير بن أبي سلمى: ص 91 بمدح هرم بن سنان.

أَوْ حَرْفٍ تَنْفِيسٍ (1)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (2)، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (3)، ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ (4)، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ (5)، ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (6) ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ﴾ (7)، ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ (8).

وَيَجُوزُ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ أَنْ تُعْنِيَ "إِذَا" الْفُجَائِيَّةُ عَنِ الْفَاءِ (9) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (10).

(1) زاد ابن الناظم: سوف، ولن، وإن. ينظر: شرح ابن الناظم: ص 701.

(2) الطلاق، من الآية 03، وتمامها: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

(3) آل عمران، من الآية 31، وتمامها: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(4) الكهف، من الآيتين 39-40، وتمامها: ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأُقْوَاهُ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.

(5) آل عمران، من الآية 115، وتمامها: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾.

(6) الحشر، من الآية 06، وتمامها: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(7) يوسف، من الآية 77، وتمامها: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

(8) النساء، من الآية 74، وتمامها: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(9) ينظر: شرح ابن عقيل: 345/2.

(10) الروم، من الآية 36. ينظر تمامها: ص 104.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

[23و]

لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَمَرْفُوعَاتِهَا وَمَنْصُوبَاتِهَا، وَمَجْزُومَاتِهَا / شَرَعَ فِي الْأَسْمَاءِ، وَبَدَأَ بِمَرْفُوعَاتِهَا؛ لِأَنَّهَا عُمْدَةٌ، فَقَالَ: (الْمَرْفُوعَاتُ) مِنَ الْأَسْمَاءِ (سَبْعَةٌ وَهِيَ): (الْفَاعِلُ): نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ.

(وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلَةً): نَحْوُ: نُصِرَ مُحَمَّدٌ.

(وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ): نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

(وَأِسْمُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا): نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ فَاضِلاً.

(وَخَبْرُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا): نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا كَرِيمٌ.

(وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ): وَ[هُوَ] (1) فِي بَعْضِ النُّسخِ، (وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ):

أَوَّلُهَا: (التَّعْتُ): نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ.

وَتَانِيهَا: (العَطْفُ): نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعُمَرُ.

وَتَالِثُهَا: (التَّوَكُّيدُ): نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ.

وَرَابِعُهَا: (الْبَدَلُ): نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ.

وَقَدْ ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا عَلَى التَّرْتِيبِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَرْفُوعَاتِ اسْمَ "مَا" (2)، وَ"لَا" (3)

وَ"لَاتٌ" وَ"إِنَّ" الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ؛ لِأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَا يُعْمَلُونَ "مَا" (4) هَذَا الْعَمَلُ؛ وَلِأَنَّ إِعْمَالَ "لَا" وَ"لَاتٌ"، وَ"أَنَّ" نَادِرٌ مَعَ أَنَّهُ فِي "أَنَّ" إِنَّمَا هُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ. (5)

(1) إضافة من (هـ).

(2) ساقطة من (هـ).

(3) ساقطة من (هـ).

(4) قيل: «لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً بالاسم، كحرف الجر، أو بالفعل كحرف الجزم، وإذا لم يدخل على الاسم والفعل لم يعمل كحرف العطف، وما تدخل على الاسم والفعل، فلما كانت غير مختصة وجب أن تكون غير عاملة». ينظر: أسرار العربية: ص120.

(5) زعم الأخفش (ت221هـ) والمبرد (أبو العباس محمد ت286هـ) أن "لا" تعمل عمل ليس، وأن بني تميم لا يعملونها، والذين أجازوا إعمالها عمل ليس اشترطوا تنكير معموليها، وأن لا يتقدم خبرها على اسمها، وأن لا ينتقض التقي، وأن لا يفصل بينها وبين مرفوعها، أمّا لات فذهب الأخفش (ت221هـ) إلى أنها لا تعمل، وذهب الجمهور إلى أنها تعمل وإن جاز عملها إذ ثبت ذلك لغة لأهل العالية نثرًا ونظمًا. ينظر: ارتشاف الضرب: 109/2-111.

بَابُ الْفَاعِلِ

بَدَأَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمَرْفُوعُ بِالْأَصَالَةِ (الْفَاعِلُ هُوَ الْاسْمُ) الصَّرِيحُ، أَوْ الْمُؤَوَّلُ. وَخَرَجَ بِهِ الْفِعْلُ، وَالْحَرْفُ (الْمَرْفُوعُ) لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، أَوْ مَحَلًّا وَخَرَجَ بِهِ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ، وَقَدْ يُجْرَى الْفَاعِلُ لَفْظًا بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ، نَحْوُ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾⁽¹⁾، أَوْ اسْمِهِ، نَحْوُ [قَوْلِهِ ﷺ]⁽²⁾: «مَنْ قَبْلَةَ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوَضْعُ»⁽³⁾، أَوْ بَيْنَ أَوْ بِالْبَاءِ الرَّائِدَتَيْنِ⁽⁴⁾، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾⁽⁵⁾، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾⁽⁶⁾، (الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ)، خَرَجَ بِهِ الْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَخَبَرٌ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا. وَفَهْمٌ مِنْهُ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّخِرًا عَنْ فِعْلِهِ وَرَسَمَ الْمُصَنَّفُ الْفَاعِلَ بِمَا ذَكَرَهُ تَقْرِيْبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وَإِلَّا فَالرَّفْعُ حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِهِ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَذْكَرَهُ مَعَ أَنْ مَا ذَكَرَهُ يَشْتَمِلُ الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَاسْمٌ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ حَقِيقَةً، وَقَدْ حُدِّدَ الْفَاعِلُ بِحُدُودِ⁽⁷⁾ مِنْهَا: «إِنَّهُ مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ تَامٌ مُقَدَّمٌ، فَارِغٌ غَيْرٌ مَصُوعٌ لِلْمَفْعُولِ»⁽⁸⁾ وَنَحْوِهِ.

[23ظ] مِنْهَا: «أَنَّهُ مَا قَدَّمَ الْفِعْلَ أَوْ شَبَّهَهُ عَلَيْهِ، وَأُسْنِدَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ / بِهِ، أَوْ وَقُوعِهِ مِنْهُ».

وَمِنْهَا: «أَنَّهُ اسْمٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ وَاقِعًا مِنْهُ، أَوْ قَائِمًا بِهِ»⁽⁹⁾ وَمِنْهَا: «أَنَّهُ الْاسْمُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فِعْلٌ عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلٍ، أَوْ شَبَّهَهُ». فَالِاسْمُ يَشْتَمِلُ الصَّرِيحَ، كَزَيْدٍ وَالْمُؤَوَّلَ⁽¹⁰⁾، نَحْوُ: يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ أَيُّ: قِيَامُكَ، وَخَرَجَ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، فِعْلٌ مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ اسْمٌ نَحْوُ:

(1) البقرة، من الآية 251، وتامها: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) رواه الإمام مالك في الموطأ عن عبدالله بن مسعود، كتاب الطهارة، حديث (65): ص 58.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 84/2.

(5) المائة، من الآية 19، ينظر تمامها: ص 71.

(6) النساء، من الآية 79، وتامها: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

(7) أي تعاريف.

(8) ينظر: التسهيل: ص 75.

(9) ينظر: شرح قطر الندى: ص 198.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 218.

زَيْدٌ أَخُوكَ، أَوْ جُمْلَةٌ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ قَامَ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ الْجُمْلَةِ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ غُلَامُهُ أَوْ زَيْدٌ قَائِمٌ، أَيُّ هُوَ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ عَلَى طَرِيقَةِ فَعَلِ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ، وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ الْفِعْلِ، اسْمُ الْفَاعِلِ، وَالصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ، وَالْمَصْدَرُ، وَاسْمُ الْفِعْلِ، وَالظَّرْفُ، وَالْمَجْرُورُ⁽¹⁾ إِذَا أُعْتِمِدَ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ⁽²⁾. وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ مَرْفُوعَيْنِ أَوْ مَنْصُوبَيْنِ؛ لِغَلَا يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى اللَّبْسِ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الْفَاعِلُ بِالرَّفْعِ لِقُوَّتِهِ، وَأَوْلَيْتِهِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَبْدَأُ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، وَرُتِبَتْهُ أَنْ يَلِي الْفِعْلَ، وَالْفَاعِلُ أَوَّلُ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ فَأَعْطِيَ الْأَوَّلَ لِلأَوَّلِ، وَاخْتَصَّ الْمَفْعُولُ بِالنَّصْبِ لِضِدِّ ذَلِكَ⁽³⁾، (وَهُوَ) أَيُّ: الْفَاعِلُ (عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ) بِجَرِّهِمَا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ مِنْ قِسْمَيْنِ: بَدَلُ تَفْصِيلٍ، وَبِرَفْعِهِمَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مَحذُوفٌ، وَنَصَبُهَا بِإِضْمَارِ "أَعْنِي"، وَتَجْرِي هَذِهِ الْوُجُوهُ فِيمَا يُشَبِّهُ هَذَا الْمَحَلَّ⁽⁴⁾، (فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ)، بَيْنَ بَهَذَا أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ بَعْدَ الْمُضَارِعِ، كَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَاضِي.

(وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ)، نَبَّهَ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ مَثْنً، كَمَا يَكُونُ مُفْرَدًا وَآنَهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْأَلْفِ، كَمَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ. (وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرَّجَالُ، وَيَقُومُ الرَّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ).⁽⁵⁾

[24] أَمَّا بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ / وَبِاسْمِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ لِيُنْبَهَ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْوَاوِ وَكَمَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ وَالْأَلْفِ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ لِلتَّقْرِيبِ عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وَقَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ مَرْفُوعًا تَقْدِيرًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾⁽⁶⁾، "فَمُوسَى" مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَدُّرُ، فَإِنَّ كَانَ الْفَاعِلُ مَبْنِيًّا، كَانَ مَحَلُّهُ الرَّفْعُ، نَحْوَ

(1) فِي (هـ) الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ.

(2) يَنْظُرُ: شَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ: 421/1.

(3) يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص 79.

(4) فِي (هـ) الْفِعْلِ.

(5) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ: ص 69.

(6) يُونِسَ، مِنَ الْآيَةِ 81، وَتَمَامِهَا: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴿١﴾، فَمَحَلُّ "الَّذِي" الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ. يُقَالُ، وَنَحْوِ الضَّمَائِرِ الْآتِيَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ، وَالْمَحَلِّي. فِي قَوْلِهِ لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا.

(وَالْمُضْمَرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ) - بِضَمِّ التَّاءِ - وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحَدُّهُ، (وَضَرَبْنَا) - بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ -، "فَنَا" ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعْظَمُ نَفْسُهُ. (وَضَرَبْتُ) - بِفَتْحِ التَّاءِ -، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمَفْرَدِ الْمُخَاطَبِ. (وَضَرَبْتُ)، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمَفْرَدِ الْمُخَاطَبَةِ. (وَضَرَبْتُمَا) - بِضَمِّ التَّاءِ -، وَهِيَ الضَّمِيرُ، وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ حَرْفَانِ دَالَانِ عَلَى الْمُثْنِيِّ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

(وَضَرَبْتُمْ) - بِضَمِّ التَّاءِ -، وَهِيَ الضَّمِيرُ، وَالْمِيمُ دَالَةٌ عَلَى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ. (وَضَرَبْتُنَّ)، - بِضَمِّ التَّاءِ -، وَهِيَ الضَّمِيرُ، وَالتُّونُ الْمُشَدَّدَةُ دَالَةٌ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ التَّاءَ فِي الْجَمِيعِ هِيَ الْفَاعِلُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهَا حُرُوفُ دَالَّةٍ عَلَى التَّثْبِيَةِ وَالْجَمْعِ هُوَ الصَّحِيحُ.

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَقَعُ إِلَّا ضَمِيرَ رَفْعٍ (وَضَرَبَ) فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لِلْمَفْرَدِ الْغَائِبِ تَقْدِيرُهُ هُوَ. (وَضَرَبْتُ) - بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ -، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لِلْمَفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ تَقْدِيرُهُ "هِيَ"، وَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ (وَضَرَبْنَا) بِالْأَلِفِ ضَمِيرُ الْمُثْنِيِّ الْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ، وَأَصْلُهَا السُّكُونُ، وَحَرَّكَتْ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفُتِحَتْ لِمُنَاسَبَةِ الْأَلِفِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكَرَ هَذَا، كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ ضَرَبَ، ضَرَبْتُ؛ / لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ لِحَقَّتْهُ التَّاءُ كَمَا سَيَأْتِي، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (2) ﴿ قَالَتَا لَا نَسْتَقِي حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ ﴾ (3). (وَضَرَبُوا)، فَالْوَاوُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْغَائِبِ، وَأَمَّا الْفَاعِلُ الْمُضْمَرُ الْمُتَفَصَّلُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا، وَمَا ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ، وَمَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ ... الخ.

[24ظ]

(1) النمل، من الآية 40، وتمامها: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ. ﴾

(2) فصلت، من الآية 11، وتمامها: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. ﴾

(3) القصص، من الآية 23. ينظر تمامها: ص 60.

وَتَقُولُ: إِنَّمَا ضَرَبَ أَنَا، إِنَّمَا ضَرَبَ نَحْنُ ... الخ، وَتَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ مَعَ الْإِتِّصَالِ: أَضْرِبُ وَتَضْرِبُ وَكَذَا الْبَوَاقِي فِي الْإِنْفِصَالِ: مَا يَضْرِبُ إِلَّا أَنَا وَمَا يَضْرِبُ إِلَّا نَحْنُ .. الخ، وَفِي الْأَمْرِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا: اضْرِبْ، اضْرِبْنَا ... الخ.

وَمِنْ أَحْكَامِ الْفَاعِلِ (1)، أَنَّ عَامِلَهُ لَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةٌ تَنْبِيَةٌ وَلَا جَمْعٌ عَلَى الْأَصْحَحِّ، وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ تَمَثُّلِ الْمُصَنَّفِ الْمُتَقَدِّمِ وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أَنْتَ عَامِلُهُ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ. إِنْ لَمْ يَلْزَمْ تَذَكِيرُ فَاعِلِهِ وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، حَقِيقِي التَّأْنِيثِ، غَيْرَ وَاقِعٍ بَعْدَ "نَعْمَ وَبِئْسَ"، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ (2).

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، كَهِنْدٍ قَامَتْ أَوْ تَقَوْمٌ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ أَوْ تَطْلُعُ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ مَسْأَلٍ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ اسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ وَهُوَ مَا لَا فَرَجَ لَهُ، وَالتَّأْنِيثُ فِي هَذِهِ أَرْجَحُ. الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيًا، وَهُوَ مُنْفَصِلٌ، مَنْ الْعَامِلِ بَعِيرٍ "إِلَّا" وَالتَّأْنِيثُ أَفْصَحُ، فَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ "إِلَّا"، فَالتَّأْنِيثُ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ، وَجَوَزَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي النَّشْرِ (3)، وَقُرِيءَ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ (4) ﴿لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ (5).

الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ، نَحْوُ: الزُّيُودُ، وَالهُنُودُ فَمَنْ أَنْتَ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ ذَكَرَ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، أَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مُفْرَدِهِ.

الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ "نَعْمَ، وَبِئْسَ"، نَحْوُ: نِعْمَتِ الْمَرْأَةِ، وَنِعْمَ / الْمَرْأَةُ وَالتَّأْنِيثُ أَحْسَنُ. [25]

(1) ينظر: أحكام الفاعل في أوضح المسالك: 108/2-112، وحاشية الصَّبَّان: 71/2-78.

(2) آل عمران، من الآية 35، وتمامها: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(3) الذي جَوَزَ التَّأْنِيثَ فِي الشَّعْرِ هُوَ الْأَحْفَشُ (ت221هـ). ينظر: أوضح المسالك: 113/2 و116.

(4) يس، من الآية 29، وتمامها: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾. قرأ أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت128هـ) بالرفع على أن "كان" فعل تام. ينظر: النشر في القراءات العشر: 263/3، والهادي بشرح طيبات النشر: 168/3.

(5) الأحقاف، من الآية 25، وتمامها: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَيُسَمَّى أَيْضًا النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ (1)، وَيُسَمَّى أَيْضًا الْفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ، وَالْفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ، وَالْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. (2)

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَفْعَالَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بِنَائِهَا لِلْمَفْعُولِ، وَعَدَمِ بِنَائِهَا ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ.

- قِسْمٌ يُبْنَى لَهُ بِلاَ خِلاَفٍ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ، مُتَصَرِّفٍ.

- وَقِسْمٌ لَا يُبْنَى لَهُ بِلاَ خِلاَفٍ، وَهُوَ الْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ "كِنَعْمَ، وَبَيْسَ" (3)، و"حَبَّذَا

وَلَيْسَ" وَفِعْلِ التَّعْجُبِ، "وَعَسَى"، وَزَادَ بَعْضُهُمْ "تَبَارَكَ".

- وَقِسْمٌ فِيهِ خِلاَفٌ، وَهُوَ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا الْمُتَصَرِّفَةُ.

قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ (4): «فَالصَّحِيحُ جَوَازٌ بِنَائِهَا لَهُ بِشَرَطِ كَوْنِهَا عَامِلَةً فِي ظَرْفٍ، أَوْ جَارٍ

وَمَجْرُورٍ، فَيُحَذَفُ اسْمُهَا، كَمَا يُحَذَفُ الْفَاعِلُ، وَيُحَذَفُ الْخَبَرُ وَيُقَامُ الظَّرْفُ، أَوْ الْمَجْرُورُ مَقَامَ

الْمَحذُوفِ» (5)، فَيَقَالُ: كَيْنَ فِي الدَّارِ، وَكَيْنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْقِسْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْمِيَةِ هَذِهِ اسْمِ الْأَفْعَالِ، وَهُوَ مَجَازٌ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهِ

عَقِبَ الْفَاعِلِ لِمُشَارَكَةِ إِيَّاهُ فِي أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ، (وَهُوَ الْاسْمُ) الصَّرِيحُ، أَوْ الْمُؤَوَّلُ الْمَرْفُوعُ لَفْظًا،

أَوْ تَقْدِيرًا أَوْ مَحَلًّا.

(الَّذِي لَمْ يُذَكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ) خَرَجَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاعِلِ لِغَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ، كَالْعِلْمِ بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ (6).

(1) أطلق هذا المصطلح ابن مالك. ينظر: التسهيل: ص77.

(2) عبارة أطلقها المتقدمون، وتبعهم أبو حيان (ت745هـ) وتبعه تلميذه ابن آجروم. ينظر: حاشية ابن الحاج: ص72.

(3) ينظر: المقرَّب ومعه مثل المقرَّب، أبو الحسن علي ابن عصفور، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض

دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م: ص117.

(4) وهو أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن عصفور، ولد عام597هـ، حامل لواء العربية

بالأندلس، تخرَّج على الدَّبَّاج، ثم على الشلوين توفي عام669هـ، ومن مؤلفاته: المقرَّب في النحو، والتمتع

في التصريف. ينظر: البلغة: ص131، وبغية الوعاة: 210/2.

(5) ينظر: المقرَّب: ص117.

(6) الأنبياء، من الآية37، وتامها: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾.

أَوْ الْجَهْلِ بِهِ، نَحْو: سُرِقَ الْمَتَاعُ.

وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَمْ تُعْلَمْ (1) السَّارِقُ وَالرَّأَوِي» (2).

أَوْ تَعْظِيمِهِ، نَحْو قَوْلِكَ: أُصِيبَ الْكَافِرُ، إِذَا كَانَ الْمُصِيبُ لَهُ مُسْلِمًا، فَلَا يُذَكَّرُ الْفَاعِلُ لِثَلَاثٍ يُتَرَنَّ الْعَظِيمُ مَعَ الْحَقِيرِ. أَوْ تَحْقِيرِهِ، كَعَكْسِ هَذِهِ.
أَوْ الْخَوْفِ مِنْهُ نَحْو: غَضِبَ الْمَالُ، إِذَا كَانَ الَّذِي غَضَبَهُ ظَالِمٌ يُخَشَى مِنْهُ أَوْ الْخَوْفِ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: شَتِمَ الْأَمِيرُ.

[25ظ]

أَوْ الْإِبْهَامِ، نَحْو قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَأَنْتَ/ تَعْلَمُ الضَّارِبَ.

أَوْ لِاخْتِصَارِ اللَّفْظِ الطَّوِيلِ، وَإِسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الَّتِي سَلَبْتَ فُؤَادَكَ فِي الْهَوَى حَلَقْتَ هَوَاكَ كَمَا حَلَقْتَ هَوَى لَهَا (3)

فِيئَهُ، لَوْ قَالَ خَلَقَهَا اللَّهُ هَوَاكَ، كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا لِانْكَسَرَ الْوِزْنُ.

أَوْ تَوَافُقِ الْقَوَافِي، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ (4)

فِيئَهُ لَوْ سَمِيَ الْفَاعِلُ لَنْصَبَ الْوَدَائِعِ، وَالرُّوْيُ مَرْفُوعٌ.

أَوْ لِلْسَّجْعِ، كَقَوْلِهِمْ: «وَمَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حَمِدَتْ سِيرَتُهُ» (5).

(1) هكذا في (أ) ولعل الصواب يُعْلَم. ينظر: شرح قطر الندى: ص205.

(2) لم أعر على الحديث فيما توفر لدي من مصادر.

(3) البيت من الكامل في ديوان مجنون ليلى، شر: عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، 1414هـ—1994م:

ص180، وروي صدر البيت في الديوان على النحو:

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا

وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء البيت، يُقال: إِنَّهُ مَنْحُولٌ. ينظر: الشعر والشعراء: ص384.

ومجنون ليلى هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن الملوّح، هو من بني عامر بن صعصعة شاعر أموي، عاش في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي في نجد، ارتبط شعره بتيار الحب العذري، توفي عام65هـ، تاركا قصائد غزلية رقيقة

ضمّنها ديوانه. ينظر: الشعر والشعراء، ص377، والأغاني: 05/2، ومعجم الشعراء: ص142.

(4) البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص89، وقد روي صدر البيت في الديوان: وديعة وليس ودائع.

(5) لم أعر على هذا المثل وإنما عثرت على ما يُشبهه وهو: من سلّمت سريرته، سلّمت علانيته. ينظر: مجمع الأمثال

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية

بيروت، 1419هـ—1998م: 330/2، وشرح قطر الندى: ص205.

فِيَّاهُ، لَوْ قِيلَ: حَمِدَ النَّاسُ سَيْرَتَهُ، اخْتَلَفَ السَّجْعُ، وَحَيْثُ حُذِفَ فَاعِلُ الْفِعْلِ فَإِنَّكَ تُقِيمُ مَقَامَهُ الْمَفْعُولَ بِهِ وَتُعْطِيهِ أَحْكَامَهُ، فَتَصِيرُهُ مَرْفُوعًا، وَعَمْدَةً.

وَوُجُوبِ التَّأخِيرِ عَنِ الْفِعْلِ، وَتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا (1) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولًا بِهِ نَابَ الظَّرْفُ، أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، نَحْوُ [قوله تعالى] (2): ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (3)، ﴿وَجِيءَ بِالْتَّبِيِّينَ﴾ (4) أَوْ الْمَصْدَرُ، وَيُشْتَرَطُ لِنِيَابَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (5) أَنْ يَكُونَ تَامًا بِأَنْ يَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْهِ كَالْآيَتِينَ. وَلِنِيَابَةِ الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ شَرْطَانِ (6):

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا، أَوْ مُوصُوفًا، أَوْ مَعْهُودًا، نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ (7)، وَكَقَوْلِكَ: صِيمَ رَمَضَانَ، وَجُلَسَ أَمَامَ زَيْدٍ، فَلَا يَجُوزُ ضَرْبَ ضَرْبٍ، أَوْ صِيمَ زَمَانٍ، وَلَا أُعْتَكِفَ مَكَانٍ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا، فَإِنْ قِيلَ ضَرْبَ ضَرْبٍ شَدِيدًا، أَوْ صِيمَ زَمَانٍ طَوِيلًا، وَأُعْتَكِفَ مَكَانٍ حَسَنًا، جَازَ لِحُصُولِ الْاِخْتِصَاصِ بِالْوَصْفِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا لِأَزِمًا النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَوْ الْمَصْدَرِيَّةِ، فَلَا يَجُوزُ حَمْلُ "إِذْ" حَمْلَ زَيْدٍ عَلَى أَنْ "إِذْ" نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَلَا سُبْحَانَ اللَّهِ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ مَنَابَ فَاعِلِ فِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهِمَا وَإِنَّمَا لَمْ يَقُمْ الْحَالُ، أَوْ التَّمْيِيزُ، أَوْ الْمَفْعُولُ لَهُ، أَوْ الْمَفْعُولُ مَعَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ لِتَضَادِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ / وَإِذَا حُذِفَ الْفَاعِلُ، وَأُقِيمَ شَيْءٌ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مَقَامَهُ وَجَبَ تَغْيِيرُ الْفِعْلِ.

(فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمًّا أَوْ لُفْظًا فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ، أَوْ تَقْدِيرًا فِي مُعْتَلِّهَا عَلَى لُغَةِ الْكَسْرِ وَالْإِشْمَامِ (8)، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لُفْظًا فِي صَحِيحِ الْعَيْنِ غَيْرِ الْمُضَعَّفِ، أَوْ تَقْدِيرًا

[26و]

(1) ينظر: أوضح المسالك: 137/2.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) الأعراف، من الآية 149، وتامها: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدِ ضَلُّوا قَالُوا لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

(4) الزمر، من الآية 69، وتامها: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(5) يُشْتَرَطُ فِي نِيَابَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ، أَوَّلُهَا بِأَنْ يَكُونَ مَخْتَصًّا كَأَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ مَعْرُوفَةً، وَثَانِيهَا: أَلَّا يَكُونَ حَرْفَ الْجَرِّ مَلَازِمًا لِطَرِيقَةِ وَاحِدَةٍ، وَثَالِثُهَا: أَلَّا يَكُونَ حَرْفَ الْجَرِّ دَالًّا عَلَى التَّعْلِيلِ كَاللَّامِ وَالْبَاءِ. ينظر: شرح ابن عقيل: 461/1.

(6) ينظر هذه الشروط في: أوضح المسالك: 141/2، 148 وحاشية الصَّبَّان: 92/2.

(7) الحاققة 13.

(8) الإِشْمَامُ هُوَ الْإِتْيَانُ بِالْفَاءِ بِحَرَكَةِ بَيْنِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَلَا يَظْهَرُ ذَلِكَ إِلَّا فِي اللَّفْظِ. ينظر: شرح ابن عقيل: 458/1.

في مُعْتَلِّهَا، وفي الْمُضَعَّفِ، نحو: رُدَّ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾⁽¹⁾ و﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾⁽²⁾، و﴿زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾⁽³⁾. وَضُرِبَ، وَأُخْرِجَ، وَأُكْتَسِبَ، وَأُسْتُخْرِجَ.

والكسرة في نحو: شَرِبَ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ، غَيْرَهَا فِيهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ [مُفْتَتِحًا]⁽⁴⁾ بَتَاءً زَائِدَةً ضُمَّ ثَانِيهِ زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ نَحْوُ: تُعَلِّمُ الْعِلْمَ، أَوْ بِهِمْزَةً وَصَلَّ ضُمَّ ثَالِثُهُ زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ، نَحْوُ: أُنْطَلِقُ⁽⁵⁾، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنِ، كَقَالَ وَبَاعَ، جَازَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ⁽⁶⁾. الْأَوَّلُ: وَهِيَ الْفُصْحَى كَسْرُ أَوَّلِهِ، وَقَلْبُ عَيْنِهِ يَاءً، نَحْوُ: قِيلَ وَبِيعَ وَجِيءَ، وَغِيضَ أَصْلُهُ:

قَوْلَ، وَبِيعَ، وَجِيءَ وَغِيضَ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ الْعَلَّةِ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهَا فَتُنْقَلَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهِ، وَبَقِيَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً بَقِيَتْ نَحْوُ: جِيءَ وَبِيعَ وَغِيضَ⁽⁷⁾، وَإِنْ كَانَتْ أَوْأً قَلِبَتْ يَاءً لِمُجَانَسَةِ الْكَسْرَةِ قَبْلَهَا نَحْوُ: قِيلَ.

وَالثَّانِيَةُ: إِشْمَامُ الْكَسْرَةِ شَيْئًا مِنَ الضَّمِّ بَأَنَّ تُنْحِي شَفْتَيْكَ إِلَى جِهَةِ الْوَاوِ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهَا وَهِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ أَيْضًا.

وَالثَّلَاثَةُ: إِخْلَاصُ ضَمِّ أَوَّلِهِ، فَيَجِبُ قَلْبُ الْأَلْفِ وَوَاوٍ، سَوَاءً كَانَتْ الْأَلْفُ عَنْ وَوٍ أَوْ يَاءٍ فَيُقَالُ: قَوْلَ وَبُوعَ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ⁽⁸⁾، وَتَجْرِي هَذِهِ اللَّغَاتُ فِي ثَالِثِ مَا أُعْلِتَ عَيْنُهُ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ: افْتَعَلَ أَوْ انْفَعَلَ، نَحْوُ: اخْتَارَ، وَانْقَادَ. وَهَمْزُهُ تَابِعَةٌ لِثَالِثِهِ، فَمَنْ كَسَرَهُ كَسَرَهَا، وَمَنْ أَشَمَّهُ أَشَمَّهَا وَمَنْ ضَمَّهُ أَضَمَّهَا، (وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ لَفْظًا، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ) فِي صَحِيحِ الْعَيْنِ، أَوْ تَقْدِيرًا فِي مُعْتَلِّهَا نَحْوُ/ يُضْرَبُ، وَيُدْحَرَجُ، وَيُكْتَسَبُ، وَيُسْتَطْعَمُ، وَالْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: يُشْرَبُ مَبْنِيَّةً لِلْمَفْعُولِ غَيْرُهَا فِيهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ.

[26ظ]

(1) النساء، من الآية 28، وتامها: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾.

(2) البقرة، من الآية 210، وتامها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

(3) الزلزلة، من الآية 01، وتامها: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

(4) إضافة من (هـ).

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 208.

(6) ينظر: المصدر نفسه: ص 209.

(7) غاض الماء، يغيض غيضًا، وانغاض: نقص أو غار فذهب. ينظر: لسان العرب: مادة (غيض).

(8) وهي لغة فقحس ودبير، وهما من فصحاء بني أسد وموجودة في لغة هذيل. ينظر: ارتشاف الضرب: 196/2.

وإن كان الفعل معتل العين ضمَّ أوله على الأصل في ذلك وقُلبت عينه ألفاً، نحو: يُقال ويُباع، أصله: يُقول، ويبيع، نُقلت حركة العين للساكن الصحيح قبلها، وبقيت ساكنة، وانفتح ما قبلها فُلبت ألفاً.

وأما صيغة الأمر، فلا يُبنى للمفعول لفساد الصيغة والمعنى وغير النائب مما معناه متعلق بالرفع يجب نصبه لفظاً إن كان غير جارٍّ ومجرور، أو محلاً إن كان جاراً ومجروراً (وهو) أي المفعول الذي لم يسم فاعله (على قسمين: ظاهرٍ ومضمّر):⁽¹⁾

(فالظاهر، نحو قولك: ضرب زيد، ويضرب زيد، وأكرم عمرو، ويكرم عمرو) إلى آخر ما تقدّم في باب الفاعل.

(والمضمّر، نحو قولك: ضربت)، "فَضْرِبْتُ"، فعلٌ ماضٍ مبني للمفعول، والتاء المضمومة ضمير المتكلم، ومحلّه رفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله.

(وضربتاً) - بسكون الموحدة -، (وضربت) - بفتح التاء -، (وضربت) - بكسرهما -، وما أشبه ذلك، نحو: (ضربتُما، وضربتُم) إلى آخر الضمائر المتصلة والمنفصلة، كما تقدّم في باب الفاعل وفي بعض النسخ ذكر بقية الضمائر المتصلة.

وأعلم أن العامل في المفعول الذي لم يسم فاعله، إما فعلٌ -وقد تقدّم- وإما اسمٌ مفعول وهو ما دلّ على حدث، ومفعوله. ولم يتعرّض له المصنّف وهو إن كان من ثلاثي مجرد فوزنه مفعولٌ كمضروب، وممرور به، ومنه: مبيع، ومقول، ومرمى، إلا أنّها غيرت.

أو من غيره، فوزنه وزن مضارعه بشرط، الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر، وشرط عمل الاسم المذكور كونه صلة؛ لأنّ نحو: جاء المضروب عبده أو كونه للحال، أو للاستقبال بشرط اعتماده على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه، أو موصوفٍ نحو: ما (2) مضروب زيد/ وأ (3) منصور عمرو؟، فإنّ الأمير مكرم رسوله.

[27و]

ومررت برجلٍ مهانٍ أبوه.

(1) والمضمّر قسمان: متّصل كما مثّل، ومنفصل نحو: ما ضرب إلا أنا. ينظر: تفصيل المسألة في حاشية ابن الحاج:

ص75.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) ساقطة من (هـ).

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ

إِنَّمَا جَمَعَهُمَا فِي بَابٍ لِتَلَازُمِهِمَا، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا الْفَاعِلَ وَنَائِبَهُ؛ لِأَنَّ عَامِلَهُمَا لَفْظِيٌّ، وَهُوَ أَقْوَى مِنْ الْمَعْنَوِيِّ، الَّذِي هُوَ عَامِلٌ فِي الْمُبْتَدَأِ، وَكَذَا فِي الْخَبْرِ عَلَى رَأْيِ (الْمُبْتَدَأُ هُوَ الْأِسْمُ) الصَّرِيحُ، كَزَيْدٍ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ⁽¹⁾، نَحْوُ [قوله تعالى] (2): ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽³⁾.

فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِخَبَرِ الْمَرْفُوعِ لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا، أَوْ مَحَلًّا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ اهْتِمَامُكَ بِالشَّيْءِ وَجَعْلُكَ إِيَّاهُ أَوَّلًا لِثَنانٍ، بَحِيثٌ يُكُونُ الثَّانِي خَبْرًا عَنْهُ.

(الْعَارِي) أَي: الْمُجَرَّدُ (عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ)⁽⁴⁾ غَيْرِ الزَّائِدَةِ، خَرَجَ بِهِ الْفَاعِلُ وَنَائِبُهُ، وَاسْمٌ كَانَ وَأَخْوَاتَهَا، وَخَبْرٌ إِنَّ وَأَخْوَاتَهَا، وَكَذَا الْخَبْرُ بِنَاءٍ عَلَى الصَّحِيحِ فِي عَامِلِهِ، وَفِي ذِكْرِ الْمَرْفُوعِ هُنَا مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ حُدِّدَ الْمُبْتَدَأُ بِحُدُودٍ مِنْهَا:

«إِنَّهُ هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ»⁽⁵⁾ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِلْإِسْنَادِ⁽⁶⁾ فَخَرَجَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي الْعَدَدِ وَاحِدًا، اثْنانٍ، وَثَلَاثَةٌ؛ فَإِنَّهَا وَإِنْ جُرِّدَتْ لَكِنْ لَا إِسْنَادَ مَعَهَا، وَدَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ: لِلْإِسْنَادِ مَا إِذَا كَانَ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، زَيْدٌ قَائِمٌ⁽⁷⁾ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمُسْنَدُ⁽⁸⁾ مُسْنَدًا إِلَى مَا بَعْدَهُ نَحْوُ⁽⁹⁾ قَائِمٌ الزَّيْدَانِ⁽¹⁰⁾؟ وَمِنْهَا: «إِنَّهُ هُوَ الْأِسْمُ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ مُخْبَرًا عَنْهُ، أَوْ وَصْفًا رَافِعًا لِمُكْتَفَى بِهِ»⁽¹¹⁾.

فَقَوْلُهُ "غَيْرِ الزَّائِدَةِ" مُدْخِلٌ، نَحْوُ: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، أَي: حَسْبُكَ، [نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى] (12): ﴿وَمَا مِنْ

(1) ينظر: شرح ابن الناظم، ص 105.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) البقرة، من الآية 184، ينظر تمامها: ص 81.

(4) ينظر: شرح الكفراوي: ص 87.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 128.

(7) ما إذا كان ... قائم. ساقطة من (هـ).

(8) في (هـ) المبتدأ.

(9) ساقطة من (هـ).

(10) ينظر: شرح قطر الندى: ص 128.

(11) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 108، وأوضح المسالك: 1/184.

(12) إضافة يقتضيها السياق.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿١﴾، مِمَّا جَاءَ فِيهِ الْمُبْتَدَأُ مَجْرُورًا بِحَرْفِ جَرٍّ زَائِدٍ. وَقَوْلُهُ: مُخْبِرًا عَنْهُ، أَوْ وَصَفًا مُخْرِجًا لَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ نَحْو: نَزَالَ، وَدَرَاكَ. وَقَوْلُهُ: أَوْ رَافِعًا لِمُكْتَفَى بِهِ، مُخْرِجًا لِقَائِمٍ، مِنْ قَوْلِكَ: أَقَائِمُ أَبُوهُ؟ فَإِنَّ مَرْفُوعَهُ لَيْسَ مُكْتَفَى بِهِ مَعَهُ.

وَمِنْهَا: «إِنَّهُ هُوَ الْأِسْمُ الْعَارِي عَنْ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، الْمُخْبِرُ عَنْهُ أَوْ الصِّفَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ الْإِسْتِنْفَاهِ، رَافِعَةً لِظَاهِرٍ» (2)، وَيُقَالُ لِلْمُبْتَدَأِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ الْمُخْبِرُ بِهِ، وَالْمَحْكُومُ عَلَيْهِ. [27ظ] (وَالْخَبْرُ) الْأَصْلِيُّ (هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ) بِالْمُبْتَدَأِ عَلَى الصَّحِيحِ / (الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ) أَي: إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودِ مِنْهَا:

«هُوَ الْخَبْرُ» (3) الْمُنْتَظَمُ مِنْهُ مَعَ الْمُبْتَدَأِ جُمْلَةً (4)

وَمِنْهَا: «إِنَّهُ هُوَ الْمُسْنَدُ الَّذِي تَمُّ (5) [بِهِ] (6) مَعَ الْمُبْتَدَأِ فَائِدَةٌ» (7) وَيُسَمَّى الْخَبْرُ مُسْنَدًا وَمُحْكَمًا بِهِ. ثُمَّ مَثَلُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ، بِقَوْلِهِ: (نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ)، فَالْأَوَّلُ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَالثَّانِي لِلْمُنْتَنَى وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْأَلِفِ وَالثَّلَاثُ لِمَجْمُوعِهِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ، وَنَحْوُ: الزُّيُودُ قِيَامٌ، وَهِنْدٌ قَائِمَةٌ، وَالْهِنْدَتَانِ قَائِمَتَانِ وَالْهِنْدَاتُ قَائِمَاتُ، وَالْهُنُودُ قِيَامٌ.

وَفُهُمٌ مِنْ تَمَثُّلِهِ وَجُوبِ مُطَابَقَةِ الْخَبْرِ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالْجَمْعِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

(وَالْمُبْتَدَأُ قَسَمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ... إلخ (وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ) ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، وَهِيَ: (أَنَا) لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، (وَنَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعْظَمِ نَفْسُهُ، (وَأَنْتَ) -بِفَتْحِ التَّاءِ- لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، (وَأَنْتِ) -بِكَسْرِ التَّاءِ- لِلْمُفْرَدَةِ الْمُخَاطَبَةِ، (وَأَنْتُمَا) لِلْمُنْتَنَى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا، (وَأَنْتُمْ) لِمَجْمَعِ الْمَذْكَرِ الْمُخَاطَبِ، (وَأَنْتُنَّ) -بِتَشْدِيدِ النُّونِ- لِمَجْمَعِ الْمُوْنَّثِ الْمُخَاطَبِ، (وَهُوَ) لِلْمُفْرَدِ الْعَائِبِ، (وَهِيَ) لِلْمُفْرَدَةِ الْعَائِبَةِ، (وَهُمَا) لِلْمُنْتَنَى الْعَائِبِ مُطْلَقًا، (وَهُمْ) لِمَجْمَعِ الْمَذْكَرِ الْعَائِبِ، (وَهُنَّ) لِمَجْمَعِ الْإِنَاثِ الْعَائِبَاتِ (نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا

(1) آل عمران، من الآية 62، وتامها: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 105.

(3) في (هـ) الجزء.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/189.

(5) في (هـ) تتمُّ به، وأظنه سهواً من الناسخ.

(6) إضافة من (هـ).

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص 128.

قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)، من نحو قولك: أَنْتَ قَائِمٌ، وَأَنْتِ قَائِمَةٌ ... إلخ. (1)
فَالْمُبْتَدَأُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا مُضْمَرٌ مَبْنِيٌّ وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ، وَالصَّحِيحُ فِي: أَنَا، وَأَنْتَ
وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ، أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ "أَنْ" فَقَطْ، وَأَنَّ اللُّوَاحِقَ حُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى
الْمُرَادِ، وَهَذِهِ الضَّمَائِرُ أَيْضًا تَكُونُ إِخْبَارًا، نَحْوُ: أَحْوَكُ أَنَا، وَأَخَوَايَ أَنْتُمَا، فَلَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ:
وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ، ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ لَكَانَ أَوْلَى.

ثُمَّ الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَالتَّكْرَرُ مَجْهُولَةٌ غَايَتُهَا غَالِبًا
وَالْحُكْمُ عَلَى الْمَجْهُولِ لَا يُفِيدُ، فَإِنْ أَفَادَ الْإِخْبَارُ عَنِ التَّكْرَرِ جَازَ الْإِبْتِدَاءُ⁽²⁾ بِهَا/ وَذَلِكَ كَأَنَّ
تَكُونُ مَوْصُوفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾⁽³⁾، أَوْ مُصْعَرَةً، نَحْوُ: رُجَيْلٌ قَائِمٌ، أَوْ
دُعَاءٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁴⁾، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾⁽⁵⁾. أَوْ مُخْبِرًا بِمُخْتَصِّ مُقَدِّمٍ
ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾⁽⁶⁾، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾⁽⁷⁾، أَوْ
تَالِيَةً لِنَفْيٍ، نَحْوُ: مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَا رَجُلٌ قَائِمٌ، أَوْ اسْتِنْفَهَامٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾⁽⁸⁾
أَوْ عَامِلَةً، نَحْوَ قَوْلِهِ ﷺ: «أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ»⁽⁹⁾، وَ«خَمْسُ صَلَوَاتٍ

[28و]

(1) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 78.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 129، وشرح ابن عقيل: 203/1.

(3) البقرة، من الآية 221، وتامها: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

(4) الأعراف، من الآية 46، وتامها: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

(5) المطففين: 01.

(6) ق، من الآية 35، وتامها: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.

(7) البقرة، من الآية 07، وتامها: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(8) النمل، من الآية 60، وتامها: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾.

(9) رواه مسلم في صحيحه: 191/5، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها

ركعتان، حديث (720) وفيه: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضُّبَعِيُّ، حدثنا مهدي (وهو ميمون)، حدثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدُّؤَلِيِّ، عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامِي مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ =

كَتَبْتَهُنَّ اللَّهُ»⁽¹⁾، وَفَاعِلَةٌ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: «شَرُّ أَهْرٍ ذَا نَابٍ» أَي: مَا أَهْرٌ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ. (2) أَوْ اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ، نَحْو: مَنْ جَاءَكَ؟، أَوْ اسْمٌ شَرْطٌ، نَحْو: مَنْ يَأْتِ أَكْرَمُهُ، أَوْ "كَمْ" الْخَبَرِيَّةُ، نَحْو: كَمْ غُلَامٍ لِي، أَوْ عَامَّةٌ نَحْو: «تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ»⁽³⁾، أَوْ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَ بِالْهَمْزَةِ، نَحْو: رَجُلٌ قَائِمٌ. فِي جَوَابٍ مَنْ قَالَ: أَرَجُلٌ قَائِمٌ، أَوْ امْرَأَةٌ؟. أَوْ مُعْتَمِدَةٌ عَلَى وَائِ الْحَالِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾⁽⁴⁾.

أَوْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى نَكْرَةٍ قَدْ وُجِدَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ شُرُوطِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ، أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، أَوْ تَالِيَةٌ "لِلْوَلَا"، أَوْ فَاءُ الْجَزَاءِ. وَنَهَى بَعْضُهُمْ صُورَ تَسْوِيغِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ إِلَى ثَيِّفٍ وَثَلَاثِينَ صُورَةً، وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْخُصُوصِ، وَالْعُمُومِ.⁽⁵⁾

(وَالْخَبَرُ) مِنْ حَيْثُ هُوَ (قِسْمَانِ):

= صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

(1) رواه أبو داود في سننه: 113/1، كتاب الصلاة، باب في المحافظة على وقت الصلوات، حديث (425)، وفيه: حدثنا محمد بن حرب الواسطي، ثنا يزيد يعني ابن هارون ثنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن الضاحي، قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب، فقال: عبادة بن الصامت كذب أبو محمد، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمس صلوات افترضهنَّ الله تعالى، من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة»، ورواه النسائي في سننه: 230/1، كتاب الصلاة، باب: المحافظة على الصلوات الخمس وفيه: كتبهنَّ، بدل افترضهنَّ.

(2) يُقَالُ: أَهَرَ، إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْهَرِيرِ، وَشَرُّ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَشَرْطُ النَّكْرَةِ أَنْ لَا يَبْتَدَأَ بِهَا حَتَّى تَخْتَصَّ بِصِفَتِهِ، وَابْتَدَؤُا بِالنَّكْرَةِ هَهُنَا مِنْ غَيْرِ صِفَةٍ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى، مَا أَهْرٌ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ، وَذُو النَّابِ السَّبْعُ، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي ظَهْرِ أَمَارَاتِ الشَّرِّ وَمَخَائِلِهِ. يَنْظُرُ: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ: 370/1.

(3) الْقَوْلُ لِابْنِ عَبَّاسٍ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ت 68هـ). يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ: ص 114، رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ: ص 131، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: فِدْيَةِ مَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ الْجَرَادِ وَهُوَ مُحْرَمٌ، حَدِيثُ (236)، وَفِيهِ: حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَنْ جَرَادَاتٍ قَتَلَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبِ: تَعَالَى حَتَّى تَحْكُمَ فَقَالَ كَعْبُ دَرَاهِمٌ، فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبِ: إِنَّكَ لَتَجِدُ الدَّرَاهِمَ، لِتَمْرَةٍ خَيْرٍ مِنْ جَرَادَةٍ.

(4) آل عمران، من الآية 154، وتامها: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

(5) ذكر ابن مالك (ت 672هـ) ستة، ومنهم من يعدها أكثر من نيف وثلثين صورة. ينظر: شرح قطر الندى: ص 129، وشرح ابن عقيل: 205/1.

(مُفْرَدٌ) وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا لَيْسَ جُمْلَةً، وَلَا شَبِيهَا بِهَا وَلَوْ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا، وَأَمَّا فِي بَابِ الإِعْرَابِ، وَالتَّعْتُ فَيُقَابَلُهُ الْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعُ، وَفِي بَابِ الْعَلَمِ فَيُقَابَلُهُ الْمُرَكَّبُ، وَفِي بَابِ النَّدَاءِ، وَ"لَا" فَيُقَابَلُهُ الْمُضَافُ وَشَبِيهَهُ. (وَعَيْرُ مُفْرَدٍ) وَهُوَ الْجُمْلَةُ، وَشَبِيهَهَا.

(فَالْمُفْرَدُ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ)، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَصْفُ مُفْرَدًا مَعَ تَحْمِلِهِ لِلزَّمِيرِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مَعَ مَرْفُوعِهِ لَا يَكُونُ جُمْلَةً إِلَّا [28ظ] إِنْ/ أَفَادَ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا، وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

ثُمَّ الْمُفْرَدُ، إِمَّا جَامِدٌ فَلَا يَتَحَمَّلُ زَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ، إِلَّا إِنْ أُوَّلَ بِالْمُشْتَقِّ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَسَدٌ، إِذَا أُرِيدَ شُجَاعٌ. (1) وَإِمَّا مُشْتَقٌّ فَيَتَحَمَّلُ زَمِيرَهُ، نَحْوُ: زَيْدٌ رَاكِبٌ، إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ ظَاهِرًا، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ. وَحَيْثُ تَحَمَّلَهُ فَلَا يَبْرُزُ إِلَّا إِذَا جَرَى الْوَصْفُ عَلَى غَيْرٍ مِنْهُ هُوَ لَهُ فَيَجِبُ الْإِبْرَازُ سِوَاءَ حَيْفٍ (2) اللَّبْسِ، نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ، إِذَا كَانَتْ الْهَاءُ لِلْغُلَامِ. (3)

أَوْ لَمْ يُلْبَسْ، نَحْوُ: غُلَامٌ هِنْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ. (وَعَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ)، شَيْئَانِ فِي شِبْهِ الْجُمْلَةِ، وَشَيْئَانِ فِيهَا. (4) فَالشَّيْئَانِ فِي شِبْهِ الْجُمْلَةِ، (الْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ) التَّامَّانِ، وَالشَّيْئَانِ فِي الْجُمْلَةِ (الْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ) الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ، (وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ)، الْمُفْرَدِ، وَغَيْرِهِ، وَقَدْ أُرْدِفَ ذَلِكَ بِأَمْثَلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَقَالَ (نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (5)، ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ (6) ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ (7)، (وزيد عندك)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (9)

(1) ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسماً محضاً (جامداً) يتضمن ضميراً يرجع إلى المبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميراً. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 55/1.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) يرى الكوفيون أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لا يجب إبرازه، وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 57/1.

(4) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 79.

(5) كقوله تعالى في سورة الفاتحة: 02، ينظر تمامها: ص 52.

(6) الجاثية، من الآية 36، وتتمامها: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(7) الأحزاب، من الآية 23، وتتمامها: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

(8) هكذا في (أ) والصواب عنده.

(9) الرعد، من الآية 43، وتتمامها: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾⁽¹⁾، والجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقَانِ حِينَئِذٍ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ، أَوْ كَانَ وَاسْتَقَرَّ، أَوْ مَا يَلِيْقُ بِالْمَقَامِ؛ لِأَنَّ «كُلَّ مَقَامٍ لَهُ مَقَالٌ»⁽²⁾، وَالأَوَّلُ: اخْتِيَارُ جُمهُورِ البَصْرِيِّينَ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ المَحذُوفَ هُوَ الخَبْرُ فِي الحَقِيقَةِ، وَالأَصْلُ فِي الخَبْرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا. والثَّانِي: اخْتِيَارُ الأَخْفَشِ⁽³⁾ وَالفَارِسِيِّ⁽⁴⁾ وَالزَّمخَشَرِيِّ⁽⁵⁾، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ المَحذُوفَ عَامِلُ النَّصْبِ فِي لَفْظِ الظَّرْفِ، وَمَحَلُّ الجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَالأَصْلُ فِي العَامِلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا وَيَتَعَلَّقَانِ أَيْضًا بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا إِذَا وَقَعَا صِلَةً، أَوْ صِفَةً، أَوْ حَالًا، وَيَتَعَيَّنُ اسْتَقَرَّ فِي الصِّلَةِ، وَيَتَرَجَّحُ الوَصْفُ فِي البَاقِي⁽⁶⁾. وَعَلِمَ أَنَّ ظَرْفَ المَكَانِ يَقَعُ خَبْرًا عَنِ الأَشخَاصِ وَعَنِ الأَحْدَاثِ، وَظَرْفَ الزَّمَانِ يَقَعُ خَبْرًا عَنِ الأَحْدَاثِ دُونَ الأَشخَاصِ، نَحْوُ: زَيْدٌ اليَوْمَ.

[29و]

فَإِنْ حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَارَ كَأَنَّ يَكُونُ / المُبْتَدَأُ عَامًّا، وَالزَّمَانُ خَاصًّا، نَحْوُ: نَحْنُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: الهَلَالُ اللَّيْلَةُ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ⁽⁷⁾، وَالتَّقْدِيرُ، طُلُوعُ الهَلَالِ اللَّيْلَةُ⁽⁸⁾، (وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)، فَجُمْلَةٌ، "قَامَ أَبُوهُ" فِعْلِيَّةٌ مَحَلُّهَا رَفْعُ خَبْرٍ لَزَيْدٍ، وَمِنْهُ: ﴿اللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ﴾⁽⁹⁾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ

(1) الأنفال، من الآية 42، وتمامها: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافَتُمْ فِي المِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(2) ينظر: الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ض ش: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م: 132/1، وجمع الأمثال: 198/2.

(3) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أحد نحاة البصرة، أخذ النحو عن سيبويه، من كتبه كتاب المقاييس في النحو، وكتاب العروض، توفي سنة 215هـ وقيل: 221هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 317/2، والبلغة: ص82، 83.

(4) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد القادر الفارسي النحوي، ولد بمدينة فسا عام 288هـ، اشتغل ببغداد، أقام بجلب عند سيف الدولة الحمداني، توفي عام 377هـ، من تصانيفه: كتاب المقصور والمدود، وكتاب العوامل المائة. ينظر: الفهرست: ص101، ووفيات الأعيان: 65/2، والبلغة: ص61.

(5) هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد بزمخشتر سنة 467هـ، إمام في التفسير والحديث والنحو واللغة، أخذ النحو عن أبي مضر منصور، توفي بمرجانية خوارزم سنة 538هـ، من كتبه: الكشف في تفسير القرآن الكريم وكتاب المحاجة بالمسائل النحوية، وأساس البلاغة في اللغة. ينظر: وفيات الأعيان: 398/4، والبلغة: ص180، وكشف الظنون: 1734/2.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص131، 132.

(7) ينظر: شرح ابن الناظم: ص112.

(8) في (هـ) الليلة طلوع الهلال.

(9) الأحزاب، من الآية 04، وتمامها: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ =

الْقُرْآنَ ﴿١﴾ (وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ)، "فَزَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ، وَ"جَارِيَةٌ" مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ"ذَاهِبَةٌ" خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَجُمْلَةٌ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ.

وَنَقُولُ: زَيْدٌ [أَبُوهُ] (2) غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ، فَفِيهِ ثَلَاثُ مُبْتَدَأَاتٍ وَ"مُنْطَلِقٌ" خَبَرُ الثَّلَاثِ، وَالثَّلَاثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ، خَبَرُ الْأَوَّلِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (3)، التَّقْدِيرُ: لَكِنِ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَتْ هَمْزَةٌ "أَنَا" تَخْفِيفًا، وَأُدْغِمَتِ التَّوْنَانُ لِلتَّمَاثُلِ، وَ"لَكِنِ" حَرْفٌ عَطْفٌ وَاسْتِدْرَاكٌ وَ"أَنَا" ضَمِيرٌ رَفَعٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ، وَ"هُوَ" كَذَلِكَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ"اللَّهُ" مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ، وَ"رَبِّي" خَبَرُهُ وَالثَّلَاثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ، وَالْمَجْمُوعُ جُمْلَةٌ كُبْرَى، فَقَطُّ. وَ"غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ" جُمْلَةٌ صُغْرَى فَقَطُّ، وَ"أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ" كُبْرَى بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهَا (4)، وَصُغْرَى بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا (5)، وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى، هِيَ الَّتِي خَبَرُهَا جُمْلَةٌ، وَالصُّغْرَى هِيَ الْوَاقِعَةُ خَبْرًا، فَالْجُمْلَةُ هُنَا مَحَلُّهَا رَفَعٌ عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ، وَكَذَلِكَ فِي خَبَرِ "إِنَّ"، وَأَمَّا فِي بَابِ "كَانَ وَظَنَّتُ" فَمَحَلُّهَا نَصْبٌ وَالْحَكِيكِيُّ أَوْ الْحَالِيَةُ مَحَلُّهَا نَصْبٌ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهَا مَحَلُّهَا جَرٌّ، وَالْوَاقِعَةُ نَعْتًا مَحَلُّهَا بِحَسَبِ مَنَعُوتِهَا، وَالْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطِ حَازِمٍ مَحَلُّهَا الْجَزْمُ إِذَا كَانَتْ مَقْرُونَةً بِالْفَاءِ، أَوْ إِذَا الْفُجَائِيَّةُ.

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَحُلْ مَحَلَّ الْمَفْرَدِ سَبْعٌ:

إِحْدَاهَا: الْإِبْتِدَائِيَّةُ، وَتُسَمَّى أَيْضًا الْمُسْتَأْنَفَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (6)، ﴿قُلْ سَأْتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (7)، وَمِنْهَا: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ (8) بَعْدَ ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (9) ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (10)، بَعْدَ ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (11) [29ظ]

= مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿١﴾
الرحمن 01-02.

(2) فِي (هـ) أَبُوهُ. وَهُوَ الصَّوَابُ

(3) الْكَهْفِ، مِنَ الْآيَةِ 38، وَتَمَامُهَا: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.

(4) فِي (هـ) مَا قَبْلَهَا.

(5) وَصُغْرَى ... قَبْلَهَا. سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(6) الْكَوْثَرَ 01.

(7) الْكَهْفِ، مِنَ الْآيَةِ 83، وَتَمَامُهَا: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْبَيْنِ قُلْ سَأْتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

(8) الصَّافَاتِ، مِنَ الْآيَةِ 08، وَتَمَامُهَا: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾.

(9) الصَّافَاتِ 07.

(10) يَسْ، مِنَ الْآيَةِ 76، وَتَمَامُهَا: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

(11) يُونُسَ، مِنَ الْآيَةِ 65، وَتَمَامُهَا: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

بَعْدَ ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾.

والثانية: الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ (1)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾ (2)، ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (3)، فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (4) جَوَابٌ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ، وَفِي أَنْتَاهَا اعْتِرَاضٌ آخَرَ، وَهُوَ ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ (5)، فَإِنَّهُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ، وَصِفَتِهِ وَهَمَّا، قَسَمٌ، وَعَظِيمٌ.

الثالثة: التَّفْسِيرِيَّةُ: (6) وَهِيَ الصِّفَةُ الْكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ (7)، فَجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِ مُفَسَّرَةٌ، لِلنَّجْوَى ﴿ إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (8)، فَجُمْلَةُ: ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ تَفْسِيرٌ لِمِثْلِ آدَمَ. وَالرَّابِعَةُ: الْمُجَابُ بِهَا الْقَسَمُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (9)، ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (10)، وَمِنْهُ: ﴿ لَيَبْدَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ (11)، ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (12)، يُقَدَّرُ لِذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ الْقَسَمُ.

والخامسة: الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ، كَجَوَابِ "لَوْ، وَلَوْلا، وَكَيْفَ"، أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِالْفَاءِ، وَلَا بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ، نَحْو: إِنْ تَقُمْ أَقُمْ، وَإِنْ قُمْتَ قُمْتُ.

(1) تقع الجملة المعترضة في مواضع منها: بين الفعل ومرفوعه، وبينه وبين مفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه. ينظر: مغني اللبيب 21/2.

(2) النحل، من الآية 101، وتامها: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

(3) الواقعة 75.

(4) الواقعة 77.

(5) الواقعة، من الآية 76، وتامها: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾.

(6) الجملة المفسرة ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير، ومقرونة بأي، ومقرونة بأن. ينظر: مغني اللبيب 41/2.

(7) الأنبياء، من الآية 03، وتامها: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ بُبْصُرُونَ ﴾.

(8) آل عمران 59.

(9) يس 01-03.

(10) الأنبياء، من الآية 57، ينظر تامها: ص 46.

(11) الهزرة، من الآية 04، وتامها: ﴿ كَلَّا لَيَبْدَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾.

(12) الأحزاب، من الآية 15، وتامها: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾.

والسَّادِسَةُ: الْوَاقِعَةُ صِلَةً لِلِاسْمِ، نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، أَوْ لِلْحَرْفِ، نَحْوُ: عَجِيتُ مِمَّا قُمْتُ، أَيْ مِنْ قِيَامِكَ.

وَالسَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمَا لَا مَحَلَّ لَهُ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو، إِذَا قَدَّرْتَ الْوَاوَ عَاطِفَةً لَا وَاوَ الْحَالِ. وَاعْلَمْ: «أَنَّ الْجُمْلَةَ الْخَبَرِيَّةَ الَّتِي لَمْ يَطْلُبْهَا عَامِلٌ لُزُومًا إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ نَكْرَةٍ مَحْضَةٍ، فَهِيَ نَعْتُ لَهَا أَوْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، فَهِيَ حَالٌ مِنْهَا، أَوْ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضَةِ مِنْهُمَا فَمُحْتَمَلَةٌ لِلْوَجْهِينِ وَذَلِكَ مَعَ وُجُودِ الْمُقْتَضَى وَإِنْتِفَاءِ الْمَانِعِ»⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ الظَّرْفُ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَغَيْرُ الْمَحْضَةِ فِي التَّنْكِيرِ النَّكْرَةِ/ الْمُضَافَةِ لِمِثْلِهَا، وَالْمَنْعُوتَةِ بِهِ، وَالْمُحَلَّى "بِال" الْجِنْسِيَّةِ لَفْظُهُ مَعْرِفَةٌ، وَمَعْنَاهُ نَكْرَةٌ.

[30]

وَلَا بَدَّ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبْرًا، أَوْ نَعْتًا أَوْ صِلَةً لِاسْمٍ، أَوْ حَالًا، أَوْ مُفَسِّرَةً لِعَامِلِ الْإِسْمِ الْمُشْتَغَلِ عَنْهُ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ⁽²⁾، مَنْ رَابِطٌ يَرِبُّهَا بِمَا قَبْلَهَا لِئَلَّا يَبْقَى الْكَلَامُ مُنْفَلِتًا بَعْضُهُ بَعْضٍ⁽³⁾، وَالرَّابِطُ فِي الْخَبَرِيَّةِ أَحَدُ أُمُورٍ: (4)

الْأَوَّلُ: ضَمِيرُ الْمُبْتَدِئِ، وَهُوَ الْأَصْلُ كَالهَاءِ فِي "أَبُوهُ"، فِي مِثَالِ الْفِعْلِ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالهَاءُ مِنْ "جَارِيَتِهِ" فِي مِثَالِ الْمُبْتَدِئِ مَعَ خَبَرِهِ، وَقَدْ يُحذفُ إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ، نَحْوُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ⁽⁵⁾، ﴿وَكُلٌّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾⁽⁶⁾، أَيْ: وَعَدَّهُ اللَّهُ، وَقَوْلِكَ: السَّمْنُ مَنَوَانٍ⁽⁷⁾ بِدَرِهِمْ، أَيْ: مِنْهُ.

(1) ينظر: مغني اللبيب: 80/2.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) في (هـ): منفلتا بعضه عن بعض.

(4) ينظر: شرح قطر الندى، ص: 130، وشرح ابن عقيل: 191/1.

(5) قرأ ابن عامر الشامي (ت118هـ) برفع اللام. والباقون قرأوا بالنصب وهم: نافع المدني (ت169هـ)، وابن كثير المكي (ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت128هـ) وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت156هـ) وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 326/3. وابن عامر هو أبو عمران عبد الله اليحصبي الشامي، إمام أهل الشام في القراءة ولد سنة 21هـ، توفي بدمشق سنة 118هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشره: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ—1982م: 423/1.

(6) النساء، من الآية 95، وتامها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(7) المنا والمناة كيل أو ميزان ويثنى منوان. ينظر: القاموس المحيط: مادة (منو): ص1202.

الثاني: عَوْدُ الْمُبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾⁽¹⁾، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾⁽²⁾.
الثالث: الإِشَارَةُ إِلَيْهِ⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾⁽⁴⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾⁽⁵⁾، إِذَا قُدِّرَ "ذَلِكَ" مُبْتَدَأً ثَانٍ، لَا نَعْتًا "لِلْبَاسِ".
الرَّابِعُ: الْعُمُومُ يَشْمَلُهُ، نحو: زَيْدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ.

الخامس: الْعَطْفُ بِالْفَاءِ، خَاصَّةً لِذَاتِ الضَّمِيرِ عَلَى الْحَالِيَةِ، وَبِالْعَكْسِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَعْرِقُ⁽⁶⁾
وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾⁽⁷⁾

السَّادِسُ: أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽⁸⁾، إِذَا قُدِّرَ "هُوَ" ضَمِيرُ الشَّانِ، وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ التَّأخِيرُ كَالْأَمْتَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ إِذَا خِيفَ التَّبَاسُ بِالْمُبْتَدَأِ بِأَنْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ مُتَسَاوِيَيْنِ، وَلَا قَرِينَةَ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ أَفْضَلُ مَنْ عَمَرُوا، أَوْ التَّبَاسُ الْمُبْتَدَأُ بِالْفَاعِلِ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ، أَوْ اقْتِرَانُ "بِإِلَّا" لَفْظًا، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى]⁽⁹⁾:

(1) الحاققة 01-02.

(2) الواقعة 27.

(3) في (هـ) إشارة إليه.

(4) الأعراف، من الآية 36، وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(5) الأعراف، من الآية 26، وتمامها: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

(6) البيت من الطويل في ديوان ذي الرُّمَّة، شر: أبو نصر أحمد بن حاتم، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1414هـ-1993م: 460/1.

(7) ينظر: القاموس المحيط: مادة (حسر): ص338، والشاعر هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن حارثة، المعروف بذي الرُّمَّة شاعر فحل ولد عام 77هـ، كان كثير التشبيب بصاحبه مئة، قال أبو عمرو بن العلاء: خُتِمَ الشعر بذي الرُّمَّة والرجز برؤية بن العجاج، توفي عام 117هـ، ترك ديوان شعر كان ولا يزال محلَّ اهتمام الدارسين. ينظر: الشعر والشعراء: ص356، ووفيات الأعيان: 457/3.

(8) الحج، من الآية 63، وتمامها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

(9) الإخلاص 01.

(9) إضافة يقتضيها السياق.

[30ظ] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾⁽¹⁾، أو مَعْنَى، نحو: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾⁽²⁾ / أو كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُسْتَحَقًّا، لِلتَّصْدِيرِ إِمَّا بِنَفْسِهِ كَأَن يَكُونَ اسْمَ شَرْطٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ "كَمْ" الْخَبْرِيَّةِ، أَوْ "مَا" التَّعَجُّبِيَّةِ، نَحْو: مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ، وَمَنْ عِنْدَكَ؟، وَكَمْ غُلَامٌ لِي، وَمَا أَحْسَنَ زَيْدًا! أَوْ بَعِيْرِهِ إِمَّا مُقَدِّمًا عَلَيْهِ كَأَن تَدْخُلَ عَلَيْهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْو: لَزَيْدٌ قَائِمٌ، أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ، كَأَن أُضِيفَ إِلَى اسْمِ شَرْطٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ كَمْ الْخَبْرِيَّةِ، نَحْو: غُلَامٌ مَنْ تُكْرِمُهُ أَكْرَمُهُ، وَغُلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ؟، وَغُلَامٌ كَمْ رَجُلٍ عِنْدَكُمْ. أَوْ مُشَبَّهًا بِاسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِهِ، وَاسْتِقْبَالَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَكَوْنُهُ سَبَبًا لِمَا بَعْدَهُ⁽³⁾.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ جَوَازًا، نَحْو: فِي الدَّارِ زَيْدٌ، وَوَجُوبًا⁽⁴⁾ كَأَن يَكُونَ لِأَرَمِ الصَّدْرِيَّةِ، كَأَن يَكُونَ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ كَمْ الْخَبْرِيَّةِ، نَحْو: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟، وَكَمْ دِرْهَمٍ مَالِكٌ. أَوْ مُضَافًا إِلَى لِأَرَمِهَا، نَحْو: غُلَامٌ أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟، وَصَاحِبُ كَمْ غُلَامٍ أَنْتَ. أَوْ يَقَعُ تَأْخِيرُهُ فِي لُبْسِ ظَاهِرٍ، نَحْو: فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَعِنْدَكَ امْرَأَةٌ، وَقَصْدَكَ غُلَامُهُ رَجُلٌ وَعِنْدِي إِنَّكَ فَاضِلٌ، فَإِنَّ تَأْخِيرَ الْخَبْرِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، يُوقِعُ فِي التَّبَاسِ الْخَبْرِ بِالصَّفَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِبْ تَقْدِيمُهُ، فِي نَحْو: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾⁽⁵⁾؛ لِأَنَّ التَّكْرَرَ لَمَّا وَصِفَتْ كَانَ الظَّاهِرُ فِي الظَّرْفِ أَنَّهُ خَبْرٌ، وَتَأْخِيرُهُ فِي الْآخِرِ يُوقِعُ فِي الْإِبَاسِ⁽⁶⁾ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بَيْنَ الْمَكْسُورَةِ، أَوْ يَقْتَرِنُ الْمُبْتَدَأُ "بِإِلَاءٍ" لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، أَوْ يَتَّصِلُ بِالْمُبْتَدَأِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى بَعْضِ الْخَبْرِ، نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾⁽⁷⁾. وقول الشاعر:

أَهَابَكَ إِجْلَالًا، وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيْبَهَا⁽⁸⁾

- (1) آل عمران، من الآية 144، وتامها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.
- (2) هود، من الآية 12، وتامها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.
- (3) ينظر: أوضح المسالك: 206/1-211، وحاشية الصَّبَّان: 206/1-110.
- (4) يتقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا في أربع مسائل. ينظر: أوضح المسالك: 213/1-215.
- (5) الأنعام، من الآية 02، وتامها: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾.
- (6) في (هـ) التباس.
- (7) محمد، من الآية 24، وتامها: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.
- (8) البيت من الطويل في ديوان مجنون ليلى: ص 377، وقد نُسب إلى نصيب بن رباح الأموي. ينظر: ارتشاف الضرب: 44/2.

وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الْخَبْرُ⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾⁽²⁾ /.

(1) اختلف النحويون في جواز تعدُّد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، فذهب قوم منهم ابن مالك (ت672هـ—) إلى جواز ذلك، وذهب بعضهم إلى أنه لا يَتَعَدَّدُ. ينظر: شرح قطر الندى: ص135، وشرح ابن عقيل: 1/238-239. (2) البروج، من الآيات 14-16، ينظر تمامها: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

بابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ

وُسَمِيَ النَّوَاسِخُ⁽¹⁾؛ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَأِ فَتَنْسَخُ عَمَلَ الإِبْتِدَاءِ فِيهِ؛ لِأَنَّهَا عَامِلٌ لَفْظِيٌّ وَالإِبْتِدَاءُ مَعْنَوِيٌّ، وَلَا يَصِحُّ قِيَامُ المَعْنَوِيِّ مَعَ وُجُودِ اللَّفْظِيِّ لِقُوَّتِهِ، (وَهِيَ هُنَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا).

[كَانَ وَأَخَوَاتُهَا]

(فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الإِسْمَ)، -أَيِ المُبْتَدَأِ-، وَيُسَمَّى إِسْمَهَا حَقِيقَةً، وَفَاعِلَهَا مَجَازًا، (وَتَنْصِبُ الخَبَرَ) -أَيِ خَبَرَ المُبْتَدَأِ- وَيُسَمَّى خَبَرَهَا حَقِيقَةً، وَمَفْعُولَهَا مَجَازًا. (2) وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الأَفْعَالُ نَاقِصَةً، قَالَ الأَكْثَرُونَ: «لِأَنَّهَا نَقَصَ مِنْ دَلَالَتِهَا الحَدَثُ»⁽³⁾، وَهُوَ المَصْدَرُ فَجَعَلُوا لَهَا خَبْرًا عَوْضًا عَمَّا فَاتَهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الحَدَثِ، وَبَيَّنَّ ذَلِكَ أَنَّ نَحْو: دَخَلَ زَيْدٌ، يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرٍ وَزَمَانَ وَنَحْو: كَانَ زَيْدٌ، يَدُلُّ عَلَى زَمَانَ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ فَسُمِّيَتْ نَاقِصَةً لِذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ تَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ لِعَدَمِ اكْتِفَائِهَا بِالمَرْفُوعِ وَدَعْوَى عَدَمِ دَلَالَتِهَا عَلَى الحَدَثِ مَرْدُودَةٌ، وَإِنَّمَا عَمِلَتْ العَمَلُ المَذْكُورَ لِشِبْهِهَا بِالأَفْعَالِ المُتَعَدِّيَةِ فِي أَنَّ كَلًّا مِنْهُمَا فِعْلٌ يَطْلُبُ إِسْمِينَ، وَهِيَ: ثَلَاثَةٌ عَشَرَ فِعْلًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ.

قِسْمٌ مِنْهَا يَعْمَلُ هَذَا العَمَلُ بِلاَ شَرْطٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ: (كَانَ) وَلاَ يَسَ، وَمَا بَيْنَهُمَا. (4) وَقِسْمٌ يَعْمَلُ بِشَرْطٍ تَقَدُّمِ نَفْيٍ، أَوْ شِبْهِهِ، أَيْ نَهْيٍ، أَوْ دُعَاءٍ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: زَالَ، وَانْفَكَ وَفَتِيَ، وَبَرِحَ، وَلِذَلِكَ أَتَى بِهَا مَقْرُونَةٌ "بِمَا" التَّافِيَةِ.

(1) نسخ أي أزاله وغيره وأبطله. ينظر: القاموس المحيط: مادة (نسخ).

(2) اختلف في كان وأخواتها فذهب بعض النحويين إلى أنها حروف؛ لأنها لا تدل على المصدر، وذهب أكثر النحويين إلى اعتبارها أفعالاً، وذلك من ثلاثة أوجه: أنها تلحقها تاء الضمير وألفه وواه، وتلحقها تاء التأنيث، والثالث أنها تتصرف. ينظر: أسرار العربية: ص112.

(3) ومنهم: المبرد (ت286هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، والفارسي (ت377هـ)، وابن جني (ت392هـ) والجرجاني (ت471هـ)، وابن برهان (ت456هـ). ينظر: ارتشاف الضرب: 75/2.

(4) المقصود بعبارة كان وليس وما بينهما أي: كان، ظل، بات، أضحي، أصبح، أمسى، صار، وليس. ينظر: هذه المسألة وشروط عمل كان وأخواتها في: شرح ابن الناظم: ص129، وأوضح المسالك: 232/1، وشرح قطر الندى: ص139، وشرح ابن عقيل: 245/1.

وَقَسِمٌ يَعْمَلُ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ "مَا" الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ وَهِيَ: دَامَ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهَا مَقْرُونَةً بِهَا.
 كَانَ: وَهِيَ لَا تَصَافُ الْمُخْبَرُ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي الْمَاضِي، إِمَّا عَلَى الدَّوَامِ، وَالِاسْتِمْرَارِ، نَحْوَ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (1):
 ﴿كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2) ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (3)، ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (4)، ﴿وَإِمَّا
 مَعَ الْإِنْقِطَاعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (6)، وَقَدْ تُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا الْحَالُ، كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (7)، وَتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا الْإِسْتِقْبَالُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفًا﴾ (8)، ثُمَّ هِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: (9)

نَاقِصَةٌ: وَهِيَ الَّتِي تَفْتَقِرُ إِلَى خَبَرٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَتَامَةٌ: / وَهِيَ الَّتِي تَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا، وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَدَثٍ أَوْ وَجَدٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

[31ظ]

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (10)، أَي: حَدَثَ، أَوْ وَجَدَ ذُو عُسْرَةٍ.

وَقَدْ يَفْعُ بَعْدَ كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَرْفُوعَيْنِ، وَفِي كَانَ حِينَئِذٍ ضَمِيرٌ يُسَمَّى ضَمِيرِ الشَّانِ، إِنْ كَانَ
 لِمُذَكَّرٍ، أَوْ الْقِصَّةِ إِنْ كَانَ لِمُؤَنَّثٍ، كَقَوْلِهِ:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامَتُ (11)

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) النساء، من الآية 96، وتامها: ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَعْفَرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(3) الفرقان، من الآية 54، وتامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

(4) في (أ) تَوَابًا، وهو سهو من الناسخ.

(5) الفرقان، من الآية 06، وتامها: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

في (أ) تَوَابًا رحيمًا، وهو سهو من الناسخ.

(6) هود، من الآية 07، وتامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ
 أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَكِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

(7) مريم، من الآية 29، وتامها: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

(8) المعارج، من الآية 04، وتامها: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

(9) ينظر: أسرار العربية: ص 113، 114.

(10) البقرة، من الآية 280، وتامها: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

(11) هذا صدر بيت من الطويل، في الكتاب: 71/1، وأسرار العربية: ص 114، للعجيز السلولي، وتامه:

..... وآخر مُشَّنِّ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وهو أبو الفرزدق أو أبو الفيل العجيز بن عبد الله السلولي، شاعرٌ وُصِفَ بالسَّفَهِ والتبذيرِ وخِفَّةِ الظلِّ، عاش بين

الجزيرة والمدينة المنورة ودمشق، وهو مُقلِّدٌ، عاصر خلافة عبد الملك بن مروان، توفي سنة 90هـ. ينظر: معجم

الشعراء: ص 160، ومعجم الشعراء المخضرمين: ص 281.

فَالنَّاسُ مُبْتَدَأٌ، وَصِنْفَانِ خَبْرُهُ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ⁽¹⁾ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ كَانَ، وَإِسْمُهَا مُسْتَرٌّ وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا مِتُّ كَانَ الشَّانُ النَّاسُ صِنْفَانِ.

(وَأَمْسَى): وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالْخَيْرِ فِي الْمَسَاءِ، نَحْوُ: أَمْسَى زَيْدٌ كَرِيماً. (وَأَصْبَحَ): وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالْخَيْرِ فِي الصَّبَاحِ، نَحْوُ: أَصْبَحَ زَيْدٌ⁽²⁾ مَسْرُوراً. (وَأَضْحَى): وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالْخَيْرِ فِي الضُّحَى، نَحْوُ: أَضْحَى زَيْدٌ غَنِيًّا. (وَوَظَلَّ) - بِالْمُعْجَمَةِ الْمُسْأَلَةِ -: وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالْخَيْرِ نَهَارًا، نَحْوُ: ظَلَّ بَكْرٌ مُعَلِّمًا.⁽³⁾

وَيَجُوزُ فِي كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى صَارَ⁽⁴⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾⁽⁵⁾، ﴿كَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾⁽⁶⁾، ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾⁽⁷⁾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى لُبْدٍ⁽⁸⁾ (9) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾⁽¹⁰⁾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: أَضْحَى يَمَزِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَاءُ⁽¹¹⁾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾⁽¹²⁾.

(1) في (هـ) موضع.

(2) في (هـ) عمرو.

(3) ينظر: معاني كان وأخواتها، في: شرح ابن الناظم: ص128، وحاشية الصَّبَّان: 333/1.

(4) ينظر: ارتشاف الضرب: 87/2.

(5) الواقعة 05.

(6) الواقعة 06.

(7) الواقعة 07.

(8) في (هـ) البلد.

(9) البيت من البسيط في ديوان النابغة الذبياني، ص28، من قصيدة مدح الملك النعمان، مطلعها:

يَا دَارِمِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِنْدِ أَقْوَتِ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وَأَخْتِي عَلَيْهِمْ أَيُّ: أَهْلِكُهُمْ. ينظر: القاموس المحيط: مادة (خَنِى)، ولُبْدُ هُوَ اسْمُ آخِرِ نَسْرِ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَبْدٌ فَبَقِيَ يَذْهَبُ. ينظر: لسان العرب: مادة (لبد).

(10) آل عمران، من الآية 103، وتمامها: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

(11) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص148.

(12) النحل، من الآية 58، وتمامها: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

(وَبَاتٍ): وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالْخَبْرِ لَيْلًا، نَحْوُ: بَاتَ عَمْرُو سَاهِرًا. (وَصَارَ): وَهِيَ لِلتَّحْوِيلِ مِنْ صُورَةٍ إِلَى أُخْرَى، نَحْوُ: صَارَ الطَّيْنُ حَزَفًا. (وَلَيْسَ): وَهِيَ لِنَفْيِ الْحَالِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ نَحْوُ: لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا، أَيْ: الْآنَ. وَعِنْدَ التَّقْيِيدِ بِزَمَانٍ عَلَى حَسَبِهِ، نَحْوُ: لَيْسَ بَكْرٌ قَائِمًا غَدًا. (وَمَا زَالَ): مَاضِي / يَزَالُ لَا مَاضِي يُزِيلُ، أَوْ يَزُولُ، إِذِ الْأَوَّلُ تَامٌ مُتَعَدِّ لِمَفْعُولٍ وَمَعْنَاهُ [مَا زَوْلَ]. (1)

[32] والثاني تَامٌ قَاصِرٌ. (وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتَى) - بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا - . (وَمَا بَرِحَ) وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ لِمُلَازِمَةِ الْخَبْرِ لِلْمُخْبِرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْوُ: مَا زَالَ عَمْرُو أَمِيرًا، وَمَا انْفَكَّ زَيْدٌ فَاضِلًا وَمَا فَتَى بَكْرٌ مُحْسِنًا، وَمَا بَرِحَ يَحْيَى عَالِمًا، وَقَدْ يُعْنِي مَعْنَى النَّفْيِ عَنْ لَفْظِهِ، نَحْوُ: [قَوْلُهُ تَعَالَى] (2)

﴿ تَفْتُو تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (3).

(وَمَا دَامَ): وَهِيَ لِبَقَاءِ الْخَبْرِ، وَاسْتِمْرَارِهِ، نَحْوُ: لَا أَكَلُمُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ حَاضِرًا عِنْدَكَ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (4)، وَسُمِّيَتْ "مَا" هَذِهِ مَصْدَرِيَّةً؛ لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ، وَهُوَ الدَّوَامُ، وَظَرْفِيَّةً؛ لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالظَّرْفِ، وَهُوَ الْمُدَّةُ (5)، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَامَةً مُسْتَعْنِيَةً بِمَرْفُوعِهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَانَ، نَحْوُ: أَمْسَى، أَوْ أَضْحَى، أَوْ أَصْبَحَ، أَوْ ظَلَّ، أَوْ بَاتَ أَوْ صَارَ زَيْدٌ، أَيْ: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ، أَوْ الصَّبَاحِ، أَوْ الضُّحَى، أَوْ أَقَامَ نَهَارًا، أَوْ لَيْلًا، أَوْ انْتَقَلَ، وَنَحْوُ: مَا انْفَكَّ، وَمَا بَرِحَ زَيْدٌ، أَيْ: لَازَمَ مَكَانَهُ، وَانْفَكَّ، أَوْ بَرِحَ زَيْدٌ فَارِقَ مَكَانَهُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ فَإِنَّهَا لَازِمَةٌ لِلتَّقْصُرِ، وَهِيَ: لَيْسَ، وَزَالَ، وَفَتَى (6)، وَاسْتَعْنَى بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ عَمَّا فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ آضٌ (7) وَرَجَعَ وَعَادَ، وَاسْتَحَالَ، وَتَحَوَّلَ، وَارْتَدَّ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «غَدَا، وَرَاحَ، وَقَعَدَ» (8)

(1) إضافة من (هـ).

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) يوسف، من الآية 85، ينظر تمامها: ص 46.

(4) مريم، من الآية 31، وتمامها: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 141، وارتشاف الضرب: 72/2.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 149.

(7) آض، يبيض أي: يرجع، يرجع، ينظر: لسان العرب: مادة (أض).

(8) ومنهم ابن مالك (أبو عبد الله محمد بن مالك ت 672هـ) الذي زاد: رام، وقعد. والزنجشري (أبو القاسم محمود بن

عمر ت 538هـ)، والجزولي (أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ت 607هـ) وابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن

ت 669هـ)، وأبو البقاء (عبد الله بن الحسين العكبري ت 616هـ): غدا وراح، ينظر: ارتشاف الضرب: 73/2.

في قولهم: «حَدَّ شَفْرَتُهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ»⁽¹⁾، وَجَاءَ، وَمَا فَتَى بِمَعْنَى مَا أَنْفَكَ. فَأَمَّا، غَدَاً، وَرَاحَ، فَإِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ، كَانَ مَعْنَى قَوْلِكَ: غَدَاً، وَرَاحَ، زَيْدٌ قَائِمًا ثَبَتَ لَهُ الْقِيَامُ فِي الْعُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ، وَقَدْ يَكُونَانِ بِمَعْنَى صَارَ. وَإِذَا كَانَا تَامَيْنِ كَانَ مَعْنَى قَوْلِكَ: غَدَاً وَرَاحَ زَيْدٌ ذَهَبَ فِي الْعُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ.⁽²⁾

وَأَمَّا عَادَ، وَأَضَ، إِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ بِمَعْنَى صَارَ، وَإِذَا كَانَا تَامَيْنِ، كَانَ بِمَعْنَى بَرِحَ، وَأَمَّا جَاءَ [32ظ] وَقَعَدَ فَمَوْرِدُهَا السَّمَاعُ⁽³⁾ بِلاَ خِلَافٍ، فَلَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا / نَاقِصَيْنِ بِمَعْنَى صَارَ، وَأَمَّا مَا فَتَى فَلَا تَكُونُ إِلَّا نَاقِصَةً، (وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا) لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِلَفْظِ الْمَاضِي فَقَالَ: كَانَ وَأَمْسَى... الخ نَبَّهَ عَلَى أَنَّ الْمُتَصَرَّفَ مِنْهَا كَالْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ، وَالْمَصْدَرِ، وَالْوَصْفِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَاضِي، فَيَرْفَعُ الْأِسْمَ، وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ. وَأَفْهَمُ قَوْلُهُ: مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، إِنَّ مِنْهَا مُتَصَرِّفًا وَغَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَكُلُّهَا تَتَصَرَّفُ إِلَّا: لَيْسَ، وَدَامَ، فَإِنَّهُمَا مُلَازِمَانِ لِلْفِظِ الْمَاضِي.⁽⁴⁾

فَالَّذِي تَصَرَّفَ مِنْ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا (نحو: كَانَ) فِي الْمَاضِي، (وَيَكُونُ) فِي الْمُضَارِعِ (وَكُنْ) فِي الْأَمْرِ، (وَأَصْبَحَ) فِي الْمَاضِي، (وَيُصْبِحُ) فِي الْمُضَارِعِ، (وَأَصْبَحَ) فِي الْأَمْرِ، (تَقُولُ) فِي عَمَلِ الْمَاضِي: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)، وَفِي عَمَلِ الْمُضَارِعِ يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁵⁾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽⁶⁾، وَفِي عَمَلِ الْأَمْرِ: كُنْ قَائِمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

(1) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تق: علي ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993م: ص349، وارتشاف الضرب: 84/2 وحاشية الصبان: 366/1. ويروى شحذ وأرهف بدل حدّ.

(2) وإذا كان ... الرواح. ساقطة من (هـ).

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 84/2.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 250/1.

(5) البقرة، من الآية 143، وتمامها: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

(6) الإخلاص: 04.

تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِينَ﴾⁽¹⁾، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾⁽²⁾، ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾⁽³⁾، وفي عمل المصدر: كُونِ حَاتِمٍ كَرِيماً أَمْرٌ مَشْهُورٌ.
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِبَذْلِ وَحِلْمٍ⁽⁴⁾ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكَوْنِكَ إِيَّاهُ عَلَيَّ يَسِيرٌ⁽⁵⁾

وفي عمل الوصف: زَيْدٌ كَاتِنٌ أَخَاكَ، وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَاتِنًا
أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا⁽⁶⁾

وفي بعض النسخ بعدما تقدم، وَيَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا، (وَلَيْسَ عَمْرُو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ قَوْلِهِ
تعالى: ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾⁽⁷⁾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَاحٍ شَمْرٌ وَ لَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ
تِ فَنَسِيَانُهُ ضَالَالٌ مُبِينٌ⁽⁸⁾

وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾⁽⁹⁾.

وَزَالَ، وَأَخَوَاتُهَا تَصْرَفُهَا نَاقِصٌ لَا أَمْرَ لَهَا، وَلَا مَصْدَرٌ⁽¹⁰⁾، وَسَمِعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ زَالَ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ: /

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أُحِبُّكَ حَتَّى يُعْمِضَ الْجَفْنَ مُعْمِضٌ⁽¹¹⁾

[33]

(1) آل عمران، من الآية 79، وتامها: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.
(2) النساء، من الآية 135، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعِرْضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

(3) الإسراء، من الآية 50، وتامها: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾.

(4) في (هـ) علم.

(5) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 239/1 وشرح ابن عقيل: 251/1، وحاشية الصبان: 340/1 وفيه: يروى عليك بدل عليّ.

(6) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 239/1، وشرح ابن عقيل: 250/1، وحاشية الصبان: 340/1.

(7) هود، من الآية 118، وتامها: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.

(8) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم: ص 131، وشرح ابن عقيل: 247/1، وحاشية الصبان: 335/1.

(9) طه، من الآية 91، ينظر تامها: ص 89.

(10) ينظر: شرح ابن عقيل: 252/1.

(11) البيت من الطويل في لسان العرب: مادة (غمض)، وأوضح المسالك: 240/1، وحاشية الصبان: 341/1 للحسين =

وَيَجُوزُ فِي هَذَا الْبَابِ تَوَسُّطُ الْخَبْرِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ⁽¹⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾⁽³⁾. وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنِّي وَعَنْهُمْ
وَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلٍ⁽⁴⁾

وَقَوْلِهِ:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْعَصَةً
لِدَائِهِ بِوُقُوعِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ⁽⁵⁾

إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ، نَحْوَ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁶⁾: ﴿مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾⁽⁷⁾، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِكَ: عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ⁽⁸⁾، بِدَلِيلِ تَقْدِيمِ الْمُعْمُولِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾⁽⁹⁾، ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾⁽¹⁰⁾، وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ دَامَ وَلَيْسَ، أَمَّا

= ابن مطير، وهو الحسين ابن مطير بن مكمل الأسدي وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، فصيح متقدم في الرجز والقصيد، من فحول المحدثين. ينظر: معجم الأدباء: 202/3.

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 142، وارتشاف الضرب: 85/2.

(2) الروم، من الآية 47، وتامها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(3) يونس، من الآية 02، وتامها: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾.

(4) البيت من الطويل في ديوان السموأل، تح: واضح الصمد، دار الجليل، بيروت، ط 1، 1416هـ-1996م: ص 77 وفيه: سلي إن جهلت الناس عتاً وعنهم فليس سواء عالم وجهول وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

إذا المرء لم يندس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وهو صموئيل (السموأل عربياً) بن عادياء الغساني، يهودي، شاعر جاهلي، كان أبوه قد نزل أرض تيماء بين الحجاز والشام، شعره الموثق قليل، ومعظمه منحول، يُضرب به المثل في الوفاء فيقال: أوفى من سموأل عدّه ابن سلام من طبقة شعراء اليهود توفي سنة 65 ق هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص 106، ومعجم الشعراء: ص 119.

(5) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: شرح قطر الندى: ص 143، وشرح ابن عقيل: 254/1، ورؤي بذكر بدل بوقوع.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) الأنفال، من الآية 35، وتامها: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (8) ينظر: شرح قطر الندى: ص 145.

(9) سبأ، من الآية 40، وتامها: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾.

(10) الأعراف، من الآية 177، وتامها: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾.

[امتناعه في خبر] (1) دَامَ فِبَاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ، ثُمَّ قَدَّمْتَ الْخَبَرَ عَلَى مَا دَامَ، لَزِمَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّ "مَا" هَذِهِ مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى دَامَ دُونَ "مَا" لَزِمَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ وَصَلْتِهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ. وَأَمَّا امْتِنَاعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْسَ، فَهُوَ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَالْمُبَرِّدِ (2) وَابْنِ السَّرَّاجِ وَالسَّيْرَافِيِّ (3)، وَالزَّجَّاجِيِّ وَالْجُرْجَانِيِّ (4)، وَأَكْثَرَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ: ذَاهِبًا لَسْتُ؛ وَلِأَنَّهَا فَعْلٌ جَامِدٌ فَأُشْبِهَتْ "عَسَى"، وَخَبَرُهَا لَا يَتَقَدَّمُ بِاتِّفَاقٍ، ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ، وَابْنُ جَنِّي (5) إِلَى الْجَوَازِ مُسْتَدَلِّينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (6)؛ لِأَنَّ يَوْمَ مُتَعَلِّقٌ "بِمَصْرُوفًا" وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى لَيْسَ، وَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ يُؤْذَنُ بِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْعَامِلِ، وَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا فِي الظُّرُوفِ مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا فِي غَيْرِهَا، وَنُقِلَ عَنْ سَبِيحِيهِ الْجَوَازُ وَالْمَنْعُ. (7)

(1) إضافة من (هـ).

(2) هو أبو العباس محمد بن يزيد، إمام في النحو واللغة، ولد سنة 210هـ وقيل: 207هـ، أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني، توفي سنة 286هـ وقيل: 285هـ، له مؤلفات منها: الكامل. ينظر: وفيات الأعيان: 129/4.

(3) هو أبو سعيد الحسن النحوي القاضي، قرأ على أبي بكر بن سراج، توفي سنة 368هـ. ينظر: معجم الأدباء: 505/2.

(4) هو عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، إمام العربية واللغة والبيان، صنّف في النحو والأدب كتب منها: دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، شرح الإيضاح، توفي بجرجان سنة 471هـ. ينظر: البلغة: ص 109.

(5) هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي المشهور، وكان جني أبوه مملوكاً رومياً، ولد ابن جني في الموصل، من أئمة الأدب والنحو والتصريف، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، توفي في بغداد سنة 392هـ، صنّف كتباً منها: الخصائص، وسر صناعة الإعراب. ينظر: الفهرست: ص 138، ومعجم الأدباء: 461/3، وفيات الأعيان: 214/3، والبلغة: ص 115، وبغية الوعاة: 132/2.

(6) هود، من الآية 08، وتمامها: ﴿وَلَكِنَّ آخِرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

(7) اختلف النحويون في جواز تقديم خبر "ليس" عليها، فذهب الكوفيون والمبرد (ت 286هـ) والزجاج (ت 311هـ) وابن السراج (ت 316هـ)، وابن مالك (ت 672هـ) إلى المنع وحنة الكوفيين أن ليس فعل لا يتصرف، وأجاز قدماء البصريين تقديم الخبر كالفراء (ت 207هـ) والفارسي (ت 377هـ) وابن جني (ت 392هـ) وتبعه ابن برهان (ت 456هـ) والزنجشيري (ت 538هـ) والشلوبين (ت 645هـ) وابن عصفور (ت 669هـ) وهم من المتأخرين واحتلف النقل عن سيبويه، فنسب قوم إليه الجواز، وقوم إليه المنع. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 162/1 وأسرار العربية: ص 117، وشرح قطر الندى: ص 146، وشرح ابن عقيل: 258/1.

[33ظ] وأما تقديم الخبر على "ما" النافية لهذه الأفعال فممتنع فلا تقول: فاضلاً ما كان زيداً، ولا جاهلاً ما كان عمرو، ولا قائماً ما زال/ زيداً، ولا ماشياً ما انفك بكر، ولا فاضلاً ما فتى علي

ولا ماشياً ما برح عمرو؛ لأن ما في هذه الأفعال للنفي ولا يتقدم ما في حيز النفي عليه. (1)
ومثل "ما" النافية في امتناع تقديم الخبر عليها أداة الاستفهام والشرط، والتحضيض، ولأم التأكيد و"لا" النافية في جواب قسم، نحو: هل كان زيد قائماً؟، وإن كان زيد قائماً أكرمه وهلاً كان زيد قائماً، وليكون عمرو شاخصاً (2)، والله لا يكون عمرو (3) بخيلاً.

وقد يجب تقديم الخبر كما إذا كان استفهاماً، نحو: أين كان زيد؟ وكيف كان عمرو؟ (4)
واعلم أن كل ما يصح أن يكون مبتدأً صح أن يكون اسماً لهذه الأفعال إلا اسم الشرط واسم الاستفهام، وكم الخبرية و"ما" التعجبية، وأيمن الله، ولعمر الله.

وما صح أن يكون خبراً للمبتدأ صح أن يكون خبراً لهذه الأفعال، إلا الجملة التي لا تحتمل الصدق والكذب، وهي الاستفهام، فلا يصح أن تقول: كان زيد هل ضربته؟. والأمر فلا يصح أن تقول (5): كان زيد اضربه، والنهي، فلا تقول: كان زيد لا تشتمه. والتمني، فلا يقال: كان زيد ليته قائم. والترجي، فلا يقال: كان زيد لعله فائز. والعرض فلا يقال: كان زيد ألا أكرمه. والتحضيض، فلا يقال: كان زيد هلاً أكرمه. والدعاء، فلا يقال: كان زيد اغفر اللهم له؛ لأن هذه الأفعال لا تكون الجملة خبراً عنها، إلا إذا كانت خبرية، وجميع ما اشترط في خبر هذه الأفعال.

واعلم أن خبر كان وأخواتها متى كان فعلاً ماضياً اشترط اقترائه بقد، كذا ذكره بعض النحاة. والصحيح خلافه (6)، فقد جاء كثيراً في القرآن بدونها، وخبره ففي القرآن نحو قوله تعالى:

(1) يمتنع تقديم الخبر على "ما" عند البصريين والفرعاء (ت207هـ)، وأجازه بقية الكوفيين، وخص ابن كيسان (ت299هـ) المنع بغير زال وأخواتها، لأن نفيها إيجاب وعمم الفرعاء المنع في حروف النفي ويعني ما، لا، إن، ولن النافيات. ينظر: أسرار العربية: ص117، وأوضح المسالك: 1/246، وشرح ابن عقيل: 1/256.

(2) في (هـ) شجاعاً.

(3) في (هـ) بكر.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/253.

(5) كان ... يقول. ساقطة من (هـ).

(6) من خصائص خبر كان ما ذهب إليه ابن درستويه (ت347هـ)، وهو أنه لا يجوز أن يقع الماضي خبر كان، فلا يقال: كان زيد قام، وكذا يمنع نحو: يكون زيد يقوم، إلا أن الجمهور لا يحكم بمطلق المنع، قالوا: فإن وقع فلا بد =

﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ﴾⁽¹⁾، ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾⁽²⁾، ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلٍ﴾⁽³⁾، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾⁽⁴⁾، ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا﴾⁽⁵⁾.

= من قد ظاهرة أو مقدرة لتفيد التقريب من الحال، إذا لم يُستفد من مجرد كان، وكذا قالوا في: أصبح، وأمسى وأضحى وظل، وبات، وذهب ابن مالك إلى تجويز وقوع خبرها ما ضياً بلا قد. ينظر: شرح الرضى: 198/2، 199. (1) يوسف، من الآية 26، وتامها: ﴿قَالَ هِيَ رَأودَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

(2) الأنفال، من الآية 41، وتامها: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(3) إبراهيم، من الآية 44، وتامها: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ﴾. (4) الأحزاب، من الآية 15، ينظر تمامها: ص 127.

(5) الممتحنة، من الآية 01، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

[إن وأخواتها]

[34و]

ولَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَانَ / وَأَخَوَاتِهَا، شَرَعَ فِي إِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَقَالَ: (فَأَمَّا إِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْأِسْمَ) - أَيْ الْمُبْتَدَأَ - وَيُسَمِّي اسْمَهَا، (وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ) - أَيْ الْخَبَرَ - وَيُسَمِّي خَبَرَهَا. وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا تَرْفَعُ الْخَبَرَ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «تَنْصِبُ الْأِسْمَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ الْمُتَقَدِّمِ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالْفَاعِلِ، وَأُخِّرَ وَجُوبًا مَا أَصْلُهُ التَّقْدِيمُ إِشْعَارًا بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ» (1).

وَقِيلَ: «إِنَّ الْخَبَرَ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا قَبْلَ دُخُولِهَا، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِسْمِ فَحَقُّهَا أَنْ تُعْمَلَ الْجَرُّ، وَلَكِنْ عَمِلَتْ غَيْرَهُ بِالْحَمْلِ عَلَى الْجَارِّ بِجَامِعِ الْإِخْتِصَاصِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْحَرَكَةِ لِأَجْلِ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ وَكَانَتْ فَتْحَةً لِحَفَّتِهَا، وَلِمُنَاسَبَةِ الْعَمَلِ أَيْضًا» (2). (وَهِيَ) سِتَّةُ أَحْرَفٍ: (3)

(إِنَّ): - بِكَسْرِ الهمزة وتشديد النون -، وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ، (وَأَنَّ) وَهِيَ - بِفَتْحِ الهمزة وتشديد النون - (وَكَانَ)، (وَلَكِنْ) - بِتَشْدِيدِ النُّونِ فِيهِمَا - (وَلَيْتَ) - بِالْمِثْلَةِ مِنْ فَوْقِ - (وَلَعَلَّ) - بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا - وَتُسَمَّى هَذِهِ حُرُوفًا مُشَبَّهَةً بِالْأَفْعَالِ، إِمَّا لِإِنَائِهَا عَلَى الْفَتْحِ فَأَشْبَهَتْ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ، وَلِجَوَازِ دُخُولِ نُونِ الْوَقَايَةِ عَلَيْهَا، تَقُولُ: إِنِّي كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَنِي؛ وَلِأَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَعْنَى الْفِعْلِ كَمَا سَيَأْتِي. (تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، وَأَعْجَبَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، "فَأَعْجَبَ" فِعْلٌ مَاضٍ، وَالنُّونُ نُونُ الْوَقَايَةِ وَالْيَاءُ "مَفْعُولٌ بِهِ، وَ"أَنَّ" حَرْفٌ تَأْكِيدٌ وَنَصْبٌ وَزَيْدًا اسْمُهَا، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُهَا، وَأَنَّ وَخَبَرُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ أَعْجَبَنِي، وَالتَّقْدِيرُ أَعْجَبَنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ (4).

(1) ذهب البصريون إلى أن إن وأخواتها تنصب الاسم تشبيهاً بالمفعول، وترفع الخبر تشبيهاً بالفاعل، وذهب الكوفيون وتبعهم السهيلي إلى أنها لا ترفع الخبر وإنما يكون باقياً على رفعه قبل دخولها. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 179/1، وأسرار العربية: ص 122، وارتشاف الضرب: 128/2.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 128/2.

(3) أقر سيبويه (ت 180هـ) أن عددها خمسة فقط وذلك بإسقاط أن المفتوحة، وعددها ابن هشام (ت 761هـ) ثمانية بإضافة عسى، ولا النافية للجنس. ينظر: الكتاب: 131/2، وأوضح المسالك: 239/1، 330.

(4) زاد البصريون وجهين آخرين وهما: إن هذه الأحرف على وزن الفعل وأن فيها معنى الفعل، فمعنى إن، وأن حَقَّقَتْ وَمَعْنَى كَأَنَّ شَبَّهَتْ، وَلَكِنْ اسْتَدْرَكَتْ، وَلَيْتَ تَمَنَّيْتُ، وَلَعَلَّ تَرْجَيْتُ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 178/1، وأسرار العربية: ص 122.

(وَلَيْتَ عَمراً شَاخِصاً).

(وَمَعْنَى إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ، (وَأَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ (لِلتَّوَكِيدِ)، أَي: تَأْكِيدِ حُكْمِ الْخَبَرِ وَتَقْرِيرِهِ، وَنَفْيِ الشَّكِّ فِيهِ، وَالْإِنْكَارِ لَهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي مَوْضِعِ الْجُمْلَةِ (1) [34ظ] وَأَنَّ / الْمَفْتُوحَةَ فِي مَوْضِعِ الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا بِمَصْدَرٍ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَطْلُبَهَا عَامِلٌ. (2)

(وَمَعْنَى لَكِنَّ لِلْإِسْتِدْرَاكِ)، وَهُوَ تَعَقُّبُ الْكَلَامِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ. وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ (3) أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَلَامٌ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُخَالَفاً لِمَا قَبْلَهَا، تَقُولُ: زَيْدٌ عَالِمٌ. فَيَتَوَهَّمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَالِحٌ، فَتَقُولُ: لَكِنَّهُ فَاسِقٌ، وَتَقُولُ: مَا زَيْدٌ شَجَاعٌ، فَيَتَوَهَّمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَرِيمٍ، فَتَقُولُ: لَكِنَّهُ كَرِيمٌ.

وَقَدْ تَأْتِي "لَكِنَّ" بِغَيْرِ الْإِسْتِدْرَاكِ، بَأَنْ تَكُونَ لِلتَّوَكِيدِ (4)، نَحْوُ: لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِيءْ، (وَمَعْنَى كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ) (5)، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لِآخَرَ لِمَعْنَى وَهَذَا الْمَعْنَى أَطْلَقَهُ الْجُمْهُورُ لَهَا.

وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَ السَّيِّدِ (6): «إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا كَانَ خَبَرُهَا اسْمًا جَامِداً، كَقَوْلِكَ: كَانَ زَيْدًا أَسَدًا. بِخِلَافِ قَوْلِكَ: كَانَ زَيْدًا كَاتِبًا، أَوْ قَائِمًا، أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ عِنْدَكَ، أَوْ يَقُومُ فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِلظَّنِّ» (7).

(وَمَعْنَى لَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ)، وَهُوَ طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ كَقَوْلِ الشَّيْخِ:

لَيْتَ الشَّيْبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشَيْبُ (8)

(1) هناك تكرر قام به الناسخ وهي الجملة من: [للتوكيد أي توكيد حكم الخبر... في موضع الجملة] وأظنه سهوا منه.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 333/1.

(3) ساقطة من (هـ).

(4) ينظر: ارتشاف الضرب: 128/2، ومعني اللبيب: 475/1.

(5) مركب من الكاف وأن. ينظر: أوضح المسالك: 328/1.

(6) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي النحوي، كان عالماً بالأدب واللغات، سكن مدينة بَلَنْسِيَّةَ كان حسن التعليم، ثقة توفي سنة 521هـ، من تصانيفه: كتاب: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وكتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد، والطاء، والذال. ينظر: وفيات الأعيان: 79/3، والأعلام: 123/4.

(7) ينظر معني اللبيب: 323/1.

(8) البيت من الوافر، لأبي العتاهية. ينظر: ديوان أبي العتاهية، تح: صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت =

أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ، كَقَوْلِ الْمُعْدِمِ الْإِيسِ: لَيْتَ لِي فِنطَارًا مِنْ ذَهَبٍ.

- (وَمَعْنَى لَعَلَّ لِلتَّرَجِي)، وَهُوَ طَلَبُ الْمَحْبُوبِ الْمُسْتَقْرَبِ حُصُولُهُ كَقَوْلِكَ: لَعَلَّ اللَّهُ يَرْحَمُنَا. (1)
- (وَالتَّوَقُّعُ) (2)، وَعَبَّرَ عَنْهُ قَوْمٌ بِالتَّرَجِي فِي الْمَحْبُوبِ وَالِإِشْفَاقِ فِي الْمَكْرُوهِ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ هُنَا الْإِشْفَاقُ فِي الْمَكْرُوهِ (3)، نَحْوُ: لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ؛ فَإِنَّ الْهَلَاكَ مِمَّا يُكْرَهُ، وَمِنْهُ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ (4) وَالْفَرْقُ بَيْنَ لَيْتَ، وَلَعَلَّ، هُوَ أَنَّ لَيْتَ يُتِمَّنِي بِهَا مَا يُمَكِّنُ/ وَقُوْعُهُ، وَمَا لَا يُمَكِّنُ وَقُوْعُهُ، وَلَعَلَّ لَا يُتَرَجَّى بِهَا إِلَّا مَا يُمَكِّنُ وَقُوْعُهُ، وَقَدْ يُقَالُ فِي لَعَلَّ: عَلَّ، وَلَعَنَّ، وَعَنَّ، وَلَاَنَّ، وَإِنَّ وَرَعَنَّ، وَلَعَلَّتْ (5) قَالَ بَعْضُهُمْ وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ.. إلخ ضَعِيفٌ، إِذْ كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُسْقَطَ اللَّامُ، أَوْ الْمَعْنَى.
- وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا لِحُمُودِهَا، وَلَا تَقْدِيمُهُ عَلَى أَسْمَائِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبْرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا (6)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَحِيمًا﴾ (7)، ﴿إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (8)، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (9)، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (10)، ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ (11).

[35و]

- = ط1، 2004م: ص44. والشطر الأول مختل الوزن، وصوابه: ألا ليت الشباب يعود يوماً.....
والبيت من قصيدة مطلعها:
بكيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بدمع عيني فلم يُغنِ البكاء ولا النحيبُ
وأبو العتاهية هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، ولد عام 130هـ نشأ بالكوفة، شاعر عباسي لطيف المعاني، سهل الألفاظ، عُرف بتيار الزهد، توفي ببغداد عام 210هـ، من آثاره ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص538، والأغاني: 3/4، والأعلام: 321/1.
- (1) ينظر: شرح قطر الندى: ص163.
- (2) ساقطة من (هـ).
- (3) زَعَمَ الْأَخْفَشُ (ت221هـ) وَالْكَسَائِيُّ (ت189هـ) أَنَّ لَعَلَّ تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى التَّعْلِيلِ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هِيَ لِلِاسْتِفْهَامِ. ينظر: ارتشاف الضرب: 130/2، وأوضح المسالك: 329/1، ومغني اللبيب: 471/1.
- (4) الْكَهْفِ، مِنَ الْآيَةِ 06، وَتَمَامُهَا: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.
- (5) قَالَ الْعَرَبُ: لَعَلَّ، وَلَعَنَّ، وَلَعَنَّ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ وَلَعَنَّ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَرَعَنَّ، وَعَنَّ، وَعَنَّ، وَلَعَلَّ، وَعَلَّ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 224/1، 225.
- (6) ينظر: شرح ابن عقيل: 320/1.
- (7) المزمّل 12.
- (8) الْقَلَمِ، مِنَ الْآيَةِ 03، وَتَمَامُهَا: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.
- (9) آل عمران، مِنَ الْآيَةِ 13، وَتَمَامُهَا: ﴿فَدَكَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتَا فَنَةً تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.
- (10) النبأ 31.
- (11) الليل 13.

وَأَعْلَمُ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ مِثْلَهُ، فَتَجْعَلَ "مَا" الشَّرْطِيَّةَ اسْمًا لِإِنَّ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ مُبْتَدَأً. وَلَا أَتَمَّا عِنْدَكَ حَسَنٌ، وَلَا أَتَمَّا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَلَا إِنْ كَمَ غُلَامٍ عِنْدِي، وَلَا إِنْ أَيْمَنَ اللَّهُ فَسَمٌ، وَلَعَلَّ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ "مَا" الشَّرْطِيَّةَ، وَالِاسْتِفْهَامِيَّةَ وَالْتَعَجُّبِيَّةَ، وَكَمَ الْخَبَرِيَّةَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، وَأَمَّا أَيْمَنُ اللَّهِ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ فَشَاذَانِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا إِذْ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُمَا الْعَرَبُ إِلَّا مُبْتَدَأَيْنِ.

وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ، يَكُونُ خَبْرًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ، إِلَّا الْجُمْلَ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذْبَ، وَاسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ، وَكَمَ الْخَبَرِيَّةِ.

وَإِنَّ "مَا" الْحَرْفِيَّةَ تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ فَتَكْفِيهَا (1) عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا لِلدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَمَّا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (2)، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (3)، إِلَّا لَيْتَ فَتَبْقَى عَلَى اخْتِصَاصِهَا، وَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا، وَإِهْمَالُهَا وَقَدْ رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ (4)، قَوْلُهُ:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا (5)

« وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْأَخْفَشَ رَوَى عَنِ الْعَرَبِ: إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ، فَأَعْمَلَ مَعَ زِيَادَةِ مَا، وَأَجَازَهُ الزَّجَاجِيُّ وَابْنُ السَّرَّاجِ قِيَاسًا فِي سَائِرِهَا. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَبِهِ أَقُولُ» (6)، وَعَلَى هَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ: « وَالتَّفْصِيلُ فِي دُخُولِ "مَا" عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ حَسَنٌ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ النَّصْبَ / بَلَيْتَمَا وَلَعَلَّمَا وَكَأَنَّمَا أَظْهَرَ وَالرَّفْعُ فِي إِيْمَا وَأَتَمَّا وَلَكِنَّمَا أَشْهَرُ» (7).

[35ظ]

(1) في (هـ) فتعلقها.

(2) الكهف، من الآية 110، وتامها: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

(3) الأنفال، من الآية 06، وتامها: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾.

(4) ينظر: التسهيل: ص 65، وأوضح المسالك: 347/1، 349.

(5) هذا صدر بيت من البسيط في ديوان النابغة الذبياني: ص 34، وتامه:

إلى حمامتنا أو نصفه ففقد

والشاهد فيه أن كلمة الحمام تُرْوَى بالنصب والرفع، فأما النصب فعلى إعمال لیت في اسم الإشارة، والحمام بدل أو عطف بيان أو نعت، وأما الرفع فعلى إهمال لیت. ينظر: أوضح المسالك: 350/1.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 343/1.

(7) الإعمال عند سيبويه (ت 180هـ) على ثلاثة أنواع: واجب وذلك في "ليت"، ونادر في "إن" وممتنع وذلك في البواقي وذهب الزجاج (ت 311هـ) إلى جواز العمل في ليت ولعلّ وكان دون إن وأن ولكن. ينظر: ارتشاف الضرب: 157/2، وأوضح المسالك: 351/1.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ اسْمِ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ⁽¹⁾ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَلَكِن زَنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ⁽²⁾

أَي: وَلَكِنَّكَ.

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِهَا إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ اسْمُهَا
نَكْرَةً، كَقَوْلِهِ:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا⁽³⁾

أَي: لَنَا مَحَلًّا، وَقَدْ تُخَفَّفُ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ إِعْمَالُهَا، وَإِهْمَالُهَا، وَهُوَ الْأَرْجَحُ⁽⁴⁾، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾⁽⁵⁾، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾⁽⁶⁾،

وَتَلَزَمَ لِأَمِّ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ إِهْمَالِهَا إِنْ لَمْ يَظْهَرْ قَصْدُ الْإِثْبَاتِ وَإِلَّا كَانَ دُخُولُهَا جَائِزًا⁽⁷⁾،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَنَا ابْنُ أَبَا الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ⁽⁸⁾

(1) ينظر: ارتشاف الضرب: 133/2.

(2) هذا عجز بيت من الطويل في الكتاب: 136/2، والإنصاف في مسائل الخلاف: 182/1، ولسان العرب: مادة (شفر)، وارتشاف الضرب: 134/2، ومغني اللبيب: 477/1 منسوباً للفرزدق، ولكن لم أعثر عليه في ديوانه، شر وض: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، وصدوره:

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابِي

والمشفر للبعير كالشفة للإنسان والجمع مشافر. ينظر: القاموس المحيط: مادة (شفر).

(3) هذا صدر بيت من المنسرح في ديوان الأعشى، شر: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط 1
1413هـ-1992م: ص 254 وتامه:

..... وَإِنْ فِي السَّفَرِ - مَا مَضَى - مَهَلًا

(4) ينظر: شرح قطر الندى: ص 167.

(5) الطارق 04.

(6) يس 32.

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص 180.

(8) البيت من الطويل في ديوان الطرماح. ينظر: ديوان الطرماح، تح: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط 2،
1414هـ-1994م: ص 280. وهو أبو نفر الطرماح بن حكيم من قبيلة طيء، ولد في الشام انضم إلى الخوارج، شاعر
مُجيد يرجح أنه توفي قبل: سنة 112هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ص 393، ومعجم الشعراء: ص 135، والأعلام: 325/3.
والشاهد في البيت تخفيف إن وحذف اللام من كانت إن مالك لكانت، واختلف النحويون هل لام الابتداء أم هي
لام أخرى؟ ينظر: شرح ابن عقيل: 348/1.

وَأَمَّا أَنْ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا خُفِّفَتْ فَتَبْقَى عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وُجُوبِ الإِعْمَالِ، وَلَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا، أَوْ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّانِ، وَأَنْ يَكُونَ مَحذُوفًا، وَيَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فَعَلَهَا جَامِدًا أَوْ دُعَاءً لَمْ تَحْتَجْ لِفَاصِلٍ (1)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (2)، تَقْدِيرُهُ إِنَّهُ (3) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَيِ: الأَمْرِ وَالشَّانِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ (4)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (5) التَّقْدِيرُ: وَأَنْهُ عَسَى، وَأَنْهُ لَيْسَ.

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (6)، فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ أَنْ، وَكَسَرَ الضَّادَ. (7) وَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَصَرِّفًا، وَلَيْسَ دُعَاءً وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَفْصُولًا مِنْ "أَنْ" بِوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ (8)، وَهِيَ: "قَدْ"، نَحْوَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (9): ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (10)، أَوْ حَرْفُ التَّنْفِيسِ نَحْوَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (11): ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْرَضَى﴾ (12)، أَوْ حَرْفُ التَّنْفِيسِ، نَحْوَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (13): ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ (14) / ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (15)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (16)

[36و]

(1) ينظر: أوضح المسالك: 372/1، وشرح قطر الندى: ص 168.

(2) يونس، من الآية 10، وتامها: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(3) فِي (هـ) إِنَّ.

(4) الأعراف، من الآية 185، وتامها: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾.

(5) النجم، من الآية 39، وتامها: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.

(6) النور، من الآية 09، وتامها: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

(7) من قرأ بذلك الإمام نافع (ت 220هـ). ينظر: الهادي بشرح طيبة النشر في القراءات العشر: 85/3.

(8) زاد ابن هشام (ت 761هـ) حرفين وهما: لَنْ، وَلَمْ. ينظر: أوضح المسالك: 372/1.

(9) إضافة يقتضيها السياق.

(10) المائدة، من الآية 113، وتامها: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمَعَنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(11) إضافة يقتضيها السياق.

(12) المزمل، من الآية 20، ينظر تمامها: ص 87.

(13) إضافة يقتضيها السياق.

(14) طه، من الآية 89، ينظر تمامها: ص 87.

(15) طه، من الآية 89.

(16) البلد: 05.

أَوْ "لَوْ"، نحو [قوله تعالى] (1): ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ (2)، وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ غَيْرُ فَصْلٍ، كَقَوْلِهِ:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ (3) سُؤْلِ (4)
وَأَمَّا "لَكِنْ" إِذَا خُفِّتْ فَتَهْمَلُ وَجُوبًا (5)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (6)، ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ (7).
وَأَمَّا "كَانَ" إِذَا خُفِّتْ فَيَجِبُ إِعْمَالُهَا، لَكِنْ يَجُوزُ ثُبُوتُ اسْمِهَا، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا (8)، نحو قول الشاعر:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (9)
يُرَوَى بِنَصْبِ "ظَبِيَّةٍ" عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِفَةٌ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ أَي: كَأَنَّ ظَبِيَّةً عَطِيَّةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ، فَيَكُونُ مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ، أَوْ كَأَنَّ مَكَانَهَا "ظَبِيَّةً" عَلَى حَقِيقَةِ التَّشْبِيهِ. وَبِرْفَعِهَا وَعَلَى هَذَا حُذِفَ الْاسْمُ أَي: كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ، وَبِجَرِّهَا عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ "كَظَبِيَّةٍ"، وَزِيدَتْ "أَنَّ" بَيْنَهُمَا. وَإِذَا كَانَ الْخَبْرُ مُفْرَدًا، كَقَوْلِهِ: كَأَنَّ ظَبِيَّةً، فِي رِوَايَةٍ مِنْ رَفَعٍ، أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، كَقَوْلِهِ:

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) الجن، من الآية 16، وتمامها: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

(3) في (هـ) بأعلم.

(4) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 373/1، وشرح قطر الندى: ص 169.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 381/1.

(6) الزخرف 76.

(7) النساء، من الآية 162، وتمامها: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص 171.

(9) البيت من الطويل في الكتاب: 134/2 والإنصاف في مسائل الخلاف: 202/1، ولسان العرب: مادة (قسم) وارتشاف الضرب: 154/2، وأوضح المسالك: 377/1، وشرح قطر الندى: ص 172، ومغني اللبيب: 64/1، وحاشية الصبَّان: 432/1.

وقد اختلف في نسبته، فنسبه سيبويه (ت 180هـ)، والأعلم (الشَّنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى ت 476هـ) إلى باعث بن صريم اليشكري، ونسبه ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مكرم ت 711هـ) إلى باعث بن صريم اليشكري وإلى كعب بن أرقم اليشكري. إلا أن المصادر السابقة بدأت بذكر باعث بن صريم، وهو باعث بن صريم ابن أسد بن تميم بن ثعلبة بن كعب بن يشكر، فارس وشاعر جاهلي. ينظر: معجم الشعراء: ص 36.

كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانٌ (1)

لَمْ يَحْتَجْ لِفَاصِلٍ، وَإِنْ كَانَ فِعْلاً يَجِبُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بَلَمٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (2).

وَأَمَّا "بَقْد" (3) كَقَوْلِهِ:

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَبْنَا لَمَّا (4) تَزُلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَد (5) وَاعْلَمْ أَنَّ لَأَنَّ ثَلَاثَ حَالَاتٍ:

الحالة الأولى: وَجُوبُ الْكَسْرِ (6)، حَيْثُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا، وَمَسَدٌ مَعْمُولِيهَا، وَذَلِكَ فِي عَشْرَةِ مَسَائِلَ:

الأولى: أَنْ تَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (7)، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (8).

الثانية: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصَّلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ (9).

(1) هذا عجز بيت من الهزج دون نسبة في الكتاب: 135/1 والإنصاف في مسائل الخلاف: 197/1، ولسان العرب: مادة (أنن)، وارتشاف الضرب: 154/2 وشرح قطر الندى: ص 173، وشرح ابن عقيل: 358/1، وصدرة:

ووجه مشرق النحر

ويروى: وصدور مشرق اللون، ويروى: وصدور مشرق النحر، ويروى: تدييه بدل تدياه.

(2) يونس، من الآية 24، وتمامها: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 173، 174، وشرح ابن عقيل: 357/1.

(4) في (هـ) لم.

(5) البيت من الكامل في ديوان النابغة الذبياني: ص 139، من قصيدة وصف بها المتجرّدة زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، مطلعها:

أمن آل مية رائح أو مغتدٍ عجلانَ ذا زادٍ وغير مزوّدٍ

وأفد أي: أسرع، ودنا وأزف، ويروى أزف بدل أفد. ينظر: القاموس المحيط: مادة (أفد).

(6) ينظر: أوضح المسالك: 335/1، 336، وشرح قطر الندى: ص 178.

(7) الكوثر: 01.

(8) القدر: 01.

(9) القصص، من الآية 76، وتمامها: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.

الثالثة: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصِّفَةِ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ. وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْأَوَّلِيَّةِ فِيهِمَا مِنْ نَحْوِ: جَاءَ الَّذِي عِنْدِي إِنَّهُ فَاضِلٌ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدِي إِنَّهُ فَاضِلٌ. /

الرابعة: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (1).

الخامسة: أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْحُمَلِ، وَهُوَ "إِذْ"، وَ"حَيْثُ"، نَحْوِ: جِئْتُكَ إِذْ زَيْدًا أَمِيرًا. وَنَحْوِ قَوْلِكَ أَيْضًا: جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ، وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْأَوَّلِيَّةِ مِنْ حَيْثُ، نَحْوِ حَيْثُ (2)، نَحْوِ: جَلَسْتُ حَيْثُ اعْتِقَادُ زَيْدٍ إِنَّهُ مَكَانٌ حَسَنٌ.

السادسة: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ الْمُعَلِّقَةِ، نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (3). فَاللَّامُ مُعَلِّقَةٌ لِفِعْلِي الْعِلْمِ، وَالشَّهَادَةِ، أَيْ: مَانِعَةٌ لَهُمَا مِنَ التَّسَلُّطِ عَلَى لَفْظِ مَا بَعْدَهُمَا، فَصَارَ لِمَا بَعْدَهُمَا حُكْمُ الْإِبْتِدَاءِ، فَوَجِبَ الْكَسْرُ، وَلَوْلَا اللَّامُ لَوَجِبَ الْفَتْحُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ (4)، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (5).

السابعة: أَنْ تَكُونَ مَحْكِيَّةً بِالْقَوْلِ، نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ (6)، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (7).

الثامنة: أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِلْقَسَمِ، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (8): ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (9)، ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (10).

(1) الأنفال: 05.

(2) في (أ) من حيث نحو حيث نحو. ولعله سهو من الناسخ.

(3) المنافقون، من الآية 01، ينظر تمامها: ص 60.

(4) الأنفال، من الآية 41، ينظر تمامها: ص 141.

(5) آل عمران، من الآية 18، وتمامها: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(6) المائدة، من الآية 115، وتمامها: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

(7) مريم، من الآية 30، وتمامها: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) العصر 01-02.

(10) الدخان، من الآيات 01-03، وتمامها: ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾.

التَّاسِعَةُ: أَنْ تَقَعَ خَبْرًا عَنْ إِسْمِ عَيْنٍ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ (1)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ (2).

الْعَاشِرَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "أَلَا" الْإِسْتِفْتَاحِيَّةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (3).

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: وَجُوبُ الْفَتْحِ، حَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا، وَمَسَدَ مَعْمُولِيهَا، وَذَلِكَ فِي مَسَائِلَ: (4).

الأولى: أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةً، نَحْوَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (5): ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ (6).

الثَّانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ نَائِبَةً عَنِ الْفَاعِلِ (7)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ (8)، ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (9).

الثَّلَاثَةُ: أَنْ تَقَعَ مَفْعُولًا لِغَيْرِ الْقَوْلِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (10) / ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (11).

[37و]

الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ (12)، نَحْوَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (13): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ

(1) البقرة، من الآية 62، وتامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(2) الحج، من الآية 17، وتامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

(3) يونس، من الآية 62، وتامها: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 337/1، وشرح ابن عقيل: 322/1.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) العنكبوت، من الآية 51، وتامها: ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(7) في (هـ) عن فعل الفاعل.

(8) هود، من الآية 36، وتامها: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئَسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

(9) الجن، من الآية 01، وتامها: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾.

(10) الأنعام، من الآية 81، وتامها: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

(11) البقرة، من الآية 46، وتامها: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

(12) في (هـ) رفع بالإبتداء.

(13) إضافة يقتضيها السياق.

خَاشِعَةً ﴿١﴾، أَوْ بِالْخَبَرِيَّةِ عَلَى اسْمٍ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا صَادِقٍ عَلَيْهِ خَبَرُهَا، نَحْوُ: اِعْتِقَادِي أَنَّكَ فَاضِلٌ. بِخِلَافِ قَوْلِي: إِنَّهُ فَاضِلٌ، وَاِعْتِقَادِي: إِنَّهُ حَقٌّ.

الْخَامِسَةُ: أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ، نَحْوُ [قوله تعالى] (2): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (3).

السَّادِسَةُ: أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةٌ بِمُضَافٍ تَمْنَعُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْجُمْلِ، نَحْوُ [قوله تعالى] (4): ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (5).

السَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى شَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ، نَحْوُ [قوله تعالى] (6): ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ (7)، "فَإِنِّي" مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ "نِعْمَتِي".

الثَّامِنَةُ: أَنْ تَقَعَ مُبَدَّلَةٌ مِنْ شَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ، نَحْوُ [قوله تعالى] (8): ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (9)، "فَإِنَّ" بَدَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ "إِحْدَى".

الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ فِي تِسْعِ مَسَائِلَ. (10)

الأولى: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "إِذَا" الْفَجَائِيَّةِ، نَحْوُ: نَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا بِالْبَابِ، وَقَوْلُهُ:

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا - كَمَا قَالَ - سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ (11)

(1) فصلت، من الآية 39، وتامها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) الحج، من الآية 06، وتامها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) الذاريات، من الآية 23، وتامها: ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) البقرة، من الآية 47، وتامها: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) الأنفال، من الآية 07، وتامها: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 165-169، وأوضح المسالك: 338/1-344.

(11) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: الكتاب: 144/3، وشرح ابن الناظم: ص 166، وأوضح المسالك: 339/1

وشرح ابن عقيل: 327/1، وحاشية الصبان: 407/1، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ع: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ-1996م: 366/7، وقال سيبويه (ت 180هـ) قبل أن ينشده: «وسمعت رجلا من العرب يُنشد هذا البيت كما أخبرك به» ويروى "قيل" في جميع المصادر المذكورة.

فَالْكَسْرُ عَلَى مَعْنَى إِذَا هُوَ عَبْدُ الْقَفَا، وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى، فَإِذَا الْعُبُودِيَّةُ، أَيُّ: حَاصِلَةٌ⁽¹⁾.
 الثَّانِيَةُ: بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ﴾⁽²⁾.
 بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى، "فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"⁽³⁾، وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى، فَالْغُفْرَانُ وَالرَّحْمَةُ، أَيُّ: حَاصِلَانِ
 أَوْ فَالْحَاصِلُ الْغُفْرَانُ وَالْجَزَاءُ.⁽⁴⁾
 الثَّلَاثَةُ: أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁵⁾: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ
 الرَّحِيمُ﴾⁽⁶⁾.

الرَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلِ قَسَمٍ، وَلَا لَامَ بَعْدَهَا، نَحْوِ: حَلَفْتُ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ.
 الْخَامِسَةُ: أَنْ تَقَعَ خَبْرًا عَنْ قَوْلٍ، وَخَبَرُهَا قَوْلٌ وَقَائِلُ الْقَوْلَيْنِ وَاحِدٌ، نَحْوِ: قَوْلِي: إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ.
 السَّادِسَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَאוِ مَسْبُوقَةٍ بِمُفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁷⁾: ﴿إِنَّ لَكَ أَلًا
 تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾⁽⁸⁾.

السَّابِعَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "حَتَّى" وَيَخْتَصُّ الْكَسْرُ بِالْإِبْتِدَائِيَّةِ، نَحْوِ: مَرِضَ زَيْدٌ⁽⁹⁾ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ
 وَالْفَتْحُ بِالْجَارَةِ، وَالْعَاطِفَةِ، / نَحْوِ: عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ فَاضِلٌ. [37ظ]

الثَّمَانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "أَمَا" [نَحْوِ] ⁽¹⁰⁾ إِنَّكَ فَاضِلٌ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ، وَالْفَتْحُ عَلَى
 أَنَّهَا بِمَعْنَى حَقًّا وَهُوَ قَلِيلٌ.

= وَاللَّهَازِمُ: مَفْرُدُهَا لَهْزَمَةٌ، وَهِيَ نَاتِيئَةٌ تَحْتَ الْأَذْنَيْنِ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: مَادَةٌ (لهزم).

(1) فإذا العبودية أي: حاصلة. ساقطة من (هـ).

(2) الأنعام، من الآية 54، وتامها: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
 أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(3) الثانية ... رحيم. ساقطة من (هـ).

(4) في (هـ) الرحمة.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) الطور 28.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) طه 18.

(9) ساقطة من (هـ).

(10) إضافة من (هـ).

التَّاسِعَةُ: بَعْدَ "لَا حَرَمَ"، وَالغَالِبُ الفَتْحُ، نَحْوُ [قوله تعالى] (1): ﴿لَا حَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ (2).
وَقَدْ انْفَرَدَتْ "إِنَّ" (3) الْمَكْسُورَةُ بِجَوَازِ دُخُولِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ مَعَهَا لِرِيزَادَةِ التَّأَكِيدِ عَلَى وَاحِدٍ
مِنْ أَرْبَعَةٍ:

الأوَّلُ: خَبَرَهَا إِذَا تَأَخَّرَ (4)، وَلَمْ يُنْفَ، وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا خَالِيًا مِنْ "قَدْ"، فَتَدْخُلُ عَلَى
المُفْرَدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (5)، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (6). وَعَلَى
الْحُمْلَةِ [المُثَبَّتَةِ] (7) الإِسْمِيَّةِ، نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُفْتَتِحَةِ بِالمُضَارِعِ، نَحْوُ [قوله
تعالى] (8): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (9)، أَوْ مَاضٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ، نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَعَسَى
أَنْ يَقُومَ، أَوْ مُتَصَرِّفٍ مَقْرُونٍ "بِقَدْ"، نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ.

الثَّانِي: اسْمُهَا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ خَبَرِهَا حَيْثُ جَازَ تَأْخِيرُهُ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا، كَالْأَمْثَلَةِ
السَّابِقَةِ فِي تَقْدِيمِ (10) الخَبَرِ، أَوْ عَنْ مَعْمُولِهِ، نَحْوُ: إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ لَزَيْدًا مُعْتَكِفًا.

الثَّالِثُ: مَعْمُولٌ خَبَرَهَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلُ.

الرَّابِعُ: الضَّمِيرُ الْمُسَمَّى عِنْدَ البَصْرِينِ فَصْلًا، وَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ عِمَادًا (11)، نَحْوُ [قوله تعالى] (12):

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) النحل، من الآية 23، وتامها: ﴿لَا حَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾، ولا حرم
أي لا محالة أو حقًا. ينظر: القاموس المحيط: مادة (جرم).

(3) ساقطة من (هـ).

(4) في (هـ) إذا لم يتأخر.

(5) المنافقون، من الآية 01، ينظر تمامها: ص 60.

(6) العاديات 11.

(7) إضافة من (هـ).

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) النحل، من الآية 124، ينظر تمامها: ص 86.

(10) في (هـ) تقدير.

(11) سُمي ضمير الفصل لفصله بين الخبر والنعته، وعمادا لاعتماد المتكلم عليه في رفع الاشتباه بين الخبر والنعته.

ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 706/2، وحاشية الصبان: 417/1.

(12) إضافة يقتضيها السياق.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾⁽¹⁾، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾⁽²⁾، وَيُعْطَفُ عَلَى أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِالنَّصْبِ قَبْلَ مَجِيءِ الْخَبَرِ، وَبَعْدَهُ يَجُوزُ الْعَطْفُ بِالرَّفْعِ بِشَرْطَيْنِ: اسْتِكْمَالُ الْخَبَرِ وَكَوْنُ الْعَامِلِ إِنَّ، أَوْ أَنْ، أَوْ لَكِنَّ.

(1) آل عمران، من الآية 62، ينظر تمامها: ص 121.

(2) الصفات 165-166.

[ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا]

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، إِنَّمَا ذَكَرَهَا هُنَا؛ لِأَنَّهَا مِنْ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَإِلَّا فَمَحَلُّ ذِكْرِهَا الْمَنْصُوبَاتُ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى مَفْعُولَهَا الْأَوَّلُ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَيُسَمَّى مَفْعُولَهَا الثَّانِي، عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ (1)، وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ الْأَوَّلُ: أفعالُ القلوب (2)، وَتَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ (3): قِسْمٌ يُفِيدُ رُجْحَانَ وَقُوعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَذَكَرَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: /

[38و]

- ظَنَنْتُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (4)، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ (5) نَحْوَ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (6): ﴿وَزُظُنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾ (7)، ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (8).
- وَحَسِبْتُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ (9)، ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ (10) ﴿لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾ (11).
- وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ، نَحْوَ قَوْلِهِ:
حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَّاحًا، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا (12)

(1) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 85.

(2) سُميت بذلك لقيام معانيها بالقلب. ينظر: حاشية الصبان: 26/2.

(3) في (هـ) تنقسم قسمين. والأصوب: إلى قسمين.

(4) الإسراء، من الآية 102، وتمامها: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.

(5) ظن للرجحان وقد تستخدم بمعنى اليقين وهو قليل. ينظر: المصدر نفسه: 29/2.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) التوبة، من الآية 118، وتمامها: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(8) البقرة، من الآية 46، ينظر تمامها: ص 151.

(9) إبراهيم، من الآية 42، وتمامها: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾.

(10) البقرة، من الآية 273، وتمامها: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

(11) النور، من الآية 11، وتمامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(12) البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص 119، والصدر في الديوان برواية أخرى هي:

=

.....

رأيت التقي والحمد خير تجارة

- وَحَلْتُ - بِكَسْرِ الْخَاءِ - وَأَصْلُهُ خَيْلْتُ - بِكَسْرِ الْيَاءِ - (1)، نُقِلَتِ الْكَسْرَةُ إِلَى الْخَاءِ قَبْلَهَا
 بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
 إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَعْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ (2)
 وَقَوْلِكَ: حَلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ (3) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
 دَعَانِي الْعَوَانِي عَمَّهُنَّ وَحَلْتَنِي لِي اسْمٌ، فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ (4)
 وَزَعَمْتُ، قَوْلُ مَشُوبٌ بِشَكٍّ، أَوْ مَقْرُونٌ بِاعْتِقَادٍ (5)، نَحْوُ قَوْلِهِ:
 زَعَمْتَنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنْمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَيْبًا (6)
 وَالْأَكْثَرُ فِي هَذِهِ وَقُوعُهَا عَلَى أَنْ، أَوْ أَنْ وَصَلْتَهُمَا (7)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ
 يُعْتَبَرُوا ﴾ (8).

= وهو بيت من قصيدة طويلة مطلعها:

كِبْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَانَتْ لَهُ خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا

والشاهد في البيت أن "حسب" يفيد اليقين.

ينظر: شرح ابن الناظم: ص200، وأوضح المسالك: 45/2، وشرح ابن عقيل: 385/1، وحاشية الصبان: 29/2.

(1) في (هـ) الخاء، وأظنه سهواً من الناسخ.

(2) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 45/2، وحاشية الصبان: 28/2، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: 370/2، ويسومك يكلفك، والوجد هو الحب. ينظر: القاموس المحيط: مادة (سوم)، و(وجد).

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص200، وشرح ابن عقيل: 384/1.

(4) البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص200، وشرح ابن عقيل: 384/1 وحاشية الصبان: 28/2 للنمر بن توبل العكلي، من قصيدة مطلعها:

تَأْبَدُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا سِرَاءٌ فَيَذْبَلُ

والشاعر هو أبو قيس، وأبو ربيعة النمر بن توبل بن زهير بن أقيش العكلي من بني عكّل، قيل إنّه جاهلي، وقيل إنه مخضرم عُرفَ بالجوّد والسّمّاحة، شُبّهَ بِجَاتِمِ شَعْرَاءَ، وَإِنْفَاقًا لِمَالِهِ. أَكْثَرُ مِنَ الْغَزْلِ وَالْحِكْمِ، عَمَّرَ طَوِيلًا. ينظر: الشعراء والشعراء: ص195، ومعجم الشعراء: ص271.

(5) الزَّعَمُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، زَعَمَ زَعْمًا، وَزُعِمًا، وَزَعِمًا هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا، وَيَكُونُ بَاطِلًا. ينظر: لسان العرب والقاموس المحيط: مادة (زَعَم).

(6) البيت من الخفيف في أوضح المسالك: 38/2، وشرح قطر الندى: ص188، ومغني اللبيب: 312/2، وحاشية الصبان: 30/2، والمعجم المفصل: 138/1 لأبي أمية الحنفي، لم أعر على ترجمته فيما توفر لدي من مصادر.

(7) ينظر: حاشية الصبان: 31/2.

(8) التغابن، من الآية 07، وتماها: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْتَبَرُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَعَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ أَفْعَالٍ هَذَا الْقِسْمِ، عَدَّ، وَهَبٌ⁽²⁾، نحو قوله:

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ بِكَ لَا يَتَغَيَّرُ⁽¹⁾

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ⁽³⁾

وقوله:

فَقُلْتُ: أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ
وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرُؤًا هَالِكًا⁽⁴⁾

وَإِذَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهَا، فَلَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ، نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا
عَلَى الْمَالِ، أَي: اتَّهَمْتُهُ، وَحَسَبْتُ الْمَالَ، أَي: عَدَدْتُهُ، وَزَعَمْتُ الْيَتِيمَ، أَي: كَفَلْتُهُ⁽⁵⁾، وَمِنْهُ:
﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾⁽⁶⁾، أَي: كَفَيْلٌ.

(1) البيت من الطويل في ديوان كثير عزة، شر: قدرى مأبى، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م: ص149 وروى ولقد بدل وقد.

وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمان بن أبي جمعة، الأسود بن عامر الخزاعي شاعر أموي، وأحد عشاق العرب المشهورين وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص، كان شديد التعصب لآل أبي طالب، توفي سنة 105هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص165، والشعر والشعراء: ص340، ووفيات الأعيان: 3/527.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 2/33.

(3) البيت من الطويل في أوضح المسالك: 2/36، وشرح ابن عقيل: 1/387، وحاشية الصبان: 2/31 للنعمان بن بشير والعدم والعدم الفقر. ينظر: لسان العرب: مادة (عدم)، والشاعر هو أبو عبد الله النعمان بن بشير الخزرجي الأنصاري، ولد سنة 1هـ، من أسرة شاعرة، جدّه وأبوه بشير بن سعيد وخاله عبد الله بن رواحة كانوا شعراء، قتل سنة 65هـ، روى مائة حديث عن النبي ﷺ. ينظر: طبقات الشعراء: ص149، ومعجم الشعراء: ص270.

(4) البيت من المتقارب في شرح ابن الناظم: ص199، لسان العرب: مادة (وهب)، وأوضح المسالك: 2/37، ومغني اللبيب: 2/313، وشرح ابن عقيل: 1/389، وحاشية الصبان: 2/33، وروى في أوضح المسالك "مالك" بدل "خالد" لعبد الله بن همام السلولي هو من بني مرة بن صعصعة من قبس عيلان، وبنو مرة يعرفون ببني سلول كان يقال له العطار لحسن شعره، شاعر إسلامي أدرك معاوية، عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، توفي سنة 100هـ. ينظر: طبقات الشعراء: ص184، والشعر والشعراء: ص439.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص127، والظنة بالكسر: التهمة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (ظن).

(6) يوسف، من الآية 72، وتماها: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾.

[38ظ] وَقِسْمٌ يُفِيدُ تَحْقِيقَ وَقُوعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَذَكَرَ مِنْهُ / ثَلَاثَةً، وَهِيَ: رَأَيْتُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَاهُ قَرِيبًا﴾⁽¹⁾.

وقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا⁽²⁾
 وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى "ظَنَّ"⁽³⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾⁽⁴⁾، أَيْ: يَظُنُّونَهُ.
 وَعَلِمْتُ، نَحْو: عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ⁽⁵⁾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽⁶⁾.
 وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى "ظَنَّ"⁽⁷⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾⁽⁸⁾.
 وَوَجَدْتُ⁽⁹⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾⁽¹⁰⁾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا
 أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾⁽¹¹⁾.

(1) المعارج 07.

(2) البيت من الوافر البيت في شرح قطر الندى: ص 186، وشرح ابن عقيل: 381/1، وحاشية الصبان: 27/2 لخداش بن زهير، وهو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة، من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية صنّفه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الجاهليين، قال عنه أبو عمرو بن العلاء هو أشعر في قريجة الشعر من لبيد. ينظر: طبقات الشعراء: ص 61، والشعر والشعراء: ص 435.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 381/1، وحاشية الصبان: 27/2.

(4) المعارج 06.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 381/1.

(6) محمد، من الآية 19، وتمامها: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾.

(7) ينظر: حاشية الصبان: 29/2.

(8) الممتحنة، من الآية 10، وتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَّهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَمًا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(9) ينظر: أوضح المسالك: 31/2.

(10) المزمل، من الآية 20. ينظر تمامها: ص 87.

(11) الأعراف، من الآية 102، وتمامها: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

وَمَنْ أَفْعَالٍ هَذَا الْقِسْمِ: أَلْفَى، تَعَلَّمَ - بِمَعْنَى اعْلَمَ - (1)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (2) وقوله:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا فَبَالِغِ بُلْطَفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ (3)
والأكثر في هذه وقوعها على "أَنَّ" وصلتها، كقول الشاعر:
فَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَأَنَّ لَا تُضَيِّعَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ (4)

وترد "رَأَيْتُ" بمعنى اعتقدت (5) كقوله: رَأَيْتُ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ (6) أي: اعتقدته، وبمعنى "أَبْصَرْتُ" (7)، نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا مَعَ الْقَوْمِ فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ "عَلِمْتُ" بِمَعْنَى: "عَرَفْتُ" (8)، كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (9)، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (10)، وكقولك: زَيْدٌ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا، وَكَذَا إِذَا كَانَتْ "وَجَدْتُ" بِمَعْنَى "أَصَبْتُ" أَمَا إِذَا

(1) تعلم التي بمعنى اعلم تختلف عن تعلم الفعل المعروف وذلك من أوجه: أحدها: أن التي من أخوات ظن تتعدى إلى مفعولين والأخرى تتعدى إلى مفعول واحد، وثانيهما أن التي من أخوات ظن جامدة غير متصرفة، وتلك متصرفة تامة التصرف. ينظر: شرح ابن عقيل: 383/1.

(2) الصافات: 69.

(3) البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص 196، وأوضح المسالك: 31/2، ومغني اللبيب: 313/2، وشرح ابن عقيل: 384/1، وحاشية الصبان: 33/2، لزبان بن سيار، وهو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل، شاعر جاهلي عرف بالفخر والفروسية، كانت بينه وبين النابغة الذبياني مصاهرة. ينظر: المفضليات: 242/2.

(4) البيت من الطويل في ديوان زهير بن أبي سلمى: ص 67، من قصيدة يمدح فيها حصن بن حذيفة بن بدر، وروي وقلت بدل فقلت، وإلا بدل أن لا.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص 128، وحاشية الصبان: 27/2.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن بلعباس بن عثمان بن شافع، إمام المذهب الشافعي، وأول من تكلم في أصول الفقه، ولد بغزة سنة 150هـ، وتوفي بمصر سنة 204هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 21/4.

(7) ينظر: أسرار العربية: ص 128.

(8) ينظر: المصدر نفسه، وشرح ابن عقيل: 400/1.

(9) الأنفال، من الآية 60، وتمامها: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

(10) النحل، من الآية 78، وتمامها: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

كَانَتْ بِمَعْنَى حَزِنْتُ، أَوْ حَقَدْتُ، فَلَا يَتَعَدَّى (1).
 والنوع الثاني: أفعال التصيير، وذكر منها اثنتين (2)، وهما: "اتَّخَذْتُ" مثاله، نحو قوله تعالى:
 ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (3)، أي: صَيَّرَهُ، ومثله في العمل كلُّ فعلٍ بِمَعْنَاهُ (4) في إفادته تحوُّيل
 صاحبه إليه كما أنَّ كلَّ فعلٍ بِمَعْنَى صَارَ في إفادة الانتقال من شيء إلى شيء يَعْمَلُ عَمَلَهُ.
 "وَجَعَلْتُ" بِمَعْنَى صَيَّرْتُ (5)، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدِمُوا (6) إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
 مَّنْثُورًا﴾ (7)، أَوْ بِمَعْنَى اعْتَقَدْتُ. /

[39] نحو [قوله تعالى] (8): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ (9)، أي: اعْتَقَدُوا، وَهِيَ بِهَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ
 أَمَّا إِذَا كَانَتْ "جَعَلَ" بِمَعْنَى "خَلَقَ" فَإِنَّهَا لَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ (10)، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (11)، ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (12).

وَسَمِعْتُ، قَدْ أَغْرَبَ بِذِكْرِهَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَتَبِعَ فِي ذَلِكَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ:
 «إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا يُسْمَعُ تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ، نَحْوُ: سَمِعْتُ كَلَامَ زَيْدٍ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا لَا

(1) ينظر: أسرار العربية: ص128، وشرح ابن الناظم: ص196، وحاشية الصَّبَّان: 29/2.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص201، وأوضح المسالك: 51/2، وشرح ابن عقيل: 391/1، وحاشية الصبان: 35/2.

(3) النساء، من الآية 125، وتامها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ
 اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

(4) ساقطة من (هـ).

(5) ينظر: القاموس المحيط: مادة (جعل).

(6) هكذا في (أ) والصواب: وقدمنا.

(7) الفرقان، من الآية 23، وتامها: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) الزخرف، من الآية 19، وتامها: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ
 وَيُسْأَلُونَ﴾.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص201.

(11) الأنعام، من الآية 01، وتامها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

(12) الأعراف، من الآية 189، وتامها: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيًّا فَهَمَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

يُسْمَعُ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ: سَمِعْتُ زَيْدًا يَتَكَلَّمُ». (1)

وَنُوزِعَ فِي ذَلِكَ. وَالْجُمُهورُ أَنْ جُمْلَةً "يَتَكَلَّمُ" وَنَحْوَهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ
إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَعَلَى الْوَصْفِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً؛ لِأَنَّ أفعالَ الْحَواسِ لَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ (2)، وَهَذِهِ
الْأفعالُ يَعْمَلُ مُضارِعُهَا، وَأمرُهَا، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا عَمَلَ ماضِيهَا، وَكُلُّهَا تَتَصَرَّفُ، وَتَقَعُ بَعْدَهَا
"أَنْ" فَيَجِبُ فَتْحُ هَمْزَتِهَا، وَتَكُونُ هِيَ وَمَعْمُولَاهَا مَحَلَّهَا نَصْبٌ تَسُدُّ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ: [قوله
تعالى] (3) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقوه﴾ (4)، ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (5)، "فَأَنْفُسَكُمْ"
مَفْعُولُ "تَخْتَانُونَ"، وَ"تَخْتَانُونَ" جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ مَحَلَّهَا نَصْبٌ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ "كُنْتُمْ"، وَ"كُنْتُمْ"
وَمَعْمُولَاهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ "أَنْ"، وَ"أَنْ" وَمَعْمُولَاهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَحَلَّهَا نَصْبٌ فِي مَحَلِّ مَفْعُولِي
"عَلِمَ". تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، "فَظَنَنْتُ" فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَ"زَيْدًا" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَ"مُنْطَلِقًا" مَفْعُولٌ
ثَانٍ. وَخَلَّتْ عَمْرًا شَاخِصًا، مِمَّا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ أَمْثَلَةٍ مَا يُفِيدُ الرَّجْحَانَ، وَمِنْ أَمْثَلَةٍ مَا يُفِيدُ
الْيَقِينَ، وَمِنْ أَمْثَلَةٍ مَا يُفِيدُ التَّصْيِيرَ، وَلِهَذَا الْأفعالُ الَّتِي ذَكَرَهَا ثَلَاثَةٌ أَحْكَامٍ:
أَحَدُهَا (6): الإِعْمَالُ، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْجَمِيعِ كَمَا تَقَدَّمَ.

والثَّانِي: بِجَوَازِ الإِلْعَاءِ، وَهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا فِي اللَّفْظِ وَالْمَحَلِّ لِتَوْسُطِهَا بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ
تَأْخِيرِهَا عَنْهُمَا، فَالتَّوَسُّطُ، نَحْوُ: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمًا، وَزَيْدًا ظَنَنْتُ قَائِمًا وَالنَّصْبُ، / هُنَا أَوْلَى، وَمِثَالُ
التَّأْخِيرِ: زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ بِرَفْعِ الْجُزْأَيْنِ وَزَيْدًا عَالِمًا ظَنَنْتُ بِنَصْبِهِمَا، وَالإِلْعَاءُ هُنَا أَوْلَى.

(1) وتبعه الأخفش (ت221هـ) وابن عصفور (ت669هـ) وابن الصائغ (محمد بن عبد الرحمن بن علي ت776هـ)

وإبن أبي الربيع (عبد الله بن أحمد بن عبيد الله ت688هـ). ينظر: شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله جمال الدين محمد
ابن مالك، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م:

243/1، وحاشية الصبان: 26/2، وحاشية ابن الحاج: ص87.

(2) ينظر: حاشية الصبان: 26/2، وحاشية ابن الحاج: ص87.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) البقرة، من الآية 223، وتامها: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ مُلاقوه وَيَبْشِرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(5) البقرة، من الآية 187، وتامها: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ
أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى
يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

(6) ينظر: أسرار العربية: ص130، وأوضح المسالك: 54/2، وحاشية الصبان: 36/2.

وَالثَّلَاثُ: التَّعْلِيْقُ وَهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا لَفْظًا، لَا مَحَلًّا، لِاعْتِرَاضِ مَا لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَ مَعْمُولَيْهَا، وَالْمُرَادُ بِمَا لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، مَا النَّافِيَةُ⁽¹⁾، نَحْوُ: عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾⁽²⁾.

"فَهَؤُلَاءِ" مُبْتَدَأٌ، وَ"يَنْطِقُونَ" خَبْرُهُ، وَلَيْسَا مَفْعُولًا أَوْلاً وَلَا ثَانِيًا. وَ"لَا" وَ"إِنْ" النَّافِيَتَانِ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَلْفُوظٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ: عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلَا عَمَرٌ، وَعَلِمْتُ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ.⁽³⁾ وَلَا مَّ الْإِبْتِدَاءِ⁽⁴⁾، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾⁽⁵⁾ وَلَا مَّ الْقَسَمِ⁽⁶⁾ كَذَلِكَ، كَقَوْلِهِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي
إِنَّ الْمَنَائِيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا⁽⁷⁾
وَالِاسْتِفْهَامُ⁽⁸⁾، كَقَوْلِكَ: أَبْكَرُ عَالِمٌ؟، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ عُمْدَةً
كَانَ نَحْوُ [قَوْلُهُ تَعَالَى]⁽⁹⁾: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾⁽¹⁰⁾، ﴿لَنَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحَزِينِ

(1) ينظر: أوضح المسالك: 62/2، وحاشية الصبان: 41/2.

(2) الأنبياء، من الآية 65، وتمامها: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 62/2، وشرح ابن عقيل: 399/1، وحاشية الصبان: 41/2.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 203، وشرح قطر الندى: ص 192، وشرح ابن عقيل: 398/1.

(5) البقرة، من الآية 102، وتمامها: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 60/2، وشرح قطر الندى: ص 192.

(7) البيت من الكامل في ديوان لبيد: ص 171، ورؤي صدره:

صَادَ فَنَ مِنْهَا غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا
.....

بدل: ولقد علمت لتأتين مني
.....

وهذه الرواية الأخيرة في الكتاب: 110/3، وشرح ابن الناظم: ص 207، وأوضح المسالك: 61/2، وشرح قطر الندى: ص 192، وهذا البيت من معلقته التي مطلعها:

عَفَتِ الدِّيَارَ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا
بِمَنَى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرِحَامُهَا

(8) ينظر: أوضح المسالك: 62/2، وشرح قطر الندى: ص 193.

(9) إضافة يقتضيها السياق.

(10) طه، من الآية 71، وتمامها: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.

أَحْصَى ﴿(1)﴾، أَوْ فَضَّلَهُ، نَحْوُ [قوله تعالى] (2): ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (3).
 "فَأَيَّ"، مَنصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَيَّ: يَنْقَلِبُونَ أَيَّ انْقِلَابٍ، وَ"يَعْلَمُ" مَعْلُوقَةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ
 بِأَسْرِهَا لِمَا فِيهَا مِنْ إِسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَهُوَ أَيُّ.

«وَلَا يَدْخُلُ الْإِلْعَاءُ، وَالتَّعْلِيقُ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّصْيِيرِ (4)، وَلَا قَلْبِي (5) جَامِدٍ، وَهُوَ اثْنَانِ: هَبْ
 وَتَعْلَمُ؛ لِأَنَّهْمَا يَلْزِمَانِ الْأَمْرَ». (6)

وَاعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: مَا لَا يُوصَفُ بِتَعَدُّ، وَلَا لُزُومٍ، وَهُوَ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَالثَّانِي: الْمُتَعَدِّي، وَهُوَ مَا
 صَلَحَ (7) أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ ضَمِيرٌ غَيْرُ الْمَصْدَرِ. (8)

وَالثَّلَاثُ: اللَّازِمُ، وَهُوَ مَا عَدَا مَا ذُكِرَ (9)، فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْدِيَّتَهُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ عَدِيَّتَهُ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ
 أَشْيَاءَ، بِالْهَمْزَةِ نَحْوُ: أَجْلَسْتُ زَيْدًا، أَوْ بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ: فَرَحْتُكَ، أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ، نَحْوُ: مَرَرْتُ

بِزَيْدٍ (10)، ثُمَّ الْمُتَعَدِّي، إِمَّا أَنْ يَكُونَ/مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، كَأَفْعَالِ الْخَوَاسِ الْخَمْسِ، وَهُوَ الذُّوقُ [40و]

وَالشَّمُّ، اللَّسُّ، وَالسَّمْعُ، وَالبَصْرُ، كَقَوْلِكَ: ذُقْتُ الطَّعَامَ، وَشَمَمْتُ الطِّيبَ، وَكَبِسْتُ الشُّوبَ
 وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ، وَأَبْصَرْتُ الْهَلَالَ.

أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَالثَّانِي عَيْنُ الْأَوَّلِ، وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ أَوْ غَيْرُهُ، نَحْوُ: أَعْطَيْتُ، وَكَسَوْتُ
 تَقُولُ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا أَوْ أَعْطَيْتُ بِخِلَافِ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ مَفْعُولَيْهَا مَعًا

(1) الكهف، من الآية 12، وتمامها: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) الشعراء، من الآية 227، وتمامها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
 وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

(4) في (هـ) أفعال التصيير.

(5) في (هـ) في قلبي.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 62/2.

(7) في (هـ) صح.

(8) والعلامة الثانية للمتعدّي أن يُبنى منه اسمٌ مفعول تام. ينظر: أوضح المسالك: 176/2، 177.

(9) له اثنتا عشرة علامة. ينظر: المصدر نفسه: 177/2.

(10) أضاف الأشموني (أبو الحسن نور الدين علي ت 900هـ) أربعة أشياء وهي: المفاعلة، واستفعل للطلب أو النسبة
 وصوغ الفعل على فعلت أفعال بالضم لإفادة الغلبة، وأخيرًا التضمين. ينظر: حاشية الصبان: 140/2، 141.

أَوْ حَذَفَهُمَا مَعًا⁽¹⁾، وَإِقَامَةَ اسْمِ الْإِشَارَةِ مَقَامَهُمَا، تَقُولُ: ظَنَنْتُ ذَلِكَ.
 أَوْ، إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، وَهِيَ: أَعْلَمَ، وَأَرَى، وَنَبَأَ، وَأَنْبَأَ، وَأَخْبَرَ، وَخَبَّرَ، وَحَدَّثَ.⁽²⁾
 تَقُولُ: أَعْلَمَ اللَّهُ النَّاسَ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْبَشَرِ، "فَالنَّاسَ" مَفْعُولُ أَوَّلٌ و"مُحَمَّدًا" مَفْعُولُ ثَانٍ، وَ"خَيْرَ
 الْبَشَرِ" مَفْعُولُ ثَالِثٍ.
 وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ، وَإِيقَاءُ الثَّالِثِ، وَلَا الْعَكْسُ؛ لِأَنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ
 مَفْعُولَا "عَلِمْتَ"، بَلْ إِمَّا إِيقَاؤُهُمَا مَعًا، أَوْ حَذْفُهُمَا مَعًا كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ يَجُوزُ حَذْفُهُ
 وَحَدُّهُ، تَقُولُ: أَعْلَمَ اللَّهُ مُحَمَّدَ خَيْرِ الْبَشَرِ بِحَذْفِ "النَّاسِ".

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص249.

(2) إن أصل أعلم، وأرى، علم، ورأى، يتعديان إلى مفعولين، فلما دخلت الهمزة عليهما زادتهما مفعولاً ثالثاً. ينظر:
 شرح ابن عقيل: 411/1، وألحق السيرافي (ت368هـ) بالأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل خبر، وأخبر، وحدث. ينظر:
 شرح ابن الناظم: ص216.

بَابُ النَّعْتِ (1)

قَدْ حُدَّ بِحُدُودِ مِنْهَا: «أَنَّه التَّابِعُ لِمَا قَبْلَهُ، الْمُشْعَرُ بِعَلَامَةٍ فِيهِ أَوْ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ» (2)، وَمِنْهَا: «أَنَّه التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَائِنُ لِلْفِظِّ مَتَّبِعِهِ» (3).

فَالتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ التَّوَابِعَ الْخَمْسَةَ، وَالْمُشْتَقُّ وَالْمُؤَوَّلُ بِهِ (4)، مُخْرَجٌ لِبَقِيَّةِ التَّوَابِعِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مُشْتَقَّةً، وَلَا مُؤَوَّلًا بِهِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّوَكِيدِ: جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ وَفِي الْبَيَانِ، وَالْبَدَلِ (5): جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَفِي عَطْفِ النَّسَقِ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو. فَتَجِدُهَا تَوَابِعَ جَامِدَةً، وَكَذَا سَائِرُ أَمْثَلَتِهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ، فَإِنَّهُ قَدْ جِيءَ مُشْتَقًّا، كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ الْعَاقِلُ (6).

الْأَوَّلُ نَعْتُ، وَالثَّانِي تَوَكِيدٌ لَفْظِيٌّ. فَلِأَجْلِ هَذَا احْتَرَزَ عَنْهُ بِالْمُبَائِنِ لِلْفِظِّ مَتَّبِعِهِ (7)، وَمَا ذُكِرَ شَامِلٌ لِأَنْوَاعِ النَّعْتِ؛ فَإِنَّهُ إِمَّا / لِتَخْصِيصِ نَكْرَةٍ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّنَةٍ﴾ (8) أَوْ تَوْضِيحِ مَعْرِفَةٍ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدِ التَّاجِرِ، أَوْ مَدْحِ نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (9) أَوْ ذَمِّ نَحْوُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَوْ تَرْحُمِ نَحْوُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ، أَوْ تَأْكِيدِ (10)

[40ظ]

(1) النعت لغة وصف الشيء. ينظر: لسان العرب: مادة (نعت).

(2) ينظر: أوضح المسالك: 300/3.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 309.

(4) في (هـ) أو المؤوَّل به.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) في (هـ) الفاضل الفاضل.

(7) المصدر نفسه.

(8) النساء، من الآية 92، وتمامها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(9) كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ 02.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 491، وأوضح المسالك: 300/3-302، وشرح قطر الندى: ص 310.

نحو [قوله تعالى] (1): ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (2)، ﴿ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (3).

والمُرَادُ بِالمُشْتَقِّ مَا وَافَقَ أَصْلًا بِحُرُوفِهِ الْأَصُولِ، وَمَعْنَاهُ وَهَذَا هُوَ المُشْتَقُّ بِالمَعْنَى الْأَعْمِ، وَأَمَّا بِالمَعْنَى الْأَخْصِ، فَيُسَمَّى بِالصِّفَةِ، وَتُعْرَفُ: «بِأَنَّهَا مَا دَلَّتْ عَلَى ذَاتِ مَفْهُومَةٍ وَمَعْنَى مُعَيَّنٍ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ». (4)

فَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ: فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْحُدُوثِ، وَالْحَدَثِ وَفَاعِلِهِ، ثُمَّ إِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مُجَرَّدًا، فَهُوَ عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" كضَارِبٍ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ، عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِشَرْطِ الْإِثْيَانِ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ مَكَانَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، وَكَسْرٍ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ مُطْلَقًا (5)، يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهِ مَا أُشْتَرَطَ فِي عَمَلِ اسْمِ الْمَفْعُولِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ، وَأَمَّا الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، فَهِيَ الْمَصْوَغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لِإِفَادَةِ نِسْبَةِ الْحَدَثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا دُونَ إِفَادَةِ الْحُدُوثِ، وَتَأْتِي مِنَ الْفِعْلِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ اللَّازِمِ عَلَى فِعْلِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ غَالِبًا، نَحْو: فَرِحَ وَأَشْرَفَ إِنْ دَلَّ عَلَى عَيْبٍ، أَوْ لَوْنٍ، أَوْ حَلِيَةٍ، فَهِيَ مِنْهُ عَلَى "أَفْعَلٍ"، نَحْو: أَعْرَجَ، وَأَسْوَدَ، وَأَبْلَجَ وَإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِلَاءٍ، وَحَرَارَةِ بَطْنٍ، فَهِيَ مِنْهُ عَلَى "فَعْلَانٍ" كَرِيَّانَ وَعَطْشَانٍ. وَتَأْتِي مِنْ "فَعْلٍ" بِضَمِّ الْعَيْنِ عَلَى "فَعِيلٍ" غَالِبًا، كَشَرِيفٍ، وَظَرِيفٍ، وَبَخِيلٍ. وَلَا تَأْتِي عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" إِلَّا إِذَا دَلَّتْ عَلَى الثُّبُوتِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ. (6)

وَأَمَّا اسْمُ التَّفْضِيلِ، فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُشَارَكَةٍ، وَزِيَادَةٍ، وَصِيغَتُهُ "أَفْعَلٌ" غَالِبًا، نَحْو: أَفْضَلُ، وَقَدْ تَأْتِي عَلَى غَيْرِهِ، نَحْو: هُوَ شَرٌّ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يُصَاغُ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ تَامٍ مُتَصَرِّفٍ / مُثَبَّتٍ، قَابِلٍ مَعْنَاهُ لِلتَّفَاضُلِ، لَيْسَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، وَلَا اسْمَ فَاعِلِهِ عَلَى أَفْعَلٍ. (7) [وقد

[41و]

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) البقرة، من الآية 196، وتمامها: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.

(3) ص، من الآية 23، وتمامها: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾، فِي (هـ) ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴾.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 3/304، وشرح ابن عقيل: 2/181، وحاشية الصبان: 3/90.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 3/244، 245.

(6) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 444، وأوضح المسالك: 3/243، وشرح قطر الندى: ص 302، وأشر. بمعنى المرح والبطر. ينظر: لسان العرب: مادة (أشر).

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص 306، وشرح ابن عقيل: 2/163.

وَسَمَ الْمُصَنَّفُ النَّعْتَ بَعْضَ خَوَاصِهِ تَقْرِيْبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ فَقَالَ: [(1)]
 (النَّعْتُ تَابِعٌ لِمَنْعُوْتِهِ فِي رَفْعِهِ) إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا (وَنَصْبِهِ) إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا (وَخَفْضِهِ) إِنْ كَانَ
 مَخْفُوضًا، (وَتَعْرِيفِهِ) إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، (وَتَنْكِيْرِهِ)، إِنْ كَانَ نَكْرَةً، وَقَدْ تَبِعَ النَّعْتُ مَنْعُوْتَهُ فِي اثْنَيْنِ
 مِنْ خَمْسَةٍ.

وَاحِدٌ مِنَ الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالْخَفْضِ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ (2)، وَهَذَا لِأَبَدِّ مِنْهُ فِي قِسْمَيْنِ
 النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ الْجَارِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ.

وَالسَّبِيُّ: وَهُوَ الْجَارِي عَلَى خِلَافِ مَنْ هُوَ لَهُ (3)، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ الْمُصَنَّفُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنْ رَفَعَ النَّعْتُ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ الْمُسْتَرْتَبِعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ، وَجَمْعِهِ، وَتَذْكِيرِهِ
 وَتَأْنِيثِهِ، فَقَدْ تَبِعَهُ (4) فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، هَذَا إِنْ لَمْ يَمْنَعْ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ (5)، إِلَّا كَأَنَّ يَكُونُ النَّعْتُ
 أَفْضَلَ مِنْ (6)؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبَعُهُ فِي تَثْنِيَّةٍ، وَلَا جَمْعٍ، وَلَا تَأْنِيثٍ، بَلْ يَكُونُ مُفْرَدًا، مُذَكَّرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ
 فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَبِرِجَالٍ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَبِامْرَأَةٍ
 أَفْضَلَ مِنْكَ، وَبِامْرَأَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَبِنِسَاءٍ أَفْضَلَ مِنْكَ.

وَإِنْ رَفَعَ سَبَبَهُ الظَّاهِرَ لَزِمَ إِفْرَادَهُ، إِلَّا مَعَ الْجَمْعِ فَتَكْسِيرُهُ أَفْضَلُ وَأَحْسَنُ مِنْ إِفْرَادِهِ، تَقُولُ:
 مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامِ آبَائِهِمْ (7)، وَأَمَّا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فَيُؤَافِقُ فِيهِمَا مَرْفُوعُهُ.

(تَقُولُ) فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: (قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ)
 وَقَامَ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلَانِ (8)، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ
 الْعَالِمُونَ.

فَقَدْ تَبِعَ النَّعْتُ الْمَنْعُوتَ فِي الْإِفْرَادِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، وَفِي التَّثْنِيَّةِ فِي الَّتِي تَلِيهَا، وَفِي الْجَمْعِ فِي

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 581/2، وشرح قطر الندى: ص 311.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 491.

(4) في (هـ) تبعه حينئذ.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص 311، وشرح ابن عقيل: 180/2.

(6) ساقطة من (هـ).

(7) ينظر: أوضح المسالك: 304/3.

(8) في (هـ) العالمان.

الَّتِي تَلِيهَا مَعَ التَّذْكِيرِ، وَالتَّعْرِيفِ فِي الْجَمِيعِ، وَمَعَ الرَّفْعِ فِي أَوَّلِ كُلِّ ثَلَاثَةٍ، وَالنَّصْبِ فِي ثَانِيهَا / [41ظ] وَالخَفْضِ فِي ثَالِثِهَا.

وَقَامَ رَجُلٌ عَالِمٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَالِمًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَالِمٍ، وَقَامَ رَجُلَانِ عَالِمَانِ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ، وَقَامَ رَجَالٌ عَالِمُونَ، وَرَأَيْتُ رَجَالًا عَالِمِينَ، وَمَرَرْتُ بِرَجَالٍ عَالِمِينَ، وَالْقَوْلُ فِي هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا بَدَلَ التَّعْرِيفِ هُنَاكَ، وَقَامَتْ هُنَا الْعَاقِلَةُ وَرَأَيْتُ هُنَا الْعَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بِهِنَا الْعَاقِلَةَ وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ الْعَاقِلَتَانِ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ الْعَاقِلَاتُ وَرَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ الْعَاقِلَاتِ، وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ الْعَاقِلَاتِ. وَالْقَوْلُ فِي هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ (1)، إِلَّا أَنَّ التَّأْنِيثَ هُنَا بَدَلَ التَّذْكِيرِ هُنَاكَ. وَقَامَتْ امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَاقِلَةً، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ، وَقَامَتْ امْرَأَتَانِ عَاقِلَتَانِ وَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ وَمَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ، وَقَامَتْ نِسَاءٌ عَاقِلَاتٌ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَاقِلَاتٍ وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ.

وَالْقَوْلُ فِي هَذَا كَالَّذِي قَبْلَهُ، إِلَّا أَنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا بَدَلَ التَّعْرِيفِ هُنَاكَ.

وَتَقُولُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي: قَامَ زَيْدٌ الْقَائِمُ أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْقَائِمَ أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْقَائِمِ أَبُوهُ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا (2)، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا وَقَامَ الزَّيْدُونَ الْقَائِمِ آبَاؤُهُمْ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ الْقَائِمِ آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ الْقَائِمِ آبَاؤُهُمْ. وَقَامَ رَجُلٌ عَاقِلٌ أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ أَبُوهُ، وَقَامَ رَجُلَانِ قَائِمِ أَبُوهُمَا، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ قَائِمًا أَبُوهُمَا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمِ أَبُوهُمَا.

وَقَامَ رَجَالٌ قَائِمِ آبَاؤُهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجَالًا قَائِمًا آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِرَجَالٍ قَائِمِ آبَاؤُهُمْ وَقَامَتْ هِنْدٌ الْقَائِمِ أَبُوهَا، وَرَأَيْتُ هِنْدًا الْقَائِمِ أَبُوهَا، وَمَرَرْتُ بِهِنَا. / الْقَائِمِ أَبُوهَا، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ الْقَائِمِ أَبُوهُمَا، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ الْقَائِمِ آبَاؤُهُنَّ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ الْقَائِمِ آبَاؤُهُنَّ، وَقَامَتْ امْرَأَةٌ قَائِمِ أَبُوهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَائِمًا أَبُوهَا، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمِ أَبُوهَا.

وَقَامَتْ امْرَأَتَانِ قَائِمِ أَبُوهُمَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ قَائِمًا أَبُوهُمَا وَمَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ قَائِمِ أَبُوهُمَا. وَقَامَتْ نِسَاءٌ قَائِمِ آبَاؤُهُنَّ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً قَائِمًا آبَاؤُهُنَّ، وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ قَائِمِ آبَاؤُهُنَّ، وَإِذَا نُعِتَ

(1) فِي (هـ) كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلًا.

(2) فِي (هـ) أَبُوهُمَا. وَأُظْهِرَ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ.

بِاسْمِ الْمَفْعُولِ، أَوْ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ جَازَ فِيهِ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ وَجَازَ فِيهِ أَيْضًا أَنْ يُحَوَّلَ الْإِسْنَادُ عَنِ السَّبَبِيِّ الظَّاهِرِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْعُوتِ فَيَسْتَرِّ فِي النَّعْتِ، وَيُنْصَبُ السَّبَبِيُّ، أَوْ يُخَفَضُ بِإِضَافَةِ النَّعْتِ إِلَيْهِ، وَحِينَئِذٍ يُطَابِقُ مَنْعُوتُهُ فِي التَّأْنِيثِ، وَالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَيَرْجِعُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ الْمَضْرُوبُ الْعَبْدُ، أَوْ الْحَسَنُ الْوَجْهَ، بِنَصْبِ "الْعَبْدِ"، وَ"الْوَجْهَ" وَجَرِّهِمَا. وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَنْعُوتُ، وَاتَّحَدَ لَفْظُ النَّعْتِ، فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَى الْعَامِلِ وَعَمَلُهُ، كَرَأَيْتَ زَيْدًا وَأَبْصَرْتُ عَمْرًا الْفَاضِلَيْنِ جَازَ الْإِتْبَاعُ مُطْلَقًا، وَإِلَّا وَجَبَ الْقَطْعُ⁽¹⁾، كَجَاءَ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا⁽²⁾ الْكَاتِبَيْنِ. وَإِذَا تَعَدَّدَ النَّعْتُ، فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَاهُ اسْتَعْنَى بِالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ عَنِ تَفْرِيقِهِ، نَحْوُ: رَجُلَانِ فَاضِلَانِ، وَرَجُلٌ فَضْلَاءٌ وَإِنْ اِخْتَلَفَ، وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كَاتِبٍ، وَفَقِيهٍ، وَشَاعِرٍ⁽³⁾.

وَيَجُوزُ قَطْعُ النَّعْتِ الْمَعْلُومِ مَنْعُوتُهُ حَقِيقَةً، أَوْ ادِّعَاءً بِدُونِهِ، فَإِنْ تَعَدَّدَ جَازَ اتِّبَاعُهُ، وَقَطْعُهُ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، بِشَرْطِ تَأْخِيرِ مَا قُطِعَ، وَالْقَطْعُ أَنْ يُجْعَلَ النَّعْتُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ أَوْ مَفْعُولًا لِفِعْلٍ ثُمَّ إِنْ كَانَ النَّعْتُ لِمُجَرَّدٍ مَدْحٍ، أَوْ ذَمٍّ، أَوْ تَرْحُمٍ / وَجَبَ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ الْفِعْلِ، وَإِلَّا جَازَ⁽⁴⁾.

[42ظ]

(1) ينظر: أوضح المسالك: 314/3.

(2) في (هـ) بكرةً.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 313/3.

(4) ينظر: شرح قطر الندى: ص314.

[التَّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ]

وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ النَّعْتَ تَابِعٌ لِمَنْعُوتهِ فِي تَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ، اِحْتِاجَ إِلَى بَيَانِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّكْرَةِ⁽¹⁾ فَقَالَ: (وَالْمَعْرِفَةُ) مِنْ حَيْثُ هِيَ، وَإِلَّا فَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُضْمَرُ، وَهُوَ لَا يُنَعْتُ وَلَا يُنَعْتُ بِهِ، وَالْعَلَمُ وَهُوَ يُنَعْتُ، وَلَا يُنَعْتُ بِهِ، (خَمْسَةُ أَشْيَاءَ):⁽²⁾

[الْمُضْمَرُ]

الأوَّلُ: (الاسْمُ الْمُضْمَرُ): وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، (نَحْوُ: أَنَا) وَنَحْنُ أَوْ مُخَاطَبٍ، نَحْوُ: (أَنْتَ) أَوْ غَائِبٍ، نَحْوُ: هُوَ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُسْتَتِرٍ وَبَارِزٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُ⁽³⁾، إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، أَوْ لَا فَالْأوَّلُ الْبَارِزُ كَتَاءِ قُمْتُ، وَالثَّانِي الْمُسْتَتِرُ كَالْمُقَدَّرِ، كَقَوْلِكَ: اسْتَقَمَ.⁽⁴⁾ ثُمَّ الْمُسْتَتِرُ قِسْمَانِ: وَاجِبُ الْاسْتِتَارِ، وَجَائِزٌ وَنَعْنِي بِوَجِبِ الْاسْتِتَارِ، مَا لَا يُمَكِّنُ قِيَامَ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وَذَلِكَ كَالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ، كَاسْتَقَمَ، أَوْ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ⁽⁵⁾ بِالْهَمْزَةِ، كَأَقُومُ أَوْ بِالنُّونِ كَنَقُومُ، أَوْ بِتَاءِ خِطَابِ الْوَاحِدِ كَنَقُومُ.⁽⁶⁾

أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: أَقُومُ زَيْدٍ، وَلَا تَقُومُ عَمْرٍو، وَلَا نَقُومُ بَكْرٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الْمُسْتَتِرُ وَجُوبًا مَا يُقَدَّرُ بَأَنَا أَوْ نَحْنُ أَوْ أَنْتَ، وَنَعْنِي بِالْمُسْتَتِرِ جَوَازًا مَا يُمَكِّنُ مَقَامَ⁽⁷⁾ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ وَذَلِكَ كِإِضْمَارِ الْمَرْفُوعِ بِفِعْلِ الْغَائِبِ، نَحْوُ: زَيْدٌ يَقُومُ.

أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ يَقُومُ غُلَامُهُ⁽⁸⁾، وَأَمَّا الْبَارِزُ فَيَنْقَسِمُ بِحَسَبِ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

(1) النكرة هي الأصل وليس المعرفة؛ لأن التعريف طارئ على التنكير. ينظر: أسرار العربية: ص241.

(2) المعرفة سبعة أقسام عند ابن مالك، وليست خمسة، وهي: المضمر والعلم واسم الإشارة، والمنادى والموصول

والمضاف والمعرف بالألف واللام. ينظر: التسهيل: ص21، وشرح ابن الناظم: ص55.

(3) في (هـ) لا يخلو، وهو الصواب.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 83/1.

(5) في (هـ) المبتدئ.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 94/1.

(7) في (هـ) قيام الظاهر.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص104، وشرح ابن عقيل: 94/1.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ كَتَاءٍ (قُمْتُ)، وَيَكُونُ ضَمِيرَ رَفَعٍ، وَنَصْبٍ، وَجَرٍّ⁽¹⁾.
 وَالْمُنْفَصِلُ⁽²⁾: هُوَ الَّذِي يَسْتَقِلُّ كَأَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَهُوَ، وَيَكُونُ ضَمِيرَ رَفَعٍ، وَنَصْبٍ، وَلَا جَرٍّ فِيهِ.⁽³⁾
 وَالضَّمَائِرُ مُنْحَصِرَةٌ فِي إِحْدَى وَسِتِّينَ ضَمِيرًا، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهَا فِي بَابِ الْفَاعِلِ، وَفِي بَابِ
 الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَسَيَذْكَرُ بَعْضُهَا فِي بَابِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَالضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ يَجْمَعُهَا كُلُّهَا قَوْلَكَ:
 تَاوِينَ هُنَاكَ، فَتَاوِينَ / ضَمَائِرُ رَفَعِ الْفَاعِلِ، أَوْ نَائِبِهِ إِنْ كَانَتْ الْيَاءُ لِلْمُخَاطَبَةِ، مِثْلُ ضَمَائِرِ الْفَاعِلِ:
 قُمْتُ وَقَامَا، وَقَامُوا، وَقَوْمِي، وَقُمْنَ، وَيَاءُ النَّفْسِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَقَبْلَهَا تَوْنُ الْوَقَائِيَّةِ، وَمِثَالُ
 ذَلِكَ: اِرْحَمْنِي يَا رَبِّ، وَعَافِنِي، وَضَمِيرُ خَفَضٍ نَحْوُ: رَبِّي، وَالْهَاءُ، وَالْكَافُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ،
 نَحْوُ: أَكْرَمُهُ وَأَكْرَمُكَ، وَضَمِيرُ خَفَضٍ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِ، وَبِكَ، وَنَا مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْخَفَضِ وَالنَّصْبِ،
 وَالرَّفْعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾⁽⁴⁾، ثُمَّ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ الْأَلِفِ، فَالضَّمِيرُ
 فَاعِلٌ، نَحْوُ: أَخَذْنَا وَأَنْزَلْنَا⁽⁵⁾، وَبَعَثْنَا فِي الْمَاضِي.

[43و]

وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَضَمِيرُ مَفْعُولٍ، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁶⁾: ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾⁽⁷⁾، وَ﴿مَا جَاءَنَا﴾⁽⁸⁾
 فِي الْمَاضِي.

وَلَا تَقَعُ فَاعِلَةٌ فِي صِيغَةِ أَمْرٍ، وَلَا ضَمِيرَ مُضَارِعٍ، بَلْ مَفْعُولَةٌ، نَحْوُ: أَنْصُرْنَا، وَاهْدِنَا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا
 وَيُكْرِمُنَا، وَيُعْطِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَفْظُ الْجَلَالَةِ، وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ
 اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾⁽⁹⁾، ثُمَّ ضَمَائِرُ غَيْرِهِ، وَهِيَ مُرْتَبَةٌ:
 - ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ أَعْرَفُ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ أَعْرَفُ مِنْ ضَمِيرِ الْعَائِبِ.

(1) فِي (هـ) لَا جَرٍّ فِيهِ.

(2) وَالْمُنْفَصِلُ جَرٍّ فِيهِ. سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(3) يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 105.

(4) آل عمران، من الآية 193، تمامها: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.

(5) فِي (هـ) نَزَلْنَا.

(6) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(7) يس، من الآية 52، وتمامها: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

(8) المائدة، من الآية 19، ينظر تمامها: ص 71.

(9) طه، من الآية 14، وتمامها: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

[العلم]

- والثاني: (الاسم العلم)، وهو العلم ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه⁽¹⁾، سواء كان علم شخص لعاقل، نحو: زيد، وهند، أو لعير عاقل، إما لمكان، نحو: عدن⁽²⁾ ومكة⁽³⁾، أو غيره، كشدقم⁽⁴⁾، وهيلة⁽⁵⁾، وواشق⁽⁶⁾، أو علم جنس، إما لحيوان كاسامة للأسد، وتعاله للثعلب، وذوالة للذئب، فإن كلاً من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من هذه الأجناس، تقول: لكل أسد رأيت، هذا أسامة مقبلاً، وكذا الباقي.

ويجوز أن تطلقها بإزاء صاحب الحقيقة من حيث هو، فتقول: أسامة أشجع من تعال، كما تقول: الأسد أشجع من الثعلب، أي: صاحب هذه الحقيقة أشجع من صاحب هذه الحقيقة، ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب، فلا تقول: لمن بينك وبينه عهد في أسد / خاص، ما فعل أسامة؟

وإما لمعنى، كسبحان⁽⁷⁾ علماً على التسييح، وبرة علماً على المبرة، أي: البر، وإذا كان سبحان علماً كان مقطوعاً عن الإضافة، وممنوعاً من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون⁽⁸⁾. ويكون العلم مفرداً [كزيد]⁽⁹⁾ ومركباً وهو ثلاثة أقسام:

1- مركب تركيب إضافة كعبد الله، وحكمه أن الأول من جزأيه معرب بحسب العوامل والثاني مخفوض بإضافة دائماً.

2- ومركب تركيب مزج كعبلبك، وحضرموت، وحكم الأول من جزأيه أن يفتح آخره إلا أن يكون ياءً فتمكن كمعد يكرب، وحكم الثاني منهما أن يعرب بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً

(1) ينظر: ارتشاف الضرب: 496/1، وشرح قطر الندى: ص 107.

(2) بالتحريك وآخره نون، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ردة لا ماء بها، ولا مرعى، بلد

تجاري به مرفأ مراكب الهند والتجار. ينظر: معجم البلدان: 100/4.

(3) بيت الله الحرام، وردت في القرآن بكة. ينظر: المصدر نفسه: 210/5.

(4) اسم فحل من فحول إبل العرب معروف كان للنعمان بن المنذر. ينظر: لسان العرب: مادة (شذم).

(5) عنز لامرأة، كان من أساء درت له، ومن أحسن إليها نطحته. ينظر: القاموس المحيط: مادة (هلل).

(6) اسم كلب. ينظر: لسان العرب: مادة (وسق). وهي ساقطة من (هـ).

(7) في (هـ) كسبحان الله.

(8) علماً والنون. ساقطة من (هـ).

(9) إضافة من (هـ).

وَجَرًّا كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ، هَذَا إِنْ لَمْ يُخْتَمَ "بِوَيْهِ" فَإِنَّ خُتْمَ بِهَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ.
3- ومُرَكَّبٌ تَرْكِيْبٌ إِسْنَادٌ كَشَابَ قَرْنَاهَا، وَحُكْمُهُ أَنَّ الْعَوَامِلَ لَا تُؤْتَرُ فِيهِ شَيْئًا، بَلْ يُحْكَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالِ قَبْلُ.⁽¹⁾

وَيَنْقَسِمُ الْعِلْمُ أَيْضًا إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ⁽²⁾، وَذَلِكَ إِنْ بُدِيَ بِأَبٍ، أَوْ أُمَّ فَكُنْيَتُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ أَشْعَرَ بَرَفَعَةَ الْمُسَمَّى كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَوْ ضَعَّتَهُ كَابْنِ النَّاقَةِ فَلَقَبٌ، وَإِلَّا فَاسْمٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو، فَإِنَّ⁽³⁾ اجْتَمَعَ الْاسْمُ مَعَ اللَّقَبِ، وَجَبَ فِي الْأَفْصَحِ تَقْدِيمُ الْاسْمِ، وَتَأْخِيرُ اللَّقَبِ، وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ إِنْ كَانَا مُضَافَيْنِ كَعَبْدِ اللَّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَوْ كَانَ الْأَوَّلُ مُفْرَدًا، وَالثَّانِي مُضَافًا كَزَيْدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَوْ كَانَا بِالْعَكْسِ كَعَبْدِ اللَّهِ قَفَّةً، وَجَبَ اتِّبَاعُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ فِي إِعْرَابِهِ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَيْهِ، أَوْ قَطْعُهُ بِرَفْعِهِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، أَوْ بِنَصْبِهِ مَفْعُولًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ، وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ كَزَيْدٍ قَفَّةً، وَسَعِيدٍ كُرْزُ⁽⁴⁾، فَالْكُوفِيُّونَ، وَالزَّجَّاجُ⁽⁵⁾: «يُجِيزُونَ فِيهِ السَّابِقَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَإِضَافَةَ الْاسْمِ إِلَى اللَّقَبِ وَجُمْهُورَ الْبَصْرِيِّينَ، يُوجِبُونَ الْإِضَافَةَ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَالِاتِّبَاعُ أَقْسَمُ مِنَ الْإِضَافَةِ، وَالْإِضَافَةُ أَكْثَرُ.»⁽⁶⁾

وَيَنْقَسِمُ الْعِلْمُ⁽⁷⁾ إِلَى:

[44و]

مُرْتَجَلٍ: وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ الْعِلْمِيَّةِ كَعَمْرُو، وَسَعَادُ.
وَإِلَى مَنقُولٍ: وَهُوَ مَا سَبَقَ لَهُ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ الْعِلْمِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَيْهَا، وَالْمَنقُولُ إِمَّا مِنْ مَصْدَرٍ كَفَضْلٍ أَوْ مِنْ صِفَةٍ كَحَمَّادٍ⁽⁸⁾ وَعَامِرٍ وَنَاصِرٍ وَمَحْمُودٍ وَمَنْصُورٍ أَوْ مِنْ اسْمٍ عَيْنٍ كَسَيْفٍ وَثَوْرٍ

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 107، 108.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 1/126، وشرح ابن عقيل: 1/114.

(3) في (هـ) وإذا.

(4) الكُرْزُ قِيلَ هُوَ الْخُرْجُ الْكَبِيرُ يَحْمَلُ فِيهِ الرَّاعِي زَادَهُ، وَالْكَرْزُ اللَّثِيمُ، وَيَطْلُقُ عَلَى النَّجِيبِ، وَعَلَى الْحَاذِقِ. ينظر: لسان العرب: مادة (كرز).

(5) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ 241 هـ فِي بَغْدَادَ، عَالِمٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، تَتَلَمَذَ عَلَى يَدِ الْمَبْرَدِ تَوَفَّى سَنَةَ 311 هـ، مِنْ كُتُبِهِ: الْإِشْتِقَاقُ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ. ينظر: معجم الأدباء: 1/82، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 1/411 وَالْأَعْلَامُ: 1/40.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 1/131، وشرح قطر الندى: ص 109، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ: 1/190، 191.

(7) في (هـ) العلم أيضا.

(8) في (هـ) كحامد.

وَنُعْمَانٍ أَوْ مِنْ فِعْلِ مَاضٍ كَشَمَّرَ لِفَرَسٍ وَبَدَّرَ لِمَكَانٍ، أَوْ مِنْ مُضَارِعِ كَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ، أَوْ مِنْ جُمْلَةٍ
فَعَلِيَّةٍ كَبَرَقَ نَحْرُهُ وَيَزِيدُ⁽¹⁾.
قَالَ الشَّاعِرُ:

نُبِّئْتُ أَخَوَالِي بِنَيِّ⁽²⁾ يَزِيدُ ظُلِمَ عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ⁽³⁾
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ⁽⁴⁾ فِي الْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَّةِ كَالْمُنْطَلِقِ زَيْدِ.

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص74، وارتشاف الضرب: 496/1، وشرح ابن عقيل: 119/1.

(2) في (هـ) عني. والصواب: بني.

(3) البيت من الرجز في شرح ابن الناظم: ص74، ولسان العرب: مادة (فدد)، وأوضح المسالك: 124/1، ومغني اللبيب: 357/2، وحاشية الصبان: 193/1 لرؤبة بن العجاج، وروي ظلما بدل ظلم، والفديد هو الصوت، وقيل شدته.

ينظر: لسان العرب: مادة (فدد).

(4) في (هـ) قاسه.

[اسم الإشارة]

والثالث: (الاسم المبهم): قيل أراد به اسم الإشارة، ودليل إبهامه عمومته، وصلاحيته للإشارة به إلى كل جنس، وإلى أشخاص من كل نوع، نحو: هذا حيوان، وحمار، وفرس، ورجل، وزيد ودليل معرفته عدم دخول "رب" عليه، وتعريفه.

ما وضع لمشار إليه، وهو إما مكان، أو غيره، وهو إما مفرد، أو مثنى، أو مجموع، وكل من هذه، إما مذكر أو مؤنث.

فالمفرد المذكر لفظه واحدة هي: ذا⁽¹⁾، وللمفرد المؤنث عشرة ألفاظ، خمسة مبدوءة بالذال، وهي: ذي، وذهي، ذه بالكسر، وذه بالإسكان، وذات، وهي أغربها، وإثما المشهور استعمال "ذات" بمعنى صاحبة، كقولك: ذات جمال، أو بمعنى "التي" في لغة بعض طي، وحكى الفراء "بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله به"⁽²⁾.

أي: التي أكرمكم الله بها، فلها حينئذ ثلاث استعمالات وخمسة مبدوءة بالتاء، وهي: تهي وتي، وته بالكسر وته بالإسكان، وتا⁽³⁾، وتثنية المذكر: ذان بالألف رفعا، كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾⁽⁴⁾، وذين، بالياء جراً، ونصباً⁽⁵⁾، كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾⁽⁶⁾.

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في ذا الذال وحدها، وما زيد عليها تكثير لها، وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 669/2.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 110.

(3) ينظر: المصدر نفسه: ص 109، 110.

(4) القصص، من الآية 32، وتامها: ﴿اسْأَلْكَ يَدَكِ فِي حَبِيكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

(5) ينظر: المصدر نفسه: ص 110.

(6) طه، من الآية 63، وتامها: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى﴾.

قرأ أبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ) "هذين" بالياء، وقرأ ابن كثير المكي (ت 120هـ) بتشديد النون "الهدان"، وقرأ حفص عن عاصم ﴿إِنْ هَذَا﴾، وقرأ الباقر بتشديد النون في ﴿إِنْ هَذَا﴾ جرياً على لغة لبني الحارث بن كعب الذين يلزمون المثنى الألف رفعا، ونصباً، وجرأ. ينظر: النشر في القراءات العشر: 183/3 والهادي بشرح طيبة النشر في القراءات العشر: 44/3.

[44ظ]

وَلتَّشْبِيهِ الْمُؤنَّثِ، "تان" بِالْألفِ رَفْعاً، و"تَيْن" بِالْيَاءِ جَرّاً وَنَصْباً⁽¹⁾، صِيغٌ دَالَّةٌ عَلَى / الْمُثْنَى.

وَلجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ عَاقِلاً كَانَ، أَوْ غَيْرَهُ، أَوْلَاءِ، بِالْمَدِّ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ [و] أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾⁽³⁾، وَبَنُو تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ

يَقُولُونَ "أَوْلَى" بِالْقَصْرِ⁽⁴⁾، وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ هَاءُ التَّنْبِيهِ.⁽⁵⁾

وَقَدْ أَتَى الْمُصَنِّفُ بِالْأَمْثَلَةِ مَقْرُونَةً بِهَا، فَقَالَ (نحو: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ) كُلُّ هَذَا⁽⁶⁾ إِذَا

كَانَ الْمُشَارُ إِليهِ قَرِيباً، فَإِنْ كَانَ بَعِيداً وَجَبَ اقْتِرَانُ مَا تَقَدَّمَ بِالْكَافِ، وَإِذَا مُجَرَّدَةً مِنَ اللَّامِ، نحو:

"ذَٰكَ"، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا، نحو: "ذَٰلِكَ"،

وَتَمْتَعُ اللَّامُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: الْمُثْنَى، فَلَا يُقَالُ "ذَانِ لَكَ"، وَلَا "تَانِ لَكَ".

الثَّانِيَةُ: الْجَمْعُ فِي لَعَةٍ مِنْ مَدَّةٍ.

الثَّلَاثَةُ: إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ هَاءُ التَّنْبِيهِ، فَلَا يَجُوزُ "هَذَا لَكَ"⁽⁷⁾، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ مَرَاتِبَ الْمُشَارِ إِليهِ

ثَلَاثَةً فَالْقَرِيبِ، نحو: "هَذَا" وَلِلْمُتَوَسِّطِ، نحو: "ذَٰكَ"، وَلِلْبَعِيدِ، نحو: "ذَٰلِكَ" وَالَّذِي يُشَارُ بِهِ

لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ "هُنَا"، أَوْ "هَهُنَا"، وَلِلْبَعِيدِ "هُنَاكَ" أَوْ "هَهُنَاكَ"، أَوْ "هُنَالِكَ"، أَوْ تَمَّ -بِفَتْحِ الشَّاءِ

الْمِثْلَةِ-، وَهُنَا -بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا وَتَشْدِيدِ التُّونِ-، وَلَا تَلْحَقُهَا كَافٌ، وَلَا هَاءُ تَّنْبِيهِ.⁽⁸⁾

(1) وذین ونصباً. ساقطة من (هـ).

(2) البقرة، من الآية 05، وتمامها: ﴿ أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

(3) هود، من الآية 78، وتمامها: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي

هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 127/1، وحاشية الصبان: 204/1.

(5) والحجاز بالكسر وآخره زاي جبل ممتد حال بين الغور، غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط

بالآخر فهو حاجز بينهما. ينظر: معجم البلدان: 252/2.

(6) في (هـ) هذه.

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص 111.

(8) ينظر: أوضح المسالك: 137/1.

[المُعَرَّفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ]

والرَّابِعُ: (الاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: الرَّجُلُ، وَالغُلَامُ) فِي أَدَاةِ التَّعْرِيفِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ: إِحْدَاهَا: إِنَّهَا اللَّامُ وَحْدَهَا أُتِيَتْ بِهَا سَاكِنَةٌ، فَاجْتَلِبَتْ الهمزةُ لِيُبْدَأَ بِهَا، وَحِجَّةٌ هَذَا أَنَّ التَّنْكِيرَ أَصْلٌ، وَمِنْ عِلَلِهِ التَّنْوِينُ، وَهُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَجُعِلَتْ عَلَامَةٌ التَّعْرِيفِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لِقَلِّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِلْفَرْعِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْأَصْلِ (1).

و"ال" هَذِهِ عَهْدِيَّةٌ، وَجَنَسِيَّةٌ؛ فَالْعَهْدِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ؛ لِأَنَّ مَصْحُوبَهَا، إِمَّا مَعْهُودٌ ذِكْرًا [بِأَنْ يَتَقَدَّمَ] (2) عَلَيْهَا مَصْحُوبُهَا فِي الذَّكْرِ، وَتُسَمَّى ذِكْرِيَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاحَةِ الزُّجَّاحَةِ﴾ (3)، أَوْ ذَهْنِيَّةً، وَتُسَمَّى "ال" فِيهِ عِلْمِيَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ﴾ (4) [45] ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (5)، ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ (6)؛ لِأَنَّ هُمَا عَالِمُونَ بِذَلِكَ، وَعَلَامَاتُهَا (7)، أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبُهَا مَعْلُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، أَوْ حُضُورِيٌّ، وَتُسَمَّى "ال" فِيهِ حُضُورِيَّةً (8)، نَحْوُ: جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ، وَيَأْيُهَا الْإِنْسَانُ وَتَقُولُ: لَا تَضْرِبِ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ بِحَضْرَتِكَ.

(1) اختلف النحويون في تعريف الاسم بالألف واللام، فذهب الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت170هـ) إلى أن تعريفه بما معاً، وذهب سيبويه (ت180هـ)، إلى أن تعريفه باللام وحدها. ينظر: أسرار العربية: ص243، وشرح قطر الندى: ص123.

(2) إضافة من (هـ)؛ لأنها غير واضحة في (أ).

(3) النور، من الآية35، وتامها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَّاحَةِ الزُّجَّاحَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(4) التوبة، من الآية40، وتامها: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(5) الفتح، من الآية18، ينظر تمامها: ص73.

(6) النازعات، من الآية16، وتامها: ﴿نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

(7) في (هـ) وعلامتها. وهو الصواب.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص124، ومغني اللبيب: 93/1.

وَالْجَنَسِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ أَيْضًا: (1) إِمَّا لِأَنَّهَا (2) لاسْتِعْرَاقِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ بِأَنْ يَصِحَّ حُلُولُ "كُلِّ" مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ الْحَقِيقَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿[و] (3) خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (4)، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (5) أَوْ لاسْتِعْرَاقِ خَصَائِصِهَا بِأَنْ يَصِحَّ حُلُولُ كُلِّ مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ، نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (6)، وَأَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا، أَيْ: أَنْتَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ فِي خَصَائِصِ الرَّجَالِ، وَالشَّامِلُ لَهَا. أَوْ لِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ بِأَنْ لَمْ يَخْلُفْهَا كُلُّ لَا حَقِيقَةٍ، وَلَا مَجَازًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (7)، أَيْ: مِنْ جِنْسِ الْمَاءِ وَالْهِيَ هَذِهِ الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا أَيْضًا (8) لِبَيَانِ الْمَاهِيَةِ وَبِالَّتِي لِبَيَانِ الْحَقِيقَةِ.

وَالْحَامِسُ: (مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ) الْمَذْكُورَةِ، أَيْ: إِضَافَةُ مَحْضَةٍ؛ لِأَنَّهَا لِتَعْرِيفِ الْمُضَافِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَعَّلًا فِي الْإِبْهَامِ، أَمَّا الْمُتَوَعَّلُ فِيهِ فَلَا تُفِيدُهُ الْإِضَافَةُ سِوَى التَّخْصُّصِ. وَأَمَّا الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ، فَإِنَّهَا تُفِيدُ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ، وَسَيَأْتِي إِضَاحُ مَا ذَكَرْنَا فِي بَابِ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَالْإِضَافَةُ الْمُفِيدَةُ لِتَعْرِيفِ الْمُضَافِ، نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٌ، وَثَوْبُكَ وَدَارُ زَيْدٍ، وَغُلَامٌ هَذَا، وَغُلَامُ الرَّجُلِ؛ لِأَنَّ النُّكْرَةَ تَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَتُخَصَّصُ (9) بِالْإِضَافَةِ لِمِثْلِهَا، نَحْوُ: غُلَامٌ رَجُلٍ وَثَوْبٌ امْرَأَةٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٍ.

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ فِي رُتْبَةٍ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ [إِلَّا] (10) الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ (11)؛ فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ، وَمِنْ الْمَعَارِفِ الْمَوْصُولِ، وَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَأَدْخَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِيمَا تَقَدَّمَ.

(1) ينظر: ارتشاف الضرب: 541/1، وأوضح المسالك: 179/1، وحاشية الصبان: 260/1.

(2) في (هـ)؛ لأنها إمّا.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) النساء، من الآية 28، ينظر تمامها: ص 67.

(5) العصر، من الآيتين 01-02، وتمامها: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾.

(6) البقرة، من الآية 02، وتمامها: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

(7) الأنبياء، من الآية 30، وتمامها: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ

كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(8) في (هـ) أيضا بأنها التي لبيان.

(9) في (هـ) تتخصص.

(10) إضافة من (هـ)؛ لأنها مطموسة في (أ).

(11) في (هـ) المضمر.

[45ظ]

والإِسْمُ الْمُبْهَمُ وَيُسَمَّى النَّاقِصَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى غَيْرِهِ لُزُومًا، وَالْمَوْصُولُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قِسْمَانِ:
حَرْفِيٌّ / وَهُوَ مَا أُوَّلَ مَعَ مَا يَلِيهِ بِمَصْدَرٍ، وَلَا عَائِدَ عَلَيْهِ، وَجُمْلَتُهُ سِتَّةُ أَحْرَفٍ: أَنْ، وَأَنْ
وَكَيٍّ وَمَا فِي بَعْضِ وُجُوهِهَا⁽¹⁾، وَ"لَوْ" بَعْدَ "وَدَّ"، أَوْ "يُودُّ"، وَالَّذِي⁽²⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ
يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾⁽³⁾، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽⁴⁾، ﴿لَكَيْ لَّا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾⁽⁵⁾
﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾⁽⁶⁾، ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾⁽⁷⁾، ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾⁽⁸⁾
﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾⁽⁹⁾، وَاسْمِيٌّ، وَهُوَ مَا افْتَقَرَ أَبَدًا إِلَى عَائِدٍ، أَوْ خَلْفِهِ، أَوْ⁽¹⁰⁾ جُمْلَةٍ
تَامَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ شَبْهَهَا، وَهُوَ خَاصٌّ وَمُشْتَرَكٌ.⁽¹¹⁾

فَالْخَاصُّ، الَّذِي لِلْمَذْكَرِ، وَالَّتِي لِلْمُؤنَّثِ، وَاللَّذَانِ لِتَشْبِيهِ الْمَذْكَرِ، وَاللَّتَانِ لِتَشْبِيهِ الْمُؤنَّثِ
وَيُسْتَعْمَلَانِ بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَالْأُلَى لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ، وَكَذَلِكَ "الَّذِينَ" بِالْيَاءِ
فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَهَذَا يُقُولُونَ "الَّذُونَ" رَفْعًا، وَ"الَّذِينَ" جَرًّا، وَنَصْبًا "وَاللَّاتِي" بِبَيِّنَاتِ الْيَاءِ

(1) فِي (هـ) أَوْجُهَهَا.

(2) يَنْظُرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ: 137/1.

(3) الْعَنْكَبُوتُ، مِنْ الْآيَةِ 51، يَنْظُرُ تَمَامَهَا: ص 151.

(4) الْبَقْرَةُ، مِنْ الْآيَةِ 184، يَنْظُرُ تَمَامَهَا: ص 81.

(5) الْأَحْزَابُ، مِنْ الْآيَةِ 37، يَنْظُرُ تَمَامَهَا: ص 91.

(6) ص، مِنْ الْآيَةِ 26، وَتَمَامَهَا: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.

(7) الْقَلَمُ، مِنْ الْآيَةِ 09، وَتَمَامَهَا: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.

(8) الْبَقْرَةُ، مِنْ الْآيَةِ 96، وَتَمَامَهَا: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

(9) التَّوْبَةُ، مِنْ الْآيَةِ 69، وَتَمَامَهَا: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقَتِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

(10) فِي (هـ) وَ.

(11) يَنْظُرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ: 139/1، وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى: ص 112.

وَتَرَكَهَا⁽¹⁾، "وَاللَّوَاتِي" لِحَمِّعِ الْمُؤَنَّثِ، وَالْمُشْتَرِكِ "مَنْ"، وَهِيَ لِلْعَاقِلِ غَالِبًا، وَ"مَا" لِعَبْرِ الْعَاقِلِ غَالِبًا "وَأَيُّ"، وَ"أَل"، وَ"ذُو" فِي لُغَةِ طِيءَ، وَ"ذَا" بَعْدَ "مَنْ"، وَ"مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ بِشَرَطِ أَلَّا تَكُونَ لِلإِشَارَةِ وَإِلَّا مُلْغَاةً⁽²⁾، فَهَذِهِ السِّتَةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ، وَالْمُثَنِّيِّ، وَالْمَجْمُوعِ الْمَذْكَرِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْمُؤَنَّثِ يَجُوزُ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا مُرَاعَاةُ أَيَّا كَانَ مِنَ اللَّفْظِ، وَالْمَعْنَى، وَتَفْصِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ السِّتَةِ أَنَّ "مَنْ" تَكُونُ أَيْضًا شَرْطِيَّةً، وَإِسْتِفْهَامِيَّةً، وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً، وَنَكْرَةً تَامَّةً عِنْدَ الْفَارِسِيِّ⁽³⁾ وَ"مَا" تَكُونُ اسْمًا، وَهِيَ حِينَتِهَا مَوْصُولَةٌ، وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً، وَنَكْرَةً تَامَّةً، وَتَعْجِيبِيَّةً وَإِسْتِفْهَامِيَّةً، وَشَرْطِيَّةً زَمَانِيَّةً⁽⁴⁾، وَتَكُونُ حَرْفًا، وَهِيَ حِينَتِهَا مَصْدَرِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ، وَغَيْرُ زَمَانِيَّةٌ وَنَافِيَّةٌ وَزَائِدَةٌ، كَافَّةً، وَغَيْرُ كَافَّةً.

وَ"أَيُّ"، تَكُونُ أَيْضًا شَرْطِيَّةً، وَإِسْتِفْهَامِيَّةً، وَوَصْلَةٌ لِنِدَاءِ مَا فِيهِ "الْأَلْفُ وَاللَّامُ"، وَذَالَّةً عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ⁽⁵⁾، فَتَكُونُ حَالًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَنَعْتًا بَعْدَ النِّكْرَةِ.

وَ"أَل"، تَكُونُ أَيْضًا مَعْرِفَةً، وَزَائِدَةٌ.

وَ"ذُو"، تَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى صَاحِبِ /.

وَ"ذَا" تَكُونُ مُشَارًا بِهَا أَيْضًا، وَإِنَّمَا تَكُونُ "أَل" مَوْصُولَةً بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى وَصْفٍ صَرِيحٍ لِعَبْرِ تَفْصِيلِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: اسْمُ الْفَاعِلِ، كَالضَّارِبِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، كَالْمَضْرُوبِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ كَالْحَسَنِ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ جَامِدٍ أَوْ عَلَى وَصْفٍ يُشَبِّهُ الْجَامِدَ كَالصَّاحِبِ أَوْ عَلَى وَصْفِ التَّفْصِيلِ كَالْأَفْضَلِ فَهِيَ حَرْفٌ تَعْرِيفِيٌّ وَأَمَّا وَصْلُهَا بِمُضَارِعٍ⁽⁶⁾، نَحْوُ قَوْلِهِ: صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعِ⁽⁷⁾

[46و]

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 113، وشرح ابن عقيل: 1/137، وهذيل قبيلة معروفة من قبائل الحجاز المهمة.

ينظر: معجم قبائل العرب: 3/1213.

(2) في (هـ) لا ملغاة.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/531، وحاشية الصبان: 1/225.

(4) أثبت ذلك الفارسي (ت 377هـ) وأبو البقاء (ت 616هـ) وابن مالك (ت 672هـ). ينظر: مغني اللبيب: 1/493.

(5) ينظر: المصدر نفسه: 1/138، 139.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 113، ومغني اللبيب: 1/91.

(7) هذا عجز بيت من الطويل في لسان العرب: مادة (جدع)، ومغني اللبيب: 1/92، نسبه ابن منظور، لذي الحرق الطهوي، ولم أعر على ترجمته فيما توفر لدي من مصادر، وتماه:

يقول الخن، وأبغض العجم ناطقًا إلى ربه

وروي إلى ربنا بدل إلى ربه، واليحدع وليس اليجزع، وحمار مُجدِّع: مقطوع الأذن. ينظر: لسان العرب: مادة (جدع).

فَضْرُورَةٌ، وَدَلِيلُ اسْمِئْتِهَا عَوْذُ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقِي رَبَّهُ، وَمِثَالُ "ذُو" فِي لُغَةِ طَيِّءٍ جَاءَنِي ذُو قَامٍ وَسُمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ "لَا" وَ"ذُو" فِي السَّمَاءِ عَرَشُهُ⁽¹⁾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَيَبْرِي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ⁽²⁾

ومثال "ذَا"، نحو قوله:

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ غَرِيبَةً قَدْ قُلْتَهَا يُقَالُ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟⁽³⁾

وقوله تعالى: ﴿مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾⁽⁴⁾، أَي: مَنْ الَّذِي قَالَهَا؟ وَمَا الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟

أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهَا "مَنْ"، وَلَا "مَا"، الْإِسْتِفْهَامِيَّتَانِ أَوْ كَانَتْ لِلإِشَارَةِ، أَوْ مُلْعَاةً فَلَا تَكُونُ مَوْصُولَةً، وَالْمُرَادُ بِالْعَائِثِهَا أَنْ تُقَدَّرَ مُرَكَّبَةٌ مَعَ "مَا"، وَكَذَا زَائِدَةٌ دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَالْكُوفِيِّينَ، كَقَوْلِكَ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ وَمَاذَا رَأَيْتَ؟ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ "ذَا" فِيهِ مَوْصُولَةً مُخْبِرًا بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ وَأَنْ تَكُونَ مُلْعَاةً، أَي: مُرَكَّبَةٌ مَعَ "مَا"، أَوْ زَائِدَةٌ، دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا، وَيَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي الْبَدَلِ مِنْ اسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَفِي الْجَوَابِ، فَالْبَدَلُ، كَقَوْلِكَ: مَاذَا صَنَعْتَ أَخِيرًا أَمْ شَرًّا؟ "فَمَا" مَفْعُولٌ صَنَعْتَ⁽⁵⁾، وَ"ذَا" لَعُوٌّ، وَإِذَا قُلْتَ: أَخِيرٌ أَمْ شَرٌّ؟ "فَمَا" مُبْتَدَأٌ مُخْبِرٌ عَنْهُ "بِذَا" مَوْصُولَةٌ⁽⁶⁾، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ⁽⁷⁾ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟⁽⁸⁾

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص113.

(2) البيت من الوافر في ديوان الحماسة. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شر وتغ: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م: ص105، لسنان بن فحل الطائي، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية. ينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تق وض: محمد نبيل طريفي، ش: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م: ص39/6.

(3) البيت من الكامل في ديوان الأعشى: ص227، وروي صدر البيت هكذا:

وغريبة تأتي الملوك حكيمة

وهو بيت من قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب، مطلعها:

رحلت سميّة غدوة أجمالها غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِدَالِهَا

(4) النحل، من الآية24، وتامها: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

(5) وماذا رأيت؟ صنعت. ساقطة من (هـ).

(6) ينظر: شرح ابن الناظم: ص90-91، و أوضح المسالك: 1/158.

(7) في (هـ). أحب، وأظنه سهواً من الناسخ.

(8) البيت من الطويل في ديوان لبيد: ص131.

[46ظ] وَالْجَوَابُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ﴾⁽¹⁾، بِرَفْعِ "الْعَفْوِ" وَنَصْبِهِ، فَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي يُنْفِقُونَهُ "الْعَفْوُ"، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى: أَنْفَقُوا الْعَفْوُ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْجَوَابِ أَنْ يُطَابِقَ السُّؤَالَ، فَإِذَا حُمِلَتْ "ذَا" عَلَى كَوْنِهَا لَعْوًا كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً، وَإِلَّا كَانَتْ اسْمِيَّةً قُدِّمَ اسْمُهَا عِنْدَ سَبْيُوِيهِ، وَخَبَرَهَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ.

وَأَمَّا الصَّلَةُ فَلَا بُدَّ مِنْ إِشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ فِي إِفْرَادِهِ، وَتَنْنِيَّتِهِ، وَجَمْعِهِ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ: جُمْلَةٌ وَشَبْهَةٌ، وَالْجُمْلَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: اسْمِيَّةٌ، وَفِعْلِيَّةٌ، وَشَرْطُهَا أَمْرَانِ: إِحْدَاهَا: أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، أَيُّ: مُحْتَمَلَةَ الصِّدْقِ، وَالْكَذِبِ فِي الْأَصْلِ، فَلَا يَجُوزُ: "جَاءَ الَّذِي أَضْرِبُهُ"، وَلَا "جَاءَ الَّذِي بَعْتَكُهُ" إِذَا قَصِدْتَ بِهِ الْإِنْشَاءَ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مَعْهُودَةً لِلْمُخَاطَبِ إِلَّا فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ وَالتَّفْحِيمِ فَيَحْسُنُ إِهْنَامُهَا، مِثَالُ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾⁽²⁾، وَالْفِعْلِيَّةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾⁽³⁾، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾⁽⁴⁾، وَقَدْ يُحْذَفُ الضَّمِيرُ سَوَاءً كَانَ مَرْفُوعًا بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً مُخْبِرًا عَنْهُ بِمُفْرَدٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْتَرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ آيُهُمْ أَشَدُّ﴾⁽⁵⁾، أَيُّ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، أَوْ مَنْصُوبًا إِذَا اتَّصَلَ وَنَصَبَهُ فِعْلٌ، أَوْ وَصَفٌ غَيْرُ صِلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ﴾⁽⁶⁾ الْآنْفُسُ⁽⁷⁾، - أَيُّ: تَشْتَهِيهِ -⁽⁸⁾

(1) البقرة، من الآية 219، وتمامها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

(2) الملك، من الآية 01، وتمامها: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(3) العلق 01.

(4) الفرقان، من الآية 61، وتمامها: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾.

(5) مريم، من الآية 69، وتمامها: ﴿ثُمَّ لَنْتَرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ آيُهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾.

(6) في (أ) تشتهى.

(7) الزخرف، من الآية 71، وتمامها: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْآنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(8) ينظر: أوضح المسالك: 1/164، وشرح قطر الندى: ص 119.

وقوله: ﴿وَمَا عَمِلْتَ أَيْدِيهِمْ﴾⁽¹⁾، في قِرَاءَةِ حَمَزَةٍ⁽²⁾، وَالْكَسَائِيُّ وَشُعْبَةُ⁽³⁾، أَوْ مَخْفُوضًا بِالْمُضَافِ بِشَرَطِ كَوْنِهِ وَصْفًا غَيْرَ مَاضٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾⁽⁴⁾، أَي: قَاضِيهِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سُتَبِدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ⁽⁵⁾

أَي: مَا كُنْتَ جَاهِلَهُ، أَوْ مَخْفُوضًا بِالْحَرْفِ، إِنْ كَانَ الْمَوْصُولُ، أَوْ الْمَوْصُوفُ بِالْمَوْصُولِ / [47و] مَجْرُورًا بِمَثَلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ مَعْنَى وَمُعَلَّقًا⁽⁶⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾⁽⁷⁾، أَي: مِنْهُ. وَقَدْ يَخْلُفُهُ الظَّاهِرُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَعَادُ الَّذِي أَضْنَاكَ حُبُّ سَعَادَا⁽⁸⁾

(1) يس، من الآية 35، وتامها: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾.

(2) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل المعروف بالزيات، أحد القراء السبعة، أخذ عنه الحسن الكسائي القراءة، توفي سنة 156هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 186/1.

(3) قرأ بجذف هاء الضمير، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزّار (ت 229هـ)، بينما البقية قرأوا بإثبات هاء الضمير "عملته" وهم: نافع المدني (ت 169هـ)، وابن كثير المكي (ت 120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت 128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 263/3. وشعبة هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، ولد سنة 95هـ وتوفي سنة 193هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 425/1.

(4) طه، من الآية 72، وتامها: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.

(5) البيت من الطويل في ديوان طرفة بن العبد، دار بيروت، بيروت، 1402هـ-1982م: ص 41، وهو من معلقته التي مطلعها: لحولة أطلال بركة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.

وهو عمرو بن عبد سفيان بن سعد بن مالك، واسمه عبّيد، ويقال معبد، شاعر جاهلي، اندفع منذ شبابه الباكر في حياة الفروسية واللّهو حتى طرده قومه، لُقّب بابن العشرين؛ لأنه مات في ربيع عمره عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة من الجاهليين. ينظر: طبقات الشعراء: ص 58، والشعر والشعراء: ص 108، ومعجم الشعراء: ص 134.

(6) هكذا في (أ) والصواب تعلّقاً.

(7) المؤمنون، من الآية 33، وتامها: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾.

(8) هذا صدر بيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: حاشية الصبان 236/1، فيه، وروي "التي" بدل "الذي".

وتامه: وإعراضها عنك استمرّ وزادا.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (1).

لأنه قدر الجملة الاسمية، وهي "الذين" وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية، وهي "خلق" وما بعده على أنه تعالى خلق (2) ما لا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء، لكن الاسم الظاهر النائب عن الضمير في الآية بمعنى الاسم الموصوف بالموصول لا بلفظه (3)، وأما في البيت فهو بلفظه.

وشبه الجملة ثلاثة أشياء: الظرف، والجار والمجرور، وشرطهما أن يكونا تامين، وقد اجتمعاً في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ (4)، واحترز بالتامين من الناقصين، وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة، فلا يقال: جاء الذي اليوم، ولا جاء الذي بك، وقد تقدم أن الظرف، والجار والمجرور إذا وقعا صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً (5).

والثالث: الصفة، وذلك في صلة "أل"، وقد تقدمت والمضاف للموصول معرفة أيضاً (6)، نحو: جاء غلام الذي أقبل.

والسابع من المعارف المنادى المعروف بالقصد، نحو: يا رجل، ويا امرأة، بالضم، وقوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (7).

(1) الأنعام: 01.

(2) في (هـ) خلق تعالى خلق. وأظنه سهواً من الناسخ.

(3) ينظر: الكشاف: 3/2.

(4) الأنبياء، من الآية 19، وتامها: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾.

(5) تقدير الفعل "استقر"، فتقول في الظرف الذي استقر عندك، وفي الجار والمجرور، الذي استقر في الدار. ينظر:

حاشية الصبان: 237/1.

(6) ساقطة من (هـ).

(7) سبأ، من الآية 10، وتامها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.

[النكرة]

ثُمَّ ذَكَرَ النَّكَرَةَ، فَقَالَ: (وَالنَّكَرَةُ كُلُّ اسْمٍ خَرَجَ بِهِ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ (شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ).
 أَي: ذَلِكَ الْاسْمُ الْمَوْجُودُ، كَرَجُلٍ، أَوْ الْمُقَدَّرُ كَشَمْسٍ⁽¹⁾، قَوْلُهُ: "لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَفْرَادِ
 جِنْسِهِ دُونَ آخَرَ" زِيَادَةٌ إِضْحَاحٌ، نَحْوُ: رَجُلٍ، وَكِتَابٍ، وَفَرَسٍ، وَشَجَرٍ، فَهَذَا اللَّفْظُ يَعُمُّ جَمِيعَ
 الرَّجَالِ، وَالْكَتُبِ، وَالْأَفْرَاسِ، وَالْأَشْجَارِ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ، (وَلَا يَخْتَصُّ بِهَا وَاحِدًا بَعِينِهِ).⁽²⁾
 وَأَعْمُ النَّكَرَاتِ لَفْظٌ شَيْءٌ لَوْ قَوَّعَهُ عَلَى الْمَعْدُومِ، وَالْمَوْجُودِ وَالْجَوْهَرِ، وَالْعَرَضِ، ثُمَّ جَوْهَرٌ
 ثُمَّ جِسْمٌ ثُمَّ حَيَوَانٌ ثُمَّ إِنْسَانٌ ثُمَّ رَجُلٌ مَوْجُودٌ أَعْمٌ مِنْ مُحَدَّثٍ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ جِسْمٍ.⁽³⁾
 [47ظ] (وَتَقْرِيْبُهُ) أَي: حَدُّ النَّكَرَةِ، أَوْ الْاسْمُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمُبْتَدِئِ (كُلُّ مَا) أَي: اسْمٌ (صَلَحَ) -بِفَتْحِ
 اللَّامِ وَضَمِّهَا- (دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ) فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَهُوَ نَكْرَةٌ، (نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ)،
 فِي رَجُلٍ وَفَرَسٍ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ: النَّكَرَةُ مَا يَقْبَلُ "رُبَّ" أَوْ "ال" مُؤَثَّرَةً فِيهِ التَّعْرِيفَ أَوْ يَقَعُ
 مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُهَا⁽⁴⁾ لِيُعْمَ، نَحْوُ: "مَنْ، وَمَا" النَّكَرَتَيْنِ بِمَعْنَى شَخْصٍ وَشَيْءٍ وَصَهٍ وَمَهٍ وَإِيهِ الْمُنَوَّنَاتِ؛
 لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ سُكُوتِ، وَإِنْكَفَافٍ وَزِيَادَةٍ وَهِيَ تَقْبَلُ "ال" الْمُؤَثَّرَةَ.⁽⁵⁾

(1) ينظر: أوضح المسالك: 82/1، وشرح قطر الندى: ص103.

(2) ينظر: أسرار العربية: ص241، وأوضح المسالك: 82/1.

(3) ينظر: حاشية الصبان: 157/1.

(4) في (هـ) قبلها.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 83/1.

بَابُ الْعَطْفِ

هو في اللغة الرجوع إلى شيء بعد الإنصراف عنه⁽¹⁾، وفي الاصطلاح: عطف بيان، وعطف نسق⁽²⁾، ومُراد المُصنّف الثاني.

[عطف النسق]

وهو التابع لما قبله، المُشارك له في إعرابه بواسطة أحد الحروف⁽³⁾. (وحروف العطف عشرة وهي) على قسمين:

- قسم يُشرك في المعنى، والإعراب وهو: (الواو، والفاء، وثم، وحتى، و أو، وأم) إذا لم يقتضيا إضراباً⁽⁴⁾، وأما الثانية في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾⁽⁵⁾.

- وقسم يُشرك في الإعراب فقط، وهو: (بل، ولا، ولكن)⁽⁶⁾ وهي: أي حروف العطف: الواو لمطلق الجمع، فتعطف السابق، واللاحق، والموافق، فمعنى قولك: جاء زيد وعمرو، اشترأكهما في المجيء، ثم يُحتمل أن يكونا جاءا معاً⁽⁷⁾، ويُحتمل أن يكون مجيئهما على الترتيب، أو على عكسه فإن فهم أحد الأمور بخصوصية فمن دليل آخر كما فهمت المعية، في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (عطف).

(2) ينظر: شرح قطر الندى، ص324، والنسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد. ينظر: لسان العرب: مادة (نسق)، والنسق عبارة الكوفيين، بينما يطلق سيبويه (180هـ) على هذا نوع باب الشركة. ينظر: الكتاب 437/1، وارتشاف الضرب: 629/2.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 353/3، وشرح ابن عقيل: 206/2.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 354/3.

(5) محمد، من الآية 04، وتامها: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَتًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

(6) "لكن" فيها خمسة مذاهب منها، أحدها: أنها ليست بحرف عطف، بل هي حرف استدراك، الثاني: أنها حرف عطف وهو مذهب أكثر النحويين منهم الفارسي (ت377هـ)، الثالث: أنها عاطفة بنفسها ولا بد لها من الواو وقبلها والواو زائدة، الرابع: أنها عاطفة، وأنت مخير بين أن تأتي بالواو وألا تأتي بها، الخامسة: ليست عاطفة في قولك: ما قام زيد ولكن عمرو، لأنه لا يجمع بين حرفي عطف (الواو، لكن). ينظر: ارتشاف الضرب: 629/2.

(7) ينظر: شرح ابن الناظم: ص521، وشرح ابن عقيل: 208/2.

﴿إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾⁽¹⁾، ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ﴾⁽²⁾، ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُ الْجُذُوعَ﴾⁽³⁾ وَجُنُودَهُ﴾⁽⁴⁾ وَكَمَا فَهَمَّ التَّرْتِيبُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾⁽⁵⁾، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾⁽⁶⁾، وَكَمَا فَهَمَّ عَلَىٰ عَكْسِ التَّرْتِيبِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾⁽⁷⁾ ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾⁽⁸⁾، ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾⁽⁹⁾ / ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾⁽¹⁰⁾ ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾⁽¹¹⁾، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ إِخْبَارًا عَنْ مُنْكَرِي الْبَعْتِ: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾⁽¹²⁾، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّرْتِيبِ لَكَانَ اعْتِرَافًا لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَمَاتِ.⁽¹³⁾

[48و]

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ فَإِذَا قِيلَ: جَاءَ زَيْدٌ فَعَمَّرُوهُ، وَكَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٍو وَاقِعٌ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ مَتَّصِلًا بِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَاحٍ وَتَعْقِيبٍ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِ حَالِهِ، تَقُولُ: دَخَلْتُ مَكَّةَ فَالْمَدِينَةَ⁽¹⁴⁾

(1) البقرة، من الآية 127، وتامها: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(2) الشعراء، من الآية 119، وتامها: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾.

(3) في (أ) فأغرقتنا، وهو سهو واضح من الناسخ.

(4) القصص، من الآية 40، وتامها: ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُ الْجُذُوعَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾.

(5) الزلزلة 01-03.

(6) النساء، من الآية 163، وتامها: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا﴾.

(7) الأحزاب، من الآية 07 وتامها: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

(8) الشورى، من الآية 03، وتامها: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(9) البقرة، من الآية 21، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(10) النساء، من الآية 163.

(11) آل عمران، من الآية 43، وتامها: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

(12) المؤمنون 37.

(13) رأى الفراء (207هـ) أن الواو تفيد الترتيب وخالفه أبو البركات الأنباري في ذلك. ينظر: أسرار العريية:

ص 220، ومغني اللبيب: 569/1.

(14) المدينة: مدينة الرسول ﷺ المعروفة لها نخيل كثيرة ومياه، للمدينة سور، والمسجد في نحو وسطها، لها تسعة وعشرون اسما منها: طيبة، المباركة، والشافية. ينظر: معجم البلدان: 97/5.

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَسَافَةُ الطَّرِيقِ وَتَزْوُجَ فَوَلِدَ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْوِلَادَةِ إِلَّا أَمَدُ⁽¹⁾ الْحَمَلِ.⁽²⁾

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾⁽³⁾، فَمَعْنَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا؛ لِأَنَّ الْهَلَاكَ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ مَجِيءِ الْبَأْسِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁽⁴⁾

وَالْفَاءُ مَعْنَى آخِرٌ، وَهُوَ السَّبَبِيَّةُ، وَذَلِكَ غَالِبًا فِي عَطْفِ الْجُمْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ: سَافَرَ فَعَنِمَ فَالْتَعَقِيبُ وَالسَّبَبِيَّةُ مَوْجُودَانِ؛ لِأَنَّ السَّفَرَ سَبَبُ الْعِنِمَةِ، وَهِيَ وَقَعَةُ عَقَبِ السَّفَرِ، وَمِثْلُهُ: سَهَا فَسَجَدَ، وَزَنَا فَرَجِمَ، وَسَرَقَ فَقَطِعَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾⁽⁵⁾ وَلِدَلَالَتِهَا عَلَى ذَلِكَ أُسْتَعِيرَتْ لِلرَّبْطِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، نَحْوُ: مَنْ يَأْتِنِي فَأَنَا أَكْرَمُهُ، وَلِهَذَا إِذَا قِيلَ: مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ⁽⁶⁾، أَفَادَ اسْتِحْقَاقَ الدَّرْهَمِ بِالِدُخُولِ، وَلَوْ حُذِفَتِ الْفَاءُ أُحْتَمِلَ ذَلِكَ، وَأُحْتَمِلَ الْإِقْرَارُ بِالِدَّرْهَمِ، وَقَدْ تَنَحَّلَى الْفَاءُ الرَّابِطَةَ لِلْجُمْلِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾⁽⁷⁾، وَأُعْتَرِضَ عَلَى كَوْنِ الْفَاءِ لِلتَّعْقِيبِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ التَّقْدِيرَ: فَمَضَتْ مُدَّةٌ ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾⁽⁸⁾، أَوْ بِأَنَّ الْفَاءَ نَائِبَةٌ عَنْ "ثُمَّ" كَمَا جَاءَ فِي عَكْسِهِ.⁽⁹⁾

و"ثُمَّ" - بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ - لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي، فَإِذَا قِيلَ: جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو، كَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرُو وَقَعَ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ⁽¹⁰⁾، وَأَمَّا قَوْلُهُ/ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا

[48ظ]

(1) فِي (هـ) مَدَّة.

(2) يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 329، وَمَغْنِي اللَّيْبِ: 272/1، 273.

(3) الْأَعْرَافُ، مِنَ الْآيَةِ 04، وَتَمَامُهَا: ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾.

(4) النحل 98.

(5) الْبَقْرَةَ، مِنَ الْآيَةِ 37، وَتَمَامُهَا: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(6) فِي (هـ) دِينَار.

(7) الْأَعْلَى 02-05.

(8) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(9) يَنْظُرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ 3/361، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 329.

(10) وَأَضَافَ ابْنُ هِشَامٍ (ت 761هـ) أَمْرًا ثَالِثًا تَفِيدُهُ، وَهُوَ التَّشْرِيكُ فِي الْحَكْمِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 330

وَمَغْنِي اللَّيْبِ: 197/1.

لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴿١﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:
 قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ
 ثُمَّ قَدْ سَادَ بَعْدَ ذَلِكَ جَدُّهُ (2)
 وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنْهُمَا (3) وَقُلْ لِمَنْ سَادَ، ثُمَّ قُلْ لِمَنْ
 سَادَ أَبُوهُ، ثُمَّ لِمَنْ سَادَ جَدُّهُ، وَيُقَالُ فِي ثُمَّ "ثَمَّتَ" (4)
 و"أَوْ" لَهَا خَمْسَةٌ مَعَانَ، مَعْنَيَانِ بَعْدَ الطَّلَبِ، وَهُمَا، التَّخْيِيرُ، وَالْإِبَاحَةُ وَثَلَاثَةٌ مَعَانَ بَعْدَ
 الْخَيْرِ وَهِيَ: الشُّكُّ، وَالتَّشْكِيكُ، وَالتَّقْسِيمُ. (5)
 فَالتَّخْيِيرُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ
 أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (6)، وَقَوْلِكَ: تَزَوَّجَ هَذَا أَوْ أُخْتَهَا.
 وَالْإِبَاحَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بِيوتِكُمْ أَوْ بِيوتِ آبَائِكُمْ﴾ (7) (8)

(1) الأعراف، من الآية 11، وتمامها: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

(2) البيت من الخفيف في ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجيل، بيروت، 1422هـ—2003م:
 ص 294، من قصيدة مدح. و صواب عجزه:

قبله، ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

وهو أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي المعروف بأبي نواس، ولد بالأهواز من بلاد فارس سنة 145هـ، من أرومة
 فارسية، نشأ في البصرة، رحل إلى الكوفة فأخذ عن أئمتها علوم اللغة والأدب، وأجاد الشعر في الغزل والمجون
 ووصف كؤوس الخمر، توفي سنة 199هـ، ترك ديوان شعر. ينظر: الشعر والشعراء: ص 543.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 330.

(4) بناء ساكنة، ومتحركة، وقد تبدل ثاؤها بفاء، فيقال فم. ينظر: ارتشاف الضرب: 639/2.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 3/337، 378، وشرح قطر الندى: ص 332، وحاشية ابن الحاج: ص 98.

(6) المائة، من الآية 89، وتمامها: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ
 فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ
 أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(7) هكذا في (أ)، وهو سهو واضح من الناسخ.

(8) النور، من الآية 61، وتمامها: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بِيوتِكُمْ أَوْ بِيوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بِيوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بِيوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بِيوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ بِيوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وَقَوْلِكَ: جَالِسِ الْفُقَهَاءَ أَوْ الْقُرَّاءَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ لَا يَتَأْتِي (1) جَوَازَ الْجَمْعِ بِمَا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا، وَالِإِبَاحَةَ يَتَأْتِي (2)، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْوِيجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا وَلَهُ أَنْ يُجَالِسَ الْفُقَهَاءَ وَالْقُرَّاءَ جَمِيعًا.

وَالشُّكُّ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (3)، وَقَوْلِكَ: عِنْدِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو، إِذَا لَمْ تَعْلَمْ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ، وَالتَّشْكِيكُ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالِإِبْهَامِ أَيْضًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (4)، ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (5)، وَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو، إِذَا كُنْتَ عَالِمًا بِالْجَائِي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ عَلَى الْمُخَاطَبِ. وَالتَّقْسِيمُ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ أَيْضًا بِالتَّفْصِيلِ [وَبِالتَّقْرِيقِ] (6)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ (7)، ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ (8). وَقَوْلِكَ (9): الْكَلِمَةُ: اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ.

وَتَكُونُ لِلِإِضْرَابِ فِي رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ وَابْنِ بَرْهَانَ (10)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ جَرِيرٍ:

(1) فِي (هـ) يَأْبِي.

(2) فِي (هـ) تَأْبَاه.

(3) الْمُؤْمِنُونَ، مِنَ الْآيَةِ 113، وَتَمَامُهَا: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾.

(4) سِبْأً، مِنَ الْآيَةِ 24، وَتَمَامُهَا: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

(5) الصِّفَاتُ 147.

(6) إِضَافَةٌ مِنْ (هـ).

(7) الْبَقْرَةَ، مِنَ الْآيَةِ 135، وَتَمَامُهَا: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(8) الْمَائِدَةَ، مِنَ الْآيَةِ 33، وَتَمَامُهَا: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(9) فِي (هـ) وَكَذَلِكَ.

(10) يَنْظُرُ: مَغْنِي اللَّيْبِ: 116/1. وَابْنُ بَرْهَانَ هُوَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِ بْنِ إِسْحَاقَ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ مَنْجَمًا فَصَارَ

نَحْوِيًّا، تَوَفَّى فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 456 هـ. يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 120/2.

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا⁽¹⁾ ثَمَانِيَةً (2)

وَحَكَى الْفَرَاءُ: «اذْهَبْ إِلَى زَيْدٍ أَوْ دَعْ ذَلِكَ فَلَا تَبْرَحِ الْيَوْمَ»⁽³⁾ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْوَائِ إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ. /
عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ⁽⁴⁾، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [49و]

جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا (5)

أَيُّ: وَكَانَتْ، وَ"أَم" عَلَى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلَةٌ، وَمُنْفَصِلَةٌ، فَالْمُتَّصِلَةُ هِيَ الْمَسْبُوقَةُ إِمَّا بِهَمْزَةٍ الْاسْتِفْهَامِ الْمُنْفَعَةِ لِلتَّسْوِيَةِ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُتَّصِلاً بِمَا قَبْلَهَا، وَتَقَعُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ⁽⁶⁾، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾⁽⁷⁾ أَيُّ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْإِنذَارُ وَعَدْمُهُ.

وَإِمَّا بِهَمْزَةٍ يُطَلَبُ بِهَا "أَم" التَّعْيِينُ، وَتَقَعُ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ نَحْوُ: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو؟ أَيُّ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟ فَإِنَّكَ قَاطِعٌ بَأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ، وَلَكِنَّكَ شَاكٌّ فِي عَيْنِهِ، وَلِهَذَا يَكُونُ الْجَوَابُ بِالتَّعْيِينِ لَا "بِنَعْمٍ"، وَلَا "بَلَا"، وَتُسَمَّى "أَم" هَذِهِ مُعَادِلَةً لِأَنَّهَا عَدِيلَةُ الْهَمْزَةِ فِي الْاسْتِفْهَامِ بِهَا، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْهَمْزَةَ عَلَى أَحَدِ الْأَسْمَاءِ اللَّذِينَ اسْتَوَى الْحُكْمُ فِي ظَنِّكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا، وَأَدْخَلْتَ "أَم" عَلَى الْآخِرِ وَوَسَطَ⁽⁸⁾ بَيْنَهُمْ⁽⁹⁾ مَا لَا شَكَّ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: عِنْدَكَ، وَقَدْ عَلِمَ مِمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْوَاقِعَ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ لَا يَسْتَحِقُّ جَوَابًا، وَأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهَا خَبْرٌ، وَأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ، وَأَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ مَعَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ "أَم" فِي هَذَيْنِ مُتَّصِلَةً؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا

(1) في (هـ) زاد.

(2) هذا صدر بيت من البسيط في ديوان جرير: 745/3، وتماهه:

..... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي.

(3) وأجاز سيبويه (ت180هـ) معنى الإضراب بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل. ينظر: الكتاب: 188/3 وارتشاف الضرب: 640/2.

(4) ذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو؛ لأن "أو" تكون لأحد الشيئين على الإبهام، ومعنى الواو الجمع بين الشيئين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 480/2.

(5) هذا صدر بيت من البسيط في ديوان جرير: 416/2، وتماهه:

..... كما أتى ربه موسى على قدر

(6) ينظر: أوضح المسالك: 368/3.

(7) البقرة، من الآية 06، وتماهها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(8) في (هـ) قسط. وأظنه سهواً من الناسخ.

(9) في (هـ) بينهما. وهو الصواب.

وَمَا بَعْدَهَا لَا يُسْتَعْنَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخِرِ. (1)
 وَالْمُنْفَصِلَةُ، وَتُسَمَّى مُنْقَطِعَةً أَيْضًا: هِيَ الْخَالِيَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَعْنَاهَا "بَل" (2)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (3)، أَيْ: بَلْ يَقُولُونَ، وَقَوْلِكَ: إِنَّهَا لِإِبْلِ أَمْ شَاءَ؟ أَيْ: بَلْ هِيَ شَاءٌ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ قُدِّرَ الاسْتِفْهَامُ بَعْدَهَا أَيْضًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ﴾ (4)، التَّقْدِيرُ: بَلْ، أَلَهُمْ بَدَلِيلِ ظُهُورِهِ بَعْدَهَا فِي نَحْوِ: أَمْ هَلْ يَسْتَوِي، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ "أَمْ" هَذِهِ إِلَّا حُمْلَةً. قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ: «وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ» (5)، وَإِمَّا / - بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ - الْمَسْبُوقَةَ بِمِثْلِهَا، زَعَمَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ "أَوْ" فِي الْعَطْفِ وَالْمَعْنَى، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ كَيْسَانَ (6) وَبُرْهَانَ: «مِثْلَهَا فِي الْمَعْنَى فَقَطُّ وَالْعَطْفُ إِنَّمَا هُوَ بِالْوَاوِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهَا مُجَامَعَةٌ لِلْوَاوِ [لُزُومًا] (7)، وَالْعَاطِفُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْعَاطِفِ» (8).

[49ظ]

فَالْتَخْيِيرُ، نَحْوُ: خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا دِرْهَمًا، وَإِمَّا دِينَارًا، أَوْ الْإِبَاحَةُ، نَحْوُ: جَالِسْ إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ، وَالشُّكُّ نَحْوُ: جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو، وَالتَّشْكِيكُ نَحْوُ: عِنْدِي إِمَّا زَيْدٌ، وَإِمَّا عَمْرٌو، وَالتَّقْسِيمُ، نَحْوُ: الْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ، وَقَدْ يَسْتَعْنُونَ عَنْ تَكَرُّرِ "إِمَّا" "بِأَوْ"، أَوْ "بِإِلَّا" كَقَوْلِكَ: جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، وَإِمَّا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَإِلَّا فَافْعَلْ كَذَا وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
 وَإِلَّا فَطَاطِرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي (9)

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص333، ومعنى اللبيب: 77/1.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 374/3.

(3) يونس، من الآية 38، وتامها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْتَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(4) الأعراف، من الآية 195، وتامها: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ﴾.

(5) لم أعتز على القول فيما توفر لدي من مصادر.

(6) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، أخذ عن الميرد، كان من أتباع المذهب البصري، توفي سنة 299هـ—

من كتبه: المهذب في النحو. ينظر: البلغة: ص150، 151، والأعلام: 308/5.

(7) إضافة من (هـ).

(8) ينظر: ارتشاف الضرب: 629/2، ومعنى اللبيب: 108/1.

(9) البيتان من الوافر في الشعر والشعراء: ص255، والتسهيل: ص117، ومعنى اللبيب: 110/1، وحاشية الصبان: 162/3

وهما للمثقّب العبدى، ويروى أيضا أخي بحق بدل: أخي بصدق والغث هو الرديء من كل شيء، والسّمين =

"وَبَلَّ بِشَرْطِ إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ بِإِجَابِ، أَوْ أَمْرٍ، وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ سَلَبُ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا وَجَعَلُهُ لِمَا بَعْدَهَا أَوْ نَهْيٍ أَوْ نَفْيٍ (1) وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ تَقْرِيرُ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، وَجَعَلُ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا. فَالْإِجَابُ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلَّ عَمْرُو، فَالْقِيَامُ حَاصِلٌ لِعَمْرُو دُونَ زَيْدٍ وَكَأَنَّ ذَكَرَ زَيْدٌ عَلَيَّ وَجْهَ الْعَلْطِ. وَالْأَمْرُ، نَحْوُ: اضْرِبْ زَيْدًا بَلَّ عَمْرًا وَالنَّهْيُ، نَحْوُ: لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلَّ عَمْرًا، وَالنَّفْيُ، نَحْوُ: مَا قَامَ زَيْدٌ، بَلَّ عَمْرُو. (2)

و"لَا" لِنَفْيِ الْحُكْمِ الثَّابِتِ لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطِ إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ بِإِجَابِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو أَوْ أَمْرٍ، نَحْوُ: اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا، أَوْ نِدَاءٍ، نَحْوُ: يَا ابْنَ أُمِّي (3) لَا ابْنَ عَمِّي، وَعَدَمِ صِدْقِ أَحَدٍ مُتَعَاظِفِيهَا عَلَيَّ الْآخِرِ (4)، وَأَنْ لَا تَقْتَرِنَ بِالْوَاوِ، وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو فَالْوَاوُ هِيَ الْعَاطِفَةُ.

و"لَا" لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ، وَلَكِنْ -بِسُكُونِ الثُّونِ- لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ تُسَبِّقَ بِنَفْيٍ، أَوْ نَهْيٍ وَأَنْ لَا تَقْتَرِنَ بِالْوَاوِ، وَأَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا مُفْرَدٌ نَحْوُ: مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ كَانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَهِيَ حِينَئِذٍ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ. (5) وَ"حَتَّى" فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَشَارَ إِلَى قَلَّةِ الْعَطْفِ بِهَا، وَلِذَا (6) أَنْكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ، وَشَرَطُهُ كَوْنُ مَا بَعْدَهَا اسْمًا ظَاهِرًا، وَ (7) كَوْنُهُ جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا، أَوْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، وَكَوْنُهُ غَايَةً لَهُ فِي شَرَفٍ أَوْ قُوَّةٍ، أَوْ ضِدِّهِمَا نَحْوُ: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ، فَالْأَنْبِيَاءُ غَايَةٌ فِي الشَّرَفِ، وَزَارَنِي النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ، فَهُمُ غَايَةٌ

[50]

= خلاف المهزول. ينظر: لسان العرب مادتي (غثث)، و(سمن). والمتقّب العدي هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن

وائلة من قبيلة نُكْرَةَ، شاعر جاهلي، عاصر عمرو بن هند، سُمِّيَ الْمُتَقَّبَ لِقَوْلِهِ:

رَدَدْنَا تَحِيَّةً وَكُنَّ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

ينظر: طبقات الشعراء: ص104، والشعر والشعراء: ص255.

(1) ومعناها ... نفي، ساقطة من (هـ).

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 643/2.

(3) في (هـ) أحي.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 388/3، وحاشية ابن الحاج: ص100.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 479/1، وحاشية ابن الحاج: ص100، واختلف الكوفيون والبصريون في العطف ولكن بعد

الإيجاب، فأجاز ذلك الكوفيون، وأنكره البصريون. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 484/2، ومغني اللبيب: 211/1.

(6) في (هـ) ولذلك.

(7) في (هـ) أو.

في الإهانة والدنائة. (1)

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ "حَتَّى" تَكُونُ جَارَةً وَتَكُونُ ابْتِدَائِيَّةً، وَقَدْ تَحْتَمِلُ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةَ (فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ)، نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا بَرَفَعَ "رَأْسُهَا"، فَتَكُونُ حِينئِذٍ (2) ابْتِدَائِيَّةً، وَبِنَصْبِهِ فَتَكُونُ عَاطِفَةً، وَبِجَرِّهِ فَتَكُونُ جَارَةً، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْإِرَادَةِ، (فَإِنْ عَطَفْتَ) أَنْتَ (بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ) الْمَعْطُوفَ (أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ) الْمَعْطُوفَ (أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ) الْمَعْطُوفَ (3) (أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ) الْمَعْطُوفَ. وَفُهُمَ مِنْ إِطْلَاقِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ عَطْفُ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، وَالظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، وَعَكْسَهُ وَالتَّكْرَرِ عَلَى التَّكْرَرِ، وَالْمَعْرِفَةِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْرِفَةَ عَلَى التَّكْرَرِ وَعَكْسَهُ، وَالْمُفْرَدِ، وَالْمُثَنَّى، وَالْمَجْمُوعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ تَطَابُقًا أَوْ تَخَالَفًا وَهُوَ كَذَلِكَ (4)، لَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ الْفَصْلُ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ. (5)

وَيُشْتَرَطُ فِي الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِعَادَةُ الْخَافِضِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (6)، (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو)، وَهَذَا مِثَالُ عَطْفِ الْإِسْمِ الْمَرْفُوعِ عَلَى مِثْلِهِ، (وَرَأَيْتُ زَيْدًا / وَعَمْرًا)، هَذَا مِثَالُ عَطْفِ الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مِثْلِهِ (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍ)، هَذَا مِثَالُ عَطْفِ الْإِسْمِ الْمَخْفُوضِ عَلَى مِثْلِهِ. وَشَرَطُ عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ أَنْ يَتَّحِدَا زَمَانًا، أَي: فَلَا يُعْطَفُ الْمَاضِي، وَلَا الْحَالُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا الْعَكْسُ، وَلَا يُشْتَرَطُ اتِّحَادُ اللَّفْظِ (7)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ﴾ (8)، وَمِثَالُ عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ فِي الرَّفْعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (9). وَفِي النَّصْبِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ﴾

(1) ينظر: مغني اللبيب: 211/1.

(2) في (هـ) حتى.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص 199.

(4) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 101.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 390/3.

(6) وليس عود الخافض لازماً عند الكوفيين، ولا عند ابن مالك (ت 672هـ)، ولا عند الأخفش (ت 215هـ). ينظر:

حاشية الصبان: 170/3.

(7) ينظر: أوضح المسالك: 394/3.

(8) هود، من الآية 98، وتمامها: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾.

(9) الإسراء، من الآية 09، وتمامها: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ =

أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١﴾، وفي الجزم [نحول قوله تعالى] (2): ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ﴾ (3)، ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (4)، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (5).
 وَيُعْطِفُ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمُشَبَّهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى (6)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (7)، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ (8)، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ، نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (9).

= الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾.

(1) البقرة، من الآية 143، ينظر تمامها: ص 136.

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(3) محمد، من الآية 36، ينظر تمامها: ص 103.

(4) الأنفال، من الآية 29، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

(5) الأنفال، من الآية 70، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب: 664/2، وشرح ابن الناظم: ص 552، وأوضح المسالك: 394/3.

(7) الحديد، من الآية 18، وتامها: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

(8) العاديات 03-04.

(9) الأنعام، من الآية 95، وتامها: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَتَى ثُؤَفُكُونَ﴾.

[عَطْفُ الْبَيَانِ]

وَأَمَّا عَطْفُ الْبَيَانِ، فَهُوَ تَابِعٌ مُوَضِّحٌ، أَوْ مُخَصِّصٌ جَامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.
 فَقَوْلُهُ: مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ مُخْرِجٌ لِسَائِرِ التَّوَابِعِ (1) غَيْرُ النَّعْتِ، [وقوله: جَامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ مُخْرِجٌ
 لِلنَّعْتِ] (2) فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ، أَوْ مُؤَوَّلٌ (3) بِهِ، وَيُؤَافِقُ مَتَّبِعَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ: أَوْجُهُ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةُ
 وَالتَّنْكِيرُ، وَالتَّدْكِيرُ، وَالْإِفْرَادُ وَفُرُوعُهُنَّ، نَحْوُ: أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ (4)
 وَجَاءَ أَحْمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَمَنَعَ أَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ نَكْرَةً تَابِعًا لِنَكْرَةِ
 وَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بِدَلِّ كُلِّ مِنْ كُلِّ إِلَّا إِذَا امْتَنَعَ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ نَحْوُ: هُنْدٌ قَامَ زَيْدٌ
 أَخُوهَا، أَوْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، فَيَتَعَيَّنُ الْبَيَانُ (5)، وَلِذَلِكَ أَمْثَلَةٌ مِنْهَا قَوْلُكَ: يَا زَيْدَ الْحَارِثِ، وَمِنْهَا
 قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّهِ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا (6)

[51] وقوله:

أَيَا أَخَوَيْتَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا (7)

(1) في (هـ) للتأكيد ولعطف النسق والبدل.

(2) إضافة من (هـ).

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص324.

(4) هذا رجز، بلا نسبة في: أوضح المسالك: 347/3، وشرح قطر الندى: ص324، وفي شرح ابن عقيل: 201/2 لعبد الله بن كيسبة، وبعده:

ما مسَّها من نقب ولا دبرٍ فاغفر له اللهم إن كان فجر

ويُروى أن عبد الله هذا جاء إلى الخليفة عمر بن الخطاب فقال له: إني على ناقة دبراء نقباء، وطلب منه أن يعطيه ناقة أخرى من إبل الصدقة يركبها فامتنع، فانطلق ناظما هذا الرجز، وهو عبد الله بن كيسبة النهدي، وكيسبة أمه وقيل اسمه عمرو، شاعر مخضرم. ينظر: معجم الشعراء: ص252.

(5) ينظر: شرح قطر الندى: ص325.

(6) البيت من الوافر في الكتاب: 182/1، وشرح ابن الناظم: ص518، وأوضح المسالك: 351/3، وشرح قطر الندى: ص326، وشرح ابن عقيل: 204/2، وفي حاشية الصبان: 128/3، للمرار الأسدي، وهو المرار بن سعيد بن حبيب ابن خالد بن نصله بن فقفس، شاعر أموي مشهور من بني أسد، روى لها المرزباني من أكرم ما قال العرب:

إذا افتقر المرار لم يرَ فقره وإن أيسر المرار أيسر صاحبه

ينظر: معجم الشعراء: ص245.

(7) البيت من الطويل في شرح ابن الناظم: ص517، وأوضح المسالك: 350/3، وشرح قطر الندى: ص326، وحاشية=

"فبشر"، عطف بيان على "البكري"، ولا يجوز أن بدلاً؛ لأن البدل في نية إحلاله محلّ الأول، ولا يجوز: أنا [ابن] (1) التارك بشر، إذ لا يضاف ما فيه "الألف واللام" إلى المُجرّد منها، إلا إذا أُضيف إلى ما هُما فيه أو إلى ضميره، أو كان المضاف صفةً مُشاةً أو مجموعةً جمع المذكر السالم، نحو: الضارباً زيد، والضاربوا زيد، خلافاً للفراء (2)، وسيأتي الكلام على هذا عند ذكر ما يُخفّض بالإضافة، و"عبد شمس"، و"توفلاً" عطف بيان على قوله: "أخويننا"، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنه حينئذ في تقدير إحلاله محلّ الأول، فكأنك قلت: أيا عبد شمس وتوفلاً وذلك لا يجوز.

= الصبان: 127/3 لطالب بن أبي طالب، أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وابن عم النبي ﷺ والبيت من كلمة يمدح بها النبي ﷺ ويكي فيها على من قُتل يوم بدر من قريش.

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 205/2.

بَابُ التَّوَكِيدِ

يُقَالُ: بِالْوَاوِ، وَبِالْهَمْزَةِ، وَبِالْأَلْفِ، وَهُوَ: تَحْقِيقُ الْمَعْنَى وَتَمَكِينُهُ فِي النَّفْسِ (1)، وَهُوَ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ وَلَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنِّفُ اللَّفْظِيَّ وَهُوَ تَكَرُّرُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بَعِيْنِهِ أَوْ مُرَادِفِهِ سِوَاءَ كَانَ اسْمًا كَقَوْلِهِ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَعِيْرٍ سِلَاحٍ (2)

وَأَنْتَصَابُ "أَخَا" الْأَوَّلِ بِإِضْمَارِ (أَحْفَظُ أَوْ الزَّمْ)، وَنَحْوِهِمَا أَوْ فِعْلًا كَقَوْلِكَ: قَامَ قَامٌ زَيْدٌ. أَوْ حَرْفًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (3)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ عَزَّةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعَهْودًا (4)

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الْإِسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (5)، خِلَافًا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ، إِنْ مَعْنَى "دَكًّا دَكًّا"، أَي: دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ وَأَنَّ الدَّكَ تَكَرَّرَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ هَبَاءً مُنْثُورًا وَمَعْنَى "صَفًّا صَفًّا" أَنَّهُ تَنْزِلُ مَلَائِكَةٌ كُلُّ سَمَاءٍ وَيُصَفُّونَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ مُحَدِّقِينَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ (6)، وَعَلَى هَذَا فَلَيْسَ الثَّانِي فِيهِمَا تَأْكِيدًا لِلأَوَّلِ، بَلِ

الْمُرَادُ بِهِ التَّكْرِيرُ كَمَا تَقُولُ: عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ /بَابًا بَابًا، وَكَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الْجُمْلَةِ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ: [51ظ]

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خِلَافًا لِابْنِ جَنِّي؛ لِأَنَّ الثَّانِي لَمْ يَوْتِ بِهِ لِتَوَكِيدِ الْأَوَّلِ، بَلِ لِإِنْشَاءِ تَكْسِيرٍ ثَانٍ بَخِلَافِ قَوْلِهِ: فَذَقَامَتِ الصَّلَاةُ؛ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ خَبَرٌ جِيءَ بِهِ لِتَأْكِيدِ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ. (7)

وَالْمَعْنَوِيُّ، تَعْرِيفُهُ: رَفْعُ الشُّبْهَةِ وَالْإِشْكَالِ، وَتَقْرِيرُ مَا خَفِيَ عَلَى النَّفْسِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْتِمَالِ، بَيَانُهُ إِذَا قُلْتَ:

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (وكد).

(2) البيت من الطويل في الكتاب: 156/1، وارتشاف الضرب: 616/2، وشرح قطر الندى: ص315، وهو لمسكين الدارمي، وهو ربيعة بن عامر بن أنيف ومسكين لقبه من بني دارم من تميم، شاعر أموي، عاش في الكوفة، وأقام في دمشق أيضا مدح معاوية، كانت له معارك هجاء مع الفرزدق له ديوان شعر، توفي عام 89هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ص370، ومعجم الشعراء: ص251.

(3) هود، من الآية 108، وتماها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْذُودٍ﴾.

(4) البيت من الكامل في ديوان جميل بن معمر: ص58، لجميل بن معمر.

(5) الفجر 21-22.

(6) ينظر: الكشاف: 211/4.

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص318.

جاءَ الأَمِيرُ أُحْتَمِلَ مَجِيءُ كِتَابِهِ، أَوْ رَسُولِهِ فَقَدْ دَخَلَتِ الشُّبُهَةُ وَالإِشْكَالُ وَوَقَعَ الإِحْتِمَالُ فَإِذَا قُلْتَ: نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ ارْتَفَعَتِ الشُّبُهَةُ، وَتَقَرَّرَ أَحَدُ الإِحْتِمَالَاتِ وَهُوَ خَاصٌّ بِالأَسْمَاءِ، وَهُوَ أَي: التَّوَكِيدُ بِمَعْنَى المُؤَكَّدِ -بِكَسْرِ الكَافِ-، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (التَّوَكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ) -بِفَتْحِ الكَافِ- (فِي رَفْعِهِ) إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، (وَفِي نَصْبِهِ) إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا، (وَفِي خَفْضِهِ) إِنْ كَانَ مَخْفُوضًا (وَفِي تَعْرِيفِهِ)، وَفُهُمَ مِنْ إِفْتِصَارِهِ عَلَى التَّعْرِيفِ أَنَّ التَّوَكِيدَ بِالمَعْنَى المَذْكُورِ لَا يَكُونُ نَكْرَةً، وَهُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ كُلُّهَا مَعَارِفٌ فَلَا تَتَّبِعُ التَّكْرَارَاتِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ، سِوَاءَ كَانَتْ مَحْدُودَةً، كَيَوْمٍ، وَلَيْلَةٍ، وَشَهْرٍ، وَحَوْلٍ، أَمْ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ، كَوَقْتٍ، وَحَيْزٍ، وَزَمَانٍ وَمَذْهَبٍ الكُوفِيِّينَ⁽¹⁾، وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ حَوَازُ تَأْكِيدِ التَّكْرَةِ المَحْدُودَةِ لِحُصُولِ الفَائِدَةِ نَحْو: صُمْتُ شَهْرًا كَلَّهُ⁽²⁾، أَي: التَّوَكِيدُ (بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ) عِنْدَ العَرَبِ أَوْ التَّحْوِينِ، (وَهِيَ: النَّفْسُ) -بِسُكُونِ الفَاءِ- أَي: الذَّاتُ (وَالعَيْنُ) المُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الذَّاتِ مَجَازًا مِنَ التَّعْبِيرِ بِالبَعْضِ عَنِ الكُلِّ وَهُمَا لِرَفْعِ المَجَازِ عَنِ الذَّاتِ، وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِمَا بِضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى ذَلِكَ المُؤَكَّدِ، وَلَكَ أَنْ تُؤَكَّدَ بِكُلِّ مِنْهُمَا وَحَدَهُ، وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا بِشَرْطِ أَنْ تَبْدَأَ بِالنَّفْسِ، وَيَجِبُ إِفْرَادُهُمَا مَعَ المُفْرَدِ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى وَزْنِ (أَفْعُل)⁽³⁾ مَعَ الجَمْعِ وَفِيهِمَا مَعَ المُثْنِيِّ ثَلَاثَ لُغَاتٍ، أَفْصَحُهَا الجَمْعُ، نَحْو: جَاءَ الزَّيْدَانِ وَالهِنْدَانِ أَنفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا، وَدُونَهُ الإِفْرَادُ تَقُولُ: /نَفْسُهُمَا، وَعَيْنُهُمَا، وَدُونَ التَّثْنِيَةِ، تَقُولُ: نَفْسَاهُمَا عَيْنَاهُمَا⁽⁴⁾، وَيَجُوزُ دُخُولُ البَاءِ عَلَيْهِمَا وَإِذَا أُكِّدَ ضَمِيرُ مَرْفُوعٌ مَتَّصِلٌ بِالنَّفْسِ أَوْ بِالعَيْنِ وَجَبَ تَوَكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ المُتَفَصِّلِ، نَحْو: قَوْمُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ⁽⁵⁾.

(وَكُلُّ) لِرَفْعِ إِرَادَةِ الإِحْتِمَالِ الأَخْصُوصِ بِلَفْظِ العُمُومِ، تَقُولُ: جَاءَ القَوْمُ، فَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ بَعْضِهِمْ، وَيُحْتَمَلُ مَجِيءُ جَمِيعِهِمْ، فَإِذَا قُلْتَ "كُلُّهُمْ" رَفَعْتَ الإِحْتِمَالَ الأَوَّلَ، وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهَا بِشُرُوطِ أَحَدِهَا: أَنْ يَكُونَ المُؤَكَّدُ بِهِ غَيْرَ مُثْنِيٍّ، وَهُوَ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ.

[52]

(1) أم غير ... الكوفيين. ساقطة من (هـ).

(2) وحجة البصريين أن تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه، وأن النكرة تدل على العموم، والتوكيد يدل على التخصيص والتعيين، أما دليل الكوفيين أن تأكيد النكرة جازز النقل والقياس. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 451/2 والتسهيل: ص 165، وشرح ابن الناظم: ص 506، وارتشاف الضرب: 612/2، وشرح ابن عقيل: 195/2.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 319.

(4) في (هـ) وعيناهما. وهو الصواب.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب: 608/2، وأوضح المسالك: 335/3.

الثاني: أَنْ يَكُونَ مُتَجَرِّئًا بِذَاتِهِ، أَوْ بِعَامِلِهِ.

فَالأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (1).

وَالثَّانِي: كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ مُتَجَرِّئٌ بِاعْتِبَارِ الشَّرَاءِ.

الثالث: أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُؤَكَّدِ. (2) وَمِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ: "كَلَّا" لِلْمُذَكَّرِ، وَ"كَلْنَا"

لِلْمُؤَنَّثِ وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ "كُلِّ" فِي الْمَعْنَى، تَقُولُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ، فَيَحْتَمِلُ مَجِيئَهُمَا، وَهُوَ الظَّاهِرُ،

وَيَحْتَمِلُ مَجِيئَ أَحَدِهِمَا، فَإِذَا قِيلَ: "كَلَاهُمَا" ارْتَفَعَ (3) هَذَا الاحْتِمَالُ، وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا بِشُرُوطِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ بِهِمَا دَالًّا عَلَى اثْنَيْنِ.

الثاني: أَنْ يَصِحَّ حُلُولُ الْوَاحِدِ مَحَلَّهُمَا، فَلَا يَجُوزُ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ أَنْ تَقُولَ: اخْتَصَمَ

الزَّيْدَانِ كَلَاهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَ الزَّيْدَيْنِ.

الثالث: أَنْ يَكُونَ مَا أُسْنَدَ إِلَيْهِمَا غَيْرُ مُخْتَلَفِ الْمَعْنَى، فَلَا يَجُوزُ، مَاتَ زَيْدٌ، وَعَاشَ عَمْرٌو كَلَاهُمَا.

الرَّابِعُ: أَنْ يَتَّصِلَ بِهِمَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُؤَكَّدِ بِهِمَا. (4)

(وَأَجْمَعُ)، وَجَمْعَاءُ وَجَمْعُهُمَا، وَهُوَ أَجْمَعُونَ، وَجَمْعٌ وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهَا غَالِبًا بَعْدَ "كُلِّ" فَلِهَذَا

اسْتَعْتَتْ عَنْ أَنْ تَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، تَقُولُ: اشْتَرَيْتَ الْعَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعُ، وَالْأَمَّةَ كُلَّهَا

جَمْعَاءُ، وَالْعَبِيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَالْإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جَمْعٌ وَيَجُوزُ التَّأَكِيدُ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ "كُلِّ" (5)،

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (6)، ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (7)، وَقَالَ ﷺ: «وَإِذَا

صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا / جُلُوسًا أَجْمَعُونَ» (8) «(9)، وَهَذَا مُسْتَفَادٌ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ مِنْ هُنَا، وَمِمَّا [52ظ]

(1) الحجر 30.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 319.

(3) في (هـ) اندفع.

(4) المصدر نفسه: ص 320.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 193/2، 194.

(6) الحجر، من الآية 39، وتمامها: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَعُوذُنِي لِأَزِينَ لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(7) الحجر 43.

(8) في (هـ) أجمعين.

(9) ينظر: صحيح البخاري: 290/1، كتاب الأذان، باب إقامة الصَّفِّ من تمام الصلاة، حديث (110)، وفيه: عن أبي

هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ

حَمْدَهُ، فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي

الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حَسَنِ الصَّلَاةِ» وأخرجه مسلم في صحيحه: 112/4، كتاب الصلاة، باب إتمام المأموم =

سَيَّاتِي، و"أَجْمَعُ" و"جَمَعَاءُ" لَا يُنَيَّانِ، فَلَا يُقَالُ "أَجْمَعَانِ"، وَلَا "جَمَعَاوَانِ"، وَإِنَّ هَذَا [مَذْهَبٌ] (1)
 جُمُهورِ البَصْرِيِّينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ. (2)
 و"أَجْمَعُ"، و"جَمَعَاءُ" و"جَمْعٌ" لَا يَنْصَرِفْنَ لِلتَّعْرِيفِ الْمُقَدَّرِ فِيهِنَّ، وَالْوَزْنُ فِي "أَجْمَعُ"، وَالتَّأْنِيثُ
 فِي "جَمَعَاءُ" وَالْعَدْلُ فِي "جَمْعٌ" (3) (وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ: وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْصَعُ، وَأَبْتَعُ، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ
 نَفْسُهُ)، وَجَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ. (وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ) أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ
 أَبْتَعِينَ، (وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ) أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ.
 وَأَسْمَاءُ التَّوَكِيدِ مُرْتَبَةٌ عَلَى حَسَبِ الْبَيَانِ، فَالْأَيْبِنُ (4) مُقَدَّمٌ عَلَى مَا هُوَ دُونَهُ فِي الْبَيَانِ، نَحْوُ: جَاءَ الْقَوْمُ
 كُلُّهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَكَذَلِكَ الْمَفْرَدُ، وَالْمُثَنَّى، وَالْمَذْكَرُ،
 وَالْمؤنَّثُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَى "أَجْمَعُ" الْإِتِّلَافُ، وَمَعْنَى "أَكْتَعُ" الْإِنْضِمَامُ، وَمَعْنَى "أَبْصَعُ" السَّرْعَةُ،
 وَمَعْنَى "أَبْتَعُ" الْإِشْتِدَادُ. (5)

وَقَدْ فَهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: وَتَوَابِعُ "أَجْمَعُ" أَنَّ "أَكْتَعُ" وَ"أَبْصَعُ"، وَ"أَبْتَعُ" لَا يُؤْتَى بِهَا إِلَّا بَعْدَ
 "أَجْمَعُ" وَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا
 إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا (6)
 الْجُمْلَتَيْنِ: الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا. (7)

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَطْفُ أَسْمَاءِ التَّوَكِيدِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَلَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَعَيْنُهُ، وَلَا
 مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ نَفْسُ الْمُؤَكَّدِ، وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ. (8)

= بالإمام، حديث (414)، ورواه أبو داود في سننه: 161/1، كتاب الصلاة، باب الإمام يُصلي من قعود، حديث (601).
 (1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 321، وشرح ابن عقيل: 196/2.

(3) ينظر: أسرار العربية: ص 209، وارتشاف الضرب: 611/2.

(4) في (هـ) فالأهم.

(5) ينظر: لسان العرب: مادة (جَمَعُ) و(كَتَعَ) و(بَصَعَ) و(بَتَعَ).

(6) هذا الرجز، بلا نسبة في: شرح ابن الناظم: ص 505، ولسان العرب: مادة (كتع)، وارتشاف الضرب: 613/2، ومعني

الليبي: 339/2، وشرح ابن عقيل: 194/2، وحاشية الصبان: 112/3، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: 20/11.

(7) هكذا في (أ)، ولعله سهو من الناسخ.

(8) ينظر: حاشية الصبان: 112/3.

بَابُ الْبَدَلِ

هُوَ فِي اللَّغَةِ الْعَوْضُ وَالْخَلْفُ⁽¹⁾، وَمِنْهُ الْبَدَلَاءُ؛ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَفِي التَّزْيِيلِ:
﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾⁽²⁾.

[53و]

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ/وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ⁽³⁾، أَي: بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ⁽⁴⁾، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يُحَلَّ مَحَلَّ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ طَرَحٍ لِلأَوَّلِ وَحَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ إِعْلَامُ السَّمَاعِ بِمَجْمُوعِ اللَّفْظَيْنِ عَلَى جِهَةِ الْبَيَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَوَى بِالأَوَّلِ مِنْهُمَا الطَّرْحُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، قَالَ: وَإِنَّمَا قُلْنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَوَى بِالأَوَّلِ مِنْهُمَا الطَّرْحُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ يُفِيدُ مَا لَا يُفِيدُ، نَحْو: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، فَالأَوَّلُ يُفِيدُ الْاسْمِيَّةَ، وَالثَّانِي يُفِيدُ الْأَخُوَّةَ.

(إِذَا بَدَلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ) مِنْ رَفَعٍ وَنَصْبٍ وَخَفْضٍ وَجَزْمٍ، وَفُهُمَ مِنْ قَوْلِهِ: "فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ" أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُهُ فِي جَمِيعِ مَا عَدَاهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، لَكِنْ يَتَّبِعُهُ الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ فِي التَّوَكِيدِ، وَالتَّانِيثِ وَالْإِفْرَادِ، وَكَذَا التَّنْيِيزِ، وَالْجَمْعِ إِنْ لَمْ يَمْنَعِ مَانِعٌ، (وَهُوَ) -أَي: الْبَدَلُ- عَلَى (أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ):

(بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ) وَيُسَمَّى بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ⁽⁵⁾، وَبَدَلُ الْمُطَابِقِ: وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا الثَّانِي فِيهِ عَيْنُ الْأَوَّلِ.

(وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ) وَضَابِطُهُ: «أَنْ يَكُونَ الثَّانِي جُزْءًا مِنَ الْأَوَّلِ»⁽⁶⁾ قَلِيلًا كَانَ ذَلِكَ الْجُزْءُ أَوْ كَثِيرًا، أَوْ مُسَاوِيًا لِجُزْئِهِ الْآخَرَ.

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (بدل).

(2) القلم، من الآية 32، وتامها: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 553، وشرح قطر الندى: ص 334، وشرح ابن عقيل: 2/226.

وقال الأحمش (ت 215هـ): إن الكوفيَّين يسمون البدل الترجمة والتبيين، ونقل ابن كيسان (ت 299هـ) عنهم تسميته تكررًا، أمَّا مدرسة البصرة فتسميه اصطلاحًا البدل. ينظر: التسهيل: ص 172، وارتشاف الضرب: 2/619، وحاشية الصبان: 3/183.

(4) أي... العطف. ساقطة من (هـ).

(5) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض "بال" خطأ. ينظر: شرح قطر الندى: ص 335 وشرح ابن عقيل: 2/227.

(6) ينظر: شرح قطر الندى: ص 335.

وَتَسَامَحَ الْمُصَنِّفُ فِي تَعْبِيرِهِ بِالْبَعْضِ، وَالْكُلِّ، وَمَنَّعَ الْمُحَقِّقُونَ إِدْخَالَ "ال" عَلَى كُلِّ وَبَعْضٍ.
(وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ) وَضَابِطُهُ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْتِعْنَاءُ عَنْهُ بِالْأَوَّلِ، وَلَيْسَ مُطَابِقًا لَهُ، وَلَا بَعْضًا، وَقِيلَ:
«أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوَّلِ، وَالثَّانِي مَلَابَسَةٌ بَعِيرِ الْكَلِيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ»⁽¹⁾.

(وَبَدَلُ الْعَلَطِ): أَي: بَدَلٌ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي كَانَ⁽²⁾ ذَكَرَهُ غَلَطًا بِأَنْ لَا يَكُونَ الْأَوَّلُ مَقْصُورًا الْبَتَّةَ،
وَلَكِنْ سَبَقَ إِلَيْهِ اللَّسَانُ، وَلَا يَقَعُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ مُخَلٌّ بِالْفَصَاحَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثَلَهُ ذَلِكَ عَلَى اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمُرْتَبِّ، فَقَالَ: (نحو: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ)، فزَيْدٌ فَاعِلٌ
وَأَخُوكَ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾

﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ﴾⁽⁵⁾، ﴿إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ / الْإِسْمَ الْكَرِيمَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "الْحَمِيدِ" أَوْ بَيَانٌ لَهُ⁽⁷⁾

[53ظ]

وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ (وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثَةً) أَوْ نَصْفَهُ، أَوْ ثُلَاثِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾⁽⁸⁾، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص336.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) الفاتحة، من الآيتين 06-07، وتماهما: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

(4) الشورى، من الآيتين 52-53، وتماهما: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

(5) النبأ، من الآيتين 31-32، وتماهما: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾.

(6) إبراهيم، من الآيتين 01-02، وتماهما: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

(7) قرأ بالجر: ابن كثير المكي (ت120هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت128هـ)، وأبو عمار حمزة بن حبيب (ت156هـ) وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت229هـ)، أما الباقون وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت128هـ)، والإمام نافع المدني (ت169هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت118هـ)، قرأوا بالرفع وصلًا وابتداءً. ينظر: النشر في القراءات العشر: 133/3.

(8) البقرة، من الآية 251، ينظر تماهما: ص111.

سَبِيلًا ﴿١﴾، "فَمَنْ اسْتَطَاعَ" بَدَلَ مِنَ "النَّاسِ"، بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ. (وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)، ونحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (2)، "فَقِتَالٌ" بَدَلَ مِنَ "الشَّهْرِ" وَلَيْسَ نَفْسُ الشَّهْرِ وَلَا بَعْضُهُ، وَلَكِنَّهُ مُلَابِسٌ لَهُ لَوْ قُوعَهُ فِيهِ. [كقوله تعالى] (3): ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ (4)، وَأَشَارَ بِهِذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ وَبَدَلِ الْأَشْتِمَالِ مِنَ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَقَدْ يُحْذَفُ مِنْهُ (5) إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى، نَحْوُ [قوله تعالى] (6): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (7) أَي: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ، وَقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾ (8) أَي: فِيهِ، وَقِيلَ الْأَصْلُ: نَارُهُ، ثُمَّ نَابَتْ (ال) عَنِ الضَّمِيرِ. (9) (وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ أَرَدْتَ أَنْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلَطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ) أَي: عَوَضْتَ زَيْدًا مِنْ لَفْظِ الْفَرَسِ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ الْإِضْرَابُ، وَيُسَمَّى أَيْضًا بَدَلُ الْبَدَاءِ (10): بَأَنَّ يَكُونُ قَصْدُ كُلِّ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي صَحِيحًا وَبَدَلُ النَّسِيَانِ: بَأَنَّ يَكُونُ الْأَوَّلُ مَقْصُودًا، ثُمَّ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذَلِكَ (11) فَسَادَ قَصْدُهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارًا.

(1) آل عمران، من الآية 97، وتامها: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

(2) البقرة، من الآية 217، وتامها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتِمْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) البروج 04-05.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) آل عمران، من الآية 97.

(8) البروج، من الآيتين 04-05.

(9) اتفق النحويون على أن النَّارَ بَدَلَ، قال الفارسي (ت377هـ) بدل اشتمال، وقال الفراء (ت207هـ)، وابن الطراوة (أبو الحسين سليمان بن محمد ت528هـ) بل كل من كل، وقال ابن خروف (أبو الحسن علي بن محمد ت609هـ) بدل إضراب. ينظر: ارتشاف الضرب: 623/2.

(10) بفتح الباء، ويعني هو الصواب بعد خفائه. ينظر: التسهيل: ص172، وشرح ابن عقيل: 228/2.

(11) في (هـ) ذكره.

فَهَذَا الْمِثَالُ مُحْتَمَلٌ لِأَنَّ يَكُونُ قَدْ أَخْبَرْتَ بِأَنَّكَ [قَدْ] (1) تَصَدَّقْتَ بِدَرِّهِمْ، ثُمَّ تَبَيَّنَ (2) لَكَ أَنَّ تُخْبِرَ [بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتَ] (3) بِدَيْنَارٍ، وَهَذَا بَدَلُ الْإِضْرَابِ، وَلِأَنَّ تَكُونَ قَدْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ بِالتَّصَدُّقِ بِالْدَيْنَارِ فَسَقَ لِسَانُكَ إِلَى الدَّرِّهِمْ وَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ، وَأَنَّ تَكُونَ قَدْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ بِالتَّصَدُّقِ بِالْدَّرِّهِمْ فَلَمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَبَيَّنَ لَكَ فَسَادُ ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَهَذَا بَدَلُ النِّسْيَانِ. وَالْأَحْسَنُ فِيهِنَّ أَنْ يُؤْتَى بِبَلٍ. (4)

[54و] وَمِنْهُمْ مَنْ أَدْرَجَ بَدَلُ الْإِضْرَابِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ فِي بَدَلِ الْغَلَطِ (5)، وَهَذِهِ أَمْثَلَةٌ أَقْسَامِ الْبَدَلِ فِي الْأِسْمِ، وَأَمَّا فِي الْفِعْلِ فَقَالَ الشَّاطِبِيُّ (6): «تَجْرِي فِيهِ الْأَقْسَامُ الْأَرْبَعَةُ» (7) مِثَالُ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ فِيهِ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ (8)، فَإِنَّ مَعْنَى "مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ" هِيَ لَقِيِ الْآثَامِ.

وَمِثَالُ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ فِيهِ، إِنْ تَظَلَّ تَسْجُدُ لِلَّهِ يَرَحْمَكَ (9)، وَمِثَالُ الْإِشْتِمَالِ قَوْلُهُ:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايَعَا _____
تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا (10)

لِأَنَّ الْأَخْذَ كُرْهًا وَالْمَجِيءَ طَائِعًا مِنْ صِفَاتِ الْمُبَايَعَةِ.

وَمِثَالُ بَدَلِ الْغَلَطِ، فِيهِ: إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلْنَا نُعْطِكَ، وَمِثَلُ بَعْضِهِمْ لِبَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ

(1) إضافة من (هـ).

(2) في (هـ) عن.

(3) إضافة من (هـ).

(4) ينظر: حاشية الصبان: 187/3.

(5) والأحسن ... الغلط. ساقطة من (هـ).

(6) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي، ولد في بلنسية سنة 601هـ، عالم باللغة له تصانيف وحواش في اللغة ودواوين العرب منها: حواش على صحاح الجوهري توفي بالقاهرة سنة 684هـ. ينظر: الأعلام: 283/6.

(7) بدل الفصل من الفعل يكون فيه بدل الشيء من الشيء ولا يكون فيه بدل بعض من كل واختلف في بدل الاشتمال. ينظر: ارتشاف الضرب: 627/2.

(8) الفرقان، من الآيتين 68-69، وتامهما: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾.

(9) المثل يحتل بدل الاشتمال لأن الصلاة تشتمل على السجود. ينظر: حاشية الصبان: 194/3.

(10) هذا الرجز، بلا نسبة في: الكتاب: 78/1، وشرح ابن الناظم: ص 563، وشرح ابن عقيل: 232/2، وحاشية

الصبان: 194/3، والمعجم المفصل: 14/11.

يَقُولُ الشَّاعِرُ:

(1) مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا

وَجُعِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَلْقَ أَنَا مَا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾، مَثَلًا لِبَدَلِ الْإِسْتِمَالِ. (2)

وَيَنْقَسِمُ الْبَدَلُ بِالنَّظَرِ إِلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: بَدَلُ مَعْرِفَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَبَدَلُ نَكْرَةٍ مِنْ نَكْرَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَفَازًا حَدَائِقَ﴾ (3)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(4) وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

وَقَوْلِكَ: جَاءَنِي رَجُلٌ أَخُو غَلَامٍ.

وَبَدَلُ مَعْرِفَةٍ مِنْ نَكْرَةٍ، نَحْوُ: رَأَيْتُ رَجُلًا أَخَا عَمْرٍو، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (5): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (6)، وَبَدَلُ نَكْرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْسُفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةَ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (7)، وَقَوْلِكَ: جَاءَنِي أَخُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

وَهَلْ يُشْتَرَطُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ مَوْصُوفًا كَالْمِثَالَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ أَمْ لَا؟

الْأَظْهَرُ الثَّانِي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (8)، وَيَنْقَسِمُ الْبَدَلُ أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

(1) هذا صدرُ بيت من الطويل في الكتاب: 86/3، والإنصاف في مسائل الخلاف: 583/2، ولسان العرب: مادة (نور) وارتشاف الضرب: 627/2، وحاشية الصبان: 193/3 لعبد الله بن الحر.

وتمامه: نجد حطبًا جزلاً وناراً تأججاً

وروي "فمن" بدل "متى"، وأثر دعساً بدل حطباً جزلاً، وهو أبو الأشرف بن جعفي بن مذحج، شاعر مرموق، عاش في الكوفة كان من أنصار عثمان بن عفان رضي الله عنه اشترك في معركة صفين، توفي سنة 68هـ. ينظر: معجم الشعراء: ص 157.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 627/2 وحاشية الصبان: 194/3.

(3) النبأ، من الآيتين 31-32، ينظر تمامهما: ص 204.

(4) البيت من الطويل في ديوان كثير عزة: ص 76. لكثير.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) الشورى، من الآيتين 52-53، ينظر تمامهما: ص 204.

(7) العلق، من الآيتين 15-16، وتمامهما: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسُفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةَ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

(8) البقرة، من الآية 217، ينظر تمامها: ص 205.

بَدَلٌ ظَاهِرٌ مِنْ ظَاهِرٍ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَبَدَلٌ مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، نَحْوُ: نَصَرْتُكَ إِيَّاكَ، وَنَصَرْتُهُ إِيَّاهُ "فَأِيَّاكَ وَإِيَّاهُ" بَدَلٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَتَوْكِيدٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَابْنِ مَالِكٍ وَبَدَلٌ مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ، نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ، وَرَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ، قَالَ: «وَلَوْ سَمِعَ لَأَعْرَبَ تَوْكِيدًا لَا بَدَلًا» (1) / قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَفِي مَا ذَكَرَهُ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَكِّدُ الْقَوِيَّ بِالضَّعِيفِ» (2) وَقَالَتِ الْعَرَبُ: زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ وَجَوَزَ النَّحْوِيُّونَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، أَوْ مُبْتَدَأً، أَوْ فَصْلًا.

[54ظ]

وَبَدَلٌ ظَاهِرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَهُوَ جَائِزٌ مِنْ ضَمِيرِ الْعَائِبِ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ زَيْدًا، وَكَذَا مِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلٌ بَعْضٍ، كَأَعْجَبْتَنِي وَجْهَكَ، أَوْ بَدَلِ اشْتِمَالٍ، كَأَعْجَبْتَنِي كَلَامُكَ.

وَبَدَلٌ كُلٌّ مُفِيدٌ لِلِإِحَاطَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ (3)، وَيَمْتَنِعُ إِنْ لَمْ يُفِدْهَا خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ (4)، وَأَوْجُهُ بَدَلُ الْإِسْمِ مِنَ الْإِسْمِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الضَّرْبُ مِنْ جِهَةِ الْحِسَابِ سِتَّةٌ وَتُسْعُونَ حَاصِلَةٌ مِنْ ضَرْبِ سِتَّةٍ فِي سِتَّةِ عَشَرَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا، إِمَّا مَعْرِفَتَانِ أَوْ نَكْرَتَانِ، أَوْ الْأَوَّلِ مَعْرِفَةٌ وَالثَّانِي نَكْرَةٌ، أَوْ بِالْكَسْرِ. (5)

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا مُظْهَرٌ، أَوْ مُضْمَرٌ، أَوْ الْأَوَّلُ مُظْهَرٌ، وَالثَّانِي مُضْمَرٌ، أَوْ بِالْعَكْسِ فَهَذِهِ سِتَّةُ عَشَرَ، وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ، أَوْ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، أَوْ بَدَلٌ اشْتِمَالٍ، أَوْ بَدَلٌ غَلَطٍ، أَوْ بَدَلٌ نَسْيَانٍ، أَوْ بَدَلٌ إِضْرَابٍ، فَهَذِهِ سِتَّةٌ وَتُسْعُونَ، «وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَيَانًا مَا لَمْ يَكُنْ نَكْرَةً عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْهُمْ جَوَزَ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْبَعْضِ» (6) مُسْتَدَلًّا بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ:

(1) ينظر: التسهيل: ص172، وارتشاف الضرب: 618/2، وأوضح المسالك: 405/3.

(2) ينظر: حاشية الصبان: 192/3.

(3) المائة، من الآية 114، وتامها: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

(4) ووافق الكوفيون، أمّا مذهب جمهور البصريين فهو المنع، بينما جَوَزَ قطرب (أبو علي محمد بن المستنير ت206هـ) ذلك في الاستثناء نحو: ما ضربتكم إلا زيدا. ينظر: حاشية الصبان: 191/3.

(5) هكذا في (أ). والصواب: بالعكس.

(6) لم أعر على هذا القول فيما توفر لدي من مصادر.

رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا
بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ (1)
وَقِيلَ لَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّهُ يَحْتَمَلُ الْقَطْعَ.

(1) البيت من الخفيف في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1378هـ—
1958م: ص20.

لعبيد الله بن قيس الرقيّات، يمدح فيها طلحة الطلحات، ويروى رحم بدل نصر. ينظر: لسان العرب: مادة (طلح).
ويسجستان بكسر أوّله، وثانيه هي ناحية كبيرة بأرض فارس أرضها كلّها رملة، وبها نخل كثير. ينظر: معجم
البلدان: 214/3.

وهو عبيد الله بن قيس الرقيّات من قبيلة بني عامر بن لؤي، شاعر أموي، لقب بابن الرقيّات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث
نسوة يقال لهن جميعاً رُقِيَّة، لكن روى ابن سلام في طبقاته أن سرّ اللقب لأنّ جدّات للشاعر توالين يُسمّين رُقِيَّة
وعاصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وقد عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة السادسة من الإسلاميين. ينظر:
طبقات الشعراء: ص186، والشعر والشعراء: ص366.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

لَمَّا فَرَعَ - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - مِنْ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَتَوَابِعِهَا شَرَعَ فِي بَيَانِ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَمُرَادُهُ فِي هَذَا الْبَابِ حَصْرُ الْمَنْصُوبَاتِ، ثُمَّ يَسْتَوْفِي فِي الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي بَابِهِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ "خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا"، وَ"إِسْمٌ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا"، وَ"التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبَاتِ".

(الْمَنْصُوبَاتِ) مِنْ الْأَسْمَاءِ (خَمْسَةَ عَشَرَ) مَنْصُوبًا ذَكَرَ فِي التَّرْجَمَةِ أَنَّ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ خَمْسَةَ عَشْرَ ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا ذَكَرَهَا / أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قَالَ بَعْضُهُمْ هَكَذَا أُثْبِتَ فِي أَصْلِ الْمُصَنَّفِ، وَإِنَّمَا أَسْقَطَ الْخَامِسَ عَشَرَ سَهْوًا، قَالَ: وَأَظْنُهُ خَيْرٌ "مَا" الْحِجَازِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: «أَنَّهُ ثَبِتَ فِي بَعْضِ نُسخِ الْمَتْنِ أَنَّهُ مَفْعُولًا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ زَادَهُ بَعْدَ أَنْ نَسِيَهُ». (1)

[55و]

وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ (2) مَا ذَكَرَهُ فِي الْأَبْوَابِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَجَعَلَ ظَرْفَ الزَّمَانِ، وَظَرْفَ الْمَكَانِ وَاحِدًا، فَإِنَّهُمَا مُسَمَّيَانِ بِالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَجَعَلَ خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَإِسْمٌ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَاحِدًا؛ لِأَنَّهُمَا مُسَمَّيَانِ بِالتَّاسِخِ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَجَعَلَ كَلًّا مِنَ النَّعْتِ، وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكِيدِ، وَالبَدَلِ وَاحِدًا، فَلَمْ يَجْعَلْهَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَهُوَ التَّابِعُ (وَهِيَ) - أَي: الْمَنْصُوبَاتِ - : (الْمَفْعُولُ بِهِ)، نَحْو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا. (وَالْمَصْدَرُ) الْمَنْصُوبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ، نَحْو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا (وَظَرْفُ الزَّمَانِ)، نَحْو سِرْتُ يَوْمًا. (وَظَرْفُ الْمَكَانِ)، نَحْو: أَقَمْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ (وَالْحَالِ) نَحْو: رَأَيْتُ زَيْدًا ضَاحِكًا (وَالتَّمْيِيزُ)، نَحْو: طَبْتُ نَفْسًا (وَالْمُسْتَشْنَى) فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، نَحْو: سَافَرَ الْجَيْشُ إِلَّا زَيْدًا. (وَإِسْمٌ لَا) التَّأْفِيفِ لِلْجِنْسِ، نَحْو: لَا غُلَامٌ سَفَرَ حَاضِرًا. (وَالْمُنَادَى)، نَحْو: يَا غُلَامَ زَيْدِ. (وَخَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا)، نَحْو: كَانَ زَيْدٌ كَرِيمًا. (وَإِسْمٌ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا)، نَحْو: إِنَّ زَيْدًا عَالِمًا. (وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ)، نَحْو: زُرْتُهُ إِكْرَامًا. (وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ) اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ. (وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (وَهِيَ): (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكِيدُ، وَالبَدَلُ)، وَلَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنَّفُ فِي الْمَنْصُوبَاتِ خَيْرٌ "مَا"، وَ"لَا" وَ"لَاتٌ" وَ"إِنَّ" الْمُشَبَّهَاتِ بَلِيسَ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ.

(1) لم أعر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

(2) في (هـ) جعل.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

الهَاءُ مِنْ "بِه" تَعَوَّدُ إِلَى (الِ) الْمَوْصُولَةِ فِي الْمَفْعُولِ، (وَهُوَ الْإِسْمُ) الصَّرِيحُ، أَوْ الْمُرْوَلُ (الْمَنْصُوبُ) لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا، أَوْ مَحَلًّا (الَّذِي يَقَعُ بِهِ): -أَيُّ عَلَيْهِ- (1)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَدُلُّ بِهِ عَلَيْهِ (الْفِعْلُ) الصَّادِرُ مِنَ الْفَاعِلِ / خَرَجَ بِهِ بَقِيَّةُ الْمَنْصُوبَاتِ، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِاسْمٍ (2) [55ظ]

الْمَفْعُولِ تَامٍ مِنْ لَفْظِ فِعْلِهِ، (نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا)، (وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ)، وَأَكْرَمْتُ عَمْرًا، وَاسْتَخْرَجْتُ الْمَالَ، وَأَكَلْتُ الطَّعَامَ، فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ، وَالْفَرَسُ مَرْكُوبٌ، وَعَمْرٌو مُكْرَمٌ، وَالْمَالُ مُسْتَخْرَجٌ، وَالطَّعَامُ مَأْكُولٌ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ بِالرَّسْمِ كَمَا مَرَّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ، نَحْوُ: زَيْدًا أَكْرَمْتُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحَذَفَ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: زَيْدًا، لِمَنْ قَالَ: مَنْ أَضْرَبُ؟ وَالسَّبَبُ فِي كَوْنِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَنْصُوبًا «أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَالرَّفْعُ ثَقِيلٌ، وَالْمَفْعُولُ يَكُونُ وَاحِدًا فَأَكْثَرُ، وَالنَّصْبُ خَفِيفٌ فَجَعَلُوا الثَّقِيلَ لِلْقَلِيلِ، وَالْخَفِيفَ لِلْكَثِيرِ قَصْدًا لِلتَّعَادُلِ» (3)

وَحَقُّ الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُمَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَحَقُّ الْمَفْعُولِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُمَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (4)؛ وَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ حِينَ (5) يُؤَدِّي تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفَاعِلِ اللَّبْسَ، نَحْوُ: نَصَرَ مُوسَى عِيسَى لِإِتِّفَاءِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ فِي أَحَدِهِمَا، وَالْمَفْعُولِيَّةِ فِي الْآخَرِ، فَلَوْ وُجِدَتْ قَرِينَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى، وَأَكَلَ الْكَمَثْرَا مُوسَى وَلَفْظِيَّةٌ، نَحْوُ: نَظَرْتُ (6) يَعْلَى سَلْمَى، وَضَرَبَ سَلْمَى الْعَاقِلَةَ مُوسَى جَازَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ وَتَأْخِيرُهُ لِإِتِّفَاءِ اللَّبْسِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَوْ يُحْصَرُ هُوَ بِأَيِّمَا، وَكَذَا بِإِلَّا، نَحْوُ: إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا. أَوْ يَكُونُ هُوَ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرَيْنِ فَلَا حَصْرَ فِي أَحَدِهِمَا، كَضَرَبْتُهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْفَاعِلُ عَنِ

(1) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 109.

(2) في (هـ) مفعول.

(3) ينظر: شرح قطر الندى: ص 218.

(4) النمل، من الآية 16، وتمامها: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾.

(5) في (هـ) حيث.

(6) في (هـ) نصر.

المَفْعُول [جَوَازًا] (1) كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ التَّنْذِيرُ﴾ (2)، وَوَجُوبًا بِأَنْ يَتَّصِلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (3)، لِئَلَّا يَلْزَمَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرِ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهُوَ لَا يَجُوزُ، أَوْ يَكُونُ الْمَفْعُولُ ضَمِيرًا، وَالْفَاعِلُ ظَاهِرًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي زَيْدٌ. لِئَلَّا يَلْزَمَ الضَّمِيرُ فُصْلَ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ اتِّصَالِهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ أَوْ يُحْصَرُ الْفَاعِلُ بِأَيْتِمًا، أَوْ بِإِلَّا [56] نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4)، وَقَوْلِكَ: مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو (وَهُوَ) أَي: الْمَفْعُولُ بِهِ (قِسْمَانِ)، وَفِي بَعْضِ التَّسْحِخِ عَلَى قِسْمَيْنِ: (ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) مِنْ نَحْوِ: ضَرَبْتُ زَيْدًا. وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ.

(وَالْمُضْمَرُ) أَيْضًا (قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ).

(فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ) قَوْلِكَ: (ضَرَبَنِي) زَيْدٌ، "فَالْيَاءُ" مِنْ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحَدَّهُ وَالثُّونُ نُونَ الْوَقَايَةِ تَقِي الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ، (وَضَرَبْنَا) زَيْدٌ "فَنَا" ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ الْمَعْظَمُ نَفْسُهُ، (وَضَرَبِكَ) زَيْدٌ "فَالْكَافُ" الْمَفْتُوحَةُ ضَمِيرُ الْمَفْرَدِ الْمَخَاطَبِ، (وَضَرَبِكَ) زَيْدٌ، "فَالْكَافُ" الْمَكْسُورَةُ لِلْمَفْرَدَةِ الْمَخَاطَبَةِ (وَضَرَبِكُمْ) زَيْدٌ، "فَالْكَافُ" الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ الْمُشْتَرِكِ الْمَخَاطَبِ مُطْلَقًا وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ، "عَلَامَةُ التَّنْيَةِ، (وَضَرَبِكُمْ) زَيْدٌ، "فَالْكَافُ" الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ الْمَخَاطَبِ وَالْمِيمُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ، (وَضَرَبِكُنَّ) زَيْدٌ، "فَالْكَافُ" الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمَخَاطَبَةِ وَالثُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَعَمْرُ (ضَرَبَهُ) زَيْدٌ "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمَفْرَدِ الْعَائِبِ، وَهِنْدٌ (ضَرَبَهَا) زَيْدٌ، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمَفْرَدَةِ الْعَائِبَةِ، وَالزَّيْدَانِ، أَوْ الْهِنْدَانِ (ضَرَبَهُمَا) عَمْرُو "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ الْمُشْتَرِكِ الْعَائِبِ مُطْلَقًا، وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ عَلَامَةُ التَّنْيَةِ وَالزَّيْدُونَ (ضَرَبَهُمْ) عَمْرُو، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَائِبِينَ وَالْمِيمُ عَلَامَةُ جَمْعِ الذُّكُورِ، وَالْهِنْدَاتُ (ضَرَبَهُنَّ) عَمْرُو، "فَالْهَاءُ" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْعَائِبِ، وَالثُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْعَائِبِ، وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ "الْكَافِ"، وَ"الْهَاءِ" وَحَدَّهَا هُوَ الضَّمِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَيُقَالُ فِي هَذِهِ كُلِّهَا: فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

(1) إضافة من (هـ).

(2) القمر 41.

(3) البقرة، من الآية 124، ينظر تمامها: ص 66.

(4) فاطر، من الآية 28، وتمامها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

[56ظ]

(والمُنْفَصِلُ: اثْنَا عَشَرَ) أَيضًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: (إِيَّايَ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّايَ، "فِيَّايَا"
 فِيهِمَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحَدَهُ، وَالْيَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ تَكْلِيمٍ. (وَأَيَّانَا) أَكْرَمْتُ / أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا
 إِيَّانَا، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعْظَمُ نَفْسَهُ، وَ"نَا" الْمُتَّصِلَةُ بِهَا عَلَامَةُ الْجَمْعِ مِنْ
 الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْمُشَارَكَةِ، أَوْ التَّعْظِيمِ. (وَأَيَّاكَ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ
 الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ وَالْكَافُ الْمَفْتُوحَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ، (وَأَيَّاكَ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ
 إِلَّا إِيَّاكَ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبَةِ وَالْكَافُ الْمَكْسُورَةُ حَرْفُ خِطَابٍ، (وَأَيَّاكُمْ) أَكْرَمْتُ،
 أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُمْ "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُشْتَى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا وَالْكَافُ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ عَلَامَةُ
 الْمُشْتَى. (وَأَيَّاكُمْ) أَكْرَمْتُ أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُمْ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ الْمُخَاطَبِ،
 وَالْكَافُ وَالْمِيمُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ (وَأَيَّاكُمْ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُمْ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ جَمْعِ
 الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، وَالْكَافُ وَالنُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، (وَأَيَّاهُ) أَكْرَمْتُ،
 أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، وَالْهَاءُ عَلَامَةُ عَلَى الْغَائِبِ الْمَذْكَرِ، (وَأَيَّاهَا)
 أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهَا، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ فِي
 الْغَائِبَةِ، (وَأَيَّاهُمَا) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمَا "فِيَّايَا" ضَمِيرُ الْمُشْتَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا، وَالْهَاءُ،
 وَالْمِيمُ، وَالْأَلِفُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ (1) فِي الْغَائِبِ، (وَأَيَّاهُمْ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمْ، "فِيَّايَا"
 ضَمِيرُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ.
 (وَأَيَّاهُنَّ) أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُنَّ، "فِيَّايَا" ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْغَائِبِ، وَالنُّونُ (2)
 الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْإِنَاثِ فِي الْغَيْبَةِ.

وَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ "إِيَّايَا" وَحَدَهَا هِيَ الضَّمِيرُ، وَاللَّوْحِقُ لَهَا هِيَ حُرُوفُ تَكْلِيمٍ وَخِطَابٍ
 وَغَيْبَةٍ وَتَنْبِيْهِ، وَجَمْعٌ هُوَ الصَّحِيحُ (3)، وَكُلُّ هَذِهِ يُقَالُ فِيهَا: ضَمِيرٌ نَصَبٌ مُنْفَصِلٌ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ

(1) فِي (هـ) التَّائِيثِ.

(2) فِي (هـ) الْهَاءِ وَالنُّونِ.

(3) مَذْهَبُ سَبِيوِيَه (ت180هـ) أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ إِيَّايَا وَحَدَهُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ حُرُوفُ تُبَيِّنُ أَحْوَالَ الضَّمِيرِ مِنْ تَكْلِيمٍ
 وَخِطَابٍ، وَغَيْبَةٍ، وَعُزِّيَ إِلَى الْأَخْفَشِ (ت215هـ)، وَالْفَارَسِيِّ (ت377هـ)، وَالْفَرَّاءِ (ت207هـ) إِلَى أَنَّ هَذِهِ
 اللَّوْحِقُ هِيَ الضَّمَائِرُ، وَإِيَّايَا دَعَامَةٌ زَائِدَةٌ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ الْفَرَّاءِ إِلَى أَنَّهُ بِجَمَلَتِهِ هُوَ الضَّمِيرُ يَعْنِي إِيَّايَا وَلَوْاحِقَهُ.
 يَنْظُرُ: الْكِتَابُ 355/2، وَالْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ 695/2، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ: 474/1.

[57و] أو ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (4) الضَّمِيرُ الْمُتَّفَصِّلُ فِي / هَذِهِ وَنَحْوَهَا مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اشْتِغَالِ الْعَامِلِ عَنِ مَعْمُولِهِ بِضَمِيرِهِ، نَحْوُ [قوله تعالى] (5): ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا﴾ (6)، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾ (7)، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الضَّمَائِرَ أَحَدٌ وَسِتُّونَ ضَمِيرًا، فَذَكَرَ مِنْهَا فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ اثْنَيْ عَشَرَ، وَفِي بَابِ الْفَاعِلِ اثْنَيْ عَشَرَ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ وَذَكَرَ فِي بَابِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ "الْيَاءَ" مِنْ "تَفْعَلِينَ" فَهَذِهِ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَالْبَاقِي مِنْ أَحَدٍ وَسِتِّينَ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَمَائِرُ الْخَفْضِ، نَحْوُ: "مَرَرْتُ بِي" وَ"بَنَّا"، وَ"بِكَ"، وَ"بِكُمْ"، وَ"بِكُنَّ"، وَ"بِهِ"، وَ"بِهَا" وَ"بِهِمَا"، وَ"بِهِمْ" وَ"بِهِنَّ"، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكَرْ ضَمَائِرُ الْخَفْضِ الْمَذْكُورَةِ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِضَمَائِرِ النَّصْبِ الْمُتَّصِلَةِ فَإِنَّ لَفْظَهَا وَاحِدٌ.

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) النحل، من الآية 51، وتمامها: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِنَّهُ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.

(3) البقرة، من الآية 41، وتمامها: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾.

(4) الأنبياء، من الآية 25، وتمامها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) يس، من الآية 39، وتمامها: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ حَتَّىٰ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾.

(7) القمر، من الآية 49، وتمامها: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

بَابُ الْمَصْدَرِ

يُقَالُ فِيهِ: الْمَصْدَرُ، وَالْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ⁽¹⁾ لَصِدْقِ الْمَفْعُولِ عَلَيْهِ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِحَرْفٍ جَرٍّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ: "وَنَحْوَهُ" بِاسْمِ كَالْمَفْعُولِ مَعَهُ فَإِنَّهُ لَمْ [يَجْرَ]⁽²⁾ بِحَرْفِ الْجَرِّ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ الْأَرْبَعِ وَالتَّعْبِيرُ بِالْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ أَوْلَى، فَإِنَّ الْمَفْعُولَ الْمَطْلُوقَ قَدْ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا، وَالْمَصْدَرُ قَدْ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، نَحْوُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ، فَضَرْبُكَ مَصْدَرٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ مُطْلَقٍ فَالْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ اسْمٌ يُؤَكِّدُ عَامِلَهُ، أَوْ يُبَيِّنُ نَوْعَهُ، أَوْ عَدَدَهُ وَلَيْسَ خَيْرًا، وَلَا حَالًا⁽³⁾، وَالْمَصْدَرُ مَعْنَى صَادِرٌ مِنْ فَاعِلِهِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْحَدِيثِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ، وَأُخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ أَصْلُهُ الْفِعْلُ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ هُوَ أَصْلٌ لِلْفِعْلِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ كُلَّ فَرْعٍ يَتَضَمَّنُ الْأَصْلَ وَزِيَادَةً وَالْفِعْلُ يَتَضَمَّنُ الْمَصْدَرَ وَزِيَادَةً وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا أُخِذَ مِنَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ كَذَلِكَ⁽⁴⁾ (وَهُوَ الْاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ حَالِ كَوْنِهِ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ) خَرَجَ بِهِ بَاقِي الْمَنْصُوبَاتِ وَهَذَا ذَكَرَهُ تَقْرِيْبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ⁽⁵⁾ / كَمَا إِذَا قِيلَ لَكَ: كَيْفَ تُصَرِّفُ، (نَحْوُ):

[57ظ]

ضَرْبَ؟ فَإِنَّكَ تَقُولُ: (ضَرْبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا) فَضَرْبًا ثَالِثٌ فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ، (وَهُوَ) -أَيِ: الْمَصْدَرُ- (قِسْمَانِ) وَفِي بَعْضِ التُّسْخِخِ عَلَى قِسْمَيْنِ: (لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ) فَضَرْبًا⁽⁶⁾؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُوَافِقَ لَفْظَ الْمَصْدَرِ لَفْظَ فِعْلِهِ، أَوْ لَا، (فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ) يَعْنِي عَامِلَهُ فِي حُرُوفِهِ الْأَصُولِ وَمَعْنَاهُ (فَهُوَ)، أَيِ: الْمَصْدَرُ (لَفْظِيٌّ) سَوَاءً وَافَقَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي تَحْرِيكِ عَيْنِهِ، نَحْوُ: فَرِحَ فَرِحًا، أَوْ لَا، (نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قِتْلًا)، وَنَصَرْتَهُ نَصْرًا وَذَكَرْتَ اللَّهَ ذِكْرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(1) المصدر أعم مطلقاً من المفعول المطلق، لأن المصدر يكون مفعولاً لا مطلقاً وفاعلاً ومفعولاً به وغير ذلك، والمفعول المطلق لا يكون إلا مصدرًا. ينظر: حاشية الصبان: 159/2.

(2) الكلمة مطموسة في (أ) وأظنها يُجْرُ.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 261، وأوضح المسالك: 205/2.

(4) ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وحثهم أن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتدل لاعتداله، وأمّا البصريون فيرون أن المصدر أصل الفعل ودليلهم أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيّد، فكذلك المصدر أصل للفعل. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 1/235-237، وأسرار العربية: ص 137، وأوضح المسالك: 208/2.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 112.

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾⁽¹⁾، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾⁽²⁾، ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾⁽³⁾ ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾⁽⁴⁾، ﴿ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾⁽⁵⁾، ﴿ وَإِنْ وَافَقَ الْمَصْدَرُ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ ﴾ - أي: الْمَصْدَرُ - (مَعْنَوِيٌّ) لِمُوَافَقَتِهِ لِلْفِعْلِ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْحُرُوفِ، (نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وَقُوفًا) وَأَفْرَحَ الْجَدَلَ، فَالْوُقُوفُ وَالْقُعُودُ بِمَعْنَى الْقِيَامِ، وَالْجُلُوسِ، وَالْجَدَلَ بِمَعْنَى الْفَرَحِ⁽⁶⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نَقَضْتَ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾⁽⁷⁾، "فَأَنْكَاثًا" مَصْدَرٌ مَعْنَوِيٌّ لِنَقَضْتُ، وَأَنْقَاضًا بِمَعْنَاهُ.

وَهَذَا التَّفْسِيمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَصْنِفُ إِثْمًا يَتِمُّشَى عَلَى مَذْهَبِ الْمَازِنِيِّ⁽⁸⁾ الْقَائِلِ: «بِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَعْنَوِيَّ يَنْتَسِبُ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ مَعَهُ إِثْمًا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ وَهُمْ الْجُمْهُورُ، فَتَقْدِيرُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، جَلَسْتُ وَقَعَدْتُ قُعُودًا. فَلَا أَيْ: فَلَا يَكُونُ مَعْنَوِيًّا عِنْدَ الْجُمْهُورِ، خِلَافًا لِلْمَازِنِيِّ»⁽⁹⁾.

وَتَمَثِيلُهُ فِي اللَّفْظِيِّ بِالْمُتَعَدِّيِّ، وَفِي الْمَعْنَوِيِّ بِاللَّازِمِ لِلإِيضَاحِ لَا لِلتَّخْصِيصِ، إِذْ كُلُّ مِنْهُمَا يَجْرِي مَعَ الْمُتَعَدِّيِّ وَاللَّازِمِ⁽¹⁰⁾، وَيَنْسَبُ الْمَصْدَرُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

(1) الفتح 03.

(2) النساء، من الآية 164، وتمامها: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾.

(3) المزمل، من الآية 04، وتمامها: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾.

(4) الفرقان، من الآية 52، وتمامها: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

(5) النساء، من الآية 73، ينظر تمامها: ص 97.

(6) ينظر: لسان العرب: مادة (جدل).

(7) النحل، من الآية 92، وتمامها: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾.

(8) هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني من أهل البصرة، كان إمام عصره في النحو والآداب، أخذ علم العربية عن أبي الأحفش الأوسط، والأدب عن الأصمعي، من كتبه: التصريف، وكتاب العروض، توفي بالبصرة عام 249هـ وقيل 248هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 1/274.

(9) ذهب المازني (ت 249هـ) والسيرافي (ت 368هـ)، والمبرد (ت 286هـ) إلى أن العامل فيه هو نفس الفعل السابق عليه، واختاره ابن مالك (ت 672هـ)، وذهب سيبويه (ت 180هـ) والجمهور إلى أن العامل فيه فعل آخر من لفظ المصدر، وهذا الفعل المذكور دليل على المحذوف. ينظر: ارتشاف الضرب: 2/203 وشرح ابن عقيل: 2/509.

(10) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 113.

[58و]

أَحَدَهُمَا: فِعْلُهُ الْمُسْتَقُّ مِنْهُ، كَالْأَمْثَلَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ.

والثاني: الوصف، نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ (1) / ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ (2).

والثالث: مصدرٌ مثله، نحو قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ﴾ (3)، وقوله: سَيْرُكَ السَّيْرَ الْخَبِيثَ مُتَعَبٌ وَسَيْرُكَ السَّيْرَ الْحَسَنَ مَرِيحٌ. وَقَدْ يُحذفُ عَامِلُ الْمَصْدَرِ غَيْرَ الْمُؤَكَّدِ جَوَازًا، الدَّلِيلُ كَانَ يُقَالُ: مَا صُمْتُ؟، فَتَقُولُ: بَلَى صَوْمًا كَثِيرًا وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكَّدِ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَامِلُ مَحذُوفًا وَجُوبًا إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنْ لَفْظِ فِعْلِهِ (4)، وَهُوَ نَوْعَانِ:

- مَا لَا فِعْلَ لَهُ، نَحْوُ: وَيَلُ زَيْدٌ، وَوَيْحُهُ.

- وَمَا لَهُ فِعْلٌ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

وَاقِعٌ فِي الطَّلَبِ، فَإِنْ وَرَدَ دُعَاءٌ كَسَفِيًّا، أَوْ رَعِيًّا، حَبْرًا مُقَدَّمًا أَوْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا كَقِيَامًا لَا قُعُودًا أَوْ مَقْرُونًا بِاسْتِفْهَامٍ تَوِيخٍ نَحْوُ: أَتَوَانِيَا وَقَدْ بَدَأَ الشَّيْبُ؟ (5) وَوَاقِعٌ فِي الْخَبْرِ، وَذَلِكَ فِي مَسَائِلِ: (6)

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ تَفْصِيلًا لِمَا قَبْلَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشُدُّوا الوثَاقَ فَإِذَا مَنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ﴾ (7). الثَّانِيَّةُ: يَكُونُ مُكْرَرًا، أَوْ مَحْضُورًا، أَوْ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ وَعَامِلُهُ حَبْرٌ عَنْ اسْمِ عَيْنٍ، نَحْوُ: أَنْتَ سَيْرًا سَيْرًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا، وَأَنْتَ سَيْرًا؟. الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَكُونَ مُؤَكَّدًا لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ.

فَالأَوَّلُ: الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ تَحْتَمِلُ غَيْرَهُ، وَهِيَ نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ نَحْوُ: لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا، أَيُّ: اعْتِرَافًا. وَالثَّانِي: الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ تَحْتَمِلُ مَعْنَاهُ، وَغَيْرَهُ، نَحْوُ: زَيْدُ ابْنِي حَقًّا.

الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ (8) عِلَاجِيًّا تَشْبِيهِيًّا بَعْدَ جُمْلَةٍ مُشْتَمَلَةٍ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ: كَمَرَرْتُ فَإِذَا لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ.

(1) الصفات 01.

(2) الانشقاق، من الآية 06، وتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾.

(3) الإسراء، من الآية 63، وتمامها: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 511/1.

(5) أي: أتوانى وقد بدأ الشيب؟. ينظر: المصدر نفسه: 513/1.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 223-222/2.

(7) محمد، من الآية 04، ينظر تمامها: ص 187.

(8) في (هـ) فعلا.

الخامسة: مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، وَدَلَّتِ الْقَرِينَةُ عَلَى عَامِلِهَا، كَقَوْلِهِمْ عِنْدَ ظُهُورِ مُعْجَبٍ: عَجَبًا!

وَيَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁽¹⁾، ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾⁽²⁾، وَهَذَا لَا يُثْنَى، وَلَا يُجْمَعُ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحِنْسِ الَّذِي هُوَ كَالْمَاءِ وَالزَّيْتِ لَوْ قُوِعَهُ عَلَى الْقَلِيلِ، وَالكَثِيرِ. وَلِلنَّوْعِ نَحْوُ: سِرْتُ سَيْرٍ / ذِي رَشْدٍ، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً، وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً - بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالضَّادِ - وَلِلْعَدَدِ، نَحْوُ: جَلَسْتُ جَلْسَةً، وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالضَّادِ -. وَهَذَانِ الْقِسْمَانِ يُثْنَيَانِ وَيُجْمَعَانِ، نَقُولُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ، وَجَلَسْتُ جَلْسَتَيْنِ وَجَلَسَاتٍ. وَيُنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الْإِنْتِصَابِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ صِفَتِهِ: كَسِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ، أَوْ ضَمِيرِهِ، نَحْوُ: عَبْدَ اللَّهِ أَطَّهَهُ جَالِسًا، أَوْ إِشَارَةً إِلَيْهِ، نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ، أَوْ مُرَادِفَ لَهُ، نَحْوُ: شَنَنْتُهُ بَعْضًا⁽³⁾، أَوْ مُشَارِكٍ لَهُ فِي مَادَّتِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ مَصْدَرٍ، نَحْوُ: تَوَضَّأَ وَضُوءًا وَاسْمٌ عَيْنٍ⁽⁴⁾، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾⁽⁵⁾ أَوْ مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ آخَرَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾⁽⁶⁾، أَوْ دَلَّ عَلَى نَوْعٍ مِنْهُ: كَقَعَدْتُ⁽⁷⁾ الْقُرْفُصَاءَ⁽⁸⁾، أَوْ دَلَّ عَلَى عَدَدِهِ، كَضَرَبْتُهُ عَشْرَ ضَرَبَاتٍ، أَوْ عَلَى آتِهِ، نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ سَوَاطًا، أَوْ كُلِّ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾⁽⁹⁾، أَوْ بَعْضٍ، كَضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَّرْبِ وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِهِ بِثَمَانِيَةِ شُرُوطٍ:⁽¹⁰⁾

[58ظ]

(1) الأحزاب، من الآية 56، وتامها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

(2) النساء، من الآية 61، وتامها: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾

(3) ينظر: لسان العرب: مادة (شنا).

(4) في (هـ) أو أسلم على. وأظنه سهواً من الناسخ.

(5) نوح 17.

(6) المزمل، من الآية 08، وتامها: ﴿وَإِذْ ذُكِّرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾.

(7) في (هـ) قعد.

(8) القرفصة شدُّ اليدين تحت الرجلين. ينظر: لسان العرب: مادة (قرفص).

(9) النساء، من الآية 129، وتامها: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا بَيْنَ النَّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا

كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصَلِّحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(10) ينظر: أوضح المسالك: 203/3-205.

أَحَدُهَا: أَنْ يَصِحَّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ إِمَّا مَعَ "أَنْ"، نَحْو: أَعْجَبَنِي دَقُّ الْقِصَارِ الثَّوْبِ بِنَصْبِ
"الثَّوْبِ" [أَي: أَعْجَبَنِي أَنْ دَقَّ الْقِصَارِ الثَّوْبَ] (1) وَإِمَّا مَعَ "مَا" (2) كَيَعْجَبِنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا الْآنَ،
أَي: مَا تَضْرِبُهُ الْآنَ.

الثَّانِي: أَلَّا يُصَغَّرَ، نَحْو (3)، فَلَا يَجُوزُ: ضَرْبُكَ زَيْدًا الْآنَ. الْمَصْدَرُ إِنَّمَا عَمِلَ بِحَمَلِهِ عَلَى الْفِعْلِ
وَالْتَصْغِيرُ يُبْعَدُ شَبْهَهُ بِهِ.

الثَّلَاثُ: أَلَّا يَكُونَ مُضْمَرًا، فَلَا تَقُولُ: ضَرْبِي زَيْدًا أَحْسَنُ وَهُوَ عَمْرًا، [وَهُوَ] (4) قَبِيحٌ (5)، لِعَدَمِ
حُرُوفِ الْفِعْلِ.

الرَّابِعُ: أَلَّا يَكُونَ مَحذُودًا، فَلَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا.

الْخَامِسُ: أَلَّا يَكُونَ مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ، فَلَا يُقَالُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا، فَإِنْ أَخَّرْتَ
"الشَّدِيدَ" جَازَ.

[59و] السَّادِسُ: أَلَّا يَكُونَ مَحذُوفًا، وَلِهَذَا رُدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ: فِي "بِاسْمِ اللَّهِ"؛ أَنَّ التَّقْدِيرَ / اِبْتِدَاءً فِي

"بِاسْمِ اللَّهِ" ثَابِتٌ مَحذُوفٌ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَيَعْنِي مَعْمُولَ الْمُبْتَدَأِ.

السَّابِعُ: أَلَّا يَكُونَ مَفْصُولًا مِنْ مَعْمُولِهِ، وَلِهَذَا رُدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ فِي: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (6)، إِنَّهُ
مَعْمُولٌ لِرَجْعِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ.

الثَّامِنُ: أَلَّا يَكُونَ مُؤَخَّرًا عَنْهُ، فَلَا يَجُوزُ: أَعْجَبَنِي زَيْدًا ضَرْبُكَ وَأَجَازَ السُّهَيْلِي (7): «تَقْدِيمَ الْجَارِّ
وَالْمَجْرُورِ» (8)، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ (9)

(1) إضافة من (هـ).

(2) ساقطة من (هـ).

(3) في (هـ) أَلَّا يُصَغَّرَ، فَلَا يَجُوزُ. والصواب: فلا يجوز نحو.

(4) إضافة من (هـ).

(5) ساقطة من (هـ).

(6) الطارق 09.

(7) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهَيْلِي الأندلسي، كان عالماً بالعربية والقراءات حافظاً للرجال والأنساب
كُفَّ بصره وهو شاب، توفي سنة 580هـ، من تصانيفه: شرح الحمل. ينظر: بغية الوعاة: 81/2.

(8) ينظر: شرح قطر الندى: ص 290.

(9) الكهف، من الآية 108، وتامها: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾.

وَقَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَتَكَثُرُ إِضَافَتُهُ إِلَى فَاعِلِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ،
 وَقَدْ يُضَافُ إِلَى مَفْعُولِهِ، كَأَعْجَبَنِي دَقُّ الثَّوْبِ الْقِصَارُ بِرَفْعِ "الْقِصَارِ"، وَقَدْ يَعْمَلُ مُنْكَرًا، نَحْوُ:
 ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾⁽¹⁾، فَإِنْ دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَانَ عَمَلُهُ ضَعِيفًا كَقَوْلِهِ:
 ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ⁽²⁾
 "فَأَعْدَاءَهُ" مَفْعُولُ النَّكَايَةِ.

(1) البلد، من الآيتين 14-15، وتماهما: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.

(2) هذا صدر بيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في: الكتاب: 1/192، والمعجم المفصل: 6/9، وتماه:

يَخَالُ الْفَرَارَ يِرَاحِي الْأَجْلُ

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

الظَّرْفُ فِي اللَّغَةِ الْوِعَاءُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: «هَذَا ظَرْفُ الْمَاءِ» أَي: وَعَاؤُهُ. (1)

(ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ) بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ فِيهِ (بِتَقْدِيرِ فِي) الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ (2) هَذَا شَرْطٌ فِي نَصْبِهِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ وَجَبَ الْخَفْضُ، فَإِذَا حُذِفَتْ تَعَدَّى الْفِعْلُ فَنَصَبَ فَخَرَجَ بِاسْمِ الزَّمَانِ مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، وَإِنْ نُصِبَ بِتَقْدِيرِ "فِي" كَأَنَّ تَنَكُّهُنَّ. مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَعِبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ (3)، فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ إِذْ لَيْسَ بِظَرْفٍ. وَخَرَجَ بِالْمَنْصُوبِ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَرْفُوعُ، وَالْمَخْفُوضُ، وَبِتَقْدِيرِ "فِي" اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ، لَا عَلَى تَقْدِيرِ "فِي" كَيَوْمًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ (4)، وَخَرَجَ بِمَا ذَكَرَ مَا عَدَاهُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ، وَالْمُرَادُ بِتَقْدِيرِ "فِي" مُمْلَحَةً مَعْنَاهَا لَا لَفْظَهَا، وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْمُلَاحَظَةِ الْإِطْرَادَ كَمَا اشْتَرَطَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّ الْجُمْهُورَ، عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ. (5)

وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا تَقْبَلُ الظَّرْفِيَّةَ مُبْهَمًا/وَمُخْتَصِّهَا، وَأَمَّا الْمَعْدُودُ فَمِنْ قَبِيلِ الْمُخْتَصِّ

[59ظ]

خِلَافًا لِمَنْ جَعَلَهُ قِسْمًا ثَالِثًا. (6)

فَالْمُبْهَمُ: مَا دَلَّ عَلَى قَدْرِ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، كَحَيْنٍ، وَالْمُخْتَصِّ (7) وَالْمَعْدُودُ مَا لَهُ مَقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ مَعْلُومٌ، كَيَوْمَيْنِ، وَالْمُخْتَصِّ غَيْرِ الْمَعْدُودِ كَأَعْلَامِ الْأَيَّامِ وَمَا اخْتَصَّ "بِالْ"، أَوْ بِالصَّفَةِ، أَوْ بِالِإِضَافَةِ وَلَمْ تُضَفِ الْعَرَبُ لَفْظَ "شَهْرٍ" إِلَى شَيْءٍ (8) مِنْ أَعْلَامِ الشُّهُورِ إِلَّا رَمَضَانَ

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (ظرف).

(2) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص113.

(3) النساء، من الآية127، وتمامها: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾.

(4) النور، من الآية37، وتمامها: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

(5) يقول ابن مالك: "وهو ما ضمَّن - من اسم وقت أو مكان - معنى "في" باطرادٍ لواقع فيه...". ينظر: التسهيل:

ص91، وشرح ابن عقيل: 526/1.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب: 226/2.

(7) ساقطة من (هـ).

(8) في (هـ) شهر.

وَرَبِيعَ الْأَوَّلِ وَرَبِيعَ الْآخِرِ، (نحو: اليوم)، وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.
وَيُسْتَعْمَلُ نَكْرَةً، نحو: صُمْتُ يَوْمًا، وَمُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، نحو: صُمْتُ الْيَوْمَ، وَمُضَافًا نَحْو: صُمْتُ
يَوْمَ الْخَمِيسِ⁽¹⁾ (وَاللَّيْلَةَ): وَهِيَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَتُسْتَعْمَلُ نَكْرَةً، نحو:
اعْتَكَفْتُ لَيْلَةً، وَمُعَرَّفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْو: صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ، وَمُضَافَةً، نحو: صَلَّيْتُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ.

(وَعُدْوَةٌ): وَهِيَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَتُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنَةً عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ
نَحْو: أَكْرَمْتُكَ⁽²⁾ عُدْوَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُنْصَرَفَةٍ لِلتَّائِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ (وَبُكْرَةٌ) - بِالتَّنْوِينِ -
وَتَرَكَ التَّنْوِينَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي "عُدْوَةٌ" وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ:
مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ. (وَسَحْرًا) - بِالتَّنْوِينِ -: إِذَا لَمْ تُرَدِّ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ بَعَيْنِهِ، وَبِلَا تَنْوِينٍ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ
ذَلِكَ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ (وَعَدَاً): وَهُوَ اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ وَأَصْلُهُ "عَدُوٌّ" (وَعَتَمَةٌ): وَهِيَ
الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ، تَقُولُ: أَتَيْتُكَ عَتَمَةً، وَعَتَمَةٌ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، (وَصَبَاحًا): وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ تَقُولُ:
انْتَظَرُونِي⁽³⁾ صَبَاحًا، أَوْ صَبَاحَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (وَمَسَاءً) - بِالْمَدِّ -: وَهُوَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ
تَقُولُ: أَتَيْتُكَ مَسَاءً، أَوْ مَسَاءَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (وَأَبْدًا): وَهُوَ ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي لَا نِهَآيَةَ لَهُ،
كَقَوْلِكَ: لَا أَضْرِبُهُ⁽⁴⁾ أَبَدًا، أَوْ أَبَدًا الْآبِدِينَ (وَأَمَدًا): وَهُوَ ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ مُسْتَقْبَلٍ، تَقُولُ: لَا أَكَلِّمُ
زَيْدًا أَمَدًا / أَوْ أَمَدَ الدَّهْرِ، (وَحِينًا): وَهُوَ اسْمٌ زَمَانٍ مُبْهَمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ، تَقُولُ: قَرَأْتُ
حِينًا، أَوْ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ، نَحْو: وَقْتُ، وَسَاعَةٌ وَأَوَانٌ.
وَالْمُخْتَصَّةُ نَحْو: ضَحَى، وَضَحْوَةٌ، وَعُدْوًا، وَعَشِيًّا قَالَ تَعَالَى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَعَشِيًّا﴾⁽⁵⁾.

(وَوَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ) «الْمُبْهَمُ الْمَنْصُوبُ بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ
فِيهِ (بِتَقْدِيرِ فِي) الدَّالَّةُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ»⁽⁶⁾ فَخَرَجَ بِاسْمِ الْمَكَانِ ﴿أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ﴾⁽⁷⁾ كَمَا تَقَدَّمَ.

(1) فِي (هـ) الْاِثْنَيْنِ.

(2) فِي (هـ) رَأَيْتُكَ.

(3) فِي (هـ) أَتَيْتُكَ.

(4) فِي (هـ) أَضْرَكَ.

(5) غَافِرٌ، مِنَ الْآيَةِ 46، وَتَمَامُهَا: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

(6) يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ: ص 115.

(7) النِّسَاءُ، مِنَ الْآيَةِ 127، يَنْظُرُ تَمَامُهَا: ص 221.

وَبِالْمَنْصُوبِ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَرْفُوعُ، وَالْمَخْفُوضُ، وَبِتَقْدِيرِ "فِي" اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ لَا بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوِ: حَيْثُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (1)، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى "فِي" فَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَنَاصِبُهُ "يَعْلَمُ" مَخْدُوفًا؛ لِأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ. وَقَدَّمَ الْمَصْدَرَ، وَظَرَفَ الزَّمَانَ عَلَى ظَرْفِ الْمَكَانِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ بِنَفْسِهِ وَعَلَى الزَّمَانَ بِصِغَتِهِ، وَأَمَّا الْمَكَانُ فَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْمَلَازِمَةِ، وَأَيْضًا فَاسْمُ الْمَكَانِ لَا يُفِيدُ (2) الظَّرْفِيَّةَ إِلَّا إِذَا كَانَ مُبْهَمًا، (نَحْوُ: أَمَامَ)، وَهُوَ بِمَعْنَى "قَدَّمَ" تَقُولُ: جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيْخِ أَي: قُدَّامَهُ. (وَحَلْفَ)، وَهُوَ ضِدُّ "قُدَّامَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ حَلْفَكَ، (وَقُدَّامَ)، وَهُوَ مُرَادِفٌ "لِأَمَامَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ قُدَّامَكَ (وَوَرَاءَ) مُرَادِفٌ لِحَلْفِكَ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى قُدَّامَ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ (3)، أَي: قُدَّامَهُمْ.

تَقُولُ: جَلَسْتُ وَرَاءَكَ، (وَفَوْقَ): وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي، تَقُولُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (4)، (وَتَحْتَ)، وَهُوَ ضِدُّ "فَوْقَ"، نَحْوُ: جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ (5)، ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ (6). فِي قِرَاءَةِ، مَنْ فَتَحَ "مِيمَ" مِنْ (7). (وَعِنْدَ)، وَهُوَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى "الْقُرْبِ" تَقُولُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ أَي: قُرْبَكَ، (وَمَعَ): وَتَدُلُّ عَلَى الْمَصَابِحَةِ، تَقُولُ: جَلَسْتُ مَعَ زَيْدٍ، أَي: مُصَاحِبًا لَهُ. (وِإِزَاءَ): وَهُوَ بِمَعْنَى مُقَابِلَ، تَقُولُ: جَلَسْتُ إِزَاءَ زَيْدٍ، أَي: مُقَابِلَهُ.

(1) الأنعام، من الآية 124، وتامها: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَمْ يَعْلَمِ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

(2) في (هـ) يقبل.

(3) الكهف، من الآية 79، وتامها: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

(4) يوسف، من الآية 76، ينظر تامها: ص 73.

(5) مريم، من الآية 24، وتامها: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.

(6) مريم، من الآية 24.

(7) قرأ بالفتح: أبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ) وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ)، وأبو بكر عاصم

ابن أبي النجود (ت 128هـ)، وابن كثير المكي (ت 120هـ)، وقرأ بكسر الميم وخفض التاء أبو جعفر يزيد بن

القعقاع المدني (ت 128هـ) والإمام نافع المدني (ت 169هـ) وأبو عمارة حمزة بن حبيب (ت 156هـ) وأبو الحسن =

[60ظ] (وَتَلَقَاءَ) بِمَعْنَى "إِزَاءٍ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ تَلَقَاءَ الكَعْبَةِ، (وَحِذَاءَ) بِمَعْنَى "قَرِيْبًا"⁽¹⁾، تَقُولُ: جَلَسْتُ حِذَاءَ زَيْدٍ، أَيْ: قَرِيْبًا مِنْهُ، (وَهُنَا) -بِضْمِ الهَاءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ- اسْمٌ إِشَارَةٌ لِلْمَكَانِ الْقَرِيْبِ، تَقُولُ: جَلَسْتُ هُنَا، أَيْ: قَرِيْبًا (وَتَمَّ) -بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ- اسْمٌ إِشَارَةٌ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ، تَقُولُ: جَلَسْتُ تَمَّ أَيْ: فِي الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَزَلُّنَا تَمَّ الْآخِرِينَ﴾⁽²⁾، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا﴾⁽³⁾، أَيْ: "هُنَاكَ".

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ الْمُبْهَمَةِ، نَحْوُ: يَمِيْنٍ، وَشِمَالٍ، وَكَلْدَى، وَمَا بَعْدَ، دَخَلَتْ عَلَى الصَّحِيْحِ، نَحْوُ: دَخَلْتُ الدَّارَ، "فَالدَّارُ" مَفْعُولٌ فِيهِ، تَشْبِيْهًُا بِالْإِبْهَامِ، وَقِيلَ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَقِيلَ: «إِنَّهُ مَنْصُوبٌ نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْخَافِضِ تَوْشِعًا»، وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٌ⁽⁴⁾. وَيَنْقَسِمُ الظَّرْفُ بِالنَّظَرِ إِلَى التَّصْرِفِ، وَالْإِنْصِرَافِ وَعَدَمِهِمَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:⁽⁵⁾

- مُتَّصِرٌ مُنْصَرَفٌ، نَحْوُ: يَوْمٍ، وَكَلِيْلَةٍ، وَشَهْرٍ، وَعَامٍ، وَيَمِيْنٍ، وَشِمَالٍ، وَمَعْنَى التَّصْرِفِ اسْتِعْمَالُهُ غَيْرُ ظَرْفٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ، وَخَبْرٍ، وَنَحْوِهِمَا. وَمَعْنَى الْإِنْصِرَافِ، أَنْ يَدْخُلَهُ التَّنْوِينُ.

- وَغَيْرُ مُتَّصِرٍ وَلَا مُنْصَرَفٍ، نَحْوُ: "سَحْرًا" إِذَا كَانَ لِيَوْمٍ بَعِيْنِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ لِعَدَمِ تَصْرِفِهِ، وَلَا يُنَوِّنُ لِعَدَمِ انْصِرَافِهِ لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ.

- وَمُنْصَرَفٌ غَيْرُ مُتَّصِرٍ، نَحْوُ: عَشِيًّا، وَعَشِيَّةً، وَعِشَاءً، وَمَسَاءً، وَصَبَاحًا، وَعَتَمَةً، وَكَذَا غَدًا⁽⁶⁾ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ مَجْرُورَةً بِمِنْ خَاصَّةً.

- وَمُتَّصِرٌ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ [نَحْوُ]⁽⁷⁾: بُكْرَةً، وَغُدُوَّةً، وَمَنْعُهُمَا مِنَ الصَّرْفِ التَّعْرِيفِ، وَالتَّأْنِيْثِ. وَاعْلَمْ: أَنَّ لِنَاصِبِ الظَّرْفِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ:

= علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 175/3.

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (حذا).

(2) الشعراء: 64.

(3) الإنسان، من الآية 20، وتامها: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيْرًا﴾.

(4) ومن تلك الجماعة الفارسي (ت377هـ). ينظر: التسهيل: ص98، وارتشاف الضرب: 253/2، وشرح ابن عقيل: 532/1.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب: 257/2، وحاشية ابن الحاج: ص115.

(6) في (هـ) عند.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ مَذْكُورًا، وَهُوَ الْأَصْلُ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ مَحذُوفًا [جَوَازًا] (1)، نَحْوُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لِمَنْ قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟

الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَكُونَ مَحذُوفًا وَجُوبًا، وَذَلِكَ فِي سِتِّ مَسَائِلَ، وَهِيَ: أَنْ تَقَعَ صِلَةٌ، أَوْ صِفَةٌ، أَوْ حَالًا

أَوْ خَبْرًا، أَوْ مُشْتَعَلًا عَنْهُ، كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ اعْتَكَفْتُ فِيهِ، أَوْ مَسْمُوعًا / بِالْحَذْفِ لَا غَيْرَ، كَقَوْلِهِمْ: [61و]

حِينَئِذٍ الْآنَ، أَيُّ: كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ، وَاسْتَمِعَ الْآنَ. (2)

وَقَدْ يُحذفُ كُلُّ مَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَتَقُومُ مَقَامَهُ صِفَتُهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: سَافَرْتُ قَلِيلًا

أَيُّ: زَمَانًا قَلِيلًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ (3)، أَيُّ: مَكَانًا أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ

تَقْدِيمُ الظَّرْفِ عَلَى الفِعْلِ، نَحْوُ: أَمَامَكَ سِرْتُ، وَخَلْفَكَ جَلَسْتُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ ظَرْفَ الْمَكَانِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ: (4)

الْأَوَّلُ: يَنْصِبُهُ كُلُّ فِعْلٍ، وَهُوَ الْمُبْهَمُ، كَالجِهَاتِ السَّتِّ، وَ"عِنْدَ"، وَالْمُقَدَّرِ كَالْمَيْلِ، وَالْفَرَسَخِ

وَالْبَرِيدِ. (5)

وَالثَّانِي: يَنْصِبُهُ فِعْلٌ دُونَ فِعْلٍ، وَهُوَ الْمُشْتَقُّ لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا مَا أُشْتُقَّ مِنْ مَصْدَرِهِ، نَحْوُ: الْمَجْلِسِ، لَا

يَنْصِبُهُ إِلَّا جَلَسَ، وَيَجْلِسُ.

وَالثَّلَاثُ: مَا عَدَا الْمُبْهَمَ، وَالْمُقَدَّرَ، وَالْمُشْتَقَّ، وَعِنْدَ، نَحْوُ: الدَّارِ، وَالْمَسْجِدِ، وَالْحَمَّامِ، لَا يَصِلُ

الفِعْلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِحَرْفِ ظَاهِرٍ، وَلَا يَسْقُطُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَفِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ.

وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الظَّرْفِ، وَالْحَالِ مُشَارَكَةٌ فِي النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ "فِي" أَتْبَعَ الْمُصَنِّفُ الظَّرْفَ

بِالْحَالِ، فَقَالَ:

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: أوضح المسالك: 236/2، وشرح ابن عقيل: 528/1.

(3) الأنفال، من الآية 42، ينظر تمامها: ص 125.

(4) ينظر: ارتشاف الضرب: 250/2.

(5) الفرسخ ثلاثة أميال أو ستة، والبريد فرسخان. ينظر: لسان العرب: مادة (فرسخ) و(برد).

بَابُ الْحَالِ

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ الْبَالُ⁽¹⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْلَحَ بِأَلْفِهِمْ﴾⁽²⁾، أَي: حَالَهُمْ، وَيُقَالُ فِيهِ: حَالَةٌ بِالْتَّاءِ، وَحَالٌ بَعِيرٌ تَاءٌ. وَفِيهِ بَعِيرٌ تَاءٍ التَّدْكِيرُ، وَالتَّائِثُ، وَهُوَ أَفْصَحُ. (الْحَالُ هُوَ الْاسْمُ الْمَنْصُوبُ).⁽³⁾

خَرَجَ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَالْمَجْرُورُ، (الْمُفَسِّرُ) - بِكَسْرِ السِّينِ - أَي: الْمُبَيِّنُ (لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ) أَي: مِنَ الصِّفَاتِ اللَّاحِقَةِ لِلذَّوَاتِ الْعَاقِلَةِ وَغَيْرِهَا، فَخَرَجَ بِهِ التَّمْيِيزُ وَنَحْوُهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْمَنْصُوبَاتِ وَرَسَمَهَا بِمَا ذَكَرَ تَقْرِيْبًا عَلَى الْمُبْتَدِئِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: «وَقَوْلُ النَّحَاةِ: أَنْبَهُمْ فِي حَدِّ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ مَنْقُودٌ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ أَنْبَهُمْ لَمْ يُؤَلَّفْ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَصَوَابُهُ اسْتَبْهَمَ». ⁽⁴⁾

وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودِ مَنِهَا: «إِنَّهُ وَصَفٌ، فَضَلَّةٌ مَسُوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ أَوْ تَأْكِيدِهِ، أَوْ تَأْكِيدِ عَامِلِهِ أَوْ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ»⁽⁵⁾، وَفِيهَا إِنَّهُ «مَا بَيَّنَّ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ لَفْظًا، أَوْ مَعْنَى» فَخَرَجَ بِإِضَافَةِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، النَّعْتُ؛ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ هَيْئَةَ الْمَنْعُوتِ. لَا بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا بَلْ بِاعْتِبَارِ الذَّاتِ. ⁽⁶⁾

وَقَوْلُهُ: لَفْظًا أَوْ مَعْنَى بَيَانٌ لِلْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ فَمَثَلُ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ "لَفْظًا" (نحو: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، [وقوله تعالى] ⁽⁷⁾: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾⁽⁸⁾، ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾⁽⁹⁾، ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ

[61ظ]

(1) ينظر: القاموس المحيط: مادة (بَوْل).

(2) محمد، من الآية 02، وتامها: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

(3) ينظر: حاشية ابن الحاج: ص 116.

(4) اعترض شيخ الراعي (محمد بن محمد بن إسماعيل ت 853هـ) تعبير النحاة "انبهم"، بأنه غير موجود في اللغة والموجود إنما استبهم. ينظر: المرجع نفسه: ص 116.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 293/2.

(6) فخرج ... الذات. ساقطة من (هـ).

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) النمل، من الآية 19، وتامها: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

(9) النمل، من الآية 10، وتامها: ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ =

أَفْوَاجًا ﴿١﴾، ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ (2) وَمِثَالُهَا مِنَ الْفَاعِلِ "مَعْنَى" زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا؛ لِأَنَّ "قَائِمًا" حَالٌ مِنْ فَاعِلِ الظَّرْفِ الْمُسْتَتِرِ فِي الْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْعَائِدِ عَلَى "زَيْدٍ"، وَمِثَالُهَا مِنَ الْمَفْعُولِ لَفْظًا، نَحْوُ: (رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا)، وَضَرَبْتُ اللَّصَّ مَكْتُوفًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ (3) وَمِثَالُهَا مِنَ الْمَفْعُولِ "مَعْنَى"، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (4) فَالْعَامِلُ (5)، هُنَا إِمَّا مَعْنَى "هَاءِ" التَّنْبِيهِ، أَيْ: "أُنْبَهُ"، أَوْ مَعْنَى "ذَا"، أَيْ: أُشِيرُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ "بَعْلِي" مَفْعُولًا بِهِ، وَ"شَيْخًا" حَالٌ مِنْهُ، وَمِثَالُهَا إِذَا احْتَمَلَتْ لِأَنَّ تَكُونَ مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: (لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا)، "فَرَاكِبًا" حَالٌ مُحْتَمَلَةٌ لِأَنَّ تَكُونَ مِنْ "التَّاءِ" الَّتِي هِيَ فَاعِلٌ، أَوْ مِنْ "عَبْدِ اللَّهِ" الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ. وَمِثَالُهَا مِنَ الْخَبَرِ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (6): ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ (7)، ﴿فَتَلَكَّ بِيُوْتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ (8) وَمِثَالُهَا مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِنْدَ جَالِسَةً، وَمِنْ الْمَجْرُورِ بِالْمُضَافِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (9)، "فَمَيْتًا" حَالٌ مِنْ "أَخِيهِ" وَإِنَّمَا تَجِيءُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، إِذَا كَانَ الْمُضَافُ بَعْضُهُ كَهَذَا الْمِثَالِ، أَوْ كَبَعْضِهِ، نَحْوُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (10): ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (11).

أَوْ عَامِلًا فِي الْحَالِ، نَحْوُ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (12): ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (13)، وَلَا يَجِيءُ الْحَالُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ.

= إِيَّيْ لَأَيَّافَ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١﴾.

(1) النصر، من الآية 02، وتامها: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

(2) القصص، من الآية 21، وتامها: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

(3) النساء، من الآية 79، ينظر تامها: ص 111.

(4) هود، من الآية 72، وتامها: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

(5) في (هـ) الفاعل. وأظنه سهواً من الناسخ.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) فاطر، من الآية 31، وتامها: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

(8) النمل، من الآية 52، وتامها: ﴿فَتَلَكَّ بِيُوْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(9) الحجرات، من الآية 12، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّتُمْ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

(10) إضافة يقتضيها السياق.

(11) البقرة، من الآية 135، وتامها: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(12) إضافة يقتضيها السياق.

(13) يونس، من الآية 04، وتامها: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا =

= وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

مَثَلُ الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ لِصَاحِبِهَا⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽²⁾، وقولك: جَاءَ النَّاسُ قَاطِبَةً، أَوْ كَافَّةً، أَوْ طَرًّا⁽³⁾ وَمَثَلُ بَعْضِهِمْ. بِالآيَةِ لِلْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ لِعَامِلِهَا، وَهُوَ سَهْوٌ، وَالْمُؤَكَّدُ بِعَامِلِهَا نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ آتِيًا، [وقوله تعالى] ⁽⁴⁾: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾⁽⁵⁾؛ لِأَنَّ الْإِزْلَافَ هُوَ التَّقْرِيبُ⁽⁶⁾، فَكُلُّ مُزْلِفٍ قَرِيبٌ، وَكُلُّ قَرِيبٍ / غَيْرُ بَعِيدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾⁽⁷⁾، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾⁽⁸⁾، ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾⁽⁹⁾ ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾⁽¹⁰⁾، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾⁽¹¹⁾، يُقَالُ: "عَثَيْتُ" - بِالكَسْرِ -، "يَعْتِي" إِذَا أَفْسَدَ، وَالْمُؤَكَّدَةُ لِمَضْمُونِ الْحُمْلَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِهِ⁽¹²⁾

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁽¹³⁾، وقوله: هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ.

وَتَكُونُ الْحَالُ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا جَوَابًا لِكَيْفَ، (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنَ الْأَمْثَلَةِ، (وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً) مَحْضَةً - كَمَا تَقَدَّمَ -، أَوْ مُخْتَصَّةً، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبَ فَرَسٍ، فَإِنْ جَاءَتْ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص333، وأوضح المسالك: 297/2، وحاشية الصبان: 275/2.

(2) يونس، من الآية 99، وتمامها: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

(3) ينظر: القاموس المحيط: مادة (طَرَّرَ).

(4) إضافة يقتضيها السياق.

(5) ق 31.

(6) ينظر: لسان العرب: مادة (زَلَفَ).

(7) النساء، من الآية 79، ينظر تمامها: ص111.

(8) النمل، من الآية 19، ينظر تمامها: ص226.

(9) النمل، من الآية 10، ينظر تمامها: ص226.

(10) مريم، من الآية 33، وتمامها: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

(11) البقرة، من الآية 60، وتمامها: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

(12) البيت من البسيط في الكتاب: 79/2، وشرح ابن الناظم: ص335، وشرح ابن عقيل: 593/1، وحاشية

الصبان: 276/2. لسالم بن دارَةَ، واسم أبيه مسافع من بني أسد، وأمه دارَةَ، وسميت دارَةَ لجمالها، شبهت بدارَةَ القمر

كان شاعراً هجاءً. ينظر: الشعر والشعراء: ص258، ومعجم الشعراء: ص111.

(13) البقرة، من الآية 02، ينظر تمامها: ص179.

وَجَبَ تَأْوِيلُهَا بِنَكْرَةٍ. نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أُدْخِلُوا الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ، وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ⁽¹⁾، وَجَاءَ عَمْرُو وَوَحْدَهُ وَفَعَلْتَهَا جُهْدِي، أَي: أُدْخِلُوا مَرَّتَيْنِ، وَأَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً، وَجَاءَ عَمْرُو مُنْفَرِدًا، فَعَلْتَهَا مُجْتَهِدًا.⁽²⁾

(وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ) لِكَوْنِهَا فَضْلَةً، وَالْمُرَادُ: بِتَمَامِ الْكَلَامِ، أَنْ يَأْخُذَ الْمُبْتَدَأُ خَبْرَهُ وَالْفِعْلُ فَاعِلَهُ، سَوَاءً تَوَقَّفَ حُصُولُ الْفَائِدَةِ عَلَى الْحَالِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾⁽³⁾، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾⁽⁴⁾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا كَاسِفًا بِأَلْهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ⁽⁵⁾

أَمْ لَا، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا.

وَقَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُهَا إِذَا كَانَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، نَحْوُ: كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟، "فَكَيْفَ" حَالٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. (وَلَا يَكُونُ صَاحِبِهَا) أَي: "الْحَالُ" (إِلَّا مَعْرِفَةً) كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، وَيَكُونُ نَكْرَةً بِمُسَوِّغٍ⁽⁶⁾، كَمَا إِذَا كَانَتْ خَاصَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾⁽⁷⁾، "فسواء" حَالٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً لِكِنَّهَا مُخَصَّصَةٌ بِالِإِضَافَةِ إِلَى "أَيَّامٍ"، أَوْ عَامَّةً، [62ظ] نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾⁽⁸⁾، فَجُمْلَةٌ ﴿لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ حَالٌ مِنْ قَرْيَةٍ

وَهِيَ نَكْرَةٌ عَامَّةٌ لَوْقُوعِهَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، وَقَوْلِكَ:

يَبْغِ إِمْرُؤٌ عَلَى إِمْرِي مُسْتَسْهِلًا⁽⁹⁾ لا.....

(1) قد وردت هذه الجملة في قول لبيد بن ربيعة العامري يصف حمارا وحشيا أورد أنه الماء لتشرب: [وافر]

فأوردها العراق ولم يذدها ولم يشفق على نعص الدخال

ينظر: ديوان لبيد: ص108.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم: ص315، وأوضح المسالك: 300/2.

(3) الدخان: 38.

(4) الإسراء، من الآية 37، ينظر تمامها: ص101.

(5) البيت من الخفيف في لسان العرب: مادة (موت) وشرح قطر الندى: ص256، ومغني اللبيب: 126/2، وحاشية الصبان: 252/2. وهو لعدي بن الرعاء الغساني، شاعر جاهلي، اشتهر بأمة الرعاء، والرعاء اسم للناقة التي تقطع قطعة من أذنها وتترك تُنَوَس. ينظر: معجم الشعراء: ص161.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 308/2.

(7) فصلت، من الآية 10، وتمامها: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾

(8) الشعراء: 208.

(9) هذا عجز رجز في ألفية ابن مالك وصدرة:

= مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ، أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا

أَوْ مُؤَخَّرَةٌ عَنِ الْحَالِ، نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ⁽¹⁾

وقولك: فِي الدَّارِ قَائِمًا رَجُلٌ. وَقَدْ يَكُونُ نَكْرَةً بِلَا مُسَوِّغٍ⁽²⁾ نَحْوَ قَوْلِهِ: عَلَيْهِ مَائَةٌ بِيضًا⁽³⁾، وَفِي الْحَدِيثِ: « وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا »⁽⁴⁾ وَالْعَالِبُ كَوْنُهَا مُشْتَقَّةٌ مُنْتَقَلَةٌ، وَالْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ هُنَا مَا دَلَّ عَلَى ذَاتِهَا بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ.

وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا جَامِدًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَانْفِرُوا تُبَاتٍ ﴾⁽⁵⁾، « تَبَاتٌ » حَالٌ مِنَ الْوَاوِ فِي « انْفِرُوا » فَهُوَ جَامِدٌ لَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْمُسْتَقِّ، أَي: مُتَفَرِّقِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾⁽⁶⁾، وَقَوْلُكَ: بَيَّنْتُ حَسَابَهُ أَبَا بَابًا، وَجَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، وَالتَّقْدِيرُ: بَيَّنْتُ حَسَابَهُ مُفَصَّلًا، وَجَاءُوا مَرَّتَيْنِ⁽⁷⁾. وَقَوْلُهُ ﷺ: « وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا »⁽⁸⁾، « فَرَجُلًا » مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَلَيْسَ مُشْتَقًّا، وَلَا مُؤَوَّلًا بِهِ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ مُنْتَقَلَةٍ، أَي: وَضْعًا⁽⁹⁾ لَازِمًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا ﴾⁽¹⁰⁾

= ينظر: شرح ابن الناظم: ص318، وأوضح المسالك: 314/2، وشرح ابن عقيل: 575/1.

(1) هذا البيت من مجزوء الوافر في الكتاب: 123/2، ولسان العرب: مادة (وحش)، وارتشاف الضرب: 347/2 وأوضح المسالك: 310/2، وشرح قطر الندى: ص257، وحاشية الصبان: 259/2، لكثير عزة وهو غير موجود في ديوانه، شر: قدرى مأيو، دار الجليل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م، وروى سلمى بدل مئة.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 317/2، وشرح ابن عقيل: 581/1.

(3) هذا مثال في الكتاب: 112/2، وأوضح المسالك: 317/2، وشرح ابن عقيل: 581/1.

(4) ينظر: صحيح البخاري: 279/1، كتاب الآذان، باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به، حديث (79).

(5) النساء، من الآية 71، وتامها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾.

(6) النساء، من الآية 71.

(7) في (هـ) متفرقين.

(8) ينظر: صحيح البخاري: 3/1، كتاب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، باب: بدء الوحي، حديث (02) وتامها: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحيانا يأتي مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول» .

(9) في (هـ) وصفا.

(10) البقرة، من الآية 91، وتامها: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ =

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾⁽¹⁾، وقولك: دَعَوْتُ اللَّهَ سَمِيعًا، وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّرَّافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا، "فَالزَّرَّافَةُ" -بفتح الزاي- قِيلَ: وَضَمُّهَا مَفْعُولٌ "خَلَقَ" وَ"يَدَيْهَا" بَدَلٌ مِنْهَا بَدَلٌ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ، وَ"أَطْوَلُ" حَالٌ مِنَ الزَّرَّافَةِ، وَ"مِنْ رِجْلَيْهَا" مُتَعَلِّقٌ "بِأَطْوَلُ" وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ "فَعْلٌ"، أَوْ مَعْنَاهُ كَالْحَارِّ وَالْمَجْرُورِ، أَوْ الظَّرْفِ، أَوْ اسْمِ الإِشَارَةِ، فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ جَازَ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَائِمًا جَاءَ زَيْدٌ وَمُسْرِعًا ذَا⁽²⁾ رَاجِلٌ.

وَأِنْ كَانَ فِعْلًا جَامِدًا، أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الْجَامِدَ أَوْ لَفْظًا مُتَضَمِّنًا مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ امْتَنَعَ تَقْدِيمُهَا⁽³⁾، وَتَكُونُ الْحَالُ اسْمًا مُفْرَدًا كَمَا تَقَدَّمَ، وَظَرْفًا، كَرَأَيْتُ الْهَلَالَ/بَيْنَ السَّحَابِ، وَجَارًا وَمَجْرُورًا، نَحْوَ [قوله تعالى] ⁽⁴⁾: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾⁽⁵⁾.

وَجُمْلَةٌ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: كَوْنُهَا خَبَرِيَّةً، وَغَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِدَلِيلِ اسْتِقْبَالِ، وَمُرْتَبِطَةٌ إِمَّا بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾⁽⁶⁾، أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾⁽⁷⁾، أَيْ: مُتَعَادِينَ، أَوْ بِالْوَاوِ فَقَطْ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾⁽⁸⁾، وَتَجِبُ الْوَاوُ قَبْلَ "قَدْ" دَاخِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ، نَحْوَ [قوله تعالى]⁽⁹⁾:

= وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿

(1) الأنعام، من الآية 114، وتمامها: ﴿ أَغْيِرَ اللَّهُ آيَاتِهِمْ حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾.

(2) ساقطة من (هـ).

(3) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 327، ومغني اللبيب: 128/2 وشرح ابن عقيل: 587/1.

(4) إضافة يقتضيهما السياق.

(5) القصص، من الآية 79، وتمامها: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.

(6) البقرة، من الآية 243، وتمامها: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾.

(7) البقرة، من الآية 36، وتمامها: ﴿ فَازْلَمْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾.

(8) يوسف، من الآية 14، وتمامها: ﴿ قَالُوا لَنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾.

(9) إضافة يقتضيهما السياق.

﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

وَتَمْتَعُ فِي سَبْعِ صُورٍ:⁽²⁾

إِحْدَاهَا: الْوَاقِعَةُ بَعْدَ عَاطِفٍ، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽³⁾: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانِ بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِمُونَ﴾⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾.
الثَّانِيَةُ: الْمُؤَكَّدَةُ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ.

الثَّلَاثَةُ: الْمَاضِي التَّالِي "إِلَّا"، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁶⁾: ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾⁽⁷⁾.
الرَّابِعَةُ: الْمَاضِي الْمَتَلُو "بِأَوْ"، نَحْوِ: لَأُكْرِمَنَّهَ ذَهَبًا أَوْ مَكَثًا.

الخَامِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمَنْفِي "بَلَا"، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽⁸⁾: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾⁽⁹⁾.
السَّادِسَةُ: الْمُضَارِعُ الْمَنْفِي "بِمَا"، كَقَوْلِهِ:

عَهْدُتُكَ مَا تَصْبُو، وَفِيكَ شَيْبَةٌ فَمَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مُتِيماً⁽¹⁰⁾

السَّابِعَةُ: الْمُضَارِعُ الْمُثْبِتُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾⁽¹¹⁾.

(1) الصف، من الآية 05، وتمامها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 353/2.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) هكذا في (أ) والصواب: قائلون.

(5) الأعراف، من الآية 04، وتمامها: ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) الحجر، من الآية 11، وتمامها: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

(8) إضافة يقتضيها السياق.

(9) المائدة، من الآية 84، وتمامها: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾.

(10) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: أوضح المسالك: 354/2، وحاشية الصبان: 281/2.

(11) المدثر: 06.

بَابُ التَّمْيِيزِ

هُوَ فِي اللَّعَةِ فَصَلُّ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ⁽¹⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا زُورًا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾⁽²⁾،
أَيُّ: اِنْفَصَلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، [قوله تعالى]⁽³⁾: ﴿تَمَيِّزُ مِنَ الْعَيْظِ﴾⁽⁴⁾، أَيُّ: يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
وَالْتَفْسِيرُ، وَالتَّيْيِينُ مُرَادِفَانِ لَهُ.⁽⁵⁾

(التَّمْيِيزُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ)، وَالتَّاصِبُ لِمُبَيِّنٍ، الْإِسْمُ هُوَ ذَلِكَ الْإِسْمُ الْمُبْهَمُ⁽⁶⁾ كَعِشْرِينَ دِينَارًا
أَوْ لَمِيْزِ النَّسْبَةِ الْمُسْنَدُ⁽⁷⁾ مِنْ فِعْلٍ أَوْ شَبِيهِهِ⁽⁸⁾، كَطَابَ نَفْسًا وَهُوَ طَيِّبٌ أَبُوَّةً.

(الْمُفَسِّرُ) - بِكَسْرِ السِّينِ - أَيُّ: الْمُبَيِّنُ (لِمَا ابْتَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ) أَوْ مِنَ النَّسَبِ، فَهُوَ ضَرْبَانِ:
مُفَسِّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَهُوَ مَا رَفَعَ إِبْهَامَ اسْمٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَةِ وَمُفَسِّرٌ نِسْبَةً.⁽⁹⁾
وَالثَّانِي عَلَى قِسْمَيْنِ: مُحَوَّلٌ، وَغَيْرُ مُحَوَّلٍ.⁽¹⁰⁾

وَالْمُحَوَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:⁽¹¹⁾

مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا وَتَفَقَّأَ - أَيُّ امْتَلَأَ - بَكَرٌ شَحْمًا/وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)

[63ظ]

و[قوله تعالى]⁽¹²⁾: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾⁽¹³⁾، "فَعَرَقًا" تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ التَّصَبُّبِ إِلَى زَيْدٍ
"وَشَحْمًا" تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ التَّفَقُّؤِ إِلَى بَكَرٍ، "وَنَفْسًا" تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ "الطَّيِّبِ" إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.
وَأَصْلُ الْكَلَامِ: تَصَبَّبَ عَرَقٌ زَيْدٍ، وَتَفَقَّأَ شَحْمٌ بَكَرٍ وَطَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ فَحَوَّلَ الْإِسْنَادُ

(1) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (ميز).

(2) يس 59.

(3) إضافة يقتضيتها السياق.

(4) الملك، من الآية 08، وتماهما: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْعَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب: 377/2.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 363/2.

(7) في (هـ) المشتق.

(8) ينظر: المصدر نفسه: 364/2.

(9) ينظر: شرح قطر الندى: ص 258، 260.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ص 262.

(11) ينظر: المصدر نفسه: ص 262.

(12) إضافة يقتضيتها السياق.

(13) مريم، من الآية 04، وتماهما: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

عَنِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي النَّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالْمُضَافِ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً، وَجُعِلَ تَمْيِيزًا، وَالبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبْهَمًا ثُمَّ ذِكْرُهُ مُفَسَّرًا أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ.

وَمُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ [قوله تعالى] (1): ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (2).

أَيُّ: عُيُونَ الْأَرْضِ، ففَعِلَ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ، وَمُحَوَّلٌ عَنِ مُضَافٍ غَيْرُهُمَا، وَذَلِكَ بَعْدَ "أَفْعَلُ" التَّفْضِيلِ الْمُخْبِرِ بِهِ عَنِ مَا هُوَ مُبَايِنٌ لِلتَّمْيِيزِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَكْثَرُ عِلْمًا، وَأَصْلُهُ: عِلْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ، وَقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ (3)، أَصْلُهُ: مَالِي أَكْثَرُ فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَهُوَ الْمَالُ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ مَقَامَهُ، فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ فَصَارَ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ.

ثُمَّ جِيءَ بِالْمُحَذَّوْفِ وَجُعِلَ تَمْيِيزًا، فَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ بَعْدَ "أَفْعَلُ" التَّفْضِيلِ هُوَ عَيْنُ الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَحَبَّ حَفْضُهُ بِالِإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ: مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ إِلَّا إِنْ كَانَ "أَفْعَلُ" مُضَافًا إِلَى غَيْرِهِ فَيُنْصَبُ (4)، نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلًا، أَوْ: مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ النَّاسِ مَالًا وَغَيْرِ الْمُحَوَّلِ، نَحْوُ: امْتِلَاءُ الْإِنَاءِ مَاءً، وَهُوَ قَلِيلٌ وَالْأَوَّلُ، أَيُّ: تَمْيِيزُ الذَّوَاتِ لَهُ مُضَافٌ يَقَعُ بَعْدَهَا، أَحَدُهَا: الْمَقَادِيرُ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: الْمَسَاحَةُ كَجَرِيْبٍ نَخْلًا (5)، وَالْكَيْلُ كَصَاعٍ تَمْرًا (6) وَالْوِزْنُ، كَمَنَوَيْنِ عَسَلًا (7).

الثَّانِي: الْعَدْدُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (8)، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (9)

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) القمر، من الآية 12، وتامها: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾.

(3) الكهف، من الآية 34، وتامها: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 349.

(5) الجريب مكيال، قدره أربعة أقفزة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (جرب).

(6) الصاع مكيال، وهو أربعة أمداد، كل مدّ رطل وثلث. ينظر: المصدر نفسه: مادة (صوع).

(7) منوان ويقال فيه منّ وهو وزن مقداره رطلين. ينظر: لسان العرب: مادة (منن).

(8) يوسف، من الآية 04، وتامها: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

(9) المائدة، من الآية 12، وتامها: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾⁽¹⁾، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾⁽²⁾، ﴿فَلِئَلَيْسَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾⁽³⁾، ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾⁽⁴⁾، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾⁽⁵⁾، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ / ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾⁽⁶⁾، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾⁽⁷⁾، وقوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا»⁽⁸⁾، وقولك: (اشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ غُلَامًا وَمَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً) "غُلَامًا" تَمَيُّزٌ لِلإِبْهَامِ الْحَاصِلِ فِي ذَوَاتِ الْعَشْرِينَ، وَ"نَعْجَةً" تَمَيُّزٌ لِلإِبْهَامِ الْحَاصِلِ فِي ذَوَاتِ التِسْعِينَ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَعْدَادِ مُبْهَمَةٌ لِكَوْنِهَا صَالِحَةً لِكُلِّ مَعْدُودٍ. وَمِنْ تَمَيُّزِ الْعَدَدِ، تَمَيُّزٌ "كَمْ" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ؛ لِأَنَّ "كَمْ" فِي الْعَرَبِيَّةِ كِنَايَةٌ عَنِ عَدَدٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

- اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى أَيِّ عَدَدٍ؟ وَيَسْتَعْمَلُهَا مَنْ يَسْأَلُ بِهَا عَنْ كَمِّيَّةِ الشَّيْءِ.

- وَخَبَرِيَّةٌ، بِمَعْنَى كَثِيرٍ وَيَسْتَعْمَلُهَا مَنْ يُرِيدُ الْإِفْتِخَارَ وَالتَّكْثِيرَ.

وَتَمَيُّزُ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ، تَقُولُ: كَمْ عَبِيدًا⁽⁹⁾ مَلَكَتُ؟ وَكَمْ دَارًا بَنَيْتُ؟ وَتَمَيُّزُ الْخَبَرِيَّةِ مَجْرُورٌ دَائِمًا، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ مَجْمُوعًا، كَتَمَيُّزِ الْعَشْرَةِ فَمَا دُونَهَا. تَقُولُ: كَمْ عَبِيدٍ مَلَكَتُ كَمَا تَقُولُ: عَشْرَةُ أَعْبُدٍ مَلَكَتُ، وَتِسْعَةُ أَعْبُدٍ عَتَقْتُ وَتَارَةً يَكُونُ مُفْرَدًا

(1) البقرة، من الآية 60، ينظر تمامها: ص 228.

(2) الأعراف، من الآية 142، وتمامها: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

(3) العنكبوت، من الآية 14، ينظر تمامها: ص 70.

(4) المجادلة، من الآية 04، ينظر تمامها: ص 73.

(5) الأعراف، من الآية 155، ينظر تمامها: ص 70.

(6) النور، من الآية 04، وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(7) ص، من الآية 23، ينظر تمامها: ص 167.

(8) ينظر: صحيح البخاري: 212/9، كتاب التوحيد، باب: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا، حديث (21) وفيه: حدثنا أبو

اليمام أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(9) في (هـ) عبدا.

كَتَمِييزِ الْمِائَةِ فَمَا فَوْقَهَا، تَقُولُ: كَمَ عَبْدٍ مَلَكَتَ، كَمَا تَقُولُ: مَائَةٌ عَبْدٍ مَلَكَتَ وَأَلْفٌ عَبْدٍ عَتَقْتَ.

وَيَجُوزُ جَرُّ (1) تَمِييزِ "كَمَ" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ، تَقُولُ: بِكُمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ؟ وَالْحَارُّ لَهُ "مِنْ" مُضْمَرَةٌ لَا الْإِضَافَةَ خِلَافًا لِلزَّجَاجِيِّ (2).

الثَّالِثُ مِنْ مَطَّانِ تَمِييزِ الْمُفْرَدِ، مَا دَلَّ عَلَى مُمَاتَلَّةٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (3) وَقَوْلِهِمْ: إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلًا أَوْ غَيْرِهِ، نَحْوُ: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا، أَوْ تَعَجُّبٍ، نَحْوُ: اللَّهُ دَرُّهُ فَارِسًا!

وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْوَاقِعَ بَعْدَ مَا دَلَّ عَلَى تَعَجُّبٍ مِنْ تَمِييزِ النَّسْبَةِ. (4) وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قِسْمِ تَمِييزِ النَّسْبَةِ فَكَانَ الْأَحْسَنُ تَقْدِيمُهُ عَلَى ذِكْرِ الْعَدَدِ.

وَشَرَطُ نَسْبِ التَّمِييزِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى كَمَا فِي هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ، [64ظ] أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ / مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا، وَجَعَلْتَ التَّمِييزَ فَاعِلًا، فَقُلْتَ: زَيْدٌ كَرَمٌ أَبُوهُ، وَجَمَلٌ وَجْهُهُ لَصَحَّ، وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهُمَا مِنْ تَمِييزِ النَّسْبَةِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: أَبُو زَيْدٍ أَكْرَمُ مِنْكَ وَوَجْهُهُ أَجْمَلُ مِنْكَ.

فَحَوَّلَ الْإِسْنَادُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْمُضَافُ تَمِييزًا فَصَارَ (زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا) "فَزَيْدٌ" مُبْتَدَأٌ، وَ"أَكْرَمٌ" حَبْرَةٌ، وَ"مِنْكَ" مُتَعَلِّقٌ "بِأَكْرَمٍ"، وَ"أَبَا" مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمِييزِ وَ"أَجْمَلٌ" مَعْطُوفٌ عَلَى "أَكْرَمٍ"، وَ"مِنْكَ" مُتَعَلِّقٌ "بِأَجْمَلٍ"، وَ"وَجْهًا" تَمِييزٌ، (وَلَا يَكُونُ)

(1) فِي (هـ) خَفِضَ.

(2) تَمِييزِ الْخَبْرِيَّةِ وَاجِبِ الْخَفِضِ، وَتَمِييزِ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ مَنْصُوبٍ وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ مُطْلَقًا خِلَافًا لِلْفَرَاءِ (ت207هـ) وَالزَّجَاجِ (ت311هـ) وَابْنِ السَّرَاجِ (ت316هـ) بَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ تَجْرُ "كَمَ" بِحَرْفِ جَرٍّ فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ فِي التَّمِييزِ وَجْهَانِ: النَّصْبُ وَهُوَ الْكَثِيرُ وَالْجَرُّ، وَهُوَ مِنْ مِضْمَرَةٍ وَجُوبًا لَا بِالْإِضَافَةِ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص262 وَمَعْنَى اللَّيْبِ: 315/1.

(3) الْكَهْفِ، مِنَ الْآيَةِ 109، وَتَمَامُهَا: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

(4) يَكُونُ التَّمِييزُ تَمِييزَ نِسْبَةٍ إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مَعْلُومَ الْمَرْجِعِ، أَوْ بَعْدَ الْاسْمِ الظَّاهِرِ، وَيَكُونُ مِنْ تَمِييزِ الْمَفْرَدِ إِنْ كَانَ مَجْهُولَهُ. يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَانِ: 295/2.

أَي: التَّمْيِيزُ (إِلَّا نَكْرَةً) خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ⁽¹⁾ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ: وَطَبِتَ النَّفْسَ، لَا مَكَانَ حَمَلٍ "ال" عَلَى الزِّيَادَةِ، (وَيَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ) كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ كَمَا فِي الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ، وَالْمَوْزُونَاتِ، وَمِنْ شَرْطِ التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ جَامِداً⁽²⁾ وَجَمِيعُ مَوَاطِنِ التَّمْيِيزِ تُقَدَّرُ فِيهَا "مِنْ" فَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ التَّمْيِيزِ، كَمَا أَنَّ تَقْدِيرَ "فِي" مِنْ خَوَاصِّ الظَّرْفِ، وَالتَّقْدِيرِ، فِي حَالِ كَذَا مِنْ خَوَاصِّ الْحَالِ، وَالتَّقْدِيرِ بِاللَّامِ مِنْ خَوَاصِّ الْمَفْعُولِ لَهُ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ "مِنْ" فِي مَسَائِلَ: (3)

إِحْدَاهَا: تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، كَعَشْرِينَ دَرَهَمًا.

الثَّانِيَةُ: مَا كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى إِنْ كَانَ مُحْوَلًا مِنَ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً، كَقَوْلِكَ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا أَوْ عَن مَضَافٍ غَيْرِهِ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَكْثَرَ مَالًا إِذْ أَصْلُهُ: مَالٌ زَيْدٌ أَكْثَرُ. وَالثَّلَاثَةُ: التَّمْيِيزُ الْمُحْوَلُ عَنِ الْمَفْعُولِ، كَعَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجْرًا.

وَيَجُوزُ إِظْهَارُهَا فِيمَا سِوَاهَا، نَحْوُ: عِنْدِي قَفِيزٌ⁽⁴⁾ مِنْ بُرٍّ، وَمَنَوَانٌ⁽⁵⁾ مِنْ عَسَلٍ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْمُمَيَّزِ مِنْهُ، وَلَا عَلَى الْعَامِلِ سِوَاءَ كَانَ اسْمًا أَمْ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا، أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ⁽⁶⁾ وَقَدْ يَقَعُ التَّمْيِيزُ مُؤَكَّدًا غَيْرَ مُبَيَّنِّ لِدَاتِ، وَنِسْبَةً كَالْحَالِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾⁽⁷⁾، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ

(1) الَّذِينَ قَالُوا بِوَجُوبِ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ نَكْرَةً هُمُ الْبَصْرِيُّونَ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص 155، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ: 384/2. وَابْنُ الطَّرَاوَةِ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَلْقِيِّ، عَالِمٌ وَأَدِيبٌ لَهُ آرَاءٌ فِي النُّحُو، تَوَفِيَ سَنَةَ 528هـ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: التَّرْشِيحُ، وَالْمَقْدِمَاتُ عَلَى كِتَابِ سَيَبَوِيهِ. يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: 602/1.

(2) يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 258.

(3) يَنْظُرُ: أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ: 367/2.

(4) مِنَ الْمَكَايِلِ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَةٌ (قَفْز).

(5) مَنَوَانٌ وَيُقَالُ فِيهِ مِنْ وَهُوَ وَزْنٌ مَقْدَارُهُ رَطْلَيْنِ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَةٌ (مَنْ).

(6) ذَهَبَ سَيَبَوِيهِ (ت 180هـ) وَالْفَرَاءُ (ت 207هـ) وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ، سِوَاءَ أَكَانَ الْعَامِلُ اسْمًا أَمْ كَانَ فِعْلًا، وَسِوَاءَ أَكَانَ الْفِعْلُ جَامِداً، أَوْ مُتَصَرِّفًا، وَذَهَبَ الْمَازِنِي (ت 249هـ) وَالْكَسَائِيُّ (ت 189هـ) وَالْمُرْدُ (ت 286هـ) إِلَى جِوَازِ تَقْدِيمِ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ: ص 153، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ: 371/2، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 607/1.

(7) التَّوْبَةُ، مِنَ الْآيَةِ 36، وَتَمَامُهَا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً⁽¹⁾.

وقول أبي الطيب⁽²⁾:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا⁽³⁾

[65] ومنه قول الشاعر:

والتَّغْلِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ
فَحْلًا.....⁽⁴⁾

وَسَبِيوِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يُقَالَ: نَعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدًا⁽⁵⁾

وَتَأَوَّلُوا "فَحْلًا" فِي الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى جَوَازِ الْمَسْأَلَةِ كَثِيرَةٌ، فَلَا حَاجَةَ
إِلَى التَّأْوِيلِ، وَدُخُولُ التَّمْيِيزِ فِي بَابِ "نَعَمَ وَبِئْسَ" أَكْثَرُ مِنْ دُخُولِ الْحَالِ.⁽⁶⁾

(1) الأعراف، من الآية 142، ينظر تمامها: ص 235.

(2) هكذا في (أ). والصواب: أبي طالب.

(3) البيت من الكامل في ديوان أبي طالب: ص 87، وروى صدره هكذا:

وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُ.....

(4) هذا عجز بيت من البسيط لجرير. ينظر: ديوان جرير: 192/1، وتمامه:

..... وَأُمُّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ.....

(5) ينظر: الكتاب: 175/2، وشرح قطر الندى: ص 265، ومغني اللبيب: 131/2.

(6) ذهب المبرد (ت 286هـ) إلى أن فحلا تمييز، وخالفه في ذلك سيبويه (ت 180هـ) فرأى بأن الكلمة حال. ينظر:

شرح قطر الندى: ص 266.

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

وَهُوَ الْإِخْرَاجُ "بِالْإِ" أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا تَحْقِيقًا، أَوْ تَقْدِيرًا⁽¹⁾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ "إِلَّا" أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا»⁽²⁾ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَإِدْخَالُهُ فِي النَّفْيِ⁽³⁾.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هُوَ إِخْرَاجُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ "بِالْإِ"، أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلٌ: بِأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ فِي التَّمَثِيلِ.

وَمُنْفَصِلٌ: وَيُسَمَّى أَيْضًا مُنْقَطِعًا: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ، (وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ) أَيِ أَدَوَاتِهِ، وَسَمَاهَا حُرُوفًا تَعْلِييًا، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ، (ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ): (إِلَّا) وَهِيَ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ، (وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ) كَرِضِيٌّ، (وَسُوٌّ) كَهْدِيٌّ، (وَسَوَاءٌ) كَسَمَاءٌ عَلَى الْأَفْصَحِ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ أَسْمَاءٌ⁽⁴⁾، (وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا)، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ⁽⁵⁾:

- إِحْدَاهَا: إِثْبَاتُ أَلْفِيهَا

- الثَّانِيَةُ: إِثْبَاتُ الْأُولَى، وَإِسْقَاطُ الثَّانِيَةِ.

- الثَّلَاثَةُ: عَكْسُ هَذِهِ.

وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً أفعالًا، وَتَارَةً حُرُوفًا.⁽⁶⁾

وَهَذِهِ الثَّمَانِيَةُ تُرْجَعُ إِلَى سِتَّةٍ لِأَنَّ "سُوٌّ" كَرِضِيٌّ وَسُوٌّ كَهْدِيٌّ، وَسَوَاءٌ كَسَمَاءٌ فِي الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَبَقِيَ لَهُ لُغَةٌ رَابِعَةٌ، وَهِيَ: سَوَاءٌ كِبْنَاءٌ، وَتَرَكَّهَا الْمُصَنِّفُ لِعَرَابَتِهَا.

(1) ينظر: التسهيل: ص 101، وشرح ابن الناظم: ص 287، وأوضح المسالك: 2/249.

(2) تحقيقًا... أخواتها. ساقطة من (هـ).

(3) لم أعر على قائله فيما توفر لدي من مصادر.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 2/252.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 2/250، وحاشية الصبان: 2/245.

(6) اختلف النحاة في حاشا الاستثنائية أفعال هي أم حرف؟، ولهم فيها ثلاثة مذاهب هي: مذهب سيبويه (ت 180هـ) إذ يقول: «وَأَمَّا حَاشَا فَلَيْسَ بِاسْمٍ، وَلَكِنَّهُ حَرْفٌ يَجْرُ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَجْرُ حَتَّى مَا بَعْدَهَا، وَفِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ»، ومذهب المازني (ت 249هـ) والمبرد (ت 286هـ) والزجاج (ت 311هـ) والأخفش (ت 215هـ) بأن حاشا كثيرا كحرف جر، وأما المذهب الكوفي فيذهب إلى أن حاشا فعل دائما. ينظر: الكتاب: 2/349، وأوضح المسالك: 2/250.

وَلَمَّا ذَكَرَ أَدْوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ بَدَأَ بِحُكْمِ "إِلَّا" لِأَنَّهَا أُمُّ الْبَابِ، إِذْ كُلُّ الْأَدْوَاتِ سِوَاهَا تُقَدَّرُ بِهَا، فَقَالَ: (فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ) بِهَا وَجُوبًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ (إِذَا كَانَ الْكَلَامُ) قَبْلَهَا (تَامًا)، فَإِنْ ذُكِرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (مُوجِبًا) -بِفَتْحِ الْجِيمِ- بِأَنْ لَا يَسْبِقُهُ نَفْيٌ وَلَا شَبِيهُهُ سِوَاءَ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ [65ظ] مُتَّصِلًا (نحو: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَخَرَجَ النَّاسُ / إِلَّا عَمْرًا).

وقوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (1).

أَوْ مُنْفَصِلًا، كَقَوْلِكَ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا (وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ) قَبْلَ "إِلَّا" (مَنْفِيًا) بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ (تَامًا) بِأَنْ ذُكِرَ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (جَازَ فِيهِ)، أَيْ فِي الْمُسْتَثْنَى إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا (الْبَدَلُ) مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ سِوَاءَ كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَخْفُوضًا، وَهَذَا أَجْوَدُ (وَالنَّصْبُ) بِإِلَّا (عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ) وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ. (2)

(نحو: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا)، بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ "أَحَدٌ" وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ اتِّصَالُهُ بِضَمِيرِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا، وَهُوَ هُنَا مُقَدَّرٌ تَقْدِيرُهُ: إِلَّا زَيْدٌ مِنْهُمْ، وَإِلَّا زَيْدًا بِالنَّصْبِ "بِإِلَّا" عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (3)، بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي "فَعَلُوهُ"، وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَنَحْوُ قَوْلِكَ: مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ إِلَّا زَيْدًا بِالنَّصْبِ لَا غَيْرَ، سِوَاءَ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنَ الْمَنْصُوبِ، أَوْ مَنْصُوبٌ "بِإِلَّا" عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَيُظْهِرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّاصِبِ لَهُ مَا هُوَ، وَفِي تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ، فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا فَالنَّاصِبُ لَهُ "رَأَيْتُ" مُقَدَّرًا بِنَاءٍ عَلَى أَنْ الْبَدَلُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَيَجِبُ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ، أَيْ: إِلَّا زَيْدًا مِنْهُمْ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ يَكُونُ النَّاصِبُ لَهُ "إِلَّا" عَلَى مَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ

(1) البقرة، من الآية 249، وتمامها: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.

(2) من ذهب إلى أن المستثنى بدل بعض من كل هم البصريون، أما الكوفيون فعُدوه عطف نسق. ينظر: ارتشاف الضرب، وأوضح المسالك: 257/2، وشرح قطر الندى: ص 267، وشرح ابن عقيل: 545/1، وحاشية الصبان: 213/2.

(3) النساء، من الآية 66، وتمامها: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴾.

وَنَسَبَهُ إِلَى سَيَوِيهِ وَالْمُبْرَدِ، وَالْجُرْجَانِي (1)، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرٍ، وَقَوْلِكَ: مَا مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدٌ، بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ، وَإِلَّا زَيْدًا بِالنَّصْبِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.

وَمِثْلُ النَّفْيِ فِيمَا ذَكَرَ، يُشْبِهُهُ، وَهُوَ النَّهْيُ، وَالِاسْتِثْنَاءُ، فَالنَّهْيُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ (2)، عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ (3) وَابْنِ كَثِيرٍ (4) بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ "أَحَدٌ"، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ (5)، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُسْتَثْنَى مِنْ "أَحَدٌ" وَجَاءَتْ قِرَاءَتُهُمْ عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْجُوحِ.

[66] والثاني: أَنْ يَكُونَ مُسْتَثْنَى مِنْ "أَهْلِكَ" / فَيَكُونُ النَّصْبُ وَاجِبًا.

وَالِاسْتِثْنَاءُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (6)، قَرَأَ الْحَمِيعُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "يَقْنَطُ" وَلَوْ قُرِئَ "إِلَّا الضَّالِّينَ" بِالنَّصْبِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ لَجَازَ، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وَإِذَا تَعَدَّرَ الْبَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ أُبْدِلَ عَلَى الْمَحَلِّ، نَحْوُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَحْوُ: مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ، بَرَفَعَهُمَا، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا لَا يُعْبَأُ بِهِ بِالنَّصْبِ؛ لِأَنَّ "لَا" الْجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ، وَلَا مُوجَبٍ، وَمِنْ، وَالْبَاءُ الزَّائِدَتَانِ كَذَلِكَ. (7)

(1) ينظر التسهيل: ص 101.

(2) هود، من الآية 81، وتامها: ﴿قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

(3) قرأ أبو عمرو بن العلاء وليس ابن عامر هذا ما عثرت عليه في كتاب النشر في القراءات العشر. وهو الصواب. ينظر: النشر في القراءات العشر: 118/3.

(4) هو عبد بن كثير بن المطلب إمام أهل مكة في القراءة عالم بالعربية، ولد بمكة سنة 45هـ، وتوفي سنة 120هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 443/1.

(5) قرأ: أبو عمرو بن العلاء (ت 145هـ)، وابن كثير المكي (ت 120هـ) بالرفع على البدل من "أحد"، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء وهم: نافع المدني (ت 169هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت 128هـ)، وأبو عمار حمزة بن حبيب (ت 156هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت 128هـ)، وأبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت 205هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت 229هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 119/3.

(6) الحجر، من الآية 56، وتامها: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

(7) ينظر: أوضح المسالك: 260/2.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، فَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَسَلُّطُ الْعَامِلِ عَلَى الْمُسْتَشْنَى وَحَبَّ النَّصْبُ اتَّفَاقًا، نَحْوُ: مَا زَادَ هَذَا الْمَالُ إِلَّا مَا نَقَصَ، وَمَا نَفَعَ زَيْدٌ إِلَّا مَا ضَرَّ، إِذْ لَا يُقَالُ: زَادَ النَّقْصُ، وَنَفَعَ الضَّرُّ، وَإِذْ أُمِكِّنَ تَسَلُّطُهُ، فَاهْلُ الْحِجَازِ، يُوجِبُونَ النَّصْبَ فَيَقُولُونَ: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا، وَبَلَّغْتَهُمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ⁽¹⁾ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾⁽²⁾، أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى النَّصْبِ، وَبَنُو تَمِيمٍ، يُجِيزُونَ الْبَدَلَ وَيَخْتَارُونَ النَّصْبَ.⁽³⁾

وَإِذَا تَقَدَّمَ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَحَبَّ نَصْبُهُ مُطْلَقًا، مُتَّصِلًا كَانَ أَوْ مُنْفَصِلًا⁽⁴⁾.
(وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا) بَأَنَّ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفِيًّا، أَوْ شَبَّهَهُ (كَانَ) الْمُسْتَشْنَى (عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ) الْمُقْتَضِيَّةَ لَهُ، مِنْ رَفَعٍ وَنَصْبٍ، وَخَفْضٍ وَأُلْغِيَ عَمَلُ "إِلَّا" فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ "إِلَّا" يَطْلُبُ فَاعِلًا رَفَعَتِ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، (نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) وَمَا خَرَجَ إِلَّا عَمْرُو.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ "إِلَّا" يَطْلُبُ مَفْعُولًا نَصَبَتِ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، نَحْوُ: (مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا).
وَمَا أَكْرَمْتُ إِلَّا عَمْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾⁽⁵⁾، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ "إِلَّا" يَطْلُبُ حَارًّا وَمَجْرُورًا يَتَعَلَّقُ بِهِ خَفَضَتِ الْمُسْتَشْنَى بِحَرْفِ جَرٍّ⁽⁶⁾، نَحْوُ: (مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) وَمَا ذَهَبْتُ إِلَّا بِعَمْرٍو، وَيُسَمَّى الْإِسْتِثْنَاءُ حِينْتِدٍ مُفْرَعًا؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ "إِلَّا" تَفْرَعُ / لِلْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ اسْمٍ عَامٍ مَحْدُوفٍ فَتَقْدِيرُ: "مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ" "مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ" وَكَذَا الْبَاقِي (وَالْمُسْتَشْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى) - بِكَسْرِ السِّينِ - (وَسْوَى) - بِضَمِّهَا - مَعَ الْقَصْرِ فِيهِمَا، (وَسَوَاءٌ) - بِالْمَدِّ وَفَتْحِ السِّينِ - أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا (مَجْرُورٌ) بِإِضَافَةِ غَيْرِ، وَسْوَى، وَسْوَى، وَسَوَاءٌ، (لَا غَيْرِ)، أَيْ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْجَرِّ، وَحَذَفَ الْمُصَنِّفُ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ "غَيْرٌ"، وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا "بِقَبْلِ وَبَعْدِ"، وَتُعْرَبُ غَيْرٌ، وَسْوَى، وَسْوَى، وَسَوَاءٌ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ

(1) ينظر: أوضح المسالك: 260/2.

(2) النساء، من الآية 157، وتمامها: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 261/2، وشرح قطر الندى: ص 268.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 265/2.

(5) يوسف، من الآية 40، وتمامها: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(6) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 300، وشرح قطر الندى: ص 269.

"إلا" في ذلك الكلام من وجوب النصب بعد الكلام التام الموجب، ومن جواز الإثباع، والنصب بعد التام المنفي، وشبهه، ومن وجوب النصب في المنقطع الذي لا يمكن تسلط العامل عليه ومن وجوب النصب في المنقطع الممكن في ذلك عند الحجازيين، وجواز الإثباع، والنصب عند التميميين⁽¹⁾، ومن الإجراء على حسب العوامل في الناقص المنفي وشبهه وما تقرر من إعراب "سوى" إعراب "غير" هو ما عليه الزجاجي، وابن مالك وجماعة⁽²⁾ وقال سيبويه والجمهور هي ظرف⁽³⁾.

(والمُسْتَشْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ)، والنصب بعد "خلاً" أكثر، و"حاشاً" بالعكس، فأما النصب فعلى أن هذه الأدوات أفعال، والفاعل مضمّر فيها والمستثنى مفعول بها وأما الجر فعلى أنها حروف جرّ معناها الاستثناء، وما بعدها مجرور بها، (نحو: قام القوم خلاً زيداً) بالنصب وخلاً زيد بالجر، (وعدا عمراً) بالنصب، (وعدا عمرو) بالجر، (وحاشاً زيداً) بالنصب (وحاشاً زيد) بالجر، والمستثنى بليس، ولا يكون، وما خلا، وما عدا منصوب لا غير⁽⁴⁾، نحو قولك: قاموا ليس زيداً، ولا يكون زيداً، وما خلا زيداً، وما عدا زيداً، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: «مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلُوا، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ»⁽⁵⁾ / وقول الشاعر: [67و]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ - مَا خَلَا اللَّهَ - بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ - لَا مَحَالَةَ - زَائِلٌ⁽⁶⁾
وقوله:

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي أَهْوَى نَدِيمِي مُوَلَعٌ⁽⁷⁾

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 270.

(2) ومن الجماعة: الفراء (ت 207هـ). ينظر: أوضح المسالك: 281/2، وشرح ابن عقيل: 556/1.

(3) ذهب الكوفيون إلى أن "سوى" تكون اسماً ودليلهم في ذلك أنها بمنزلة "غير" تقبل حرف الخفض وذهب سيبويه (ت 180هـ) والبصريون إلى أنها ظرف. ينظر: الكتاب: 407/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 294/1، وشرح ابن عقيل: 555/1.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 282/2، وشرح ابن عقيل: 560/1-563.

(5) ينظر: سنن النسائي: 226/7، كتاب: الضحايا، باب: في الذبح بالسّن وأمر: أسأل. ينظر: لسان العرب: مادة (نهر).

(6) البيت من الطويل في ديوان لبيد بن ربيعة: ص 132.

(7) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: مغني اللبيب: 222/1، وحاشية الصبان: 242/2، ويروى يهوى بدل أهوى.

فَالْيَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِدَلِيلِ لِحَاقِ نُونِ الْوَقَايَةِ قَبْلَهَا، وَإِنْتِصَابُهُ بَعْدَ "لَيْسَ"، وَ"لَا يَكُونُ" عَلَى أَنَّهُ خَبَرُهُمَا وَإِسْمُهُمَا مُسْتَتَرٌ فِيهِمَا، وَبَعْدَ "مَا خَلَا"، وَ"مَا عَدَا" عِنْدَ الْجُمْهُورِ؛ لِأَنَّ "مَا" الدَّاخِلَةَ عَلَيْهِمَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَهِيَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةِ⁽¹⁾، وَقَدْ يُجْرَى مَا بَعْدَهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ "مَا" زَائِدَةٌ⁽²⁾، وَفِيهِ شُدُودٌ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ فِي زِيَادَةِ "مَا" مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ أَلَّا تَكُونَ قَبْلَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، بَلْ بَيْنَهُمَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾⁽³⁾ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾⁽⁴⁾، وَأَمَّا "حَاشَا" فَلَا تَصْحَبُ "مَا".⁽⁵⁾

(1) ينظر: شرح قطر الندى: ص 271.

(2) الَّذِي أَجَازَ الْجَرَّ بِمَا بَعْدَ "مَا" عَلَى جَعْلِ "مَا" زَائِدَةً، وَجَعَلَ "خَلَا"، "وَعَدَا" حَرْفِي جَرِّ هُوَ الْكَسَائِي (ت 189 هـ).

ينظر: شرح ابن عقيل: 564/1.

(3) الْمُؤْمِنُونَ، مِنَ الْآيَةِ 40، وَتَمَامُهَا: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾.

(4) النِّسَاءِ، مِنَ الْآيَةِ 155، وَتَمَامُهَا: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 565/1.

بَابُ لَا

اعْلَمَ أَنَّ لَا عَلَى قَسْمَيْنِ، زَائِدَةٌ، وَغَيْرُ زَائِدَةٍ، فَالزَّائِدَةُ: دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾⁽¹⁾، بِدَلِيلِ الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾⁽²⁾.
 وَغَيْرُ الزَّائِدَةِ: نَافِيَةٌ، وَغَيْرُ نَافِيَةٍ، وَغَيْرُ النَّافِيَةِ، نَاهِيَةٌ، وَغَيْرُ نَاهِيَةٍ⁽³⁾.
 فَالنَّاهِيَةُ، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (4): ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾⁽⁵⁾، وَغَيْرُهَا دُعَائِيَّةٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾⁽⁶⁾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾⁽⁷⁾،
 وَالنَّافِيَةُ عَلَى قَسْمَيْنِ: عَامِلَةٌ، وَغَيْرُ عَامِلَةٍ.
 وَغَيْرُ الْعَامِلَةِ، عَاطِفَةٌ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو، وَغَيْرُ عَاطِفَةٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
 وَقَوْلِكَ: لَا يَزَالُ اللَّهُ مُحْسِنًا إِلَيْكَ، وَهَذِهِ مَعْنَاهَا الدُّعَاءُ.
 وَالْعَامِلَةُ عَلَى قَسْمَيْنِ:

- عَامِلَةٌ عَمَلٌ لَيْسَ فَتَرْفَعُ الْإِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَتَنْفِي الْوَحْدَةَ، وَلَهَا أَرْبَعَةٌ شُرُوطٌ: (8)
 - أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ.
 - وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.
 - وَأَنْ لَا يَنْتَقِضَ نَفْيُهَا بِلَا.
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(1) الأعراف، من الآية 12، وتمامها: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

(2) ص، من الآية 75، وتمامها: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾.

(3) ساقطة من (هـ).

(4) إضافة يقتضيهما السياق.

(5) التوبة، من الآية 40، ينظر تمامها: ص 178.

(6) آل عمران، من الآية 08، ينظر تمامها: ص 102.

(7) البقرة، من الآية 286، ينظر تمامها: ص 101.

(8) ينظر: ارتشاف الضرب: 110/2، وشرح قطر الندى: ص 159.

[67ظ]

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا (1) /
وَعَمَلُهَا هَذَا الْعَمَلُ قَلِيلٌ جَدًّا، وَعَامِلَةٌ عَمَلٌ "إِنَّ" فَتَنْصِبُ الْإِسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَالْكَلامُ الْآنَ فِيهَا
وَشُرُوطُهَا: أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً لِلْجِنْسِ، وَيَكُونُ نَفِيهَا نَصًّا، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ. (2)

(اعْلَمْ) - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ - (أَنَّ لَا) هَذِهِ (تَنْصِبُ النَّكْرَةَ) وَجُوبًا لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا (بِغَيْرِ تَنْوِينٍ
إِذَا بَاشَرَتْ) "لَا" (النَّكْرَةَ) بَأَنَّ لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ، (وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لَا) فَاعْلَمْ أَنَّ اسْمَهَا لِأَبَدٍ
أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مُتَّصِلَةً بِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ خَبَرَهَا نَكْرَةً، فَتَنْصِبُ النَّكْرَةَ لَفْظًا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ
إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً لِمِثْلِهَا، نَحْوُ: لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، وَلَا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ، وَتَنْصِبُهَا لَفْظًا
مُنَوَّنَةً إِذَا كَانَتْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ فَإِنَّ اتَّصَلَ بِهَا شَيْءٌ مِنْ تَمَامِهَا إِمَّا مَرْفُوعٌ بِهَا، نَحْوُ: لَا قَبِيحًا
فَعَلُهُ مَمْدُوحٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِهَا، نَحْوُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ، أَوْ مَخْفُوضٌ مُتَعَلِّقٌ بِهَا، نَحْوُ: لَا خَيْرًا
مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا. وَلَمْ يَذْكَرِ الْمُصَنِّفُ حُكْمَ هَذِهِ.

وَتَنْصِبُهَا مَحَلًّا إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً عَنِ الْإِضَافَةِ وَشَبِيهَةً فِيهَا مَبْنِيَّةٌ مَعَهَا عَلَى مَا تُنْصَبُ بِهِ،
فَإِنْ كَانَتْ مُفْرَدَةً، أَوْ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ بُنِيَتْ عَلَى الْفَتْحِ، (نَحْوُ: لَا رَجُلٌ) أَوْ رِجَالٌ (فِي الدَّارِ) "فَلَا"
حَرْفٌ نَفْيِي، وَ"رَجُلٌ أَوْ رِجَالٌ" اسْمُهَا مَبْنِيٌّ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ، وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِلَا، وَ"فِي الدَّارِ"،
خَبَرُهَا.

وَذَهَبَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ "رَجُلٌ" وَنَحْوَهُ مَنْصُوبٌ لَفْظًا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ
الْمُؤَلِّفِ وَيُنْسَبُ إِلَى سَبِيئِهِ (3) وَإِنْ كَانَتْ مُتَّنَاةً أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا بُنِيَتْ عَلَى الْيَاءِ، فَتَقُولُ: لَا
رَجُلَيْنِ، وَلَا مُسْلِمِينَ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَتْ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا بُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ، وَقَدْ بُنِيَ عَلَى
الْفَتْحِ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَاتٍ فِي الدَّارِ. (4)

(1) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: ارتشاف الضرب: 110/2، وأوضح المسالك: 286/1، وشرح قطر الندى:

ص 158، ومغني اللبيب: 396/1، وشرح ابن عقيل: 289/1.

(2) ينظر: أوضح المسالك: 3/2، وحاشية الصبان: 5/2.

(3) ذهب الكوفيون والزجاج (ت 311هـ) والسيرافي (ت 368هـ) إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفي "بلا" معرب

وُنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى سَبِيئِهِ (ت 180هـ)، وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْأَخْفَشِ (ت 215هـ)

وَالْمَازِينِ (ت 249هـ) وَالْمَبْرَدِ (ت 286هـ) وَالْفَارَسِيِّ (ت 377هـ). يَنْظُرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: 366/1

وَأَرْتِشَافُ الضَّرْبِ: 164/2.

(4) إِذَا كَانَ اسْمُ "لَا" جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا فِيهِ أَرْبَعَةٌ مَذَاهِبٌ. يَنْظُرُ: أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ: 8/2.

وَفُهُمَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تُبَاشِرِ النَّكْرَةَ، أَوْ تَكَرَّرَتْ لَا يَجِبُ النَّصْبُ بِهَا، وَهُوَ كَذَلِكَ وَسَيَأْتِي حُكْمُهُ، (فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا) بَأَنَّ فَصْلَ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ، أَوْ بَاشَرَتْ مَعْرِفَةً (وَجَبَ الرَّفْعُ) عَلَى [68] الْإِبْتِدَاءِ لِزَوَالِ عِلَّةٍ / عَمَلِهَا، وَهِيَ اتِّصَالُهَا بِالنَّكْرَةِ وَصَيُورَتِهَا مَعَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ (وَوَجَبَ تَكَرُّرُ لَا نَحْو: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ).

وقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾⁽¹⁾، وقولك: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلَا عَمْرُو، (وَإِنْ تَكَرَّرَتْ) "لَا" مَعَ مُبَاشَرَةِ النَّكْرَةِ، نَحْوُ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ"، (جَازَ إِعْمَالُهَا، وَإِلْغَاؤُهَا).

فَالْإِعْمَالُ، (نَحْو: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، وَلَا امْرَأَةٌ) -بِفَتْحِ "رَجُلٍ" وَرَفْعِ "امْرَأَةٍ" بِالتَّنْوِينِ- إِمَّا عَلَى أَنَّ "لَا" الثَّانِيَّةَ، بِمَعْنَى "لَيْسَ"، أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ "لَا" مَعَ اسْمِهَا، وَهُوَ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَتَكُونُ "لَا" الثَّانِيَّةَ زَائِدَةً أَوْ نَصْبُهَا بِالتَّنْوِينِ بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِهَا وَخَدُّهُ وَجَعَلَ الثَّانِيَّةَ زَائِدَةً، أَوْ فَتَحُهَا بِلَا تَنْوِينٍ عَلَى الْإِعْمَالِ فِيهِمَا (وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ): عَلَى الْإِلْغَاءِ (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)، بِرَفْعِ رَجُلٍ بِالتَّنْوِينِ، إِمَّا عَلَى أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى "لَيْسَ"، وَالْمَرْفُوعُ اسْمُهَا، وَالْخَبَرُ مُقَدَّرٌ، أَوْ مُهْمَلَةٌ وَالْمَرْفُوعُ مُبْتَدَأٌ سَوَّغَهُ التَّنْفِي، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَبِرَفْعِ امْرَأَةٍ بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْوَجْهِينِ الْمَذْكُورَيْنِ، أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَبِفَتْحِهَا بِلَا تَنْوِينٍ عَلَى الْإِعْمَالِ وَلَا نَصْبٍ لِعَدَمِ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ فِي النَّكْرَةِ بَعْدَ "لَا" الثَّانِيَّةِ خَمْسَةٌ أَوْجُهٌ، ثَلَاثَةٌ مَعَ فَتْحِ الْأُولَى، وَائْتِنَانٌ مَعَ رَفْعِهَا⁽²⁾، وَإِذَا كَانَ اسْمُ "لَا" مُفْرَدًا، وَنُعِتَ بِمُفْرَدٍ، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، نَحْو: لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ، جَازَ فِي الصِّفَةِ الرَّفْعُ عَلَى مَوْضِعِ "لَا" مَعَ اسْمِهَا، فَإِنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَوْضِعِ اسْمِهَا، فَإِنَّ مَوْضِعَهُ نَصْبٌ "بِلا" الْعَامِلَةَ عَمَلٌ "إِنَّ"، وَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّكَ رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مَعَ الْمَوْصُوفِ كَتَرْكِيْبِ خَمْسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ "لَا" عَلَيْهِمَا فَإِنَّ فَصْلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، أَوْ كَانَتْ الصِّفَةُ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ جَازَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَامْتَنَعَ الْفَتْحُ، فَالْأَوَّلُ، نَحْو: لَا رَجُلٌ / [68] فِي الدَّارِ ظَرِيفٌ وَظَرِيفًا، وَالثَّانِي، نَحْو: لَا رَجُلٌ طَالِعٌ جَبَلًا، وَطَالِعًا جَبَلًا⁽³⁾ وَقَدْ تَدَخَّلَ هَمْزَةٌ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ وَيَكُونُ عَمَلُهَا بَاقِيًا نَحْو: أَلَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ؟⁽⁴⁾

(1) الصفات 47.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 366/1.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 372/1.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 191.

وَيَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِ "لَا" هَذِهِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عِنْدَ الْحَجَازِيِّينَ، وَيَجِبُ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ
وَالطَّائِبِيِّينَ⁽¹⁾، نَحْوُ: أَنْ يُقَالَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ قَاتِمٍ؟، فَيُقَالُ: لَا رَجُلٌ، سَوَاءً فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ
وَالْمَجْرُورِ وَغَيْرُهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾⁽²⁾ أَي: لَهُمْ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَى]
⁽³⁾: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾⁽⁴⁾ أَي: عَلَيْنَا، وَأَمَّا إِذَا جُهِلَ فَلَا يُجِيزُ أَحَدٌ حَذْفَهُ.⁽⁵⁾

(1) ساقطة من (هـ).

(2) سبأ، من الآية 51، وتمامها: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) الشعراء، من الآية 40، وتمامها: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 377/1، 378.

بَابُ الْمُنَادَى

-بفتح الدال- وهو المطلوب إقباله بحرف من حروف النداء⁽¹⁾ التي هي نائبة عن فعل لا يظهر أبداً؛ لأنه لو ظهر لكان خبراً، والنداء طلب، وحروفه ثمانية⁽²⁾: الهمزة، وأي مقصورتان، وممدودتان، و"يا"، و"أيا"، و"هيا"، و"وا"، وتختص "وا" بالندبة، وقد تستعمل "يا" في الندبة بشرط أمن اللبس، فالهمزة المقصودة للقريب، والبقية للبعيد أو نحوه كالمتعافل، والنائم، وقيل إن: "يا" للقريب، والبعيد، و"أي" للقريب، والهمزة لما هو أقرب و"أيا" للبعيد، و"هيا" لما هو أبعد، وقيل غير ذلك⁽³⁾ وأجمع النحويون على جواز نداء القريب بما للبعيد⁽⁴⁾ توكيداً، وأجمعوا أيضاً على منع العكس⁽⁵⁾، ويجوز حذف حرف النداء، نحو [قوله تعالى]⁽⁶⁾: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾⁽⁷⁾ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾⁽⁸⁾، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁹⁾، إلا مع اسم الجنس ولو لمعين، واسم الإشارة⁽¹⁰⁾، والمستغاث، والمندوب والمنادى البعيد، واسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة وما سمع من ذلك فهو قليل أو مؤول.

(المنادى خمسة أنواع):

(1) النداء والتدا لغة: الصوت. ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: مادة (ندى).

(2) ينظر أوضح المسالك: 4/4.

(3) ذهب المبرد (ت286هـ) إلى أن "يا" للقريب والبعيد، و"أي" والهمزة للقريب و"أيا" و"هيا" للبعيد، وذهب ابن برهان (ت456هـ) إلى أن "أيا" و"هيا" للبعيد، والهمزة للقريب و"أي" للمتوسط، و"يا" للجمع. ينظر: حاشية الصبان: 199/3.

(4) وهيا... للبعيد. ساقطة من (هـ).

(5) ينظر: المصدر نفسه: 199/3.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

(7) يوسف، من الآية 29، وتامها: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

(8) الرحمن: 31.

(9) النور، من الآية 31، ينظر تمامها: ص72.

(10) اختلف الكوفيون والبصريون في اسم الجنس. معين واسم الإشارة إذا نوديا، هل يجب ذكر حرف النداء أو يجوز ذكره ويجوز حذفه؟. ينظر: أوضح المسالك: 14/4.

[69و]

(المُفْرَدُ العَلَمُ)، والمُرَادُ بِالمُفْرَدِ هُنَا وَفِي/ بَابِ لَا مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلَا مُشَبَّهًا بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ
(والتَّكْرَرُ المَقْصُودَةُ) بالتَّدَايِ دُونَ غَيْرِهَا، (والتَّكْرَرُ غَيْرُ المَقْصُودَةُ) بِالذَّاتِ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ
وَاحِدٌ مِنْ إِيْرَادِهَا وَالمُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ، (والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ).

(فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالتَّكْرَرُ المَقْصُودَةُ فَيُنَيَّانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ) فِي حَالَةِ
الاخْتِيَارِ⁽¹⁾، لَوْ قَالَ يُنَيَّانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ لَكَانَ أَحْسَنَ لِيَدْخُلَ فِيهِ، نَحْوُ: يَا زَيْدَانَ، وَيَا رَجُلَانَ
بِالأَلْفِ، وَيَا زَيْدُونَ وَيَا مُسْلِمُونَ بِالْوَاوِ.

فالمُفْرَدُ العَلَمُ (نَحْوُ: يَا زَيْدُ)، وَيَا مُوسَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾⁽²⁾، وَالتَّكْرَرُ
المَقْصُودَةُ، (نَحْوُ: يَا رَجُلُ)، وَيَا قَاضٍ لُمَعِينٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾⁽³⁾، هَذَا إِذَا لَمْ
تَكُنِ التَّكْرَرُ المَقْصُودَةُ مَوْصُوفَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً جَازَ نَصْبُهَا، تَقُولُ: يَا رَجُلًا كَرِيمًا أَقْبَلُ
فَقَدْ. قَالَ فِي التَّسْهِيلِ: «وَيَجُوزُ نَصْبُ مَا وَصِفَ مِنْ مُعَرَّفٍ بِقَصْدٍ وَإِقْبَالٍ»⁽⁴⁾ وَحَكَاهُ فِي شَرْحِهِ
عَنِ الفَرَّاءِ وَأَيَّدَهُ بِمَا رَوِيَ مِنْ قَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي سُجُودِهِ: «يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ
عَظِيمٍ»⁽⁵⁾.

هَذَا حُكْمُ النَّوعَيْنِ الأوَّلَيْنِ، (والتَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ) الَّتِي هِيَ: التَّكْرَرُ غَيْرُ المَقْصُودَةُ، وَالمُضَافُ
والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ (مَنْصُوبَةٌ) وَجُوبًا (لَا غَيْرَ)، أَيُّ: لَا يَجُوزُ فِيهَا غَيْرُ النَّصْبِ⁽⁶⁾، وَحَقُّ كُلِّ مُنَادَى
أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ، وَلَكِنَّ النَّصْبَ لَا يَظْهَرُ إِذَا كَانَ المُنَادَى مَبْنِيًّا، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا
إِذَا أَشْبَهَ الضَّمِيرَ بِأَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ⁽⁷⁾؛ لِأَنَّ الأَصْلَ: أَدْعُوكَ، وَأَدْعُوكَ، أَدْعُوكُمَا، وَأَدْعُوكُمْ،
وَأَدْعُوكُنَّ.

وَإِذَا كَانَتْ تَكْرَرًا غَيْرَ مَقْصُودَةً، أَوْ مُضَافًا، أَوْ شَبِيهًا بِهِ لَمْ يَكُنْ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ فِي مَوْضِعِهِ؛
لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَكُونُ تَكْرَرًا غَيْرَ مَقْصُودَةً، وَلَا مُضَافًا، وَلَا شَبِيهًا بِهِ فَتَعَيَّنَ الإِعْرَابُ.

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء (207هـ) من

الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 323/1.

(2) هود، من الآية 32، وتمامها: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

(3) سبأ، من الآية 10، ينظر تمامها: ص 185.

(4) ينظر: التسهيل: ص 180.

(5) لم أعرثر على الحديث فيما توفر لدي من مصادر.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 237/2.

(7) بأن حلَّ محلَّه. ساقطة من (هـ).

[69ظ] وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ، وَغَيْرِهَا أَنْكَ إِذَا رَأَيْتَ جَمَاعَةً لَمْ تَدْرِ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَرَدْتَ وَاحِدًا/ بَعَيْنِهِ فَقُلْتَ: يَا رَجُلُ فَإِنْ أَجَابَكَ غَيْرُهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَصْدُ، فَالْقَصْدُ هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ وَيُوجِبُ الضَّمَّ فَالنَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ نَحْوَ قَوْلِ الْوَاعِظِ: يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، إِذَا لَمْ يَقْصِدْ غَافِلًا بَعَيْنِهِ.

وَالْمُضَافُ نَحْوُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ: وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بِهِ التَّمَامُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَرْفُوعًا بِالْمُنَادَى، كَقَوْلِكَ: يَا مَحْمُودًا فَعَلُهُ، وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ، يَا جَمِيلًا فَعَلُهُ، يَا كَثِيرًا بِرَّهُ، أَوْ مَنْصُوبًا بِهِ، كَقَوْلِكَ: يَا طَالِعًا جَبَلًا، أَوْ مَخْفُوضًا بِخَافِضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، كَقَوْلِكَ: يَا رَافِعًا بِالْعِبَادِ، وَيَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ، أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ قَبْلَ النَّدَاءِ كَقَوْلِكَ: يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ، فِيمَنْ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ. وَيَجُوزُ فِي إِضَافِي الْمُنَادَى (1) أَنْ يُفْتَحَ فَتْحَةُ إِتْبَاعٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا مَوْصُوفًا "بَابِن" مُتَّصِلًا بِهِ مُضَافٌ إِلَى عِلْمٍ، كَقَوْلِكَ: يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ (2)، وَإِذَا تَكَرَّرَ مُضَافًا، نَحْوُ: يَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ (3).

فَالثَّانِي وَاجِبُ النَّصْبِ، وَالْوَجْهَانِ فِي الْأَوَّلِ.

وَإِذَا أَرَادُوا نِدَاءَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَأْتُوا بِحَاجِزٍ بَيْنَهُمَا "كَأَيُّ" وَ"أَيَّةٌ" وَهَذَا نَحْوُ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَيَا هَذَا الرَّجُلُ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُحْجَزَ (4) "بِأَيُّ" وَ"أَيَّةٌ"، وَ"أَيُّ" مُنَادَى وَ"هَا" صِلَةٌ وَتَنْبِيهٌ، وَ"الرَّجُلُ" نَعْتُ لَارِمٍ (5) "لَأَيُّ"، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالنَّدَاءِ (6) وَلَا يَجُوزُ إِدْخَالُ حَرْفِ النَّدَاءِ عَلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، إِذْ لَا يُعْرَفُ الْإِسْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ

(1) فِي (هـ) يَجُوزُ فِي الْمُنَادَى أَيْضًا. وَهُوَ الصَّوَابُ.

(2) وَجَازَ فِيهِ الضَّمُّ أَيْضًا. يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 239/2، وَحَاشِيَةُ الصَّبَانِ: 209/3.

(3) وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي بَيْتٍ مِنَ الطُّوِيلِ، وَتَمَامُهُ:

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَانِعًا وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِيِّنَ الْغَطَارِفِ.

يَنْظُرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ: 25/4. وَالْأَوْسُ بَطْنٌ عَظِيمٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ، وَهُمْ بَنُو الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ أَهْلُ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ

مِنْ أَصُولِ الْيَمَنِ، هَاجَرُوا إِلَى يَثْرِبَ وَعَاشُوا مَعَ الْخَزْرَجِ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ: 50/1.

(4) سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(5) فِي (هـ) لِازِمٌ. وَهُوَ الصَّوَابُ.

(6) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ نِدَاءُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: "يَا الرَّجُلُ"، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ. يَنْظُرُ:

الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: 335/1.

إِلَّا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى (1)، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ النَّدَاءِ وَيُعَوِّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمَشْدَدَةُ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا (2)، وَقَدْ جُمِعَ ضَرُورَةً فِي قَوْلِهِ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ الْمَا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا (3)

[70] وَإِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحْكِيَّةِ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ مَوْصُولٍ مَبْدُوءٍ "بِالْ"، وَاسْمِ الْجِنْسِ الْمُشَبَّهِ / بِهِ كَقَوْلِكَ: يَا الْخَلِيفَةَ هَيْبَةَ.

اعْلَمْ، بَأَنَّ تَوَابِعَ الْمَبْنِيِّ مِنَ النَّعْتِ الْمُضَافِ الْمَقْرُونِ "بِالْ" وَالتَّأَكِيدِ وَالتَّعْتِ وَالْبَيَانِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً، وَالْمَعْطُوفِ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كُلُّهَا تُرْفَعُ، وَتُنْصَبُ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهَ، وَيَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وَأَجْمَعِينَ، وَيَا زَيْدُ الْحَسَنُ وَالْحَسَنَ، وَيَا غُلَامُ بَشْرًا، وَبَشْرًا، وَيَا بَكْرُ الْغُلَامِ الْغُلَامَ (4) قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ (5)، فَإِنْ كَانَ النَّعْتُ أَوْ الْبَيَانُ أَوْ التَّوَكِيدُ مُضَافًا مُجَرَّدًا مِنْ "الْ" وَحَبَّ نَصْبُهُ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو، وَيَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَيَا تَمِيمُ كُلَّهُمْ أَوْ كُلَّهُمْ (6).

وَأَمَّا تَابِعُ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ مِنْ نَعْتٍ، وَبَيَانٍ، وَتَوَكِيدٍ، وَعَطْفٍ مَقْرُونٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا النَّصْبُ، وَأَمَّا الْبَدَلُ، وَالْمَعْطُوفُ الْمَجْرَدُ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ سَوَاءً كَانَ تَابِعًا لِمَبْنِيٍّ، أَوْ مَنْصُوبٍ (7)، وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُغْلَامِي حَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ (8): إِحْدَاهَا: "يَا غُلَامِي" بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ (9). الثَّانِيَةُ: "يَا غُلَامَ" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِبْقَاءِ الْكَسْرَةِ دَلِيلًا عَلَيْهِمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (10).

(1) ينظر: أسرار العربية: ص 175.

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 341/1، وأسرار العربية: ص 176.

(3) هذا الرجز في: الإنصاف في مسائل الخلاف: 341/1، وأسرار العربية: ص 176، وشرح ابن الناظم: ص 572 ولسان العرب: مادة (أله) وأوضح المسالك: 31/4، وحاشية الصبان: 216/3، نسبه العيني لأبي خراش الهذلي، وقيل هو لأبي أمية بن أبي الصلت.

(4) ينظر: شرح ابن الناظم: ص 575، وأوضح المسالك: 35/4.

(5) سبأ، من الآية 10، ينظر تمامها: ص 181.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 34/4، وشرح قطر الندى: ص 231.

(7) ينظر: المصدر نفسه: ص 231.

(8) ينظر: أوضح المسالك: 37/4.

(9) الزخرف، من الآية 68، وتمامها: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

(10) الزمر، من الآية 16، وتمامها: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

الثالثة: "يا غلامي" - بفتح الياء - قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (1).

الرابعة: "يا غلاماً" بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحةً، فتقلب الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، قال الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (2)، ﴿يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾ (3).

الخامسة: "يا غلام" بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، كقول الشاعر:
وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوِائِي (4)
أي بقولي: "يا لهفا".

[70ظ] السادسة: ضمُّ الحرف الذي كان مكسوراً لأجل الياء وهي ضعيفة / حكي من كلامهم: يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي بِالضَّمِّ، وَقُرئ: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ (5) بالضمِّ.

وإذا كان المنادى المضاف إلى الياء أباً، أو أمًّا جازت فيه عشر لغات، اللغات الست المذكورة ولغات أربع أخرى: (6)
الأولى: إبدال الياء تاءً مكسورةً.
الثانية: إبدالها تاءً مفتوحةً.
الثالثة: إبدالها تاءً مضمومةً.

الرابعة: "يا أبتاً" بالتاء والألف، وزاد بعضهم "يا أبتى" بالياء والتاء (7)، وهاتان قبيحتان والأخيرة أقبح من التي قبلها، وينبغي ألا تجوز إلا في الضرورة.

(1) الزمر، من الآية 53، وتماها: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

(2) الزمر، من الآية 56، وتماها: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ﴾.

(3) يوسف، من الآية 84، وتماها: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

(4) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: الإنصاف في مسائل الخلاف: 390/1، ولسان العرب: مادة (لهف)، وأوضح المسالك: 37/4، وحاشية الصبان: 230/3، وروي فلست بمدرك بدل ولست براجع.

(5) الأنبياء، من الآية 112، وتماها: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ وهذه

القراءة قراءة شاذة، قرأ بها أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت128هـ) رواية عن عبد الله بن كثير المكي (ت120هـ). ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص96.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 38/4، وحاشية الصبان: 234/3.

(7) هكذا في (أ) و(هـ). والأصوب: بالتاء والياء.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءٍ، نَحْوُ: يَا غُلَامَ غُلَامِي، لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا إِبْتِاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً، أَوْ مَكْسُورَةً⁽¹⁾، إِلَّا إِنْ كَانَ ابْنُ أُمٍّ، أَوْ ابْنُ عَمٍّ، فَيَجُوزُ فِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: فَتُحُ الْمِيمِ وَكَسْرُهَا.

الثالثة: إِبْتِاتُ الْيَاءِ.

والرابعة: قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا، وَهَاتَانِ اللَّغَتَانِ قَلِيلَتَانِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ.⁽²⁾

وَمِنْ أَقْسَامِ الْمُنَادَى: الْمُسْتَعَاثُ، وَالْمُنْدُوبُ، فَالْمُسْتَعَاثُ: «هُوَ كُلُّ اسْمٍ نُودِيَ لِيُخَلَّصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّةٍ»⁽³⁾، وَلَا يُسْتَعْمَلُ لَهُ مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ إِلَّا "يَا" خَاصَّةً، وَالْعَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ مَجْرُورًا بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ⁽⁴⁾، وَذَكَرُ الْمُسْتَعَاثُ لَهُ بَعْدَهُ⁽⁵⁾ مَجْرُورًا بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا عَلَى الْأَصْلِ⁽⁶⁾، كَقَوْلِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ". - بَفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ - وَإِذَا عَطَفَتْ عَلَى الْمُسْتَعَاثِ مُسْتَعَاثًا آخَرَ، فَإِنْ أَعَدَّتْ "يَا" مَعَ الْمَعْطُوفِ فَتَحَتِ اللَّامَ، وَإِنْ لَمْ تُعَدَّ "يَا" كَسَرَتْ لَامَ الْمَعْطُوفِ⁽⁷⁾.

لِلْمُسْتَعَاثِ اسْتِعْمَالًا آخَرَ:

- أَحَدُهُمَا: أَنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلْفًا، فَلَا تُلْحِقُ اللَّامَ حِينَئِذٍ أَوْلَهُ.

- وَالثَّانِي: أَنْ لَا تُدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ مِنْ أَوْلِهِ، وَلَا تُلْحِقَ الْأَلْفَ آخِرَهُ، وَحِينَئِذٍ تُجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُنَادَى، فَتَقُولُ: يَا زَيْدُ لَعَمْرُؤِ بِضَمِّ "زَيْدٍ"، وَيَا عَبْدَ اللَّهِ لَزَيْدٍ بِنَصْبِ "عَبْدِ اللَّهِ"⁽⁸⁾.
وَأَمَّا الْمُنْدُوبُ: «فَهُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ»⁽⁹⁾.

وَحُكْمُهُ / حُكْمُ الْمُنَادَى، فَتَقُولُ: وَازَيْدُ بِالضَّمِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِالنَّصْبِ، وَكَانَ أَنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ

[71و]

(1) فِي (هـ) سَاكِنَةً.

(2) يَنْظُرُ: شَرَحَ ابْنُ النَّازِمِ: ص 580، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ: 251/2.

(3) يَنْظُرُ: شَرَحَ قَطْرُ النَّدَى: ص 237.

(4) هَذِهِ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِيَا عِنْدَ ابْنِ جَنِّي (ت 392هـ) مَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَعِنْدَ ابْنِ عَصْفُورٍ (ت 669هـ) بِالْفِعْلِ الْخَدُوفِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى سَبِيحِيهِ (ت 180هـ). يَنْظُرُ: الْكِتَابُ: 215/2.

(5) مَجْرُورًا ... بَعْدَهُ. سَاقِطَةٌ مِنْ (هـ).

(6) تُفْتَحُ لَامُ الْمُسْتَعَاثِ لَهُ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا غَيْرَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. يَنْظُرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ: 47/4.

(7) يَنْظُرُ شَرَحَ قَطْرُ النَّدَى: ص 238.

(8) يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: ص 240، 241.

(9) يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: ص 242.

أَلْفًا، تَقُولُ: وَازِيدَا وَاعْمَرَا، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ فِي الْوَقْفِ، فَتَقُولُ: وَازِيدَاهُ، وَاعْمَرَاهُ، وَلَا يَكُونُ الْمَنْدُوبُ نَكْرَةً كَرَجُلٍ، وَلَا مُنْبَهًا كَأَيٍّ، وَاسْمٌ إِشَارَةٌ، وَالْمَوْصُولُ⁽¹⁾ إِلَّا مَا صِلَتْهُ مَشْهُورَةٌ فَيُنْدَبُ نَحْوُ: وَامِنْ حَفَرَ بئرَ زَمَزَمَاهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ وَاعْبُدَ الْمُطَلِّبَاهُ.⁽²⁾

⁽¹⁾ ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة، والأسماء الموصولة، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، واحتج الكوفيون بأن الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة، والأسماء الموصولة معارف بصلاقتها، واحتج البصريون بأن الاسم النكرة والاسم الموصول مبهمان. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 362/1.

⁽²⁾ ينظر: أوضح المسالك: 53/4.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ لَهُ، وَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ (وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ) خَرَجَ بِهِ الْمَرْفُوعُ، وَالْمَجْرُورُ (الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ) الصَّادِرِ مِنْ فَاعِلِهِ⁽¹⁾، فَهُوَ عَلَّةُ الْإِقْدَامِ عَلَى الْفِعْلِ وَسَبَبُهُ وَخَرَجَ بِهِ بَاقِي الْمَفَاعِيلِ، وَقَدْ حُدَّ بِحُدُودِ مِنْهَا: «إِنَّهُ الْمَصْدَرُ الْمُعَلَّلُ لِحَدَثِ شَارِكِهِ وَقْتًا وَفَاعِلًا»⁽²⁾ (نحو قولك: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرُو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ) وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾⁽³⁾، فَشُرُوطُهُ أَرْبَعَةٌ: (4)

الأوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ عَلَّةً لَوْقُوعِ الْفِعْلِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ".
وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ، وَفَاعِلُ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ وَاحِدًا.
وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ زَمَانُهُ، وَزَمَانُ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ مُتَّحِدًا.

وَالشَّرْطُ الْأَوَّلُ، وَالثَّلَاثُ، وَالرَّابِعُ لَمْ يُصْرِّحْ بِهَا، وَهِيَ مُسْتَفَادَةٌ مِنَ الْمِثَالَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِإِجْلَالًا وَابْتِغَاءً، وَحَذَرَ⁽⁵⁾ كُلِّ مِنْهَا مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ ذُكِرَ عَلَّةً لَوْقُوعِ الْفِعْلِ [وَفَاعِلِهِ]⁽⁶⁾ وَفَاعِلُ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ وَاحِدٌ، وَزَمَانُهُمَا مُتَّحِدٌ، وَنَبَّهَ بِهِذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْفِعْلِ الْإِلْزَامِ وَالْمُتَعَدِّيِّ وَلَا بَيْنَ الْمَصْدَرِ الْمُنْكَرِ وَالْمُعْرَفِ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِم؟ يُقَالُ: لِمَ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ فَتَقُولُ: تَأْدِيًّا لَهُ، فَلَوْ فَقَدَ الْمُعَلَّلُ شَرْطًا مِنْ هَذِهِ الشَّرُوطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلَامِ التَّعْلِيلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا فَمِثَالُ مَا فَقَدَ الْمَصْدَرِيَّةَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽⁷⁾ فَإِنَّ الْمُخَاطَبِينَ / هُمُ الْعَلَّةُ فِي الْخَلْقِ، وَخَفَضَ "كَمْ" بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَصْدَرًا.

[71ظ]

(1) ينظر: شرح ابن الناظم: ص271، وشرح قطر الندى: ص246.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ص246.

(3) البقرة، من الآية19، وتامها: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 2/225، وحاشية الصبان: 2/180.

(5) ساقطة من (هـ).

(6) إضافة من (هـ).

(7) البقرة، من الآية29، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ (1)
 "فَأَدْنَى" أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ؛ فَلِهَذَا جَاءَ مَخْفُوضاً بِاللَّامِ، وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الْفَاعِلِ (2)
 قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا اتَّفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ (3)
 فَإِنَّ فَاعِلَ "تَعْرُونِي" هِيَ "الهِزَّةُ"، وَفَاعِلَ "ذَكَرَى" هُوَ الْمُتَكَلِّمُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى "لِذِكْرِي إِيَّاكَ"، فَلَمَّا
 اخْتَلَفَ الْفَاعِلُ خَفَضَهُ بِاللَّامِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ (4)، فَإِنَّ "تَرْكَبُوهَا" بِتَقْدِيرِ
 "أَنْ تَرْكَبُوهَا" وَهُوَ عَلَّةٌ لِخَلْقِ الْخَيْلِ، وَالْبِعَالِ، وَالْحَمِيرِ، وَجِيءَ بِهِ مَقْرُوناً بِاللَّامِ لِاخْتِلَافِ
 الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ "الْخَلْقِ" هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفَاعِلَ "الرُّكُوبِ" بَنُو آدَمَ، وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ
 الزَّمَانِ قَوْلُهُ:

فَحَجَّتْ وَقَدَّ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهِ (5)
 فَإِنَّ "النَّوْمَ"، وَإِنْ كَانَ عَلَّةً فِي خَلْعِ الثَّوْبِ لَكِنَّ زَمَانَ خَلْعِ الثَّوْبِ سَابِقٌ عَلَى زَمَانِهِ، وَالَّذِي

(1) البيت من الطويل في ديوان امرئ القيس: ص39، من قصيدة مطلعها:

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمنُ مِنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

ويروى قليل بدل قليلا. وأظنه سهواً من الناسخ.

(2) في (هـ) الفعل.

(3) البيت من الطويل في الإنصاف في مسائل الخلاف: 253/1، ولسان العرب: مادة (رمت)، وارتشاف
 الضرب: 222/2، وأوضح المسالك: 227/2، وشرح قطر الندى: ص248، وشرح ابن عقيل: 22/2، وحاشية
 الصبان: 182/2، لأبي صخر الهذلي، ويروى صدره:

إِذَا ذُكِرْتُ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا

ويروى أيضا نفضة بدل هزة .

والشاعر هو أبو صخر عبد الله بن سلمة من بني سهم بن هذيل، عاش تابعا لبني مروان في الحجاز نظم شعراً في مدح
 عبد الملك بن مروان، وكان شاعر غزل مشهوراً. ينظر: الأعلام: 223/4، ومعجم الشعراء: ص129.

(4) النحل، من الآية: 08، وتامها: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(5) هذا صدر بيت من الطويل في ديوان امرئ القيس، وتامه:

لدى الستر إلا لبسة المتفضّل

ويروى ثيابها بدل ثيابه. ينظر: ديوان امرئ القيس: ص14.

يَقُومُ مَقَامَ لَامٍ (1) التَّعْلِيلِ "مِنْ" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (2)، و"فِي" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ (3)، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هِرَّةٍ» (4) أَي: لِأَجْلِ هِرَّةٍ، وَ"الْكَافُ" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (5)، أَي: لِأَجْلِ هِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ، وَ"عَنْ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ (6)، أَي: لِأَجْلِ قَوْلِكَ، وَ"الْبَاءُ" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ (7)، أَي: لِأَجْلِ ظُلْمِهِمْ أَوْ بِسَبَبِهِ، وَيَجُوزُ جَرُّ الْمُسْتَوْفِي لِلشَّرْطِ بِكَثْرَةِ إِنْ كَانَ "بِالْ"، وَبِقِلَّةِ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا وَإِنْ كَانَ مُضَافًا فَحَرُّهُ، وَنَصْبُهُ سَوَاءً (8) وَالْمَفْعُولُ لَهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَذْكُورِ مَعَهُ وَقِيلَ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ (9) مِنْ جِنْسِهِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ (10) وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى عَامِلِهِ تَقُولُ: تَأْدِيئًا ضَرَبْتُ زَيْدًا. (11)

(1) ساقطة من (هـ).

(2) الحج، من الآية 22، وتمامها: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

(3) الشورى، من الآية 11، وتمامها: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

(4) ينظر تمامه: ص 42.

(5) البقرة، من الآية 198، وتمامها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّنَ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾.

(6) هود، من الآية 53، وتمامها: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

(7) النساء، من الآية 160، وتمامها: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾.

(8) ينظر: أوضح المسالك: 2/228، وشرح ابن عقيل: 1/522، وحاشية الصبان: 2/183.

(9) في (هـ) مقدر.

(10) ينظر: أسرار العربية: ص 147.

(11) ينظر: المصدر نفسه: ص 149.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

[72و]

(وَهُوَ الْإِسْمُ / [الْمَنْصُوبُ] ⁽¹⁾)، بِمَا سَبَقَهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ يُشْبِهُهُ (الَّذِي يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلَ)، أَي: الْمَذْكُورُ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ مَعْمُولَ الْفِعْلِ، وَخَرَجَ بِهِ بَاقِيَ الْمَفَاعِيلِ، وَقَدْ حُدِّدَ بِحُدُودِ مِنْهَا: «إِنَّهُ اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَאוٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيبُ عَلَى الْمَعِيَّةِ مَسْبُوقٌ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ» ⁽²⁾.

فَخَرَجَ بِذِكْرِ "الاسم" الْفِعْلُ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ الْوَائِ فِي قَوْلِهِ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، أَي: لَا تَفْعَلْ هَذَا مَعَ فِعْلِكَ هَذَا، فَلَا يُسَمَّى مَفْعُولًا مَعَهُ لِكَوْنِهِ لَيْسَ اسْمًا وَالْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ فِي نَحْوِ: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ، وَبِذِكْرِ الْفَضْلَةِ مَا بَعْدَ "الواو" نَحْوِ قَوْلِكَ: اشْتَرَكِ زَيْدٌ وَعَمَرُو، وَبِذِكْرِ الْوَائِ مَا بَعْدَ "مع" فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو، وَبَعْدَ الْبَاءِ، نَحْوِ: بَعَثَكَ الدَّارَ بِأَسَاسِهَا. ⁽³⁾

وَبِذِكْرِ إِرَادَةِ التَّنْصِيبِ عَلَى الْمَعِيَّةِ، نَحْوِ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو، إِذَا أُرِيدَ مُجَرَّدُ اللَّفْظِ ⁽⁴⁾، وَقَوْلِهِ: مَسْبُوقٌ .. الخ، بَيَانٌ لِشَرْطِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِفِعْلٍ، أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفِهِ. ⁽⁵⁾

(فَالأَوَّلُ: نَحْوِ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ)، سِرْتُ وَالنَّيْلَ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ ⁽⁶⁾، (وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ)، "فَالْجَيْشَ" اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ الْأَمِيرَ فِي الْمَجِيئِ، وَالْخَشْبَةَ" اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ الْمَاءَ فِي الْإِسْتِوَاءِ. ⁽⁷⁾

(1) إضافة من (هـ).

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 252.

(3) في (هـ) بأسرها.

(4) في (هـ) العطف.

(5) ينظر: المصدر نفسه: ص 252.

(6) يونس، من الآية 71، وتامها: ﴿وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنِّي لَأَنْزِلُ عَلَيْكُمْ غَمًّا ثُمَّ لَأَقْضِيَنَّ إِلَيْكُمْ وَنُظْرُونَ﴾.

(7) اختلف البصريون والكوفيون في عامل النصب في المفعول معه، فذهب البصريون إلى أن العامل فيه هو الفعل وذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذهب الزجاج (ت 311هـ) إلى أنه منصوب بعامل مقدر. ينظر: أسرار العربية: ص 145.

والثاني: قولك: أنا سائرٌ والنَّيلُ، وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: كُلُّ رَجُلٍ وَضَعْتَهُ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ فِعْلاً، وَلَا مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَحُرُوفِهِ⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ "هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ" بِالنَّصْبِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَهُوَ "أَشِيرٌ" لَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حُرُوفُهُ⁽²⁾، وَأَمَّا نَحْوُ: مَالِكٌ وَزَيْدًا؟ وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا؟ وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا؟ فَأَكْثَرُهُمْ يَرْفَعُ بِالْعَطْفِ، وَالَّذِينَ نَصَبُوا قَدَرُوا الضَّمِيرَ⁽³⁾ / فاعلاً لمَحذوفٍ لَا مُبْتَدَأً، وَالْأَصْلُ مَا تَكُونُ؟ وَكَيْفَ تُصْنَعُ؟ فَلَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ وَحُدِّهُ بَرَزَ الضَّمِيرُ، وَانْفَصَلَ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ⁽⁴⁾ مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا.⁽⁵⁾

[72ظ]

وَلِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْوَائِ الْمَسْبُوقَةِ بِفِعْلٍ، أَوْ مَعْنَاهُ حَالَاتٌ:

- إِحْدَاهَا: وَجُوبُ نَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ إِذَا امْتَنَعَ الْعَطْفُ لِمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ، أَوْ صِنَاعِيٍّ، فَالْأَوَّلُ، نَحْوُ: مَاتَ زَيْدٌ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَمِنْ هَذَا مِثَالُ الْمُصَنَّفِ الثَّانِي، وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: قُمْتُ وَزَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بَعْدَ التَّوَكِيدِ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ عَلَى الْأَصَحِّ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ عَلَى الْأَصَحِّ.

- الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَتَرَجَّحَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى الْعَطْفِ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالْآخِ لِأَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ "زَيْدًا" عَلَى الضَّمِيرِ فِي "كُنْ" لَزِمَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مَأْمُورًا، وَلَكِنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَهُ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَ مُخَاطَبَكَ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ كَالْآخِ، وَقَدْ أُسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا التَّمَثِيلِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ يَكُونُ عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهُ فَقَطُّ لَا عَلَى حَسَبِهَا، وَإِلَّا لَقُلْتَ "كَالْآخَوَيْنِ" وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ كَيْسَانَ، وَالسَّمَاعُ وَالْقِيَّاسُ يَقْتَضِيَانِهِ، وَعَنِ الْأَخْفَشِ «إِجَازَةٌ مُطَابَقَتُهُمَا مَعًا قِيَاسًا عَلَى الْعَطْفِ وَلَيْسَ بِالْقَوِيَّ».⁽⁶⁾

- الثَّلَاثَةُ: رُجْحَانُ الْعَطْفِ، وَذَلِكَ إِذَا أَمَكْنَ الْعَطْفُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ فِي اللَّفْظِ، وَلَا ضَعْفٍ فِي الْمَعْنَى⁽⁷⁾، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ هُوَ الْأَصْلُ وَلَا مُضَعَّفَ لَهُ، وَمِنْ هَذَا مِثَالُ الْمُصَنَّفِ

(1) أجاز الصِّمَيْرِي (أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق ت؟) النَّصْبَ. ينظر: أوضح المسالك: 239/2، وشرح قطر الندى: ص 252.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: ص 252.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 240/2.

(4) فِي (هـ) الْفِعْلِ.

(5) ينظر: أسرار العربية: ص 146.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب: 293/2، وأوضح المسالك: 243/2، وشرح قطر الندى: ص 254.

(7) ينظر: أوضح المسالك: 243/2.

الأوّل، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾⁽¹⁾ [فالشركاء] ⁽²⁾ إِمَّا مَفْعُولٌ مَعَهُ أَوْ مَعَطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ "أَمْرَكُمْ"، و[قوله تعالى] ⁽³⁾ ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾⁽⁴⁾، بِالرَّفْعِ بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ "يَا جِبَالُ"، وَالنَّصْبِ إِمَّا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّهِ أَوْ عَلَى "فَضْلاً"، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

(وَأَمَّا خَيْرٌ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمٌ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَكَذَلِكَ التَّوَابِعِ) الْمَنْصُوبَةِ، وَتَعْرِيفُ التَّابِعِ كُلُّ تَابِعٍ أُعْرِبَ بِأَعْرَابِ مِثْلُوهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، (فَقَدْ / تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ) أَي فِي الْمَرْفُوعَاتِ. [73و]

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ وَمَنْصُوبَاتِهَا شَرَعَ فِي مَخْفُوضَاتِهَا فَقَالَ:

(1) يونس، من الآية 71، ينظر تمامها: ص 259.

(2) إضافة من (هـ).

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) سبأ، من الآية 10، ينظر تمامها: ص 185.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ

بِإِضَافَةِ مَخْفُوضَاتِ إِلَى الْأَسْمَاءِ لِبَيَانِ الْوَاقِعِ، (الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالِإِضَافَةِ)، وَالْخَافِضُ لَهُ الْمُضَافُ، (وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ) نَحْوُ: بَزَيْدٍ الْفَاضِلِ، وَالْخَافِضُ لَهُ، هُوَ: الْخَافِضُ لِمَتَّبِعِهِ إِلَّا الْبَدَلَ فَإِنَّ خَافِضَهُ مُقَدَّرٌ؛ لِأَنَّ مَذَهَبَ الْجُمْهُورِ: أَنَّ الْعَامِلَ فِي التَّابِعِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَتَّبِعِ إِلَّا الْبَدَلَ، فَالْعَامِلُ فِيهِ مُقَدَّرٌ، وَقِيلَ الْخَافِضُ لَهُ التَّبَعِيَّةُ، وَزَادَ بَعْضُهُمُ الْمَخْفُوضَ بِالْمُجَاوِرَةِ لِلْمَجْرُورِ، وَذَلِكَ فِي بَابِ التَّعْتِ، وَالتَّوَكِيدِ، وَقِيلَ وَبَابُ "عَطْفِ النَّسَقِ". أَمَّا التَّعْتُ فَفِي قَوْلِهِمْ: هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ (1) رُوِيَ بِجَرِّ "خَرِبٍ" لِمُجَاوَرَتِهِ "الضَّبِّ"، وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَهُوَ "الجُحْرُ" وَعَلَى الرَّفْعِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ.

وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَفِي نَحْوِ قَوْلِهِ:

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عَرَى الدَّنْبِ (2)
 "فَكُلَّهُمْ" تَوَكِيدٌ لَذَوِي لَآ لِلزَّوْجَاتِ، وَإِلَّا لَقَالَ: "كُلَّهِنَّ"، وَ"ذَوِي" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَكَانَ حَقًّا "كُلَّهُمْ" التَّنْصِبُ، وَلَكِنَّهُ خُفِضَ لِمُجَاوَرَتِهِ لِلْمَخْفُوضِ.
 وَأَمَّا الْعَطْفُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (3)، فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ "الأرجل" لِمُجَاوَرَتِهِ

(1) أنكر السيرافي (ت368هـ) وابن جني (ت392هـ) الخفض على الجوار، وتأولوا قولهم "خرب" بالجر على أنه صفة "الضَّبِّ". ينظر: شرح قطر الندى: ص311، ومغني اللبيب: 444/2. وخرب ضد العمران. ينظر: القاموس المحيط: مادة (خَرِبَ).

(2) البيت من البسيط في مغني اللبيب: 444/2، وخزانة الأدب: 92/5، والمعجم المفصل: 471/1، لأبي الغريب النصري ويروى استرخت بدل انحلت، وعرى بدل عرو، وهو أبو الغريب النصري أعرابي له شعر قليل أدرك الدولة الهاشمية. ينظر: خزانة الأدب: 91/5.

(3) المائة، من الآية06، وتامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

للمخفوض وهو "الرؤوس" وكان حقه النصب كما هو في القراءة الأخرى⁽¹⁾، وخالفهم في ذلك المحققون ورأوا أن الجر مع المجرور لا يحسن في العطف؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة، نعم لا يمتنع في القياس الخفض على المجاورة في عطف البيان؛ لأنه كالتنع وتأكيد في مجاورة المبتوع، وينبغي امتناعه في البدل لوجود الحاجز تقديراً ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية إنما هو على لفظ "الرؤوس" / فقيل لهم الأرجل معسولة لا ممسوحة فأجابوا [73ظ] عن ذلك بوجهين:

أحدهما: أن المراد بالمسح هنا الغسل وخصت الرجلان بذلك من [بين]⁽²⁾ سائر المعسولات ليقتصر في صب الماء عليها إذ كانت مظنة الإسراف⁽³⁾.

والثاني: أن المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحاً للرجل مجازاً، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل، والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة أمور: أحدها: أن الحمل على المجاورة [حماً]⁽⁴⁾ على شاذ فينبغي صون القرآن عنه.

الثاني: إنه إذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على "الوجوه والأيدي" فيلزم الفصل بين المتعاطفين⁽⁵⁾، وإذا حمل العطف على "الرؤوس" لم يلزم الفصل، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلاً عن الجملة.

الثالث: إن العطف على هذا التقدير حمل على المجاورة وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاورة، والحمل على المجاورة أولى، فإن قلت: يدل للتوجيه الأول قراءة النصب، قلت: لا نسلم إنها عطف على الأوجه والأيدي، بل على محل الجار والمجرور.

(فأما المخفوض بالحرف، فهو: ما يخفض بمن) نحو: منك، ومن نوح، (وإلى) نحو [قوله

(1) قرأ بالجر: أبو عمارة حمزة بن حبيب (ت156هـ)، أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت128هـ)، وعبد الله بن كثير المكي (ت120هـ)، وأبو محمد بن هشام بن ثعلب خلف البزار (ت229هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت145هـ). وقرأ بالنصب: نافع المدني (ت169هـ)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي (ت118هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: 40/3.

(2) إضافة من (هـ).

(3) ينظر: الكشاف: 326/1، ومعني اللبيب: 443/2.

(4) إضافة من (هـ).

(5) إذا حمل ... المتعاطفين. ساقطة من (هـ).

تعالى] (1): ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ (2)، (وعن)، نحو [قوله تعالى] (3): ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (4)، (وعلى)، نحو [قوله تعالى] (5): ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (6)، (وفي)، نحو [قوله تعالى] (7): ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ (8)، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (10)، (ورب)، نحو: رَبُّ كِتَابِ قُرْآنِهِ (والباء)، نحو [قوله تعالى] (11): ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (12)، (والكاف)، نحو: زَيْدٌ كَالْأَسَدِ (واللام)، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (13)، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ (14).

(وَحُرُوفُ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ)، نحو: وَاللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَتَاللَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا قَدَمَهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، (وَبِوَاوِ رَبِّ) نحو: وَكَيْلٍ، أَيْ: وَرَبِّ لَيْلٍ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِ مُوَافَقَةُ الْمُبَرَّدِ وَالْكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ الْخَفْضَ بِوَاوِ رَبِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِرَبِّ الْمُضْمَرَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ. (15)

(1) إضافة يقتضيها السياق. ساقطة من (هـ).

(2) المائدة، من الآية 48، وتامها: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

(3) إضافة يقتضيها السياق.

(4) الفتح، من الآية 18، ينظر تمامها: ص 73.

(5) إضافة يقتضيها السياق.

(6) المؤمنون 22.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

(8) الذاريات، من الآية 22، وتامها: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

(9) في (أ) وفيه.

(10) الزحرف، من الآية 71، ينظر تمامها: ص 183.

(11) إضافة يقتضيها السياق.

(12) غافر، من الآية 84، وتامها: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾.

(13) كقوله تعالى في سورة الفاتحة، من الآية 02، ينظر تمامها: ص 52.

(14) الروم، من الآية 18، وتامها: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

(15) ذهب الكوفيون إلى أن واو رَبِّ تعمل في النكرة الخفض بنفسها وإليه ذهب المبرد (ت 286هـ) من البصريين

والحجة في ذلك أن الواو نابت عن رَبِّ، وذهب البصريون إلى أن واو رَبِّ لا تعمل، وإنما العمل لِرَبِّ مقدرة. ينظر:

الإنصاف في مسائل الخلاف: 376/1.

[74و] (وَبِمُدٍّ، وَمُنْدٌ)، وَيَخْتَصَّانِ بِالزَّمَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ يَوْمَيْنِ أَوْ مُنْدٌ يَوْمِ الْجُمُعَةِ / وَهُمَا بِمَعْنَى "مِنْ" الَّتِي لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا، نَحْوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ، أَوْ مُنْدٌ شَهْرًا، أَوْ يَوْمًا أَوْ بِمَعْنَى "فِي" الَّتِي لِلظَّرْفِيَّةِ إِذَا كَانَ حَاضِرًا، نَحْوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ، أَوْ مُنْدٌ يَوْمِنَا وَبِمَعْنَى "مِنْ" (1) "إِلَى" مَعًا إِنْ كَانَ مَعْدُودًا، نَحْوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ، أَوْ مُنْدٌ يَوْمَيْنِ وَيَكُونَانِ اسْمَيْنِ إِذَا دَخَلَ عَلَى اسْمٍ مَرْفُوعٍ نَحْوَ: مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ، أَوْ مُنْدٌ يَوْمَانِ، وَهُمَا حِينَئِذٍ مُبْتَدَأَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ (2)، وَعَلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ كَانَتْ، وَهُوَ الْغَالِبُ، أَوْ اسْمِيَّةٍ، وَالْغَالِبُ عَلَى: "مُدٌّ" الْاسْمِيَّةِ، وَعَلَى "مُنْدٌ" الْحَرْفِيَّةِ. (3) وَمِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ الشَّاذَّةِ "مَتَى" فِي لُغَةٍ هُدَيْلٍ يَقُولُونَ: "أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَّه"، أَي: مِنْ كُمَّه (4)، وَ"لَعَلَّ" فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ. (5) قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَلَّكُمْ عَلَيْنَا (6)

وَ"لَوْلَا" إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، نَحْوُ: لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاهُ" (7).

(1) ساقطة من (هـ).

(2) ذهب الكوفيون إلى أن "مُدٌّ"، و"مند" إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف، وذهب الفراء (ت207هـ) إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف، وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدئين ويرتفع ما بعدها لأنه خبر عنهما. ينظر: المصدر نفسه: 382/1.

(3) ذهب ابن مالك (ت672هـ) إلى أن "مُدٌّ"، و"مند" اسمان إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعاً أو وضع بعدهما فعل، وإن وقع بعدهما مجروراً فهما حرفا جر، وذهب ابن هشام (ت761هـ) إلى أنهما حرفا جر وليسا اسمين مضافين. ينظر: معني اللبيب: 540/1، وشرح ابن عقيل: 31/2.

(4) ينظر: معني اللبيب: 539/1، وشرح قطر الندى: ص273، وشرح ابن عقيل: 10/1، وحاشية الصبان: 305/2.

(5) ينظر: أوضح المسالك: 7/3، وشرح قطر الندى: ص272، وشرح ابن عقيل: 8/1. وعقيل قبيلة معروفة من العدنانية ينتهي نسبها إلى عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، سكنوا البحرين ثم ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة. ينظر: معجم قبائل العرب: 801/2.

(6) هذا صدر بيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم: ص356، وأوضح المسالك: 7/3، وشرح قطر الندى: ص272، وشرح ابن عقيل: 9/1، وحاشية الصبان: 304/2، وتامه:

بشيء أن أمكم شريمٌ

وشريم هي المرأة المفضاة. ينظر: القاموس المحيط: مادة (شرم).

(7) ذهب سيبويه (ت180هـ) إلى أن "لولا" حرف جر إذا وليها ضمير متصل، فالضمائر مجرورة بها، وزعم الأخفش (ت215هـ) أنها في موضع رفع الابتداء. ينظر: الكتاب: 373/2، وحاشية الصبان: 307/2.

وَحُرُوفُ الْجَرِّ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ التَّامِ الْمُتَصَرِّفِ وَشِبْهِهِ الْمُؤَوَّلِ بِهِ وَبِمَا فِيهِ رَائِحَةُ الْفِعْلِ، وَالْخِلَافُ فِي الْجَامِدِ، وَالْفِعْلُ النَّاقِصِ، وَحُرُوفِ الْمَعَانِي وَالصَّحِيحِ فِي الْفِعْلِ النَّاقِصِ جَوَازُ التَّعَلُّقِ، وَفِي حُرُوفِ الْمَعَانِي الْمَنْعُ.

وَحَمْسَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الرَّائِدَةُ، وَلَوْلَا، وَلَعَلَّ، وَكَافُ التَّشْبِيهِ، وَحُرُوفُ الْإِسْتِنَاءِ، وَالْخِلَافُ فِي الْكَافِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «وَالْقَوْلُ بِأَنَّ كَافَ التَّشْبِيهِ لَا تَتَعَلَّقُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»⁽¹⁾، (وَأَمَّا مَا يُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ، فَحَوْ قَوْلِكَ: "غُلَامٌ زَيْدٌ)، وَهِيَ فِي اللَّغَةِ الْإِلْصَاقُ وَالْإِسْنَادُ⁽²⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ، أَي: أَلْصَقْتُهُ بِهِ، وَأَسْنَدْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ الْحَمَّامَ: فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْحَائِطِ، وَأَمَّا فِي الْإِصْطِلَاحِ، فَقَدْ حُدِّتْ بِحُدُودِ مِنْهَا: «إِنَّهَا نِسْبَةٌ تُفِيدُ الْأَوَّلَ تَعْرِيفًا، أَوْ تَخْصِيصًا، أَوْ تَخْفِيفًا» وَمِنْهَا: «إِنَّهَا نِسْبَةٌ

[74ظ] تَقْيِيدِيَّةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الْخَفْضَ دَائِمًا»⁽³⁾، وَمِنْهَا: «إِنَّهَا إِسْنَادُ اسْمٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى / تَنْزِيلِ

الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَةً تَنْوِينَهُ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ تَنْوِينِهِ»⁽⁴⁾؛ وَلِهَذَا وَجَبَ تَجْرِيدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ التَّالِيَةِ لِلْإِعْرَابِ، وَكَذَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي غَيْرِ مَا سَيَأْتِي، تَقُولُ: غُلَامٌ زَيْدٌ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْاسْمِ، وَالْإِضَافَةُ تَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ، وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ كَامِلًا نَاقِصًا وَيُعْبَرُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ التَّنْوِينَ يُشْعِرُ بِالْإِنْفِصَالِ، وَالْإِضَافَةُ تُشْعِرُ بِالِاتِّصَالِ، وَبَيْنَ الْإِنْفِصَالِ، وَالِاتِّصَالِ تَضَادٌ فَلَا يَجْتَمِعَانِ، وَتَقُولُ: جَاعَنِي مُسْلِمًاكَ وَمُسْلِمُوكَ بِحَذْفِ التُّونِ؛ لِأَنَّ تُونَ الْمُثْنَى، وَالْمَجْمُوعِ عَلَى حِدِّهِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِمَا قَائِمَةٌ مَقَامَ تَنْوِينِ الْمَفْرَدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾⁽⁵⁾، ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾⁽⁶⁾، ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾⁽⁷⁾، وَخَرَجَ بِتَقْيِيدِ التُّونِ بِكُونِهَا تَالِيَةً لِلْإِعْرَابِ تُونَ الْمَفْرَدِ، وَجَمَعَ التَّكْسِيرِ كُنُونِي حِينَ وَشَيَاطِينِ، فَإِنَّهُمَا مَثَلُونَ بِالْإِعْرَابِ لَا تَالِيَانِ لَهُ، فَتَقُولُ: أَتَيْتُكَ حِينَ

(1) ذهب الأخفش (ت215هـ) وتبعه ابن عصفور (ت669هـ) أن الكاف لا تتعلق بشيء لا ظاهر ولا محذوف.

ينظر: ارتشاف الضرب: 435/2.

(2) ينظر: لسان العرب: مادة (ضيف).

(3) ينظر: حاشية الصبان: 356/2.

(4) لم أعر على القول فيما توفر لدي من مصادر.

(5) الحج، من الآية35، وتامها: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

(6) الصافات38.

(7) القمر، من الآية27، وتامها: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾.

طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَهَوْلَاءِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ بِإِثْبَاتِ التُّونِ فِيهِمَا، وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: جَاءَنِي الْغُلَامُ، فَإِذَا أَضْفَتَ قُلْتَ: جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِثَلَاثٍ يَجْتَمِعُ عَلَى الْإِسْمِ تَعْرِيفَانِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَيُسْتَنْتَى مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَلْفِ، وَاللَّامِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْإِضَافَةِ. (1)

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُتْنَى، نَحْوُ: الضَّارِبَا زَيْدٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا، نَحْوُ: الضَّارِبُو زَيْدٍ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ: الضَّارِبُ الرَّجُلِ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا لِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: الضَّارِبُ رَأْسَ الْجَانِي.

وَالخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ

الضَّارِبِ غُلَامِهِ/ وَحَوَزَ الْفِرَاءَ إِضَافَةَ الْوَصْفِ الْمُحَلَّى "بِالْ" إِلَى الْمَعَارِفِ مُطْلَقًا (2)، وَالْإِسْمِ عَلَى

قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ لَا يُضَافُ أَبَدًا، وَهُوَ كُلُّ إِسْمٍ مُتَّصِلٍ فِي الْبِنَاءِ لَا زِمَ لَهُ غَيْرُ ظَرْفٍ، وَعَلِمٌ بَاقٍ عَلَى

عَلَمِيَّتِهِ، أَوْ مُحَلَّى "بِالْ" غَيْرِ وَصْفٍ، وَمَا بَقِيَ تَجُوزُ إِضَافَتُهُ، وَقَدْ تَجَبُّ وَوُجُوبُهَا إِمَّا إِلَى الْمَفْرَدِ

وَهُوَ نَوْعَانِ:

مَا يَجُوزُ قَطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ فِي اللَّفْظِ، نَحْوُ: كُلٌّ، وَبَعْضٌ وَأَيٌّ (3)، وَمَا يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ لَفْظًا

وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: (4)

1- مَا يُضَافُ لِلظَّاهِرِ، وَالْمُضْمَرِ، نَحْوُ: كَلَا، وَكَلْنَا، وَعِنْدَ، وَلَدَى، وَقِصَارَى، وَأَيٌّ، وَسَوَى

وَسُبْحَانَ، وَكَلْدُنْ، وَبَيْنَ، وَوَسَطَ -بِفَتْحِ السَّيْنِ وَسُكُونِهَا- وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ سَاكِنَةَ الْعَيْنِ تَكُونُ

بِمَعْنَى "بَيْنَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ أَيُّ: بَيْنَهُمْ، وَالْمَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ تَقَعُ فِيمَا لَا يَتَجَرَّأُ، تَقُولُ:

جَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ وَمِنْهَا مِثْلُ، وَمِثَالُ، وَشِبْهُ، وَشَبِيهِ، وَتُجَاهَ وَتَلْقَاءَ، وَسَائِرُ بِمَعْنَى بَاقِي، لَا

بِمَعْنَى جَمِيعٍ وَمَعَ.

2- وَمَا يَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ كَأُولِي، وَأُولَاتِ وَذِي، وَذَاتِ، وَمَا يَخْتَصُّ بِالْمُضْمَرِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

مَا يُضَافُ لِكُلِّ مُضْمَرٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ.

(1) ينظر: أوضح المسالك: 92/3.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 99/3، وحاشية الصبان: 370/2.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 111/3، وحاشية الصبان: 377/2.

(4) ينظر: حاشية الصبان: 378/2.

وَمَا يُخْتَصُّ بِمُضْمَرِ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ مَصَادِرُ مُثَنَّا لَفْظًا وَمَعْنَاهَا التَّكْرَارُ، وَهِيَ: لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ لَبَّيْكَ، وَحَنَائِكَ، وَدَوَائِكَ وَهَذَاذِيكَ بِمُعْجَمَتَيْنِ (1) وَشَدَتْ إِضَافَةُ "لَبِّي" إِلَى ضَمِيرِ الْعَائِبِ، وَإِلَى الظَّاهِرِ.

3- وَأَمَّا إِلَى الْجُمْلِ اسْمِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةٌ، وَهُوَ "إِذَا" وَ"حَيْثُ"، وَ"بَيْنَا"، وَ"بَيْنَمَا"، وَقَدْ يُحذفُ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ "إِذَا" وَ"حَيْثُ" لِلْعَلْمِ بِهِ فَيَجَاءُ بِالتَّنْوِينِ عَوْضًا عَنْهُ (2)، أَوْ إِلَى الْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ وَهُوَ "لَمَّا" عِنْدَ مَنْ قَالَ بِاسْمِيَّتِهَا (3)، وَ"إِذَا" خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ (4)، (وَهُوَ) أَي: مَا يُخْتَصُّ بِالْإِضَافَةِ (عَلَى قَسْمَيْنِ):

(مَا يَتَقَدَّرُ بِاللَّامِ) فَأَكْثَرِيَّةٌ، (وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ) فَكَثْرَةٌ، وَمَا يَتَقَدَّرُ بِفِي فَقَلَةٌ.

وَهَذَا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ زَادَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ (5) وَضَابِطُ مَا يَتَقَدَّرُ بِمِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَصَالِحًا لِلْإِخْبَارِ عَنْهُ.

وَمَا يَتَقَدَّرُ "بِفِي" أَنْ يَكُونَ الثَّانِي ظَرْفًا لِلأَوَّلِ (6)، وَمَا عَدَا هَذَيْنِ الْقَسْمَيْنِ هُوَ مَا يَتَقَدَّرُ بِاللَّامِ، (فَالَّذِي يَتَقَدَّرُ بِاللَّامِ) الدَّالَّةُ عَلَى الْمَلِكِ، (نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٌ) أَوْ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، نَحْوُ: سَرَجٌ الْفَرَسِ (وَالَّذِي يَتَقَدَّرُ بِمِنْ) الدَّالَّةُ عَلَى بَيَانِ الْجِنْسِ، (نَحْوُ: ثَوْبٌ / خَزٌّ، وَبَابٌ سَاجٌ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ)، "الْخَزُّ" نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ، وَ"السَّاجُ" نَوْعٌ مِنَ الْخَشَبِ. (7)

[75ظ]

(1) لَبَّيْكَ: إقامة على إجابتك بعد إقامة، سعديك: إسعاداً لك بعد إسعاد، حنائيك: تحنناً عليك بعد تحنن، هذاذيك: إسراعاً بعد إسراع. ينظر: لسان العرب: مادة (لب) و(سعد) و(حنن) و(هذذ).

(2) ينظر: أوضح المسالك: 125/3، وشرح ابن عقيل: 55/2، وحاشية الصبان: 384/2.

(3) قال باسمية "لَمَّا" ابن السراج (ت316هـ)، وأبو علي الفارسي (ت377هـ) وأبو الفتح بن حنّي (ت392هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) وقالوا هي ظرف وقال ابن مالك (ت672هـ): هي بمعنى "إذا"، وذهب سيبويه (ت180هـ) إلى أنها حرف. ينظر: أوضح المسالك: 127/3.

(4) زعم الكوفيون والأخفش (ت215هـ) أن "إذا" لا تختص بالإضافة إلى الجمل الفعلية. ينظر: المصدر نفسه: 127/3.

(5) وذهب شارحو كلام ابن مالك مذهبه، وذهب أبو حيان (ت745هـ) إلى أن الإضافة ليست على معنى حرف أصلاً، وذهب أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ) إلى أن الإضافة تكون على معنى اللام فحسب. ينظر: شرح ابن الناظم: ص381، وأوضح المسالك: 85/3.

(6) ينظر: أوضح المسالك: 86/3.

(7) ينظر: لسان العرب: مادة (خزز)، والقاموس المحيط: مادة (سَجَج).

وَالَّذِي يَتَقَدَّرُ "بِفِي" نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعَالَى] (1): ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (2)، ﴿تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (3) وَعُثْمَانُ (4) شَهِيدُ الدَّارَيْنِ وَالْحُسَيْنُ (5) شَهِيدُ كَرْبَلَاءَ (6)، أَي: مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ، وَتَرْبُصٌ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَعُثْمَانُ شَهِيدٌ فِي الدَّارَيْنِ وَالْحُسَيْنُ شَهِيدٌ فِي كَرْبَلَاءَ، وَأَمَّا تَابِعُ الْمَخْفُوضِ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَالْإِضَافَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ: (7)

مَحْضَةٌ وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً؛ لِأَنَّهَا تُفِيدُ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا وَهُوَ التَّعْرِيفُ، إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً وَالتَّخْصِصُ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكْرَةً، أَوْ كَانَ الْمُضَافُ مُتَوَعِّلاً فِي الْإِبْهَامِ كَعَبْرٍ، وَمِثْلُ إِذَا أُرِيدَ بِهِمَا مُطْلَقُ الْمُمَازَلَةِ وَالْمُغَايَرَةِ، لَا كَمَا لُهُمَا، وَهِيَ بِمَعْنَى "اللام" أَوْ "مِنْ" أَوْ "فِي" كَمَا تَقَدَّمَ. وَغَيْرُ مَحْضَةٍ، وَتُسَمَّى لَفْظِيَّةً؛ لِأَنَّهَا تُفِيدُ أَمْرًا لَفْظِيًّا، وَهُوَ التَّخْفِيفُ، وَلَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِصًا، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً تُشَبِّهُ الْمُضَارِعَ فِي كَوْنِهَا مُرَادًا بِهَا الْحَالُ، أَوْ الْإِسْتِقْبَالَ وَهَذِهِ الصِّفَةُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

اسْمُ الْفَاعِلِ: كَهَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ الْآنَ أَوْ غَدًا.
وَاسْمُ الْمَفْعُولِ: كَهَذَا مَعْمُورُ الدَّارِ الْآنَ، أَوْ غَدًا.
وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: كَهَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ.

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) سبأ، من الآية 33، وتمامها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ كَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَالَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(3) البقرة، من الآية 226، وتمامها: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَاتِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(4) هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله، وأبو ليلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن كلاب بن مرة القرشي الأموي، ولد في السنة السادسة من الفيل، وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وزوج رقية بنت رسول الله ﷺ ولي الخلافة اثنتي عشرة سنة، قتل في سنة 35 هـ. ينظر: تاريخ الخلفاء: ص 153.

(5) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم سبط رسول الله ﷺ، ولد سنة أربع وقيل سنة ست وقيل سنة سبع، حفظ عن الرسول، قُتل يوم عاشوراء سنة 61 هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت: 331/1.

(6) موضع معروف في الكوفة وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي - عليه السلام - وأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك. ينظر: معجم البلدان: 505/4.

(7) ينظر: شرح قطر الندى: ص 276، وشرح ابن عقيل: 43/2.

أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَنَا وَوَقَّقَنَا لِاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَى.

القسم الثالث:

الفهارس الفنية

- ✓ فهرس الآيات القرآنية.
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ✓ فهرس الأمثال.
- ✓ فهرس القوافي.
- ✓ فهرس أنصاف الأبيات.
- ✓ فهرس الأرجاز.
- ✓ فهرس المنظومات التعليمية.
- ✓ فهرس الشواهد النحوية المعربة.
- ✓ فهرس الأعلام.
- ✓ فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- ✓ فهرس المصطلحات البلاغية.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.
- ✓ ملخص البحث باللغة الإنجليزية.
- ✓ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة التي وردت فيها	الآية	رقم الآية	السورة
52، 124، 264، 166	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾.	02	الفاتحة
204	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴾.	07-06	الفاتحة
179، 228	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ... ﴾.	02	البقرة
177	﴿ ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.	05	البقرة
192	﴿ ... سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ ... ﴾.	06	البقرة
122	﴿ ... وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ... ﴾.	07	البقرة
256	﴿ ... يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ... ﴾.	19	البقرة
188	﴿ ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... ﴾.	21	البقرة
78	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ... ﴾.	24	البقرة
256	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴾.	29	البقرة
189	﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ... ﴾.	37	البقرة
231	﴿ ... اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ... ﴾.	36	البقرة
214	﴿ ... فَاتَّقُونَ ﴾.	41	البقرة
151، 156	﴿ ... يَطُّنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ... ﴾.	46	البقرة
152	﴿ ... اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ... ﴾.	47	البقرة
70	﴿ وَإِذْ وَاوَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴾.	51	البقرة
228، 235	﴿ ... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.	60	البقرة
151	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ... ﴾.	62	البقرة
230	﴿ ... وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ... ﴾.	91	البقرة
180	﴿ ... يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾.	96	البقرة
163	﴿ ... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ... ﴾.	102	البقرة
103	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ... ﴾.	106	البقرة
66، 212	﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ... ﴾.	124	البقرة
188	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ... ﴾.	127	البقرة

66	﴿... إِذِ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ...﴾	133	البقرة
227، 191	﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا...﴾	135	البقرة
196، 136	﴿... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ...﴾	143	البقرة
44	﴿... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾	195	البقرة
103، 78	﴿... وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾	197	البقرة
،81، 120، 180	﴿... وَأَنْ تَصُومُوا...﴾	184	البقرة
101	﴿... فَلَيْسَتْ حَبِيبًا لِي وَلَيْؤَمِنُوا بِي...﴾	186	البقرة
162	﴿... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ...﴾	187	البقرة
167	﴿... تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ...﴾	196	البقرة
258	﴿... وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ...﴾	198	البقرة
69	﴿... أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ...﴾	203	البقرة
118	﴿... وَقَضَى الْأَمْرُ...﴾	210	البقرة
95، 94	﴿... وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ...﴾	214	البقرة
207، 205	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ...﴾	217	البقرة
183	﴿... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ...﴾	219	البقرة
122	﴿... وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ...﴾	221	البقرة
162	﴿... وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلاقُوهُ...﴾	223	البقرة
269	﴿... تَرُبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾	226	البقرة
59	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...﴾	228	البقرة
59	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ...﴾	233	البقرة
231	﴿... خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾	243	البقرة
96	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ...﴾	245	البقرة
240	﴿... فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا...﴾	249	البقرة
204، 111	﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ...﴾	251	البقرة
156	﴿... يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ...﴾	273	البقرة
133	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ...﴾	280	البقرة
86	﴿... أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا...﴾	282	البقرة
،102، 101، 245	﴿... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا...﴾	286	البقرة

245، 102	﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا ... ﴾	08	آل عمران
144	﴿ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ... ﴾	13	آل عمران
150	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... ﴾	18	آل عمران
109	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ... ﴾	31	آل عمران
114	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ... ﴾	35	آل عمران
66، 57	﴿ ... دَعَا زَكَرِيَّا ... ﴾	38	آل عمران
188	﴿ ... وَاسْجُدِي وَارْكَعِي ... ﴾	43	آل عمران
127	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	59	آل عمران
155، 121	﴿ ... وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾	62	آل عمران
137	﴿ ... كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ... ﴾	79	آل عمران
89، 71	﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ... ﴾	92	آل عمران
205	﴿ ... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴾	97	آل عمران
52	﴿ ... مَنْ آمَنَ ... ﴾	99	آل عمران
134	﴿ ... فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... ﴾	103	آل عمران
109	﴿ وَوَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ... ﴾	115	آل عمران
77	﴿ لَتَلْبَثُونَ ... ﴾	186	آل عمران
95	﴿ ... وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾	142	آل عمران
130	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ... ﴾	144	آل عمران
123	﴿ ... وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ ... ﴾	154	آل عمران
172	﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا ... ﴾	193	آل عمران
87، 67 179، 118	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ... ﴾	28	النساء
58	﴿ ... فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ ... ﴾	34	النساء
90	﴿ ... فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾	53	النساء
218	﴿ ... يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾	61	النساء
240	﴿ ... مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ... ﴾	66	النساء
230	﴿ ... فَانْفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾	71	النساء
216، 97	﴿ ... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ... ﴾	73	النساء

109	﴿... وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ...﴾.	74	النساء
105	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ ...﴾.	78	النساء
111، 227، 228	﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.	79	النساء
44	﴿... كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.	81	النساء
166	﴿... فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً ...﴾.	92	النساء
128	﴿... وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ...﴾.	95	النساء
133	﴿... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.	96	النساء
103	﴿... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ...﴾.	123	النساء
161	﴿... وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.	125	النساء
221، 222	﴿... وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ...﴾.	127	النساء
108	﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ...﴾.	128	النساء
218	﴿... فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا ...﴾.	129	النساء
78	﴿... إِنْ يَتَفَرَّقَا ...﴾.	130	النساء
137	﴿... كُونُوا قَوَّامِينَ ...﴾.	135	النساء
93	﴿... لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ ...﴾.	137	النساء
244	﴿فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ...﴾.	155	النساء
242	﴿... مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ...﴾.	157	النساء
258	﴿فَبَطَّلْنَا مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ ...﴾.	160	النساء
148	﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ...﴾.	162	النساء
188	﴿... وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ...﴾.	163	النساء
216	﴿... وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.	164	النساء
92	﴿... لِغَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ...﴾.	165	النساء
101	﴿... وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ...﴾.	171	النساء
108	﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ ...﴾.	176	النساء
262	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ...﴾.	06	المائدة
234	﴿... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ...﴾.	12	المائدة

111، 71، 172	﴿... أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ...﴾.	19	المائدة
191	﴿... أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا...﴾.	33	المائدة
264	﴿... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ حَمِيعًا...﴾.	48	المائدة
48	﴿... فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾.	54	المائدة
88	﴿... وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً...﴾.	71	المائدة
232	﴿... وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾.	84	المائدة
190	﴿... فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾.	89	المائدة
147	﴿... وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا...﴾.	113	المائدة
208	﴿... تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا...﴾.	114	المائدة
150	﴿... قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ...﴾.	115	المائدة
185، 161	﴿... وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ...﴾.	01	الأنعام
130	﴿... وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ...﴾.	02	الأنعام
97	﴿... يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	27	الأنعام
153	﴿... كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ...﴾.	54	الأنعام
151	﴿... وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ...﴾.	81	الأنعام
196	﴿... يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ...﴾.	95	الأنعام
231	﴿... وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا...﴾.	114	الأنعام
223	﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...﴾.	124	الأنعام
98	﴿... قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ...﴾.	151	الأنعام
99	﴿... لَمْ تَكُنْ أَمْنًا مِنْ قَبْلِ...﴾.	158	الأنعام
232، 189	﴿... وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا...﴾.	04	الأعراف
190	﴿... وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾.	11	الأعراف
245	﴿... مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ...﴾.	12	الأعراف
129	﴿... وَلبِاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ...﴾.	26	الأعراف
129	﴿... وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾.	36	الأعراف
122	﴿... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾.	46	الأعراف
96	﴿... فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا...﴾.	53	الأعراف

72	﴿وَالِي عَادٍ...﴾.	65	الأعراف
159	﴿... وَإِنِ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.	102	الأعراف
103، 47	﴿... مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ...﴾.	132	الأعراف
238، 235	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...﴾.	142	الأعراف
117	﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ...﴾.	149	الأعراف
235، 70	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا...﴾.	155	الأعراف
138	﴿... وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ﴾.	177	الأعراف
147	﴿... وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ...﴾.	185	الأعراف
161	﴿... وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾.	189	الأعراف
193	﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَاطُونَ...﴾.	195	الأعراف
150	﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ﴾.	05	الأنفال
145	﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾.	06	الأنفال
152	﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ...﴾.	07	الأنفال
196	﴿... إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾.	29	الأنفال
93	﴿... مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ...﴾.	33	الأنفال
138	﴿... مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً...﴾.	35	الأنفال
150، 141	﴿... إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ...﴾.	41	الأنفال
225، 125	﴿... وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ...﴾.	42	الأنفال
160	﴿... لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾.	60	الأنفال
196	﴿... وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.	70	الأنفال
108	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ...﴾.	06	التوبة
77	﴿... وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ...﴾.	18	التوبة
237	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾.	36	التوبة
245، 178	﴿... إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ...﴾.	40	التوبة
180	﴿... وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا...﴾.	69	التوبة
71	﴿... وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا...﴾.	83	التوبة
59	﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ...﴾.	90	التوبة

40	﴿... لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ...﴾.	108	التوبة
156	﴿... وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ...﴾.	118	التوبة
138	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا...﴾.	02	يونس
227	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا...﴾.	04	يونس
147	﴿... أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.	10	يونس
149	﴿... كَأَنْ لَمْ تَعَنْ بِالْأَمْسِ...﴾.	24	يونس
193	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ...﴾.	38	يونس
151	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.	62	يونس
126	﴿... إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾.	65	يونس
261، 259	﴿... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ...﴾.	71	يونس
112	﴿... قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ...﴾.	81	يونس
96	﴿... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا...﴾.	88	يونس
228	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا...﴾.	99	يونس
133، 86	﴿... لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ...﴾.	07	هود
139	﴿... أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ...﴾.	08	هود
130	﴿... إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ...﴾.	12	هود
250	﴿... يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا...﴾.	32	هود
151	﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ...﴾.	36	هود
258	﴿... وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ...﴾.	53	هود
227	﴿... وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا...﴾.	72	هود
177	﴿... هَؤُلَاءِ بَنَاتِي...﴾.	78	هود
241	﴿... وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ...﴾.	81	هود
195	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ...﴾.	98	هود
199	﴿أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾.	108	هود
101	﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾.	113	هود
68	﴿... إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ...﴾.	114	هود
137	﴿... لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.	118	هود
234	﴿... إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾.	04	يوسف

231	﴿... لَنْ أَكَلَهُ الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ...﴾	14	يوسف
67	﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ...﴾	16	يوسف
141	﴿... إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ...﴾	26	يوسف
249	﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا...﴾	29	يوسف
59	﴿... لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا...﴾	32	يوسف
242	﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا...﴾	40	يوسف
67	﴿... قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ...﴾	63	يوسف
61	﴿... أَنَا أَحْوَكُ...﴾	69	يوسف
158	﴿... وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾	72	يوسف
223، 73	﴿... مِنْ وَعَاءِ آخِيهِ...﴾	76	يوسف
109	﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ...﴾	77	يوسف
89، 67	﴿... فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ...﴾	80	يوسف
73	﴿ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ...﴾	81	يوسف
253	﴿... يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ...﴾	84	يوسف
135، 46	﴿... تَفْتُوا...﴾	85	يوسف
46	﴿... تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا...﴾	91	يوسف
60	﴿... قَالَ أَبُوهُمْ...﴾	94	يوسف
88	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ...﴾	96	يوسف
88، 87	﴿... لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا...﴾	31	الرعد
124	﴿... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	43	الرعد
42	﴿... فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾	09	إبراهيم
204	﴿... رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ...﴾	02-01	إبراهيم
66	﴿... ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...﴾	24	إبراهيم
156	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا...﴾	42	إبراهيم
141	﴿... أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ...﴾	44	إبراهيم
232	﴿... إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	11	الحجر
201	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	30	الحجر
201	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	39	الحجر

201	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	43	الحجر
70	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.	45	الحجر
241	﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.	56	الحجر
57	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ...﴾.	01	النحل
257	﴿... لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ...﴾.	08	النحل
103	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ...﴾.	18	النحل
154	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ...﴾.	23	النحل
182	﴿... مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ...﴾.	24	النحل
46	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ...﴾.	38	النحل
91	﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ...﴾.	44	النحل
214	﴿... فَيَأْيَا فَاْرَهُبُونَ﴾.	51	النحل
134	﴿... ظِلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ...﴾.	58	النحل
160	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ...﴾.	78	النحل
216	﴿... نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ...﴾.	92	النحل
189	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	98	النحل
127	﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ...﴾.	101	النحل
154، 86	﴿... وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ...﴾.	124	النحل
40	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...﴾.	01	الإسراء
66	﴿... بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ...﴾.	05	الإسراء
108	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ...﴾.	07	الإسراء
108	﴿... وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ...﴾.	08	الإسراء
195	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾.	09	الإسراء
64	﴿... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ...﴾.	23	الإسراء
101	﴿... فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ...﴾.	33	الإسراء
229، 101	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ...﴾.	37	الإسراء
103	﴿... إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُم ...﴾.	54	الإسراء
137	﴿... كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾.	50	الإسراء

217	﴿... جَزَأَوْكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا﴾.	63	الإسراء
90	﴿... وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.	76	الإسراء
156	﴿... وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.	102	الإسراء
104	﴿... أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾.	110	الإسراء
144	﴿فَلَعَلَّكَ بَاحِعٍ تُفْسِكَ...﴾.	06	الكهف
67	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ...﴾.	09	الكهف
164	﴿... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى...﴾.	12	الكهف
69	﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ...﴾.	32	الكهف
234	﴿... أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.	34	الكهف
126	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي...﴾.	38	الكهف
109	﴿... إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي...﴾.	40-39	الكهف
69	﴿... فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ...﴾.	42	الكهف
223	﴿... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ...﴾.	79	الكهف
126	﴿... فُلٌ سَأْتِلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.	83	الكهف
219	﴿... لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.	108	الكهف
236	﴿... وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.	109	الكهف
145	﴿... أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾.	110	الكهف
233	﴿... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾.	04	مريم
223	﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا...﴾.	24	مريم
84	﴿فَكَلِمِي وَاشْرِي وَيَقْرِي عَيْنًا...﴾.	26	مريم
133	﴿... كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًا﴾.	29	مريم
135	﴿... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.	31	مريم
150	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ...﴾.	30	مريم
228	﴿... وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.	33	مريم
85	﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ...﴾.	40	مريم
82	﴿... لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا...﴾.	64	مريم
183	﴿... لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ...﴾.	69	مريم
85	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ...﴾.	90	مريم

67	﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.	02-01	طه
172	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ...﴾.	14	طه
153	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.	18	طه
67	﴿... كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا ...﴾.	40	طه
84	﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا ...﴾.	44-43	طه
85	﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ ...﴾.	45	طه
95	﴿... لَا تَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ ...﴾.	61	طه
176	﴿... هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ...﴾.	63	طه
163، 42	﴿... وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ...﴾.	71	طه
184	﴿... فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ...﴾.	72	طه
95	﴿... تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ...﴾.	81	طه
147، 87	﴿أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ...﴾.	89	طه
89، 94، 137	﴿... لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.	91	طه
127	﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ...﴾.	03	الأنبياء
185	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ...﴾.	19	الأنبياء
214	﴿... فَاعْبُدُونِ﴾.	25	الأنبياء
179	﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ...﴾.	30	الأنبياء
115	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ ...﴾.	37	الأنبياء
127، 46	﴿... تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ...﴾.	57	الأنبياء
163	﴿... لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.	65	الأنبياء
253	﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ...﴾.	112	الأنبياء
152	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ...﴾.	06	الحج
151	﴿... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ...﴾.	17	الحج
258	﴿... مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ...﴾.	22	الحج
101	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ...﴾.	29	الحج
40	﴿... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ...﴾.	30	الحج
266	﴿... وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ...﴾.	35	الحج
67	﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا ...﴾.	37	الحج

129	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ... ﴾	63	الحج
59	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	01	المؤمنون
264	﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾	22	المؤمنون
88	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ ... ﴾	27	المؤمنون
184	﴿ ... وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾	33	المؤمنون
244	﴿ ... عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾	40	المؤمنون
188	﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾	37	المؤمنون
191	﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ... ﴾	113	المؤمنون
235 ، 70	﴿ ... فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ... ﴾	04	النور
147	﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ... ﴾	09	النور
156	﴿ ... لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ... ﴾	11	النور
87	﴿ ... أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ... ﴾	22	النور
249 ، 72	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ... ﴾	31	النور
178	﴿ ... فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ... ﴾	35	النور
72	﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ ... ﴾	36	النور
221	﴿ ... يَخَافُونَ يَوْمًا ... ﴾	37	النور
190	﴿ ... أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ... ﴾	61	النور
48	﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴾	64	النور
133	﴿ ... إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾	06	الفرقان
97	﴿ ... لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾	07	الفرقان
161	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾	23	الفرقان
216	﴿ ... وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾	52	الفرقان
133	﴿ ... وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	54	الفرقان
183	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ... ﴾	61	الفرقان
206	﴿ ... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ... ﴾	69-68	الفرقان
108	﴿ إِنَّ نَسْفَاتٍ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ... ﴾	04	الشعراء
248	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ... ﴾	40	الشعراء
224	﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴾	64	الشعراء

87	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾.	82	الشعراء
188	﴿ فَأَجْبِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ ... ﴾.	119	الشعراء
229	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾.	208	الشعراء
164	﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾.	227	الشعراء
228، 226	﴿ ... وَلِي مُدْبِرًا ... ﴾.	10	النمل
211	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ... ﴾.	16	النمل
228، 226	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ... ﴾.	19	النمل
65	﴿ ... فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ . ﴾.	33	النمل
113	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ... ﴾.	40	النمل
227	﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ... ﴾.	52	النمل
122	﴿ ... أَلَيْلَةٌ مَّعَ اللَّهِ ... ﴾.	60	النمل
45	﴿ ... رَدِفَ لَكُمْ ... ﴾.	72	النمل
61	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ... ﴾.	73	النمل
92	﴿ فَالْتَفَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ... ﴾.	08	القصص
41	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ... ﴾.	15	القصص
89	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾.	17	القصص
227	﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ... ﴾.	21	القصص
113، 60	﴿ ... وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.	23	القصص
49	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ... ﴾.	26	القصص
176	﴿ ... فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ... ﴾.	32	القصص
188	﴿ فَأَخَذْنَا هَارُونَ وَخُودَهُ ... ﴾.	40	القصص
149	﴿ ... وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ... ﴾.	76	القصص
231	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ... ﴾.	79	القصص
88	﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا ... ﴾.	02-01	العنكبوت
102	﴿ ... وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ ... ﴾.	12	العنكبوت
235، 70	﴿ ... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ... ﴾.	14	العنكبوت
68	﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ... ﴾.	44	العنكبوت
180، 151	﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ... ﴾.	51	العنكبوت

264	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ ...﴾	18	الروم
109، 104	﴿... إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	36	الروم
138	﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	47	الروم
125	﴿... وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ...﴾	04	الأحزاب
188	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ...﴾	07	الأحزاب
141، 127	﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ...﴾	15	الأحزاب
124	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ...﴾	23	الأحزاب
92، 67	﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ...﴾	33	الأحزاب
180، 91	﴿... لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ...﴾	37	الأحزاب
68	﴿... إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ...﴾	49	الأحزاب
218	﴿... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	56	الأحزاب
185، 250، 261	﴿... يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ...﴾	10	سبأ
191	﴿... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	24	سبأ
269	﴿... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...﴾	33	سبأ
138	﴿... أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	40	سبأ
248	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ...﴾	51	سبأ
74	﴿... مَثْنَى وَثِلَتٍ وَرِبَاعٍ ...﴾	01	فاطر
77	﴿... وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ...﴾	18	فاطر
212	﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...﴾	28	فاطر
227	﴿... هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ...﴾	31	فاطر
95	﴿... لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا ...﴾	36	فاطر
127	﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	03-01	يس
85	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ...﴾	12	يس
114	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ...﴾	29	يس
146	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	32	يس
184	﴿... عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ...﴾	35	يس
214	﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا ...﴾	39	يس
172	﴿... مَنْ بَعَثْنَا ...﴾	52	يس

233	﴿وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾.	59	يس
126	﴿... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.	76	يس
217	﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾.	01	الصافات
126	﴿وَحَفِظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾.	07	الصافات
126	﴿لَا يَسْمَعُونَ ...﴾.	08	الصافات
266	﴿إِنَّكُمْ لَذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾.	38	الصافات
247	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾.	47	الصافات
46	﴿.. تَاللَّهِ إِن كِدْتَ ...﴾.	56	الصافات
160	﴿إِنَّهُمْ أَفْوَىٰ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾.	69	الصافات
72	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ ...﴾.	79	الصافات
191	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِثَّةِ آلِفٍ أَوْ يُزِيدُونَ﴾.	147	الصافات
155	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾.	166-165	الصافات
73	﴿... سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾.	181	الصافات
100	﴿... بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾.	08	ص
235، 167	﴿... نَعِجَّةً وَاحِدَةً...﴾.	23	ص
180	﴿... بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.	26	ص
245	﴿... مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ...﴾.	75	ص
252	﴿... يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ﴾.	16	الزمر
253	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ...﴾.	53	الزمر
86، 67، 253	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ...﴾.	56	الزمر
117	﴿... وَجِيءَ بِالتَّيْبِينِ ...﴾.	69	الزمر
97	﴿... لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ...﴾.	37-36	غافر
222	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...﴾.	46	غافر
264	﴿... قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ...﴾.	84	غافر
229	﴿... فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾.	10	فصلت
113	﴿... قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.	11	فصلت
152	﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ...﴾.	39	فصلت

188	﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ... ﴾	03	الشورى
258	﴿ ... يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ... ﴾	11	الشورى
92	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ... ﴾	51	الشورى
207، 204	﴿ ... وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ... ﴾	53-52	الشورى
161	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ... ﴾	19	الزخرف
252	﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ... ﴾	68	الزخرف
264، 183	﴿ ... وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ... ﴾	71	الزخرف
148	﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾	76	الزخرف
101، 77	﴿ ... لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ... ﴾	77	الزخرف
150	﴿ حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ... ﴾	03-01	الدخان
72	﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ ... ﴾	25	الدخان
229	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾	38	الدخان
124	﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ... ﴾	36	الجماثية
114	﴿ ... لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ... ﴾	25	الأحقاف
226	﴿ ... وَأَصْلَحَ بِهِمْ ﴾	02	محمد
217، 187	﴿ ... فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ... ﴾	04	محمد
159	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾	19	محمد
130	﴿ ... أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾	24	محمد
103، 78، 196	﴿ ... وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ ... ﴾	36	محمد
91	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ... ﴾	02-01	الفتح
216	﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴾	03	الفتح
70	﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾	05	الفتح
60	﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ ... ﴾	15	الفتح
178، 73، 264	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾	18	الفتح
94	﴿ ... فَقَاتِلُوا النَّبِيَّ تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ... ﴾	09	الحجرات
227	﴿ ... أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ... ﴾	12	الحجرات

228	﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمَمْتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾.	31	ق
85	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ...﴾.	43	ق
122	﴿... وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.	35	ق
264	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ...﴾.	22	الذاريات
152	﴿... إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾.	23	الذاريات
153	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.	28	الطور
147	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.	39	النجم
234	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ...﴾.	12	القمر
266	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ...﴾.	27	القمر
212	﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾.	41	القمر
214	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ...﴾.	49	القمر
126	﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾.	02-01	الرحمن
69	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ...﴾.	19	الرحمن
249	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾.	31	الرحمن
134	﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾.	05	الواقعة
134	﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾.	07	الواقعة
134	﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾.	06	الواقعة
129	﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾.	27	الواقعة
127	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾.	75	الواقعة
127	﴿... لَوْ تَعْلَمُونَ ...﴾.	76	الواقعة
127	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾.	77	الواقعة
39	﴿وَأَنْتُمْ حِينَتِدْ تَنْظُرُونَ﴾.	84	الواقعة
196	﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...﴾.	18	الحديد
91	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا ...﴾.	23	الحديد
92	﴿لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ...﴾.	29	الحديد
235 ، 73	﴿... فَأِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ...﴾.	04	المجادلة
109	﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ ...﴾.	06	الحشر
141	﴿... إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا ...﴾.	01	المتحنة

159	﴿... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ...﴾	10	المتحنة
58	﴿... إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ...﴾	12	المتحنة
232	﴿... لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ ...﴾	05	الصف
60، 70، 154، 150	﴿... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	01	المنافقون
96	﴿... لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَحَلِّ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ ...﴾	10	المنافقون
100	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ ...﴾	05	التغابن
157	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ...﴾	07	التغابن
103	﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...﴾	03-02	الطلاق
109	﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ...﴾	03	الطلاق
68	﴿... وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ ...﴾	06	الطلاق
48، 61، 100	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ ...﴾	07	الطلاق
68	﴿... تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ...﴾	01	التحريم
78	﴿... إِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ...﴾	04	التحريم
73	﴿... كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ...﴾	10	التحريم
183	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ ...﴾	01	الملك
233	﴿... تَمَيِّزُ مِنَ الْعَيْظِ ...﴾	08	الملك
84	﴿... فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ...﴾	15	الملك
144	﴿... إِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾	03	القلم
180	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ...﴾	09	القلم
203	﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ...﴾	32	القلم
129	﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾	02-01	الحاقة
117	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	13	الحاقة
133	﴿... فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	04	المعارج
159	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾	06	المعارج
159	﴿وَرَأَاهُ قَرِيبًا﴾	07	المعارج
218	﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾	17	نوح

151	﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ...﴾.	01	الجن
72	﴿... يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ...﴾.	06	الجن
148	﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ...﴾.	16	الجن
66	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ...﴾.	18	الجن
216	﴿... وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.	04	المزمل
218	﴿... وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾.	08	المزمل
144	﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا﴾.	12	المزمل
147، 87، 159	﴿... عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَى ...﴾.	20	المزمل
232	﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْتَرُ﴾.	11	المدثر
87	﴿... عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾.	04	القيامة
99	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.	01	الإنسان
224	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ...﴾.	20	الإنسان
144	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.	31	النبأ
204، 67، 207	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا﴾.	33-31	النبأ
178	﴿... بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ...﴾.	16	النازعات
73	﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.	20	التكوير
122	﴿وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.	01	المطففين
217	﴿... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ...﴾.	06	الانشقاق
40	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.	19	الانشقاق
205، 46	﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾.	05-04	البروج
131	﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.	16-14	البروج
146	﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.	04	الطارق
219	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.	09	الطارق
189	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾.	05-02	الأعلى
199	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.	22-21	الفجر
147	﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾.	05	البلد

220	﴿... إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ...﴾.	15-14	البلد
46	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.	09	الشمس
144، 86	﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ ...﴾.	13	الليل
46	﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.	03-01	الضحى
47	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.	10-09	الضحى
100	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.	01	الشرح
183	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.	01	العلق
99	﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.	05	العلق
207	﴿... لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.	16-15	العلق
77	﴿سَدَّ عُرْ الرَّبَّانِيَةَ﴾.	18	العلق
149	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.	01	القدر
118	﴿... زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ...﴾.	01	الزلزلة
188	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾.	03-01	الزلزلة
154	﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.	11	العاديات
196	﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾.	04-03	العاديات
46	﴿... لَتَسْأَلَنَّ ...﴾.	08	التكاثر
46، 150، 179	﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ ...﴾.	02-01	العصر
127	﴿... لَيَنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾.	04	الهمزة
149	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.	01	الكوثر
57	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ...﴾.	01	النصر
227	﴿... يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.	02	النصر
62	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ...﴾.	01	المسد
129	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.	01	الإخلاص
99، 77	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.	04-03	الإخلاص
136	﴿... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.	04	الإخلاص

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الألف

- 116..... « إذا لم تعلم السَّارق والرَّاوي »
 91 « إذا يحلف يا رسول الله »
 122 « أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة »
 107 « إنَّ أبا بكر رجل أسف وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس »
 235 « إنَّ لله تسعة وتسعين »

التاء

- 123 « تَمرة خير من جرادة »

الحاء

- 122 « خمس صلوات كتبهن الله »

الدال

- 258 ، 42 « دخلت امرأة النَّار في هرَّة حبستها »

الراء

- 43 « رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة »

القاف

- 102 « قوموا فلأصل لكم »

الكاف

- 33 « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أقطع »
 33 « كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء »

الميم

- 243 « ما أهر الدَّم وذكر اسم الله عليه فكلُّوا ليس السنن والظفر »
 111 « من قبله الرجل امرأته الوضوء »
 108 « من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له »

الواو

- 230 « وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً »
- 201 « وإذا صلّى جالساً فصلُّوا جلوساً أجمعون »
- 230 « وصلّى وراءه رجال قياماً »

الياء

- 41 « يا رسول الله إنّ ابني هذا كان عسيماً على هذا »
- 250 « يا عظيماً يُرَجَى لكلّ عظيم »

فهرس الأمثال

الحاء

136 «حدَّ شفرته حتى قعدت كأنها حربة»

الشين

123 «شرُّ أهرِّ ذاناب»

الكاف

125 «كل مقام له مقال»

الواو

116 «ومن طابت سريرته حمدت سيرته»

فهرس القوافي

الطويل

الصفحة	القائل	البيت
197	طالب بن أبي طالب	أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا
130	قيس بن الملوح	أهابك إجلالا، وما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها
207	كثير بن عبد الرحمن	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
199	مسكين الدارمي	أخاك أخاك إن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
137	؟	وما كلُّ من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تُلفه لك منجدا
157	؟	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك مالا يستطيع من الوجد
71	الأشهب بن رميلة	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أمَّ خالد
184	طرفة بن العبد	ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
257	أبو صخر الهذلي	وإني لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور بلله القطرُ
137	؟	ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليّ يسيرُ
158	كثير بن عبد الرحمن	وقد زعمت أنّي تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيرُ
98	؟	لأستسهلن الصعب أو أدرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابرٍ
160	زبان بن سيار	تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
137	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض
116	ليبيد بن ربيعة	وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن تُردَّ الودائعُ
100	النابعة الذبياني	على حين عاتبُ المشيب على الصبا فقلتُ أما أضحُ والشيب وازع
243	؟	تملُّ الندامى ما عداني فإني بكلّ الذي أهوى نديمي مولعُ
129	ذو الرمة	وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
156	ليبيد بن ربيعة	حسبتُ التقي والجود خير تجارة رباحًا، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
243	ليبيد بن ربيعة	ألا كل شيء - ما خلا الله - باطل وكل نعيم - لا محالة - زائلُ
160	زهير بن أبي سلمى	فقلت: تعلم أن للصيد غرّة وأن لا تُضيعها فإنك قاتله

182	لبيد بن ربيعة	أَنْحَبُ فيقضى أم ضلال وباطل؟	ألاً تسألان المرء ماذا يحاول
94	جرير	بدجلة حتى ماء دجلة أشكل	فما زالت القتلى تمج دماؤها
157	النمر بن تولب	لي اسم، فما أدعى به وهو أول	دعاني الغواني عمهن وخلتي
106	؟	إذا غير ما يرضيكما لا يحاول	خليلي أني تأتياني تأتيًا
138	السموأل	وليس سواء عالم وجهول	سلي إن جهلت الناس عني وعنهم
257	امرؤ القيس	كفاني - ولم أطلب - قليلا من المال	ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
232	؟	فما لك بعد الشيب صبا متيما	عهدتك ما تصبو، وفيك شبيبة
102	؟	لها أبدا ما دام فيها الجراضم	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
158	النعمان بن بشير	ولكنما المولى شريكك في العدم	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
152	؟	إذا إنه عبد القفا واللهازم	وكنت أرى زيذا - كما قال - سيذا
82	زهير بن أبي سلمى	ولكنني عن علم ما في غد عم	وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
148	؟	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	ويوما توافينا بوجه مقسم
146	الطرماح	وإن مالك كانت كرام المعادن	أنا ابن أباة الضم من آل مالك
104	؟	به تلف من إياه تأمر تأتيًا	وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر
246	؟	ولا وزر مما قضى الله واقيا	تعز فلا شيء على الأرض باقيا

البيسط

134	؟	أبعد شيبي يبغي عندي الأدبا	أضحى يمزق أثوابي ويضربني
262	أبو الغريب النصري	أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب	يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم
134	النابعة الذبياني	أخني عليها الذي أخني على لبد	أمست خلأ وأمسى أهلها احتملوا
105	؟	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا	أيان تؤمنك تأمن غيرنا ومتى
228	سالم بن دارة	وهل بدارة يا للناس من عار	أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي
97	؟	قد حدثوك فما راء كمن سمعا؟	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما
108	زهير بن أبي سلمى	يقول: لا غائب مالي ولا حرم	وإن أتاه خليل يوم مسألة
138	؟	لذاته بوقوع الموت والهزم	لا طيب للعيش ما دامت منغصة

الوافر

143	أبو العتاهية	فأخبره بما فعل المشيبُ	ألا ليت الشباب يعود يوماً
182	سنان بن فحل	وبئري ذو حفرت وذو طويتُ	فإن الماء ماء أبي وجدِّي
159	خداش بن زهير	محاولة وأكثرهم جنودا	رأيت الله أكبر كل شيء
197	المرار الأسدي	عليه الطير ترقبه وقوعا	أنا ابن التارك البكري بشر
93	ميسون بنت بحدل	أحبُّ إلي من لبس الشفوف	للبس عباءة وتقرَّ عيني
230	بجزوء الوافر كثير	يلوح كأنه خللُ	لمية موحش طلل
100	عمرو بن كلثوم	ألمَّا تعرفوا منا اليقينَا	إليكم يا بني بكر إليكم
253	؟	بلهف ولا بليت ولا لو آني	ولستُ براجع ما فات مي
193	المنقب العبدى	عدواً أتقيك وتتقيني	وإلا فاطرحني واتخذني
193	المنقب العبدى	فاعرف منك غثي من سميني	فإمَّا أن تكون أخي بصدق

الكامل

199	جميل بن معمر	أخذت عليّ موثقاً وعهودا	لا لا أبوح بحب عزّة إنَّها
149	النابعة الذبياني	لَمَّا نزلُ برحالنا وكانَ قدِ	أفدَّ التَّرحُّل غير أن ركبنا
71	الأحطل	قتلا الملوكا وفككا الأغلالا	أبني كليب إنَّ عمي اللذا
182	الأعشى	قد قتلها ليقال: من ذا قالمها؟	وقصيدة تأتي الملوك غريبة
106	عبد القيس بن خفاف	وإذا تُصَبِّك خصاصة فتجمِّل	استغنِ ما أغناك ربك بالغنى
163	لبيد بن ربيعة	إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامها	ولقد علمت لتأتين منيَّتي
96	أبو الأسود الدؤلي	عار عليك إذا فعلت عظيمُ	لا تنه عن خلق وتأتي مثله
238	أبو طالب	من خير أديان البرية دينَا	ولقد علمت بأنَّ دين محمد
116	قيس بن الملوح	خلقت هواك كما خلقت هوى لها	إنَّ التي سلبت فؤادك في الهوى

الرمل

64	عبد الله بن الزبيري	وَكَلا ذلِكَ وَجهه وَقبلُ	إنَّ لِلخيرِ وَلِلشَّرِّ مَدى
----	---------------------	---------------------------	-------------------------------

الحنفي

229	عدي بن الرعلاء	كاسفا باله قليل الرجاءِ	إنما الميت من يعيش كئيبا
157	أبو أمية الحنفي	إنما الشيخ من يدب ديبيا	زعمتني شيخا، ولست بشيخ
209	عبيد الله بن قيس الرقيات	بسجستان طلحة الطلحاتِ	رحم الله أعظما دفنوها
190	أبو نواس	قبله، ثُمَّ قبل ذلك جده	قل لمن ساد ثم ساد أبوه
148	؟	قبل أن يسألوا بأعظم سؤل	علموا أن يؤملون وجادوا
137	؟	ت فنسيانه ضلال ميينُ	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
106	؟	ه نجاحا في غابر الأزمان	حيثما تستقم يقدر لك اللـ

المتقارب

158	عبد الله بن همام السلولي	وإلا فَهَبْنِي امرؤا هالكا	فقلت: أجري أبا خالد
-----	--------------------------	----------------------------	---------------------

فهرس أنصاف الأبيات

الطويل

الصفحة	القائل	الشطر
207	عبد الله بن الحر	متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا
184	؟	سعاد الذي أضناك حب سعادا
105	لبيد بن ربيعة	فأصبحت أئى تأتها تستجر بها
146	؟	ولكن زنجي عظيم المشافر
133	العجير السلولي	إذا متُ كان الناس صنفان شامت
181	ذو الخرق الطهوي صوت الحمار اليجدع
38	الفرزدق	ألام على لو ولو كنت عالماً
43	امرؤ القيس	وليل كموج البحر أرخى سدوله
257	امرؤ القيس	فجئت وقد نصت لنوم ثيابه
41	مزاحم العقيلي	غدت من عليه بعدما تمَّ ظمؤها
43	امرؤ القيس	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا

البيسط

93	؟	لولا توقع معترّ فأرضيه
64	؟	كلا أخي وخليلي.....
192	جرير	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
145	النابعة الذيباني	قالت: ألا ليما هذا الحمام لنا
93	أنس بن مدركة الخنعمي	إني وقتلي سليكا ثم أعقله
192	جرير	جاء الخلافة أو كانت له قدرًا
238	جرير	والتغلييون بئس الفحل فحلهم فحلاً

الوافر

41	فحيف العقيلي	إذا رضيت عليّ بنو قشير
265	؟	لعلّ الله فضلكم علينا
104	سحيم بن وثيل	متى أضع العمامة تعرفوني

الكامل

47	أبو طالب	والله لن يصلوا إليك بجمعهم
----	----------	-------	----------------------------

الهزج

149	؟	كأنّ ثدياه حقان
-----	---	-------	-----------------

المنسرح

146	الأعشى	إنّ محلاً، وإنّ مرتحلاً
-----	--------	-------	-------------------------

الخفيف

44	جميل بن معمر	رسم دارٍ وقفتُ في طلله
----	--------------	-------	------------------------

المتقارب

220	؟	ضعيف النكاية أعداءه
-----	---	-------	---------------------

فهرس الأرجاز

الصفحة	القائل	الرجز
197	عبد الله بن كيسبة	أقسم بالله أبو حفصٍ عمر
206	؟	إن عليَّ الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا
202	؟	يا ليتني كنت صبيًّا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أكتعا
202	؟	إذا بكيته قبلتني أربعا إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا
252	؟	إني إذا ما حدث ألمًّا أقول: يا اللهم، يا اللهم
43	رؤبة بن العجاج	بل بلد ملء الفجاج قتمه
175	رؤبة بن العجاج	نبئت أخوالي بني يزيد ظلم علينا لهم فديد

فهرس المنظومات التعليمية

البسيط

الصفحة	القائل	البيوت
74	؟	ونون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل، وهذا القول تقريبُ
74	؟	عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيبُ
74	بهاء الدين بن النحاس	اجمع وزن عادلاً أُنث بمعرفة ركبُ وزدُ عجمة فالوصف قد كاملاً
97	؟	مُروادع وانه وسل وأعرض لحضهم تمن وارحُ كذلك النفي قد كاملاً

الرجز

229	ابن مالك	يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً لا.....
-----	----------	------------------------------------

فهرس الشواهد النحوية المعربة.

الهمزة

- 134 إذا متُّ كان الناس صنفان
- 142 أعجبني أن زيـدا منطلق
- 165 أعلم الله الناس محمد خير البشر
- 198 أنا ابن التارك البكري بشر
- 198 أيا أخوينا عبد شمس ونوفل
- 104 ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
- 227 ﴿يَجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾
- 105 ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾

التاء

- 257 تعروني لذكراك هزّة

الدال

- 224 دخلت الدار

الراء

- 69 رأيت البكرين
- 69 رأيت الزيدين

الزاي

- 231 الزرافة يديها أطول من رجليها
- 126 زيد أبو غلامه منطلق
- 236 زيد أكرم منك أبا وأجمل منك وجهًا
- 126 زيد جاريتـه ذاهبة
- 227 زيد في الدار قائما
- 125 زيد قام أبوه

الفاء

- 261 ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

الكاف

148 كأن ظبية تعطوا إلى وارق السّلم

اللام

247 لا رجل ظريف في الدار

246 لا رجل في الدار

247 لا رجل في الدار ولا امرأة

227 لقيت عبد الله راكبا

126 ﴿لكننا هو الله ربي﴾

الميم

182 ماذا صنعت أخير أم شرّاً؟

240 ما رأيت القوم إلا زيّداً

240 ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾

240 ما قام أحدٌ إلا زيّداً

105 متى أضع العمامة تعرفوني

103 ﴿مهما تآتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾

الهاء

163 ﴿هؤلاء ينطقون﴾

227 ﴿هذا بعلي شيخاً﴾

262 هذا حجر ضرب حرب

الواو

164 ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

241 ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾

241 ﴿ومن يقنط من رحمة ربّه إلا الضالون﴾

227 ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾

الياء

261 يا جبال أوبي معه والطير

فهرس الأعلام

الألف

أحمد: 33

الأحفش: 125، 145، 183، 208، 260، 268

الأعلم: 51

الباء

البحائي: 49، 85، 102

ابن برهان: 193

أبو بكر بن الأنباري: 63

التاء

الترمذي: 33

الجيم

الجرجاني: 139، 241

جرير: 191

ابن جنّي: 139، 199

ابن الجوزي: 107

الحاء

ابن الحاجب: 55

الحسين: 269

حمزة: 184

أبو حيان: 99

الذال

أبو داود: 33

الزاي

الزجاج: 174

الزجاجي: 61، 139، 145، 236، 243

الزخشي: 125، 184

السين

ابن السراج: 89، 139، 145

سيويه: 38، 51، 62، 65، 75، 89، 139، 183، 238، 241، 243، 246

ابن السيد: 143

السيرافي: 139

الشين

الشاطبي: 206

الشافعي: 160

شعبة: 184

الشلوبين: 89

شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين: 32

الطاء

ابن الطراوة: 237

العين

عائشة: 107

ابن عامر: 128، 241

ابن عباس: 88

أبو عبد الله محمد بن محمد: 32

عثمان: 269

ابن عصفور: 115، 193

أبو علي: 193

الفاء

الفارسي: 89، 125، 139، 161، 181

الفراء: 61، 176، 192، 198، 250، 267

القاف

قالون: 101

الكاف

ابن كثير: 241

الكسائي: 98، 184

ابن كيسان: 193، 260

الميم

المازني: 216

ابن مالك: 49، 51، 55، 62، 63، 99، 114، 145، 182، 200، 208، 221،

224، 240، 243، 268

المبرد: 139، 241، 264

الواو

الوليد بن اليزيد: 39

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

الألف

أذرعات: 68.

الأوس: 251.

الباء

البصرة: 40.

بعلبك: 34، 75، 173.

التاء

تيمم: 75، 110، 177، 242، 243، 248، 252.

الحاء

الحجاز: 75، 177، 242، 243، 248.

حضر موت: 34، 75، 173.

حلب: 65.

الذال

دجله: 94.

دمشق: 102.

ديل: 76.

السين

سجستان: 209.

سليم: 105.

الطاء

طيء: 61، 176، 182، 248.

العين

عدن: 173.

عرفات: 68.

عقيل: 265.

الفاء

فلج: 71.

الكاف

كربلاء: 269.

الكعبة: 46.

الكوفة: 40.

الميم

المدينة: 188.

مكة: 173، 188.

الهاء

هذيل: 180، 265.

الواو

وبار: 75.

فهرس المصطلحات البلاغية

الألف

الإهام: 116، 176، 224، 233، 234، 269
 الإسناد: 36، 37، 63، 75، 120، 170، 174، 233، 236، 266.
 الإسنادي: 34.
 إفادة: 35، 167.

التاء

التحضيض: 50، 97، 140.
 التشبيه: 45، 142، 143، 148، 242، 266.
 التضاد: 117، 266
 التفريق: 170
 التقسيم: 190، 193

الجيم

الجزئية: 204

الحاء

الحشو: 52
 الحصر: 82
 الحقيقة: 42، 45، 51، 63، 114، 132، 173، 179

السين

السببية: 42، 95، 189
 السجع: 116، 117

الضاد

ضد: 112

العين

العرض: 50، 96

الفاء

فائدة: 34، 121، 124، 125، 185، 200، 229.

الفصاحة: 204

القاف

قرينة: 129، 211، 218

الكاف

الكلية: 204

كناية: 51، 63، 235

اللام

اللف والنشر: 204

الميم

المجاز: 42، 45، 51، 63، 114، 115، 132، 179، 200، 263

المسند: 84، 85، 120، 121، 233

المسند إليه: 111، 120، 121

المشاهدة: 66، 74

المقابلة: 38، 44

مقال: 125

مقام: 117، 125

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الألف

- 1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر ط1، 1408هـ-1987م.
- 2- أسرار العربية، كمال الدين أبو البركات، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م.
- 3- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 4- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992.
- 5- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: لجنة من الأدباء، دار الثقافة بيروت، ط6، 1404هـ-1983م.
- 6- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- 7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت.

الباء

- 8- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م.
- 9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1964م.
- 10- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تح: يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

التاء

- 11- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1984.
- 12- تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، مكتبة البولسية، بيروت.
- 13- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ش: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.
- 14- تاريخ آداب اللُّغة العربية، جرجي زيدان، ش: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1426/1425هـ-2005م.
- 15- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1422هـ-2001م.
- 16- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد ابن مالك، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1387هـ-1967م.

الحاء

- 17- حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية، تاج أبي العباس بن حمدون، دار الفكر، بيروت 1421هـ-2000م.
- 18- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ض ص: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.
- 19- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ض ش: محمد باسم عيون السَّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

الحاء

- 20- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تقق وض: محمد نبيل طريفي، ش: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م.

الدال

- 21- ديوان الأخطل، شر: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1415هـ-1994م.
- 22- ديوان أراجيز رؤبة بن العجاج.
- 23- ديوان أبي الأسود الدُّؤلي، أبو سعيد الحسن السُّكري، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1418هـ-1998م.

- 24- ديوان الأعمشى، شر: يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ—م.1992.
- 25- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4.
- 26- ديوان جرير، شر: محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1971م.
- 27- ديوان جميل بن معمر، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412هـ—1992م.
- 28- ديوان الحماسة. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شر وتع: أحمد حسن بسنج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ—1998م.
- 29- ديوان ذي الرُّمّة، شر: أبو نصر أحمد بن حاتم، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1414هـ—1993م.
- 30- ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت 1379هـ—1960م.
- 31- ديوان السَّمَوَّال، تح: واضح الصَّمَد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ—1996م.
- 32- ديوان أبي طالب، ج: أبو هفان المهزومي البصري، وعلي بن حمزة البصري التميمي تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1421هـ—2000م.
- 33- ديوان الطرماح، تح: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1414هـ—م.1994.
- 34- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1378هـ—1958م.
- 35- ديوان أبي العتاهية، تح: صلاح الدين الهوارى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2004م.
- 36- ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- 37- ديوان الفرزدق، شر وض: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت.
- 38- ديوان كثير عزّة، شر: قدرى مأيو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ—1995م.
- 39- ديوان ليبد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.

- 40- ديوان مجنون ليلي، شر: عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، 1414هـ—م.1994.
- 41- ديوان النابغة الذبياني، تق وش: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، م.1991.
- 42- ديوان أبي نواس، تح: سليم خليل قهوجي، دار الجيل، بيروت، 1422هـ—م.2003.

الراء

- 43- الرّسم في تعليم الخط، محمد بن يوسف أطفيش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، م.1986.

السين

- 44- سنن أبي داود أبو سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الجيل، بيروت 1412هـ—م.1992.

الشين

- 45- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 46- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ—م.1990.
- 47- شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الناظم، تح: عبد الحميد السيّد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت.
- 48- شرح سنن ابن ماجه أبو الحسن بن محمد بن ماجه، دار الجيل، بيروت.
- 49- شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ—م.1988.
- 50- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد الاستراباذي، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1412هـ—م.2000.
- 51- شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ—م.2000.
- 52- شرح العلامة الكفراوي على متن الآجرومية، ومعه حاشية العلامة إسماعيل الحامدي، دار رحاب، الجزائر.

- 53- الشُّعْر والشُّعْرَاء، أبو عبدالله محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تق: حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1407هـ-1987م.

الصاد

- 54- صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المكتبة الثقافية، بيروت.
 55- صحيح الترمذي محمد بن عيسى الترمذي، شر: الإمام العربي المالكي (القاضي أبو بكر محمد بن العربي بن العربي الأندلسي)، دار الكتاب العربي، بيروت.
 56- صحيح مسلم، شر: أبو زكريا يحيى النووي، ض وتو: صديقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م.
 57- صفحات من تاريخ مصر، سيد محمد السيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997م.

الطاء

- 58- طبقات الشعراء، محمد بن سلامّ الجمحي، د: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408هـ-1998م.

الغين

- 59- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشره: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1402هـ-1982م.

الفاء

- 60- فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية، الجزائر، ع: فؤاد القاسمي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1427هـ-2006م.
 61- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالنديم، ض وشر: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1416هـ-1996م.

القاف

- 62- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ض وتو: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.

الكاف

- 63- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

- 64- الكشّاف عن حقائق التتزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جبار الله محمود الزمخشري لخوارزمي، دار المعرفة، بيروت.
- 65- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م.
- 66- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي، تح: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

اللام

- 67- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.

الميم

- 68- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1419هـ-1998م.
- 69- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت.
- 70- معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
- 71- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، دمشق، ط2، 1400هـ-1980م.
- 72- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.
- 73- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 74- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، فوال بابتي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
- 75- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
- 76- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحّالة دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1388هـ-1968م.
- 77- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر كحّالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- 78- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ع: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
- 79- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام: عبد مهتأ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
- 80- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
- 81- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تق: علي ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993م.
- 82- المفضليات، أبو العباس المفضل الضبي، تح وش: محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.
- 83- المقرّب ومعه مثل المقرّب، أبو الحسن علي ابن عصفور، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
- 84- موطأ الإمام مالك بن أنس، تح: كامل محمد عويضة، مكتبة دار الفضيلة، دبي، ط1، 1421هـ-2001م.

النون

- 85- النشر في القراءات العشر محمد بن محمد علي بن يوسف الجزري، تح: محمد سالم محيسين، مكتبة القاهرة، القاهرة.
- 86- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968م.

الهاء

- 87- الهادي بشرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، محمد سالم محيسين، دار الجيل، بيروت.

الواو

- 88- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: يوسف على طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء.
	الشكر.
أ - و	مقدمة:
01	القسم الأول: التقديم.
02	الفصل الأول: ابن آجرُوم ومنتَه.
03	(1) ترجمة ابن آجرُوم.
03	(2) المكانة العلمية لصاحب الآجرُوميَّة.
04	(3) القيمة العلمية للمتن.
04	(4) جهود العلماء في شرح الآجرُوميَّة.
06	- منظومات الآجرُوميَّة.
07	الفصل الثاني: الرَّملي وشرحه للآجرُوميَّة.
08	(1) عصره.
08	أ) الحياة السياسية.
12	ب) الحياة الاجتماعية.
13	ج) الحياة الأدبية.
13	ج-1) الشعر.
14	ج-2) النثر.
15	(2) نسبة الكتاب إلى المؤلف.
16	(3) حياته.
16	أ) اسمه.
16	ب) مولده ونشأته.
16	ج) شيوخه.
16	د) تلامذته.

16 هـ) وفاته.
17 4) مصنفاته.
18 5) القيمة العلمية للشرح.
19 6) منهج الرملي في شرحه.
19 أ) المنهج الفني.
20 ب) المنهج العلمي.
21 7) أسلوبه.
22 الفصل الثالث: النسختان المعتمدتان في التحقيق.
23 1) وصف النسخ.
23 أ) النسخة الأولى.
23 ب) النسخة الثانية.
25 2) مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق.
26 - صور عن النسختين المعتمدتين في التحقيق.
31 القسم الثاني: الكتاب محققاً.
32 خطبة التعليق.
33 البسملة.
34 الكلام وما يتألف منه:
36 أقسام الكلام.
38 علامات الاسم.
40 حُرُوفُ الحَفْضِ.
48 علامات الفعل.
51 بابُ الإعراب.
55 علامات الإعراب.
57 باب معرفة علامات أي أمارات الإعراب:
65 علامات الرِّفْعِ.
66 علامات النصب.

72 علامات الخفض.
77 علامات الجزم.
79 علامات الإعراب وما ينوب عنها.
82 باب الأفعال.
83 أحكام الأفعال.
110 باب مرفوعات الأسماء.
111 باب الفاعل.
115 باب المفعول الذي لم يسم فاعله.
120 باب المبتدأ والخبر.
132 باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر:
132 كان وأخواتها.
142 إنَّ وأخواتها.
156 ظن وأخواتها.
166 باب النعت.
171 النكرة والمعرفة:
171 المضمرة.
173 العلم.
176 اسم الإشارة.
178 المعرف بالألف واللام.
186 النكرة.
187 باب العطف:
187 عطف النسق.
197 عطف البيان.
199 باب التوكيد.
203 باب البدل.
210 باب منصوبات الأسماء:

211 باب المفعول به .
215 باب المصدر .
221 باب ظرف الزمان وظرف المكان .
226 باب الحال .
233 باب التمييز .
239 باب الاستثناء .
245 باب لا .
249 باب المنادى .
256 باب المفعول من أجله .
259 باب المفعول معه .
262 باب مخفوضات الأسماء .
271	القسم الثالث: الفهارس الفنية.
272	§ فهرس الآيات القرآنية .
292	§ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
294	§ فهرس الأمثال .
295	§ فهرس القوافي .
299	§ فهرس أنصاف الأبيات .
301	§ فهرس الأرجاز .
302	§ فهرس المنظومات التعليمية .
303	§ فهرس الشواهد النحوية المعربة .
305	§ فهرس الأعلام .
308	§ فهرس الأماكن والبلدان والقبائل .
310	§ فهرس المصطلحات البلاغية .
312	§ فهرس المصادر والمراجع .
319	§ ملخص البحث باللغة الإنجليزية .
323	§ فهرس الموضوعات